

دراسات علمية مُحَكَّمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دورى

كتابخانه
بنیاد دایرة المعارف اسلامى

٢٠٠٤

العدد الثالث

المجلد السابع

رئيس التحرير

أ.د. محمود فهمى حجازى (القاهرة)

مدير التحرير

نائباً رئيس التحرير

أ.د. سعيد حسن بحيرى (عين شمس) د. مجدى إبراهيم يوسف (حلبوان)
أ.د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

مركز تحقيق الكتب علوم اسلامى

المستشارون العلميون

أ.د. جوزيف ديشى (ليون ٢) أ.د. عابد على الراجحي (الإسكندرية)
أ.د. حسن حمزة (ليون ٢) أ.د. كمال محمد بشر (القاهرة)
أ.د. حمزة المزينى (الرياض) أ.د. مانسفر شويديخ (أمستردام)
أ.د. رئيس جورج خورى (هيدلبرج) أ.د. محمد مولى عبد الرؤوف (عين شمس)
أ.د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة) أ.د. عبد الفتاح البركاوى (الأزهر)
أ.د. فولفديترش فيشر (ارلانجن) أ.د. صلاح الدين صالح (بنى سويف)

دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علوم اللغة

دراسات علمية مُحَكَّمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دورى

مج ٧، ٣٤، ٢٠٠٤

ح) حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أى قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختراعه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابى من الناشر .
قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهاً مصرياً	(داخل جمهورية مصر العربية)
٨٠ دولاراً أمريكياً	(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهاً مصرياً	(داخل جمهورية مصر العربية)
٢٠ دولاراً أمريكياً	(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

أسعار خاصة للطلبة :

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث	الصفحة
في صيغ المبالغة وبعض صورها في العربية	٩
د. أحمد إبراهيم هندي	
التذكير والتأنيث عند أبي البركات بن الأنباري	١٥٣
د. مجدي إبراهيم يوسف	
من بلاغة التعبير الإشاري في بيان النبي ﷺ	٢٢١
د. دخیل الله محمد الصحفي	
أصول الأسماء الشائبة في اللغة العربية الفصحى	٢٥٥
د. نهلة حسين إمام	



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

يضم العدد السابع والعشرون من سلسلة علوم اللغة ، الذى يصدر بإشراف أ.د/ سعيد حسن بحيرى أستاذ علوم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الألسن - جامعة عين شمس أربعة بحوث فى فروع البحث اللغوى ، إذ يربط البحث الأول بين المعنى والنحو فى محاولة لرصد صور للمبالغة ، وردت فى المعاجم وكتب اللغة ، ولم يدرجها النحاة فى صور المبالغة إلى جوار صيغها الخمس الثابتة. أما الثانى فيدرس التذكير والتأنيث عند أبى البركات بن الأنبارى دراسة تحليلية ، أما البحث الثالث فهو دراسة تكشف عن بلاغة التعبير الإشارى فى بيان النبى صلى الله عليه وسلم ، أما البحث الرابع فهي دراسة مقارنة جادة لأصول الأسماء الثنائية فى اللغة العربية الفصحى ومن ثم فهي تناول علمى دقيق يجمع بين الدرس النحوى والدرس المقارن التأصيلى ، ويسهم فى تقديم وجهة نظر جيدة فى هذه القضية اللغوية الشائكة.

وبذلك تستمر «مجلة علوم اللغة» فى أداء دورها فى تحقيق التوازن المنشود بين الدراسات اللغوية القديمة والحديثة . ولكن نرجو أسرة التحرير الباحثين تفهم اعتذارها عن قبول نشر البحوث الطويلة لأنها تتجاوز طاقة النشر التى تتحملها المجلة ، وتتسبب فى تعطيل اشتراك عدد

معقول من الباحثين فى كل عدد ، وتأخير نشر بحوثهم ، وإرباك أسرة التحرير ، وربما توهم بعض الباحثين أن معيار النشر الكم وليس الكيف . وهذا يخالف سياسة المجلة كلية .

ولذا تأسف أسرة التحرير لعدم إمكانها نشر البحوث التى تتجاوز ٥٠ صفحة ، وتأمل أن يتفهم الباحثون الشباب علة ذلك ، وأنها تحاول معاونتهم ، ولكن دون أن تكون المجلة ملزمة بنشر كل ما يصل إليها ، فالجدة العلمية الهدف الأسمى الموجه للمجلة . .

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

أسرة التحرير



شروط النشر

- يقبل هذا الكتاب نشر الدراسات والأبحاث فى علوم اللغة ، ونتائج البحوث الاستكشافية ، والمراجعات العلمية ، وتقارير الممارسات والمشروعات والأنشطة العلمية، وعروض الكتب اللغوية المتخصصة العربية أو الأجنبية .
- يفضل أن تكون الدراسة فى حدود ١٥٠٠٠ كلمة، والمراجعة العلمية فى حدود ٦٠٠٠ كلمة ، والتقرير فى حدود ٢٠٠٠ كلمة ، وعرض الكتاب فى حدود ١٥٠٠ كلمة .
- يشترط ألا يكون العمل قد سبق نشره أو قدم للنشر فى أى مكان آخر .
- تخضع الأعمال المقدمة للتحكيم ، ويخطر صاحب العمل بقبوله أو بملاحظات التحكيم أو الحاجة إلى المراجعة .
- تقدم الأعمال بخط واضح ، أو مطبوعة على الحاسوب .
- تقدم الرسومات بشكل جاهز للاستنساخ المباشر .
- يراعى فى الاستشهادات المرجعية الدقة فى التوثيق واكتمال بيانات الوصف ، والاطراد فى ترتيب عناصر البيانات .
- يعبر ما ينشر فى هذا الكتاب عن رأي كاتبه ولا يمثل بالضرورة رأي المحرر أو الناشر .
- لا يعاد نشر أى عمل مما ينشر فى هذا الكتاب الدوري إلا بإذن كتابى من الناشر .
- يخضع ترتيب المواد فى النشر لاعتبارات فنية ولا علاقة له بمكانة المؤلف أو قيمة العمل .

في صيغ المبالغة وبعض صورها في العربية *

د . أحمد إبراهيم هندی

كلية الآداب - جامعة عين شمس

تمهيد :

سبق لي أن عرضت لأبنية المبالغة في رسالة الماجستير وكان موضوعها : " الأبنية الصرفية في ديوان الشاعر إسماعيل صبرى باشا " ففى باب المشتقات عرضت لصيغ المبالغة ، فعرضت لأشهر أبنيتها وما كان منها قليل الاستخدام دالاً على المبالغة ، وذلك كمقدمة نظرية لدراسة أبنية المبالغة في ديوان الشاعر إسماعيل صبرى باشا .

وقد قَدَّرَ الله لي في إعارتي أن كنت في منطقة عرعر في شمال شرق المملكة العربية السعودية ، وقد لاحظت أن الناس هناك يُكثِّرون من استعمال صيغ تنتهى بالألف والنون للدلالة على المبالغة فجمعت من هذه الألفاظ قَدْرًا ونمت عندئذ فكرة بحث متواضع بعنوان " المبالغة بالألف والنون عند أهل عرعر بشمال شرق المملكة العربية السعودية " .

ونظراً لأن هذه الألفاظ كانت تحتاج إلى شئ من التأصيل فأخذت أعرضها على أمهات كتب اللغة ورأيت أن يكون كتاب ديوان الأدب

* رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية ١٨٨٧٨/٢٠٠٠ .

للفارابي من الأصول المعتمدة لمثل هذا التأصيل ، ورأيت أنه سيمدني بمجموعة أخرى من الألفاظ عند قراءة المادة الموضوعية تحت بناء ينتهي بالألف والنون . وعندئذ صادفتني ألفاظٌ على أبنية أخرى لا تنتهي بالألف والنون وليست من الأبنية التي حصرها الصرفيون أو قالوا عنها إنها قليلة الاستعمال في الدلالة على المبالغة ، عندئذ تغيرت فكرة البحث إلى جمع ما فات الصرفيين مما يدل على المبالغة من خلال النظر في كتب اللغة . وقد كان اعتمادى في عَدَّ البناء دالاً على المبالغة مما فاب الصرفيين - على التفسير الذي يُقدِّمه معجم من المعاجم أو كتاب من كتب اللغة ، دالاً على المبالغة والتكثير ، فعندئذ أخذ هذا اللفظ وأضمه إلى ما يجيء على مثاله من ناحية الوزن والدلالة على المبالغة في محاولة لتدارك ما فات الصرفيين من حصر لأبنية المبالغة فأصبح هذا العمل ممثلاً للشطر الأول من عنوان البحث : " في أبنية المبالغة وبعض صورها في العربية " .

وقد لاحظت أثناء قراءتي لكتب اللغة أن هناك صوراً وأساليب يقصد إليها المتحدث وهي تفيد المبالغة فحاولت أن أطرق هذا الجانب ، فمثل بذلك الشطر الثاني من عنوان هذا البحث : " في أبنية المبالغة وبعض صورها في العربية " .

وحتى لا يُظنَّ أن هذا البحث تكرر أو نقلٌ من عمل سبق أن تقدمت به فإنني أُشيرُ إلى أن موضوع المبالغة قد كُتب في رسالة الماجستير في ثلاث صفحات ونصف الصفحة فهو لا يجاوز خمسين سطراً ، مثلت الموضوع كما يُعرَضُ له في كتب النحو والصرف واللغة وستكون

صورته من رسالة الماجستير ملحقه بهذه الدراسة حتى يتضح الفرق بين تناولى هذه المرة لصيغ المبالغة والتناول السابق ذى الطبيعة الخاصة الذى فرضته طبيعة الموضوع فى رسالة الماجستير .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن تكامل الموضوع يفرض على أن أعرض لهذا الأساس الذى نبجده فى كتب النحو والصرف ، لنصل فى نهاية المطاف إلى موضوع متكامل من حيث الصيغ التى يكثر ورودها للمبالغة أو يقل استخدامها أو فأت الصرفين حصرها مع دلالتها على المبالغة والتكثير فى العربية . وكذلك الصور التى نبجدها فى العربية مؤدية معنى المبالغة ولم يعرض لها النحويون والصرفيون فى هذا الباب .

ولقد أكدت هذه الدراسة ما سبق أن دعا إليه العالم اللغوى الأستاذ الدكتور محمود حجازى من ضرورة العودة إلى نصوص الاحتجاج ودراستها دراسة مستفيضة تقوم على الاستقصاء الكامل لنصوص العربية - مما يؤدي إلى كشف البنية اللغوية للعربية فى جوانبها الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية - بصورة متكاملة فقاد فريقاً من الدارسين هم الانكباب على نصوص الاحتجاج فى صورة رسائل جامعية للماجستير والدكتوراه مما أسفر عن نتائج مهمة ، بعضها يؤكد ما ذهب إليه سلفنا من اللغويين وبعضها يعدل أو يغير بعض ما ذهبوا إليه ، إذ إن جهود سلفنا الصالح من اللغويين - جزاهم الله خيراً على ما بذلوه وقدموا من أجل لغة القرآن - لم تكن تقوم على الاستقصاء الكامل لنصوص اللغة مما أدى إلى مواضع تُصوّبها مثل تلك الدراسات التى أشرف عليها أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور محمود حجازى ومن هنا

نحوه في هذا الاتجاه .

لقد أُكِّدَت هذه الدراسة أن جانباً من أبنية المبالغة قد فات الصرفيين حَصْرُهُ ثم إن تلك الأبنية التي ذكروا أنها غير مشهورة في الدلالة على المبالغة لم يمثلوا للصيغة منها إلا بمثال أو بمثلين مما يُوحى بندرة استعمال العرب لها ، وهو عكس ما تكشف عنه مراجعة كتب اللغة والمعاجم ، مما دعانى إلى الاستكثار من أمثلة هذا القسم عند العرض له في هذه الدراسة .

ثم إنَّه بمراجعة كتب اللغة والمعاجم تبين أن هناك صوراً تتيحها العربية للمتحدثين بها للتعبير عن المبالغة والتكثير ، وهي صور لم يدرسها الصرفيون ولا النحاة تحت هذا الباب ، وإنما أُوْحِت بها المراجعة المتأنيّة لكتب اللغة والمعاجم .

فجاءت هذه الدراسة على النحو التالى :

أولاً : الأبنية التي ذكرها النحاة للمبالغة والتكثير وهي تنقسم إلى

قسمين :

أ- أبنية مشهورة في الدلالة على المبالغة والتكثير .

ب- أبنية غير مشهورة في الدلالة على المبالغة والتكثير .

ثانياً : الأبنية التي فات الصرفيين حصرُها وتنقسم إلى قسمين :

أ- الأبنية التي كثر استعمالها وكثرت الأمثلة لها .

ب- الأبنية التي يندر استعمالها وهي دالة على المبالغة والتكثير .

وقد صدرت هذا القسم (الأبنية التي فات الصرفيين حصرُها)

بمعيار كان لابد منه - حتى نصل إلى نتيجة يُطمأن إليها ، فجعلت شرح

اللغويين للصيغة فيما جاء مشهوراً في الدلالة على المبالغة معيار اتخاذ صيغة أخرى من تلك الصيغ التي لم يذكروها - ضمن صيغ الدلالة على المبالغة والتكثير واستشهدت بنصوص بينت أن كيفية شرحهم وتوضيحهم للمعنى هي الفيصل في إثبات دلالة صيغة أخرى شرحوها بنفس الطريقة على أنها ينبغي أن تُدرج ضمن صيغ المبالغة .

وقد صدرت القسم الأول ببيان أن المبالغة في الحدث تكون للفاعل والمفعول وأن المبالغة درجات فبعض الصيغ أدخل في باب المبالغة من بعضها الآخر ، نصّ على ذلك أصحاب كتب اللغة في مواضع متفرقة لا نجدها تحت باب معين محدد .

ثالثاً : صُورٌ يُعَبَّرُ بِهَا عن المبالغة والكثرة غير ما ذكر :

يُعدُّ هذا القسم من الدراسة ثمرة تأمل ومراجعة طويلة لكثير من كتب اللغة ومعاجم العربية مما يؤكد ما سبق أن نوّهت إليه من ضرورة المراجعة الكاملة لنصوص العربية ، فإذا كانت مراجعة كتب اللغة ومعاجم العربية تسفر عن مثل هذه النتيجة ، فإن مراجعة النصوص ستؤدى إلى نتائج أوثق وأكد .

* * *

أولاً : الأوزان التي قال بها النحاة :

قبل أن أعرض للصيغ التي قال بها القدماء أحبُّ أن أشير إلى أنهم يذكرون أنه عند قصد المبالغة وتكثير الفعل فإنَّ صيغة " فاعل " صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي تُحوَّل إلى أبنية خاصة تُعرف بصيغ المبالغة،

وأما صيغة فاعل فإنها تكون للقليل والكثير ، لأنه الأصل في دلالتها ^(١) .
ويؤخذ من قولهم هذا أن المبالغة وتكثير الفعل إنما يكون للفاعل ،
بدليل قولهم : تُحوّل صيغة فاعل إلى صيغ خاصة تُعرف بأبنية المبالغة .
وقد أشار بعض الصرفيين إلى أن المبالغة تكون للفاعل والمفعول كذلك ،
جاء في كتاب " شرحان على مراح الأرواح " قوله : " ويجئ فَعُول
للمبالغة ، سواء كان بمعنى الفاعل أو بمعنى المفعول " ^(٢) كقولك : هذا
رجل غضوب وتلك ناقة ذلول .

ويؤخذ ذلك أيضاً من قول أبي عبيدة : " هذا رجل مشنأ : يُبغضه
الناس على مثال مفعال ، وكذلك : فرس مشنأ " ^(٣) .
ويؤخذ ذلك أيضاً من كلام اللغويين عن " فُعلة " - بفتح العين -
للفاعل المكثّر من الفعل ، و " فُعلة " - بسكون العين لمن يقع عليه الفعل
بكثرة ^(٤) فمن الأول قولهم : هو رجل هُدْرَةٌ وَكُحَّةٌ وَسُخْرَةٌ وَلُغْنَةٌ
وَضُحْكَةٌ وَخُدْعَةٌ وَصُرْعَةٌ ، إذا كان يُكثّر من الهذر والنكاح والسخرية
من الناس ولعنهم والاستهزاء بهم والضحك عليهم وخداعهم ويصرع
غيره بكثرة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " ليس الشديد بالصُّرْعَةِ
وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب " . ومن الثاني قولهم : هو

(١) انظر : المقتضب ١١٢/٢ ، وحاشية الصبان ٢٩٦/٢ ، والحدود للفاكهى ص ١٩ .

(٢) شرحان على مراح الأرواح ص ٧١ .

(٣) انظر : أدب الكاتب ص ٣١٨ .

(٤) انظر : أدب الكاتب ص ٢٥٦ ، وفقه اللغة وسر العربية ص ٥٨٠ ، والصاحي لابن فارس

ص ٣٧٦ ، وإكمال الإعلام لابن مالك ١٧٩/١ ، ٤٢٣/٢ .

رجل لُغْنة - بسكون العين - أى : يلغنه الناس كثيراً ، وهو سُخْرة
 وضُحْكة وخُدْعة وصُرْعة ، إذا كان يُفْعَلُ ذلك به كثيراً . ومن ذلك ما
 ساقه الزمخشري في كتابه : الفائق في غريب الحديث من أنه صلى الله
 عليه وسلم تُوفِّي ابنُه إبراهيم فبكى عليه فقال : " لولا أنه وعدَّ حقَّ وقولُ
 صدقٍ وطريقُ مِثْءٍ لحزنا عليك يا إبراهيم حزناً أشد من حزننا " ثم فسَّرَ
 الزمخشري كلمة " مِثْءٍ " بقوله : " هو مفعال من الإتيان ، أى : يأتيه
 الناس كثيراً ويسلكونه ونظيره : دار محلالٌ : للتي تُحَلُّ كثيراً ، أراد طريق
 الموت ^(١) .

وعنه عليه السلام أن أبا ثعلبة الخشني استفتاه في اللَّقْطة ، فقال : " ما
 وجدت في طريق مِثْءٍ فَعَرَّفَهُ سِتَّة " ^(٢) .

ويقصدون بالمبالغة التكثير وتكرير أصل الفعل ^(٣) وعلى هذا فإن
 هذه الصيغة تؤدي ما يُراد من اسم الفاعل من إيجاد الفعل مع زيادة
 مبالغة وتكثير ^(٤) . ومن أجل ذلك لم تستخدم هذه الصيغة دالة على
 المبالغة والكثرة إلا حيث يمكن ذلك . فلا يُقال هذا الرجل مَوَّاتٌ زيدٌ ،
 ولا قَتَّالٌ زيدٌ ، بخلاف قَتَّال الناس ومَوَّات الأعداء ^(٥) .

ويؤخذ من كلام اللغويين والصرفيين أن المبالغة درجات ، فليست

(١) الفائق في غريب الحديث ٢١/١ .

(٢) الفائق في غريب الحديث ٢١/١ .

(٣) شرحان على مراح الأرواح ص ٧١ .

(٤) شرح ألفية ابن معطى ٩٨٨/٢ .

(٥) مع الهوامع ٩٧/٢ .

كل صيغ المبالغة في الدلالة على معنى المبالغة سواء ، فبعض الصيغ أكثر تحقيقاً لمعنى المبالغة من بعض ، من ذلك قول الزمخشري في شرح الفصيح : " والرُّقاقُ - أيضاً - نعتٌ بمعنى الرقيق ، لأن فيه زيادة الرقة ، وكذلك : عجيب وعُجاب وكُرام ، إذا عدلت فعيلاً إلى فُعال كان بمعنى المبالغة في الوصف " (١) .

جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة في باب " فُعال " و " فَعِيل " أنهم يقولون : طويل وطُوال ، وعريض وعُرَاض ، وكبير وكُبَار ، وعجيب وعُجاب ، ودقيق ودُقَاق ، وكثير وكُثَار ، وكريم وكُرام ، وجميل وجُمَال . وقد أوضح أبو عبيدة أنهم إذا أرادوا زيادة المبالغة عن ذلك حَوَّلُوا فُعالاً إلى فُعال - بتشديد العين - فقالوا : كُرَّام وكُبَّار وظُرَاف وعُجَّاب ، فالكُرَّام أشد كرمًا من الكُرام (٢) .

وقد نصَّ الزمخشري في شرحه للفصيح على درجات المبالغة التي تفيدها ثلاث الصيغ السابقة قال : " رجل طويل ، وطُوال إذا كان أطول من ذلك فإن أفرط في الطول قلت " طُوال ، وكذلك هذا الباب : كريم وكُرام وكُرَّام ، وعجيب وعُجاب وعُجَّاب ، فقس عليه ما لم نذكر " (٣) .

وعلى ذلك أيضاً نص في الفائق في غريب الحديث قال : " ويُقال ...

(١) شرح الفصيح للزمخشري ٦٤٦/٢ .

(٢) انظر : أدب الكاتب ص ٤٤٠ ، ٤٤١ ، وإكمال الإعلام بتلخيص الكلام ١١٩/١ ، ١٣٠ ،

١٧٤ ، ١٩٣ ، والمنتخب من غريب كلام العرب ٥٨١/٢ ، ٥٢٧ .

(٣) شرح الفصيح للزمخشري ٣٤١/١ ، وانظر : المختص لابن جني ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ .

أميرهم رجل طوال . . . الطوال : البليغ في الطول ، والطوال أبلغ منه " (١)

بل إنهم إذا أرادوا زيادة المبالغة في " فَعَّال " ألحقوها التاء ، فكما قالوا : كريم وكرام وكرَّام قالوا : كُرَّامة ، مبالغة في كُرَّام (٢) .
ومن هذا الباب قوله : " ورجل هُدْرة : أى كثير الكلام . . .
وقوله : همزة لمزة : هو الذى يعيب الناس . . . الهاء في هذه المبالغة لأنك تقول : هامزٌ لامزٌ ثم همزة لُمزة وهمزة لمزة أكثر همزاً من همَّاز ولمَّاز ولامز " (٣) .

ومن النصوص التى وردت كذلك ويُؤخذ منها إشارة الصرفيين فى لمحات ذكية وإن كانت خاطفة إلى أن المبالغة درجات ، وأن بعض الصيغ أدخل من بعض فى تحقيق معنى المبالغة - من تلك النصوص ما جاء فى كتاب " شرحان على مراح الأرواح " عند العرض لـ " فَعُولَة " ودلالاتها على المبالغة قال : " وعلى وزن فَعُولَة - بفتح الفاء - نحو : فَرَوقة من فرق بمعنى خاف ، والهاء للمبالغة . فإن قلت : ما معنى كون الهاء للمبالغة فى علامة ونسابة وفروقة ، مع أن الصيغة فيها بدون الهاء للمبالغة؟ قلت بوجهين أحدهما : أنه إذا أُريد إدخال الهاء للمبالغة جُرِّدت الصيغة عن معنى المبالغة فأدخل الهاء .

والثانى : أن معنى المبالغة لا يكون له حدٌّ معين ، فإذا كانت

(١) الفائق فى غريب الحديث للزمخشري ٣١/١ .

(٢) انظر : المحتسب لابن جني ٢٣١/٢ .

(٣) شرح الفصيح للزمخشري ٦٠٧/٢ .

الصيغة للمبالغة وجدت فيها أصل المبالغة ، فإذا أدخل هاء المبالغة عليها زاد المبالغة فيها ، فيكون الهاء له لزيادة المبالغة وهي منها " (١) .

ويغلب على جميع صيغ المبالغة أن تصاغ من الفعل الثلاثي كالأمثلة التي ترد فيما بعد من نحو : قتال وشراب ومجزار ومصدق وصبور . وقد تُصاغ من غير الثلاثي فقد جاء من " أفعل " على فَعَّال ومَفْعَال وفَعِيل وفَعُول وذلك نحو : درَّأك وسَّار من أدرك وأسَّار ، ومعَّوان ومهَّوان ومعطاء من أعان وأهان وأعطى ، ونذير وسميع وشبيه من أنذر وأسمع وأشبه ، وزهوق من أزهق (٢) .

ومن ذلك أيضاً : المطعام من أطعم ، وهو الكثير الإطعام للغير ، والمقدام من أقدم (٣) ، والمتلاف من أتلف والمخلاف من أخلف والمزلاق من أزلق ، وهو الكثير الإزلاق والمطلاق من طلق (٤) .

وإذا جئنا إلى صيغ المبالغة التي عرض لها النحويون والصرفيون فإننا نجدهم يقسمونها إلى قسمين ، صيغ مشهورة كثيرة الاستعمال وأخرى قليلة الاستعمال .

(١) شرحان على مراح الأرواح ص ٧٢ .

(٢) انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ١٣٦ ، وشرح الأشموني على الألفية ٢/٢٩٨ ،

وحاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٦٧/٢ ، وحاشية الخضرى ٢٦/٢ ، ومع الهوامع ٢/١٦٩ ، والمزهر ٧٧/٢ ، وديوان الأدب ٣٢٩/١ .

(٣) ديوان الأدب ٣١٣/١ .

(٤) ديوان الأدب ٣١٢/١ .

فأما القسم الأول فإن المراجع تحصره في خمس صيغ هي ^(١) :

١- فَعُولٌ - بفتح الفاء وضم العين وسكون الواو :

وذلك نحو: صبور وضروب وهجوم وهيج ، ومنه قول ذى الرمة:

هجوم عليها نفسه غير أنه * متى يُرَمَ في عينيه بالشَّبْحِ يَنْهَضُ ^(٢)

وقول أبي طالب بن عبد المطلب :

ضروبٌ بجذ السيف سوق سماها * إذا عدسوا زاداً فإنك عاقر ^(٣)

ومما جاء من ذلك في كتاب ديوان الأدب قولهم : امرأة نشور ،

وهي الكثيرة الولد ، والنزور : وهي المرأة القليلة الولد ^(٤) والشموع

من النساء : اللعوب الضحوك ^(٥) المتساقطة على الرجال الفاجرة ^(٦) .

وقد تلحق هذا البناء تاء المبالغة فيتحول إلى (فَعُولَةٌ) وقد مضى بنا

قريباً أن فَعُولَةٌ أدخل في المبالغة من فَعُول ، ومما لحقه تاء المبالغة قولهم ^(٧) :

رجل شنوءة : وهو الذى يتقزّز من الشيء ، ورجل منونة ، أى كثير

الامتنان ، ورجل ملولة من الملالة وفروقة من الفرق ، وصُرورة ، الذى

لم يحجّ والذى لم يتزوج قط ، ورجل عروفة بالأمر ، ورجل لحوحة

(١) انظر : شرح ألفية ابن معطى ٩٨٨/٢ - ٩٩٣ ، وجمع الهوامع ٩٦/٢ ، ٩٧ ، ١٩٦ ،

وشرحان على مراحي الأرواح ص ٧١ ، ٧٢ ، والمزهر ٢٤٣/٢ .

(٢) الكتاب لسيبويه ٥٦/١ ، والصاحي ٣٧٣ ، والمزهر ٢٤٣/٢ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٥٧/١ ، والمقتضب ١١٣/٢ ، والتصريح على التوضيح ٦٨/٢ .

(٤) ديوان الأدب ٣٩١/١ .

(٥) ديوان الأدب ٣٩٣/١ .

(٦) ديوان الأدب ٣٩٤/١ .

(٧) المزهر ١٩٢/٢ ، وديوان الأدب ٣٩٧/١ ، ٣٩٨ ، ٧٢/٣ ، ٣٧٠/٣ .

ورجل هيوبة ، أى : متهيّب .

وتقابل هذه الصيغة صيغة فاعول פּאַעל (Pa^c ul) في العبرية مثل רחם rāhum بمعنى رحيم^(١) .

٢- مفعّل - بكسر الميم وسكون الفاء : وذلك نحو : مقّدم ومضارب ومقتال ومهذار ، ومنه قول حرب إنه لمنحار بوائكها^(٢) ومما أورده صاحب الجمهرة قولهم : خطيب مصلاق : بليغ، صَيِّتُ وامرأة معطار : تدمن الطيب ، ورجل مهزاق : طياش خفيف وربما سُمِّي الرجل الكثير الضحك مهزاقاً ، وناقّة مقراع : سريعة القبول لماء الفحل^(٣) ، ومنه قولهم : رجل مقعّارٌ : كثير الكلام ، يتقعرُّ في كلامه ، ورجلٌ ميتاحٌ : كثير الحركة ، وأرض مدعاسٌ : كثيرة الدعس وهو الرمل الدقاق^(٤) .

ومما أورده الفارابي في ديوان الأدب على هذا البناء دالاً على المبالغة قولهم : امرأة منجاب : تلد النجباء ، والمزعاج : المرأة التي لا تستقرُّ في مكان ، والمفراح : الذي يفرح كلّما سرّه الدَّهر^(٥) . والمهذار والمهمار : الكثير الكلام^(٦) ، والمنداش : المرأة الخفيفة الطيّاشة ، والممراض : الكثير

(١) انظر دروس اللغة العبرية لربحي كمال ٢٢٥ .

(٢) المقتضب ١١٣/٢ ، والمزهر ٢٤٣/٢ .

(٣) جمهرة اللغة ٤١٨/٣ .

(٤) جمهرة اللغة ٤٢٠/٣ .

(٥) ديوان الأدب ٣٠٩/١ .

(٦) ديوان الأدب ٣١٠/١ .

المرض ، والمجزع : الكثير الجزع ^(١) ، ورجل مغوار كثير الغارات ،
ومعوان : كثير المعونة للناس ، وناقعة مشياط : سريعة السمن ، ورجل
مذياغ ومشياع : يذيع الأسرار ويُشيعُها ، ورجل مديان : إذا كثر ما
عليه من الدّين ^(٢) .

٣- فَعَّال - بفتح الفاء وتشديد العين : وذلك نحو : قتال وضراب
وشراب وشتام وقصَّار ومنه قول العرب : أمّا العسل فأنا شرّاب ، ومن
ذلك قول القلاخ :

أنا الحرب لباساً إليها جلالها * وليس يولّج الخوالب أعقلا ^(٣)
ومن ذلك قولهم : درّاك وجبّار وسّار وفحّاش وقصّار ورشّاد
وحسّاس وكل لك من أفعل ^(٤) ، والعرائت : البرق الشديد ، اللفّات :
الأحمق ، ومثله الهفّات ، والتّبّاح : الشديد الصوت ^(٥) ، ونهر غرّاف :
كثير الماء ، والسّلاق : البليغ من الخطباء ، والبخال : الشديد البخل ،
والدجال : المسيح الكذاب ^(٦) ، ورجل خوّار : عيف رخو ^(٧) ، ورجل

(١) ديوان الأدب ٣١١/١ .

(٢) ديوان الأدب ٣٥٥/٣ .

(٣) الكتاب لسيويه ٥٧/١ ، والمقتضب ١١٣/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ٦٢/٢ ،
والصاحي ٣٧٣ ، والمزهر في علوم اللغة ٢٤٣/٢ .

(٤) المزهر ٧٧/٢ .

(٥) ديوان الأدب ٣٢٦/١ .

(٦) ديوان الأدب ٣٢٩/١ .

(٧) ديوان الأدب ٣٥٧/٣ .

زَنَاءٌ : إذا كان يَدُمُ النظر إلى النِّسَاءِ ^(١) .

وتقابل هذه الصيغة في العبرية صيغة **לַאֵל** Pa^c c āl مثل **נָפַח** بمعنى خَطَّاء ^(٢) .

وقد تلحق التاء هذا البناء فيكون أبلغ في تحقيق معنى المبالغة كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، ومنه قولهم : رجلٌ نَسَّابٌ ، أى : عالم بالأنساب ، ويُقال ناقة جَبَّارة ، أى : عظيمة سمينة ^(٣) ، ورجل علامة ، أى : عالم جداً ، والطحَّانة : الإبل الكثيرة ^(٤) ، وكتيبة جرَّارة : لا تقدر على السير إلا رويداً من كثرتها ^(٥) ، ورجل هَيَّابٌ : أى هيوَّبٌ جبانٌ ، ورجلُ قيادة ، أى : متبخرٌ ، والطَّيَّارة : اسم من أسماء السفن السريعة الجرى ^(٦) .

٤- فَعِيلٌ - بفتح التاء وكسر العين وسكون الياء : -

ومن ذلك : رحيمٌ وعليمٌ وقديرٌ وسميعٌ وبصيرٌ ونصيرٌ .

وقد سبق القول بأن للغويين لمحات ذكية يؤخذ منها أن المبالغة درجات ففعيل صيغة من صيغ المبالغة وأدخل منها في باب المبالغة فُعَالٌ - بضم الفاء وفتح العين - وأدخل من فُعَالٍ في باب المبالغة فُعَّالٌ ، قال ابن

(١) ديوان الأدب ٣٨/٤ .

(٢) انظر : دروس في اللغة العبرية ، ربحى كمال ص ٢٢٥ .

(٣) ديوان الأدب ٣٥٧/٣ .

(٤) ديوان الأدب ٣٣١/١ .

(٥) ديوان الأدب ٥٦/٣ .

(٦) ديوان الأدب ٣٥٩/٣ .

مالك في إكمال الإعلام بتثليث الكلام: "والجُلّال مبالغة في الجليل^(١) . . .
والحُبَابُ . . . مبالغة في الحبيب^(٢) . . . والحُبَاث مبالغة في الخبيث"^(٣)
والخُفَاف مبالغة في الخفيف^(٤) . وقد نَصَّ الزمخشري على ذلك فقال :
"ورجل طويل وطُوال إذا كان أطول من ذلك ، فإن أفرط في الطول
قلت : طُوَّال ، وكذلك هذا الباب : كريم وكُرَام وكُرَّام ، وعجيب
وعُجَابٌ وعُجَّاب ، فقس عليه ما لم نذكر "^(٥) .

وقد جاء في القرآن الكريم فعيل وفُعَالٌ من مادة (ع ج ب) في
قراءة حفص عن عاصم وهي القراءة المشهورة في مصر ، فأَمَّا (فعيل)
ففي قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا
إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ
مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾^(٧) ، وَأَمَّا (فُعَال) -
بتخفيف العين المفتوحة - فقد وردت في قوله تعالى : ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ
إِلَٰهَا وَاحِدًا إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾^(٨) ، وقد استعمل القرآن الكريم

(١) إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١١٩/١ .

(٢) إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١٣٠/١ .

(٣) إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١٧٤/١ .

(٤) إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١٩٣/١ ، وانظر : أدب الكاتب ص ٤٤٠ ، والمنتخب من غريب

كلام العرب ٥٢٧/٢ ، والفائق في غريب الحديث ٣١/١ ، والمقتضب ٢٠٨/٢ .

(٥) شرح الفصيح للزمخشري ٣٤١/١ ، وانظر المختص ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ .

(٦) سورة هود آية ٧٢ .

(٧) سورة ق آية ٢ .

(٨) سورة (ص) آية ٥ .

الصيغة الثالثة (فُعَال) - بتشديد العين - من مادة أخرى هي مادة (ك ب ر) وذلك في قوله تعالى : ﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا . وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ ^(١) ، ومن المسادة السابقة في قراءة السُّلَمَى لشيء عَجَاب ^(٢) .

وتقابل هذه الصيغة في العبرية صيغة فاعيل $\text{Pā}^{\circ} \text{I} \text{ } \text{לַ\text{פְּעִיל}}$ غير أن حركة الفاء قد طالت في العبرية ، وذلك مثل : חַיִּיב haviv بمعنى حبيب ^(٣) .

٥- فَعَلَ - بفتح الفاء وكسر العين : - وذلك نحو : فَهِمَ وَشَرِهَ وَعَمِلَ وَحَذَرَ وَفَرَّقَ وَبَطَرَ ، وعلى هذا جاء قول الشاعر :

حَذَرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمْنٌ * مَا لَيْسَ مَنَاجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ ^(٤) .

وقد حشد صاحب ديوان الأدب تحت بناء " فَعَلَ " ألفاظاً كثيرة تفيد المبالغة والتكثير ، يُؤخذ منها أنها تشتق من المتعدى واللازم ، ومما أورده قولهم : يُقَالُ : رَجُلٌ حَدَثٌ ، أى : كثير الحديث حسنه ، ورجل شَبَثَ : إذا كان التشبث طبعاً له . ويُقال مكان حَرَجٍ وَحَرَجٍ ، أى : ضيقٌ ، وشیء حَصِيدٌ ، أى : مُحْصَدٌ ، أى : محكم شديد القتل . والنَّجْدُ : الشجاع ، ويُقال : عودٌ دَعِرٌ : أى : كثير الدخان ، والزَّمَرُ : الشجاع ،

(١) سورة (نوح) آية ٢١ ، ٢٢ .

(٢) انظر : المختص ٢/٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٣) انظر : دروس في اللغة العبرية لربيعي كمال ص ٢٢٥ .

(٤) الكتاب لسيبويه ١/٥٨ ، والمقتضب ٢/١١٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/٦٤ .

وتمرُّ قَشِرٌ : للكثير القشر ، والكَفَرُ : العظيم من الجبال ^(١) ، وجملٌ هَبْرٌ ،
أى : كثير اللحم ، والهذر : الكثير الكلام .

والعَقَصُ : الضيق البخيل ، ورجل قَصِفٌ : للسريع الانكسار عن
النجدة . والزِعِقُ : الشيط الذى يفرع مع نشاطه من كل شئ ^(٢) .
ورجل جَدِلٌ ، أى : شديد الجدال ، والدَّحِلُ : الحُبُّ الخبيث ، ويُقال :
الخداع للناس . ومطر هَطِلٌ : للكثير الهطلان ، والحَصِم : الشديد
الخصومة . ورجل قَصِمٌ : سريع الانكسار ، وفرس خَدم : سريع ،
ورجل خَدمٌ ، أى : طيب النفس ^(٣) .

وتقول : هذا تمرُّ قَشِرٌ ، أى كثير القشر ، وهذا تمرُّ حَشِفٌ ^(٤) .

وأما القسم الثانى مما ذكره الضرفيون وهم يعرضون لصيغ المبالغة

فهو الصيغ القليلة الاستخدام وجماعها ست عشرة صيغة جمعتها من
أماكن مختلفة من كتب اللغة والصرف ويندر عند التمثيل للصيغة أن
نجد أكثر من مثال لكل صيغة من الصيغ مما يوحى بندرتها وقلة
استخدامها دالة على المبالغة وتنحصر فيما يلى ^(٥) :

١- فَعَالٍ - بفتح الفاء والعين وكسر اللام - كفساقٍ لكثيرة

(١) ديوان الأدب ٢٤٦/١ ، ٢٤٧ .

(٢) ديوان الأدب ٢٤٨/١ .

(٣) ديوان الأدب ٢٤٩/١ .

(٤) إصلاح المنطق ص ٣٦٨ .

(٥) ذكر السيوطى فى المزهرة تسع الصيغ الأولى من تلك الصيغ ٢/٢٤٣ ، وانظر فى تلك الصيغ :

شرحان على مرايح الأرواح ص ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

الفسق وخباث لشديدة الخبث ، ونتاج لشديدة النتن ، وفجار لكثيرة
الفجور ، وهم يخلصون به المؤنث . ويستعمل بعد النداء غالباً فيقال : يا
نجات وياتنان .

٢- فَعَلَ - بضم الفاء وفتح العين - كَعْدَرٍ وَحُطَمَ وَفُسَقَ ^(١) .
ومن ذلك قول ابن دريد في الجمهرة : قال الأصمعي : رجلٌ نُزِكَ أَى :
طَعَنَ في الناس ، قال أبو حاتم : كأنه يطعن بنيزك ^(٢) .

وقد أورد صاحب المنتخب من غريب كلام العرب أمثلة كثيرة منها
قولهم : رجلٌ عَوْقٌ : يعوق أصحابه ، ودليل خَتَعٌ : ماهر بالدلالة ، وزُفِرَ
من العطية الكثيرة ، وَحُطَمَ ، أَى يحطم ، وَعُقُقٌ : يَعُقُّ ، وَغُدَرٌ : غادر ^(٣) ،
والبُوبُ من الخيل : القصير الغليظ اللحم الفسيح البعيد القدر ، والتُّفَةُ :
المرأة المحقورة ، والزُّحْنُ : القصير البطين ، والزُّمْلُ : الضعيف ويُقال
الكسلان ، وذئبٌ خُرَتٌ : سريع ، ورجلٌ لُطَمٌ : سفيه ، ومالٌ لُبْدٌ :
كثير ، ورجلٌ لُكَعٌ : لئيم ^(٤) ، ويُقال : دليلٌ كُتَعٌ : سريع ^(٥) ، والهُذَرُ :
الكثير الكلام ^(٦) ، وهذا رجلٌ تُبَعٌ للكلام ، وهو الذي يُتبع بعض الكلام
بعضاً ^(٧) .

(١) انظر : شرح الروض للكافية ٤٤/١ .

(٢) جمهرة اللغة ٤٦١/٣ .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٨١/٢ ، وانظر : شرح الرضى للشافية ٤٤/١ .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٨٢/٢ ، ٥٨٣ ، وديوان الأدب ٢٥٣/١ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ٤٠٨/١ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٣٥/١ .

(٧) ألفاظ الشوارد ص ٤٦ .

ومما ذكر صاحب ديوان الأدب قولهم : رجل عُقِرَ ولسانٌ طُلِقَ
ذَلَقَ : إذا كان ذرباً ^(١) ، ويُقال : رجل حُطِمَ للذى يَحْطِمُ كل شئ .
قال الراجز :

قد لفَّها الليل بسواقٍ حُطِمَ ^(٢) .

ورجلٌ عُوقَ : يعوق أصحابه ^(٣) .

٣- فُعْلَة - بضم الفاء وفتح العين - كهُمَزَةٍ وَلَمَزَةٍ وَضُحَكَةٍ ^(٤)

لكثير الهمز واللمز والضحك ، ويستوى في هذا البناء المذكر والمؤنث
فيقال : رجلٌ هذرة وهمة لمزة وامرأة هذرة وهمة لمزة ^(٥) ، ويُقال :
رجلٌ سُخِرَ : يسخر من الناس كثيراً ، وَعُذِلَ وَخُدِعَ وَعُرِقَ : كثير
العرق ، ونكحة : كثير النكاح ، وفحلٌ خُجَّأَ : كثير الضراب ، وفحلٌ
غُسِلَ : كثير الضراب لا يُلقح ، وَأُمِنَ : يثق بكل أحد ^(٦) .

وقد فرَّق صاحب الجُمهرة ومثله ابن قتيبة في أدب الكاتب بين

فُعْلَة - المفتوح العين ، وفُعْلَة - ساكن العين ، فأولهما للفاعل ، وثانيهما

(١) ديوان الأدب ١/٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٢) ديوان الأدب ١/٢٥٥ .

(٣) ديوان الأدب ٣/٣٤٤ .

(٤) انظر : تهذيب التوضيح ٢/٨٧ ، ٨٨ ، وشرح الرضى للشافعية ١/١٦٢ ، والمزهر ٢/١٥٤ ،

٢٠٦ ، وفي أصول اللغة ٢/١٥ ، و١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٥) المزهر ٢/٢٠٦ .

(٦) المزهر ٢/١٥٤ .

للمفعول وإن كانا يفيدان المبالغة وقد سرد جمهرةً من الألفاظ منها ^(١) :
يُقال : رجل لُعبَة : كثير اللعب ، ورجل لُعبَة : يُلعبُ به ، ورجل لُعبَة :
إذا كان يلعب الناس ، ولُعبَة : إذا كان يُلعبُ ورجل هُمَزَة : يهمز الناس
وهُمَزَة : يُهَمَز من الناس . ومما ساقه للفاعل كذلك قولهم : جَسَارِيَّةٌ
قُبْعَةٌ : تختبئ تارة وتقبع أخرى أى تظهر وجهها ورجل بُرْمَة : يتبرّم
بالناس ورجل خَجَاة : كثير النكاح ^(٢) ورجل بُوَلَة : كثير البول ^(٣) .
ومما ساقه ابن مالك فى إكمال الإعلام دالاً على المبالغة على فُعْلَة —
بفتح العين قولهم : والخرجة : الكثير الخروج ^(٤) والوقعة : الكثير الوقعة ^(٥) .

ومما أورده صاحب ديوان الأدب قولهم : يُقال رجل كذبة أى :
كذاب ، ويُقال : هذا نُجْبَة القوم : إذا كان النجيب منهم ، ويُقال امرأة
خُرْجَة : أى كثيرة الخروج ، ورجل حُمْدَة للناس ، أى يكثر حمدهم ،
ورجل قُعْدَة ، أى : كثير القعود ، ورجل جُلْسَة ، أى : كثير الجلوس ،
ورجل خضعة : للذى يخضع لكل أحد ^(٦) . ورجل زُكَاةٌ : أى كثير

(١) جمهرة اللغة ٤٢٤/٣ ، وأدب الكاتب ص ٢٥٦ ، وفقه اللغة للثعالبي ص ٥٨٦ ، والصاحبي

ص ٣٧٦ ، وإكمال الإعلام لابن مالك ٥٧٢/٢ ، ١٧٩/١ ، ٤٢٣/٢ ، ٧٥٨ .

(٢) جمهرة اللغة ٤٢٤/٣ .

(٣) جمهرة اللغة ٣٢٩/١ .

(٤) إكمال الإعلام بثليث الكلام ١٧٩/١ .

(٥) إكمال الإعلام لابن مالك ٧٥٨/٢ .

(٦) ديوان الأدب ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ .

النقد يعنى كثير الدراهم ^(١) وامرأة طَّلعة : لى تكثر التطلع ، ويُقال : رجل هُجَّعة : للنؤوم وهقعة : للذى يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم ، ورجل طَّلقة : للكثير الطلاق والخذلة : للذى لا يزال يخذل ^(٢) ورجل لُجَّعة : أى لجوج ورجل سُبَّية ، أى يَسُبُّ الناس ^(٣) .

ونظراً لكثرة ما روته كتب اللغة لهذا البناء من ألفاظ فقد حقَّ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يأخذ قراره بجواز صوغ فُعلة - بضم الفاء وفتح العين - من الفعل الثلاثى القابل للمبالغة وصفاً للمذكر والمؤنث للدلالة على المبالغة والتكثير ، وإذا أدَّى الصوغ من المعتل اللام إلى لبس ، وجب التصحيح ، فيقال : " سُعِيَّة " من سعى ، و " دُعَوَّة " من دعا . وذلك فى الجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والثلاثين ، بناء على البحث الذى تقدم به الأستاذ الشيخ عطية الصوالحى إلى مؤتمر المجمع فى دورته الرابعة والثلاثين ، ذلك البحث الذى يتضمن اقتراح اطراد صوغ (فُعلة) - بضم الفاء وفتح العين للدلالة على الكثرة والمبالغة ^(٤) .

وعلى هذا يتحول هذا البناء نظراً لكثرة ما أورده أصحاب كتب اللغة من أمثلة له ولما أقره المجمع من جواز الصوغ باطراد من كل فعل ثلاثى قابل للمبالغة والتكثير - يتحول من بناء قليل الاستعمال فى كتب النحاة والصرفيين إلى بناء شائع الاستعمال كثير الورود فى كلام العرب .

(١) ديوان الأدب ١٦٥/٤ .

(٢) ديوان الأدب ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ .

(٣) ديوان الأدب ٤٦/٣ .

(٤) انظر : فى أصول اللغة ١٥/٢ ، وراجع ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

وقد تَوَخَّيت فيما نقلت أن أنتقى الأمثلة وألاً أنقل كل ما ورد في تلك الكتب فهو كثير شائع مطرد مما يُوجب علينا أن نُعدّل ما قال به النحاة في حق هذا البناء .

وقد يأتي هذا البناء بسكون العين فيكون للمفعول مفيداً المبالغة فيقال : هذا رجل ضُحْكَةٌ ، أى : يُضْحَكُ منه كثيراً وسُخْرَةٌ ، أى : يُسَخَّرُ منه وهُمَزَةٌ لُمَزَةٌ أى : يُهَمَزُ وَيُلْمَزُ ، ورجل لُومَةٌ ، أى : يلومه الناس كثيراً ، ورجل هُزْأَةٌ ، أى : يُهْزَأُ به ورجل لُعْنَةٌ : إذا كان يُلْعَنُ كثيراً ^(١) وخُدْعَةٌ : أى يخدعه الناس كثيراً .

٤- مَفْعِيلٌ - بكسر الميم وسكون الفاء وكسر العين وسكون الياء - وقد مثلوا له بـ " معطير " ^(٢) ، وقال ابن خالويه : ويُقال : امرأة معطير : كثيرة التعطر ^(٣) . وفي لسان العرب : هذا رجلٌ مُمَشِّرٌ وهى امرأة مُمَشِّرٌ وناقاة مُمَشِّرٌ وجواد مُمَشِّرٌ ^(٤) ، كل ذلك من الأشر وهو المرح . وفي ديوان الأدب : فرسٌ مُحْضِرٌ ، أى : كثير العدو ، ورجل مسكير ، أى : كثير السُّكْرِ ، والمنطِيقُ : البليغ ^(٥) .

٥- فَعِيلٌ - بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة وسكون الياء -

(١) انظر : إكمال الإعلام بثلاث الكلام ٥٧٢/٢ ، ٧٣٧ ، والمزهر ١٥٤/٢ وليس في كلام العرب ٣١٣ ، والجمهرة ٤٢٤/٣ ، وأدب الكاتب ٢٥٦ ، وفقه اللغة وسر العربية ٥٨٠ ، وشرحان على مرايح الأرواح ص ٧٢ .

(٢) انظر : تمذيب التوضيح ٨٧/٢ ، ٨٨ ، وشرح الرضى للشافعية ١٦٢/١ .

(٣) ليس في كلام العرب ٢٧٦ .

(٤) لسان العرب ٧٨/٥ .

(٥) ديوان الأدب ٣١٤/١ .

كصديق وقديس وشريب وسكير ومريح وسكيت وفسيق^(١) .

وقد جمعت لهذا البناء أمثلة كثيرة تنقله من حيز قلة الاستعمال إلى الشيوع والكثرة ، ومن ذلك : ما ورد في الحديث من أن " أبا سفيان رجل مسيك " ، أى شديد الإمساك والتمسك بما في يده وهو من أبنية المبالغة كالخمير والسكير والضليل^(٢) .

وقد أورد صاحب المزهرة ألفاظاً منها يُقال : رجل سكير : دائم السكر وخمير : مدمن على الخمر ، وخبيث من الخبث ، وحديث : حسن الصوت ، وعبيث : من العبث ، وشمير : مشمر في أمره ، وغميث : لا يهتدى لوجهه ، وسمير : صاحب سمر ، وغدير : غادر ، وعريض : يتعرض للناس ويسبهم ، وعشيق : عاشق وربما قالوا للمعشوق أيضاً : عشيق ، وطائر غريد : حسن الصوت^(٣) ورجل زميت : حليم ، وشنيق : سيئ الخلق ، وشرير : كثير الشر ، وهزيل : كثير الهزل ، وفجير : فاجر ، وبعير غليم : هائج ، ورجل ختير ، أى : غادر ، وصرير : حاذق بالصراع ، وحمار شخير ، ورجل عقيص : بخيل ، والسجيل : الصلب الشديد ، وصميت : دائم الصمت ، وشريب : المولع بالشراب ،

(١) انظر : همع الهوامع ٩٧/٢ ، وهامش المقتضب ١١٧/٢ ، وحاشية الصبان ٢٩٧/٢ ، وفي أصول اللغة (مجموعة قرارات المجمع) ٣٤/١ ، ٣٦ ، وديوان الأدب ٢٤٠/١ ، وقيس التوضيح ٨٧/٢ ، وشذا العرف ٧٥ .

(٢) المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث ٢٠٩/٣ ، وديوان الأدب ٥٧/٣ .

(٣) المزهرة ١٤٣/٢ ، وليس في كلام العرب ٢٨٢ ، وأدب الكاتب ص ٢٥٥ ، والجمهرة ٣٧٥/٣ ، ٣٧٦ ، وديوان الأدب ٣٣٩/١ ، ٣٤٠ .

وخريت : الدليل ، ومريح : شديد المرح ^(١) ، ورجل جسبير : شديد
التجبر ، وفخير : كثير الفخر ، وثقيف : متقن ، وظليم : كثير الظلم ،
والخريق : السخى الكريم والمريد : الشديد المرادة ، وناقة شمير : سريعة ،
ورجل فكير : كثير التفكير ^(٢) . ويُقال للذئب قليب لكثرة تقلبه ،
والشعير : الأحمق ^(٣) ، وعليه قيل : كوكبٌ دُرّىءٌ ، أى : مضى ثاقب
من الدرء يدفع الظل ^(٤) ، وحمار شخير ، والشخير شبيه بالنخير ، ورجل
شنير : سيئ الخلق ^(٥) ، ورجل شمير ، أى مشمر فى أمره ، وعليه جاء
قول الشاعر عبد المسيح بن عمرو الغساني ^(٦) :

شمرٌ فإنك ماضى الأمر شمير * لا يفرعنك تفريقٌ وتغير

وقد جاءت معظم الألفاظ السابقة فى ديوان الأدب للفارابى ^(٧) .
ومما لم يُذكر قبل قولهم : الغليم : الشديد الغلظة ، ورجل عنين :
إذا كان لا يأتى النساء ^(٨) .
تلك مجموعة من الألفاظ التى أوردتها اللغويون على هذا البناء وقد

(١) الزهر ١٤٥/٢ ، وأدب الكاتب ص ٢٥٥ ، والجمهرة ٣/٣٧٥ ، ٣٧٦ ، وديوان الأدب
٣٣٩/١ ، ٣٤٠ ، ٥٧/٣ .

(٢) الزهر ١٤٦/٢ .

(٣) ليس فى كلام العرب ص ٢٨٢ .

(٤) ليس فى كلام العرب ، ص ٢٥٢ .

(٥) الجمهرة ٣/٣٧٦ .

(٦) الجمهرة ٣/٣٧٥ .

(٧) انظر : ديوان الأدب ٣٣٩/١ ، ٣٤٠ ، ٥٧/٣ .

(٨) ديوان الأدب ٣٤٠/١ ، ٥٧/٣ .

ذكرت منها حوالى أربعين لفظة ومع ذلك فقد ذكر صاحب الجمهرة أنه " ليس لمولد أن يبنى فعِيلاً إلا ما بنته العرب وتكلمت به . ولو أُجيز ذلك لقلب أكثر الكلام ، فلا تلتفتنَّ إلى ما جاء على فعِيل مما لم تسمعه إلا أن يجيء به في شعر فصيح " (١) . وقد نقل السيوطى قول صاحب الجمهرة ووافقه على ذلك (٢) .

أتكون كل تلك الأمثلة ويُعدُّ ذلك البناء مما لا يجوز القياس عليه ؟ وأحسب أن الحصر التالى لما ورد عن العرب منه أكثر من ذلك فكيف يُحكَّم السماع إلى هذا الحد ، وعندى أن هذه الكثرة من الألفاظ تُجَوِّز القياس على ذلك البناء فيما لم يسمع عن العرب .

٦- فاعِل - بكسر العين : - كجامل وطارف ، يُقال : رجل جامِل بمعنى جميل ، طارف بمعنى : ظريف (٣) والطارض : المفرط الحُمق (٤) ، ويُقال : امرأة جالِعٌ بينة الجلاعة ، وهى القليلة الحياء المتبرجة (٥) .

وقد أورد صاحب الجمهرة جملة من الألفاظ التى يؤتى فيها بفاعل وفعال ويؤخذ من تفسيره أنهما يفيدان المبالغة ولا عجب فى ذلك فالأصل فى صيغة فاعل أنها تكون للقليل والكثير كما سبق التنبيه إلى ذلك ، ومن

(١) الجمهرة ٣/٣٧٦ .

(٢) انظر : الزهر ٢/١٤٦ .

(٣) ليس فى كلام العرب ص ١٢٩ ، وشرح أدب الكاتب للحوالىقى ص ٢٤ .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٥٨ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ١/٣٧٤ .

ذلك قوله ^(١) : ماءً باضع وبضيع مثل ناجع ونجيع ، إذا كان مريئاً ،
ومثل ذلك : لون ناصع ونصيع ، وخابر وخبير ، وشاهد وشهيد ، وعالم
وعليم ، وحازم وحزيم ، وقادر وقدير ، وماجد ومجيد ، ووعد ناجز
ونجيز ، وناضر ونضير ، وسامر وسمير ، وكافل وكفيل ، وضامن
وضمين ، وزاعم وزعيم ، ورابط الجأش وربط الجأش ، ومكان واجن
ووجين : صلب شديد .

وعلى حين نجد أن صاحب الجمهرة قد ذكر جملة من الألفاظ منها
ما سبق العرض له فإن ابن خالويه يحصر ما جاء على فاعل دالاً على
المبالغة في حرفين اثنين : رجل جامل بمعنى جميل ، ورجل ظارف بمعنى
ظريف ^(٢) . وكتاب ليس في كلام العرب ليس حجة في الحصر ، فقد
أثبتت التجربة أنه يفوته في الحصر كثير من الألفاظ ^(٣) ، وإنما أوردت
قوله على سبيل الاستئناس بأن صيغة فاعل قد تأتي دالة على المبالغة .

ومما أورده السيوطي غير ما ذكر في المزهرة قوله : وناقاة بازل وبائك :
ضخمة السنام ، وفائج : فتية سمينة ^(٤) وواله : اشتد وجدها بولدها ،
وامرأة رادح : ثقيلة العجيزة ^(٥) . وقد جعل السيوطي اللابن والتامر

(١) الجمهرة ٤٢٥/٣ .

(٢) ليس في كلام العرب ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) تحت البحث دراية عن كتاب ابن خالويه وجزء منه يدور حول هذه النقطة المشار إليها ، فليس
جمعه حاصراً كما يبدو من لفظه عندما يصدر كلامه بيقوله ليس في كلام العرب على كذا إلا كذا .

(٤) المزهرة ٢٠٨/٢ .

(٥) المزهرة ٢٠٩/٢ .

بمعنى كثير اللبن والتمر ، فى قول الخطيئة ^(١) :

وغررتنى وزعمت أنـ * كَ لابنٍ بالصيف تامر

ومما أورده صاحب ديوان الأدب من فاعل دالاً على المبالغة قوله :

الشاسِفُ: الشديد الضُّمُرُ ، والعارف : الصبور ، والقاصِف : الريح

الشديدة ^(٢) ، ويُقال : يومٌ ماحقٌ ، أى : شديد الحرِّ ، ومنه قول الشاعر ^(٣) :

ظَلْتُ صوافنَ بالأرزانِ صادية * فى ماحقٍ من نهار الصيف مُحْتَدِمٍ

ويُقال : إنه لباجلٌ ، أى كثير الشحم ^(٤) ، والصارمُ من الرجال :

الماضى على الأقران ، ويُقال : شعر أسود فاحمٌ : للشديد السواد ^(٥) .

والخاصن - بالصاد المهملة - المرأة العفيفة ، والحاقن : الذى به بولٌ

شديدٌ ^(٦) ، والتافه : الحقير اليسير ، والذائل : الدرع الطويلة الذليل ،

والفرس الطويل الذنب ^(٧) ، والجافى : الغليظ من كل شئ ^(٨) ، والحادر :

الغليظ من الرجال ، ويُقال : خبيث داعرٌ ، مأخوذ من العود الدَّعِر ،

وهو الكثير الدخان ^(٩) ، والعاقِر : العظيم من الرمل ، ويُقال : شئ

(١) المزهر ٣٥٥/٢ .

(٢) ديوان الأدب ٣٥٦/١ .

(٣) ديوان الأدب ٣٥٧/١ .

(٤) ديوان الأدب ٣٥٨/١ .

(٥) ديوان الأدب ٣٦١/١ .

(٦) ديوان الأدب ٣٦٢/١ .

(٧) ديوان الأدب ٣٦٣/١ .

(٨) ديوان الأدب ٤٠/٤ .

(٩) ديوان الأدب ٣٤٩/١ .

فاخر، أى بالغ فى الجودة ، والكافر : النهر الكثير الماء ^(١) ، والفاحش : كل شئ جاوز حدّه ^(٢) ، والفارض : الضخم من كل شئ ، يُقال : بقرة فارض ، أى: كبيرة ، قال الله عز وجل: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ ^(٣) ، والساقط : اللثيم فى حسبه ونفسه ^(٤) ، والبارع : الذى فاق أصحابه فى السؤدد وغيره ، ومسجد الجامع : المسجد الأعظم ^(٥) ، والشارع : الطريق الأعظم ، وشئ بالغ ، أى : جيّد قد بلغ فى الجودة مبلغاً ^(٦) .

٧- فاعلة - بكسر العين - كراوية وخائنة ، ومن ذلك ما أورده صاحب ديوان الأدب : يُقال للرجل : هو نابغة من النوبخ ، إذا كان متجبراً ^(٧) وإنه لباقعة من البواقع ، أى : داهية من الدواهي ^(٨) ، وهذا رجلٌ خالفةٌ ، أى: كثير الخلاف، وجارية شاطئةٌ ، أى: طويلة القامة ^(٩) ، والهائعة : الصوت الشديد ^(١٠) ، والراوية : البعير الذى يُستَقَى عليه ،

مركز تحقيقات كاميون علوم راسدى

(١) ديوان الأدب ١/ ٣٥٠ .

(٢) ديوان الأدب ١/ ٣٥٢ .

(٣) ديوان الأدب ١/ ٣٥٣ ، والآية من سورة البقرة آية ٦٨ .

(٤) ديوان الأدب ١/ ٣٥٣ .

(٥) ديوان الأدب ١/ ٣٥٤ .

(٦) ديوان الأدب ١/ ٣٥٥ .

(٧) ديوان الأدب ١/ ٣٦٤ .

(٨) ديوان الأدب ١/ ٣٦٦ .

(٩) ديوان الأدب ٣/ ٦٠ .

(١٠) ديوان الأدب ٣/ ٦٥ .

وهو رجل راوية للشعر ، وكان يُقال لحماذ : حماذ الراوية ^(١) .

٨- فاعول : كفاروق ^(٢) . وقد أورد السيوطي جملة من الألفاظ

على هذا البناء جاءت للمبالغة والتكثير من ذلك : يُقال رجل قاذور : لا يجالس الناس ولا يخالطهم ، وحاذور : خائف من الناس لا يعاشرهم ^(٣) ، وسنة جارود : مُقْحَطَةٌ ، والناطور : حافظ النخل والشجر ، وفلان ناطور بنى فلان وناطورهم : إذا كان المنظور إليه منهم ، وجاروف رجل حريص أكول ، وفاروق : كل شئ فرق بين شيئين ^(٤) ، ويوم داموق : إذا كان ذا وعكة وحرّ (والوعكة : سكون الريح وشدة الحرّ) ، وسنة حاطوم : جذبة تعقب جذباً ، ولا يُقال : حاطوم إلا للجذب المتوالى ^(٥) .

ومما جاء إضافة إلى ذلك في ديوان الأدب قولهم : يُقال : رجل ساكوت ^(٦) قليل الكلام ، والفاقور : الفأس العظيمة تكسر بها الحجارة ، ويُقال : وقع في عاثور شرّ ، وعاقور شرّ ، بمعنى ^(٧) .

ومن ذلك : الطاغوت ، وقد فسّر الصابوني ذلك اللفظ بما يفيد المبالغة جاء ذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ

(١) ديوان الأدب ٤/٤٤ ، وانظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٢٤١ .

(٢) تهذيب التوضيح ٢/٨٧ : وشذ العرف ٧٥ .

(٣) الزهر ٢/١٢٢ ، والجمهرة ٣/٣٨٨ .

(٤) الزهر ٢/١٢٣ .

(٥) الزهر ٢/١٢٤ ، والجمهرة ٣/٣٩٠ .

(٦) ديوان الأدب ١/٣٧٠ .

(٧) ديوان الأدب ١/٣٧١ .

آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝ قَالَ : " يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ " أى : يريدون أن يتحاكموا فى خصومتهم إلى الطاغوت ، قال ابن عباس : هو كعب بن الأشرف ، أحد طغاة اليهود سُمِّيَ بذلك لإفراطه فى الطغيان وعداوته للرسول عليه السلام " (١) .

ومما أورده صاحب الجمهرة إضافة إلى ما سبق قوله : ماء غاموس : كثير ، القاموس : الماء الكثير ، وقيل وسط البحر ، وسرج عاقور ومُعَقَّرٌ : إذا كان يعقر ظهر الدابة ، ويُقال : وقعنا فى أرض عاقول : لا يهتدى لها (٢) .

وقد تلحق التاء هذا البناء فتكون لزيادة المبالغة ومن ذلك : رجل قاذورة ، أى : فاحش سئ الخلق (٣) ، وفلان ناظور بنى فلان وناظورهم : إذا كان المنظور إليه فيهم (٤) ، ويُقال : رجل سكيت وسَكْتُ وساكوتة ، أى : قليل الكلام فإذا تكلم أحسن (٥) .

٩- فُعَال - بضم الفاء وفتح العين - كظُرَاف وكُبَار وطُوال ، يُقال : رجل ظُرَاف وكُبَار وطُوال ، ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ هَذَا

(١) صفوة التفاسير للصابونى ٢٦٩/١ ، والآية من سورة البقرة رقم ٦٠ .

(٢) الجمهرة ٣٨٩/٣ .

(٣) ديوان الأدب ٣٧٣/١ ، والمنتخب من غريب كلام العرب ٢٠١/١ .

(٤) المزهر ١٢٣/٢ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ١٨١/١ .

لَشَيْءٍ عَجَابٌ ﴿١﴾ .

وقد أورد ابن مالك في إكمال الإعلام بثلاث الكلام جملة من الأمثلة جاءت على هذا البناء دالة على المبالغة والتكثير ، من ذلك :
الجرأ : مبالغة في الجرئ ، وهو الشجاع ^(٢) ، والجُمال : مبالغة في الجميل ^(٣) ، والحُباب : مبالغة في الحبيب ^(٤) ، والحُداد : الكثير الحدة ^(٥) ،
والحُبَّاث : مبالغة في الخبيث ^(٦) ، والحُشَّاش (بالضم والفتح والكسر) :
الرجل الشجاع ، وقيل : الخفيف الروح الذكيّ ، وقيل اللطيف الرأس
النحيف الجسم ^(٧) ، والخفاف : مبالغة في الخفيف ^(٨) ، والبذراع
(بالضم) مبالغة في الذريع ، الفرس الواسع الخطو ^(٩) ، والرخاء : الريح
السريعة اللينة ^(١٠) ، والرُّقاق : مبالغة في الرقيق ^(١١) ، والطوال : مبالغة

(١) ليس في كلام العرب ص ١٣٠ ، والمختص لابن جني ٢/٢٣٠ ، ٢٣١ ، وأدب الكاتب ص ٤٤٠ ، والمقتضب ٢/٢٠٨ ، وسورة ص آية ٥ ، والمختص من غريب كلام العرب ٢/٥٢٧ .

(٢) إكمال الإعلام ١/١٠٦ .

(٣) إكمال الإعلام ١/١٢١ .

(٤) إكمال الإعلام ١/١٣٠ .

(٥) إكمال الإعلام ١/١٣٩ .

(٦) إكمال الإعلام ١/١٧٤ .

(٧) إكمال الإعلام ١/١٨٥ .

(٨) إكمال الإعلام ١/١٩٣ ، وديوان الأدب ٣/٨٥ .

(٩) إكمال الإعلام ١/٢٨٨ .

(١٠) إكمال الإعلام ١/٢٤٦ ، وديوان الأدب ٣/٨٥ .

(١١) إكمال الإعلام ١/٢٥٨ .

فى الطويل^(١) ، والعُراز : مبالغة فى العزىز^(٢) ، والعُقاق : الماء الشديدة
المرارة^(٣) ، والهُمام : الملك العظيم الهمة^(٤) .

ومما جاء فى المزهى مما لم يسبق ذكره : غلام بزيغ وبزاغ وهو الغلام
الظريف الملىح وعظيم وعظام وكثير وكثار وقليل وقُلّال وجسيم
وجسام^(٥) ، وكريم وكُرام^(٦) ، وضُحام^(٧) .

ومما أورده صاحب ديوان الأدب مما لم يسبق ذكره قولهم : الدُّقاق :
الدقيق ، والجُلّال : الجليل ، والقُلّال : القليل ، وداء شُتاتٍ ، أى :
متفرِّق^(٨) ، ويُقال : أخذه بُوالٌ : إذا كان البول يعترىه كثيراً ، وأخذه
النُّوام : إذا كان النوم يعترىه كثيراً^(٩) ، وملج أُجاج^(١٠) ، وموت ذُؤافٍ ،
أى : سريع ، وموت زؤامٍ ، أى : سريع كذلك^(١١) ، ويُقال : به قياءٌ :



(١) إكمال الإعلام ٣٩٧/٢ ، والفائق فى غريب الحديث للزمخشري ٣١/١ .

(٢) إكمال الإعلام ٤٢٦/٢ .

(٣) إكمال الإعلام ٤٤٢/٢ .

(٤) إكمال الإعلام ٤٢٦/٢ .

(٥) إكمال الإعلام ٧٤٠/٢ ، والمزهى ١٧١/٢ .

(٦) شرح الفصيح للزمخشري ٣٤١/١ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٢٧/٢ .

(٨) ديوان الأدب ٨٦/٣ .

(٩) ديوان الأدب ٣٧٣/٣ .

(١٠) ديوان الأدب ١٨٩/٤ .

(١١) ديوان الأدب ١٩٠/٤ .

إذا جعل يُكثِرُ القَيْءَ ^(١) ، ويُقال : ماءُ فُراتٍ ، أى : عَذْبٌ ، والنقاخ : الماء العذب ^(٢) ، وسيلٌ قُعافٌ : وهو الذى يذهب بكل شئ ، والبُعاقُ : السحابُ الذى يتبعُ بالماء ، أى : يتصبَّبُ ، ويُقال : ماءٌ حُراقٌ : إذا اشتدت ملوحته ، ويُقال : ماءٌ زعاقٌ : للشديد الملوحة ^(٣) ، ويُقال : أمرٌ عُضالٌ وداءٌ عُضالٌ ، أى : شديد ^(٤) ، واللَّهُام : الجيش الكبير ^(٥) ، ويُقال للسيف إذا كان قطاعاً : إنه مَقْصَلٌ وجُرازٌ وحُسامٌ وهزام ^(٦) .

من ذلك يتبين أن هذا البناء قد ذكر اللغويون له أمثلة كثيرة في كتبهم مما يدفعنا إلى القول بأنه يجوز القياس عليه ، وخاصة فيما ورد له فعيل ، وإلى هذا قد نبّه بعضهم فقد ذكر ابن خالويه أن كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات : فعيل وفُعَال وفُعَّال كعجيب وعُجَاب وعُجَّاب وبه قرئ في القرآن الكريم ^(٧) .

ذكر ابن جني في المحتسب أن السُّلَمَى قرأ " إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ " بتشديد الجيم . وقال : " قد كثر عنهم مجيء الصفة على فعيل وفُعَال - بالتخفيف - وفُعَّال - بالتشديد - ، وقالوا : رجل وضىءٌ ووُضَّاءٌ ،

(١) ديوان الأدب ١٩١/٤ .

(٢) ديوان الأدب ٤٤٠/١ .

(٣) ديوان الأدب ٤٤٤/١ .

(٤) ديوان الأدب ٤٤٥/١ .

(٥) ديوان الأدب ٤٤٦/١ .

(٦) انظر : فقه اللغة وسر العربية ص ٣٦٧ .

(٧) انظر : ليس في كلام العرب ص ١٣٠ . وانظر المحتسب لابن جني ٢/٢٣٠ ، ٢٣١ فقد ذكر أن

مجئ فعيل وفُعَال وفُعَّال - بالتشديد - كثير في كلامهم واستشهد لذلك ببعض الشعر .

وأنشدوا :

والمرء يُلْحَقُهُ بفتيانِ النَّدى * خُلِقُ الكَرِيم وليس بالوَضَاء " (١) .

١٠- فُعَّال - بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة - كظُرَّاف -

وطُوَّال وكُبَّار ، ومنه في القرآن الكريم : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَّارًا ﴾ في

قراءة حنفس عن عاصم ، وعُجَّاب من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ

عُجَّابٌ ﴾ في قراءة ابن مُحَيِّصِ المكي (٢) .

وقد مضى بنا قريباً أن كل صفة على فعيل يجوز فيها ثلاث لغات (٣)

كظريف وظُراف وظُرَّاف ، وعريض وُعْرَاض وُعُرَّاض ، وكُرام

وكُرَّام .

ومما أورده صاحب المنتخب من غريب كلام العرب قولهم : رجل

خفيف وخُفَّاف ، وصَيَّاحٌ ووضَّاءٌ ومُلاَحٌ وظُرافٌ وحُسَّانٌ وقُسرَاءٌ (٤)

وأُمَّانٌ (٥) .

وقد أورد صاحب ديوان الأدب ألفاظاً كثيرة إضافة إلى ما سبق من

ذلك : الزُّمال : الضعيف (٦) ، والعُوَّار : الجبان ، والأُمَّان ، وقد استشهد

(١) المختب لابن جني ٢٣٠/٢ .

(٢) انظر : ليس في كلام العرب ص ١٣٠ ، والمختب لابن جني ٢٣٠/٢ فقد أضاف هذه القراءة

إلى السُّلَمَى والآية الأولى من سورة نوح آية ٢٢ ، والثانية من سورة (ص) آية ٥ .

(٣) انظر : ليس في كلام العرب ص ١٣٠ ، والمختب لابن جني ٢٣٠/٢ ، وأدب الكاتب لابن

قتيبة ص ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٢٧/٢ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٨١/٢ .

(٦) ديوان الأدب ٣٣٦/١ .

بقول الشاعر ^(١) :

ولقد شهدت التاجر أـ * أمان موروداً شراؤه
والقراء وقد استشهد له بقوله ^(٢) :

بيضاء تصطادُ الغوى وتَسْتَبِي * بالحسن قلبَ المسلم القراء
ولما كنت قد وضَّحتُ ما يجوز في (فَعِيل) وأنا أعرض للصيغة
السابقة (فُعَال - بتخفيف العين) ومثَّلتُ هناك لـ (فُعَال - بتشديد
العين) فإنني أكتفي هنا بتلك الأمثلة إضافة إلى ما سبق في فُعَال وفَعِيل .
وللمزيد من الأمثلة فإنني أُحيل إلى بعض المواضع في ديوان الأدب لمن
طلب المزيد ^(٣) .

١١- فَعْلَان - بفتح الفاء وسكون العين : - ذكر ذلك المفضل
ابن سلمة ، نحو : رحمان وسلمان فقال : " وفعلان من أبنية المبالغة ولم
يجيء من فعلٍ فعلان وفَعِيل وفاعِل إلا قولهم : ندم فهو ندمان ونسلم
ونادم ، وسلم فهو سالم وسليم وسلمان ، ورحم فهو راحم ورحيم
ورحمان " ^(٤) .

وإلى هذا البناء وما انتهى بالألف والنون دالاً على المبالغة لى عود

(١) ديوان الأدب ٣/ ٣٦٠ .

(٢) ديوان الأدب ٣/ ٣٦٠ .

(٣) انظر : ديوان الأدب ١/ ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٠ ، ١٧٦/٤ ، وأدب الكاتب
لابن قتيبة ص ٤٤١ وليس في كلام العرب ص ١٣٠ .

(٤) شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٢٤ . وانظر الدر المصون ١/ ٣٣ ففيه أن فعلان أبلغ من فَعِيل
عند شرحه " الرحمن الرحيم " .

عند العرض لصور المبالغة في العربية - إن شاء الله .

١٢- مفعالة - بكسر الميم وسكون الفاء - وقد مثلوا له — رجل مجزامة. وهو في الأصل بناء مبالغة زيدت عليه التاء للمبالغة كذلك ، فيكون أدخل في باب المبالغة من صيغة مفعال . وقد مضى قبل ذلك أن المبالغة درجات ، وعلى هذا فإن مفعالة أدخل في المبالغة من مفعال .

١٣- فعالة - بفتح الفاء وتخفيف العين المفتوحة - قالوا : هذا رجل بقاءة : أى كثير الكلام .

وهذا البناء هو (فَعَال) - بتخفيف العين - لحقته التاء للمبالغة على نحو لحاقها بـ (مِفْعَال) في البناء السابق . و (فَعَال) من أبنية المبالغة التي لم يذكرها القدماء وسيأتى الكلام عليها عند العرض للصيغ التي تدل على المبالغة والتكثير ولم يعرض لها القدماء في باب صيغ المبالغة ، وإنما استفدنا ذلك مما أورده اللغويون في كتبهم عند تفسيرهم لكثير من الكلمات التي جاءت على هذا البناء .

١٤- فعالة - بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة - كعلامة وفهامة ونسابة ورحالة^(١) .

وأصل هذا البناء " فَعَال " وهو من الصيغ المشهورة في الدلالة على المبالغة وقد لحقتها التاء لزيادة المبالغة فوق دلالتها عليها في أصل الصيغة ، على نحو ما وقع في البناءين السابقين على هذا البناء .

١٥- فعولة - بفتح الفاء وضم العين وسكون الواو - كقولهم :

(١) انظر : تهذيب التوضيح ٨٧/٢ : ٨٨ ، وشرح الرضى للشافية ١٦٢/١ .

هذا رجل ملولة ورجل قروقة ^(١) - إذا كان شديد الملل والفرق وهو الخوف .

وأصل هذا البناء (فعول) وهو من الأبنية المشهورة في الدلالة على المبالغة وقد دخلت التاء هنا هذا البناء لزيادة الدلالة على معنى المبالغة ^(٢) كثلاثة الأبنية السابقة .

١٦- مفعّل - بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - مثل له في كتاب شرحان على مراح الأرواح بكلمة واحدة قالوا : سيفٌ مجزّم ^(٣) . وظاهر ذلك أنه بناء نادر ، وقد وجدت له في الجمهرة وديوان الأدب عدداً كبيراً يرقى بهذا البناء إلى أن يكون أحد الأبنية المشهورة في الدلالة على المبالغة . وإذا تأملنا هذا وجدنا بينه وبين (مفعّال) صلة وثيقة ، فإذا قصرنا حركة العين فيه وهى الفتحة الطويلة نتج البناء الذى نعرض له وحركة العين فيه هى الفتحة القصيرة ^(٤) .

فمما أورده ابن مالك من هذا البناء دالاً على المبالغة والتكثير في إكمال الإعلام قوله : المدك : الرجل الشديد الوطء ^(٥) ، ورجل مذهب : كثير الذهاب ^(٦) ، والمردى : الرداء ، والفرس الكثير الرديان ، والحجر

(١) شرحان على مراح الأرواح ص ٧٢ .

(٢) انظر : شرحان على مراح الأرواح ص ٧٢ .

(٣) انظر : شرحان على مراح الأرواح ص ٧٢ .

(٤) انظر : في أنواع الحركات في العربية والعلاقة بينها بحث : الفرق بالحركة بين المعان المختلفة في اللغة العربية ص ٦ وما بعدها .

(٥) إكمال الإعلام ٦٠٧/٢ ، وديوان الأدب ٥٣/٣ .

(٦) إكمال الإعلام ٦١٠/٢ .

الذى يُكسّر به الحجاره ^(١) ، والمِسَابُ : الزقُ العظيم ^(٢) ، والمِسْحَلُ :
 الخطيب البليغ ، والكثير السخاء ... والساقى النشيط ، والماهر بالقرآن ،
 والشجاع ، واللسان الفصيح ^(٣) ، والمِصْبَقُ : الخطيب البليغ الرفيع
 الصوت ^(٤) ، والمِصْلَتُ : الرجل الماضى فى الأمور ، والمِضْرَبُ : الرجل
 الشديد الضرب ، والفسطاط العظيم ^(٥) ، والمطرب والمطراب : الكثير
 الطرب ^(٦) ، والمطعم : الشديد الأكل ^(٧) ، والمفرُّ : الكثير الفرّ ومثله
 المكر : الكثير الكرّ ، والفرس المطيع فى الكرّ ^(٨) ، وعليه قول امرئ
 القيس يصف فرسه :

مكرٍ مفرٍ مقبل مدبر معاً * كجلمود صخر حطّه السيل من عل
 والمِفْنُخُ : الرجل الكثير الفَنَخَ للأعداء (من فنخه : شجّه ، وفنخ
 الرأس : فتّ عظمه بلا شقّ ولا إدماء ، وفنخت الجراح الرجل : أثختته) ،
 والمِفْنُ : الرجل الكثير التفنّن ^(٩) ، والمِكْلَتُ : الرجل الماضى فى الأمور ^(١٠) ،

مركز تحقيق ودراسات
 د. محمد عبد الله بن عبد الرحمن

- (١) إكمال الإعلام ٦١٤/٢ .
- (٢) إكمال الإعلام ٦٢٥/٢ .
- (٣) إكمال الإعلام ٦٢٧/٢ .
- (٤) إكمال الإعلام ٦٤٦/٢ .
- (٥) إكمال الإعلام ٦٤٧/٢ .
- (٦) إكمال الإعلام ٦٤٨/٢ .
- (٧) إكمال الإعلام ٦٤٩/٢ .
- (٨) إكمال الإعلام ٦٥٧/٢ ، ٦٦٧ ، وديوان الأدب ٥٣/٣ .
- (٩) إكمال الإعلام ٢٦٥٨ ، وديوان الأدب ٢٩٦/١ .
- (١٠) إكمال الإعلام ٦٦٨/٢ .

والمَلَزُّ : الشديد الخصومة ، واللَّزُومُ لما طالب به ^(١) ، والمَلْغَمُ : الفرس الذى يرمى بُلْغامه كثيراً ^(٢) ، والمَلْهَمُ : الأكل ^(٣) ، والممعج : الحمار الجراء فى كل وجه ^(٤) ، والمنجَرُ : العنيف السَّوْقُ للإبل ^(٥) ، ومن معاني المنجل : السائق الحاذق والرجل الولود ^(٦) ، والمنشط : الكثير النشاط ^(٧) ، والمنقر : البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر ^(٨) ، والمنهل : السخى والمهتُ والهُتَات : المهذار ^(٩) ، والمهَرَب : الكثير الفرار ^(١٠) ، والمهرج : الهراج : الفرس الكثير العدو ^(١١) ، والمسعر : الطويل ورجل مسعرٌ للحروب ^(١٢) ومنه قول الشاعر ^(١٣)

شريبٌ خمر مسعرٌ لحروب



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

(١) إكمال الإعلام ٦٧٥/٢ .

(٢) إكمال الإعلام ٦٧٧/٢ .

(٣) إكمال الإعلام ٦٨٠/٢ .

(٤) إكمال الإعلام ٦٨٢/٢ .

(٥) إكمال الإعلام ٦٨٣/٢ .

(٦) إكمال الإعلام ٦٨٤/٢ .

(٧) إكمال الإعلام ٦٨٩/٢ .

(٨) إكمال الإعلام ٦٩٤/٢ .

(٩) إكمال الإعلام ٦٩٨/٢ .

(١٠) إكمال الإعلام ٦٩٩/٢ .

(١١) إكمال الإعلام ٧٠٠/٢ ، وديوان الأدب ٢٩٦/١ .

(١٢) ديوان الأدب ٢٩٦/١ .

(١٣) تحرير التجبير فى صناعة الشعر والنثر ٣٣٣/٢ .

وفرَسٌ مَخَدٌ ، أى : يَخَدُّ الأرض ، أى يجعل فيها أحاديده ، أى شقوقاً ، وفرَسٌ مَرَجَمٌ : يَرِجِمُ الحجر بالحجر ^(١) ، ورجل مَنَافٍ من الفعل نَافٍ بمعنى جَدَّ ^(٢) ، ويُقال : رجل مَسَبٌ ، أى كثير السباب ^(٣) ، ورجل مَكْرٌ ، أى : شديد الخصومة ، والمخشُ : الجريء على الليل ^(٤) ، وجمل مَصَكٌ : شديد ، وكذلك الحمار ، والمثلُّ : الشديد ، أيضاً ورجل مَعَنٌ مَتِيجٌ ، أى : يعرض فيما لا يعنيه ^(٥) ، والمرفدُ : القدح الكبير ^(٦) ، ورجل مِسْفَرٌ من أى قوى على السفر . ويُقال : رجل مِهْزَرٌ : للذى يغبن فى كل شئ ^(٧) ، ورجل مِهْمَرٌ : إذا كان ينهمر بالكلام انهماراً ، والمطلس : الحافر الشديد الوطء ، والمدفع : الدفوع ، والمِسْقَعُ : الخطيب البليغ ^(٨) ، ويُقال : سَيْفٌ مِقْصَلٌ ، أى : قَطَّاع ، والمِلْدَمُ : الأحمق الكثير اللحم الثقيل ^(٩) .

وجاء فى فقه اللغة وسر العربية للتحالى فى أوصاف السيف ما يُشعر بمجئ هذا البناء للمبالغة فى فصل " تفضيل أسماء السيوف وصفاتها " :

(١) المزهرة ٥٣٧/٢ ، ٥٣٨ .

(٢) كتاب الشعراء ١٩٥ .

(٣) ديوان الأدب ٥٢/٣ .

(٤) ديوان الأدب ٥٣/٣ .

(٥) ديوان الأدب ٥٤/٣ .

(٦) ديوان الأدب ٢٩٦/١ .

(٧) ديوان الأدب ٢٩٧/١ .

(٨) ديوان الأدب ٢٩٨/١ .

(٩) ديوان الأدب ٣٠٠/١ .

قال " فإذا كان (أى السيف) قطعاً فهو مِقْصَلٌ ومِخْصَلٌ وجُرَّاز وعَضْبٌ وحُسام . . . " (١) .

ثانياً : أبنية للمبالغة فات الصرفيين حصرها :

قبل أن أعرض لتلك الصيغ التي فات الصرفيين حصرها ، لابد أن أشير إلى شئ مهم في سبب عدّها من أبنية المبالغة ، وهو أن يكون تفسير اللغويين لها مُشْعِراً بالدلالة على المبالغة والكثرة أو بالنص على ذلك ، ولنا في تفسيرهم لصيغ المبالغة المشهورة وقليلة الاستخدام أسوة حسنة فقد يفسرون البناء بما يشعر بدلالته على المبالغة وقد ينصون في التفسير على ذلك . وإذا كان هذا منهجهم في الصيغ المتفق على أنها للمبالغة والكثرة - اشتهرت أو قل استخدمتها - فإننا نستطيع أن نعتمد هذا الأساس كذلك في حصر الأبنية الأخرى التي فات الصرفيين حصرها ، ويكون ذلك من باب الاستثناس بمنهج اللغويين في استكشاف هذه الأبنية الأخرى .

ويمكن لنا أن نمثل لبناء " فَعَّيْل " من أبنية المبالغة التي ذكرها الصرفيون . فكتب اللغة عندما تُفَسَّرُ ما جاء وصفاً من هذا البناء لا تلتزم فيه التعبير بالنص على المبالغة دائماً ، فإنهم يعبرون عنه بما يدل على المبالغة أحياناً ، وبما يشعر بها أحياناً أخرى فيعبرون عن المعنى باسم الفاعل أو الصفة المشبهة أو الفعل أو المصدر مسبوقة بحرف الجر ، من ذلك مما أوردته كتب اللغة في تفسير هذا البناء :

جاء في المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث : " وفي الحديث :

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٦٧ .

أنَّ أبا سفيان رجلٌ مُسَيِّكٌ ، أى شديد الإمساك والتمسك بما فى يده ، وهو من أبنية المبالغة ، كالخمير والسكير والضليل ، وقيل : المسيك : البخيل ، إلا أنَّ اللفظ الأول " (١) .

وفى الجمهرة لابن دريد قال: "رجل سكير : دائم السكر ، وخمير : مدمنٌ على الخمر ، وفسيق : فاسقٌ ، وخبيث : من الخبيث ، وحديث : حسن الحديث ، وعبيث : من العبت ، وسكيت : كثير السكوت ، وشميرٌ : مشمر فى أمره ، قال الشاعر عبد المسيح بن عمرو الغساني :
شمرٌ فإنك ماضى الأمر شمير * لا يفزعنك تفريقٌ وتغييرٌ

وعريضٌ : يتعرض للناس ويسأبهم ، وعشيق : عاشق وربما قالوا للمعشوق أيضاً : عشيق . والسجيل : الصلب الشديد ، وطائر غريدٌ : حسن الصوت أو شديده ، والصديق معروف ، ورجل زميت : حلیم ، وشنير : سيئ الخلق ، وشرير : كثير الشر ، وهزيل : كثير الهزل ، وضليل : ضال ، وفجير : فاجر " (٢) .

وحقننتين أن ذلك منهج عام عند اللغويين وهم يفسرون هذه الأبنية فلنأخذ مثلاً على " فعيل " من كتاب ديوان الأدب وهو يفسر ذلك البناء : " الشريب : المولع بالشراب . . . والزميت : أشد من الزميت ، والسكيت : الدائم السكوت ، والصميت : الدائم الصمت ، والعميت : الجريئ الظريف ، والمريح : الشديد المرح ، والجبير : الشديد التحير ، والخمير : الدائم الشرب للخمر ، والسكير : الدائم السُّكر ،

(١) المجموع المغيث فى غربى القرآن والحديث ٢٠٩/٣ .

(٢) الجمهرة لابن دريد ٣٧٥/٣ ، ٣٧٦ ، وانظر : المزهري ١٤٣/٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ .

والفخير : الكثير الفخر ، والصريع : الكثير الصرع لأقرانه ، ويُقال : رجلٌ ثَقِيفٌ : إذا كان مبالغاً في ذاته ، والفسيق : الدائم الفسق ، الظليم : الكثير الظلم ، والغليم : الشديد الغلظة " (١) .

وأوضح من " فَعِيل " في التدليل على هذا النهج الذى نجده فى كتب اللغويين عند تفسيرهم لما جاء دالاً على المبالغة والتكثير ما نجده فى تفسيرهم لبناء (فَعَال) و (مفعال) من الصيغ المتفق على شهرتها فى الدلالة على المبالغة عند النحاة .

فمما جاء فى تفسير (فَعَال) قول صاحب ديوان الأدب : " العرَّات : البرق الشديد ، واللِّقَاتُ : الأحق ، والهَفَاتُ : مثله والنبَّاح : الشديد الصوت " (٢) ، " الجبار : الذى يقتل على الغضب " (٣) ، " ونهرٌ غَرَّافٌ : كثير الماء ، والسَلَّاقُ : البليغ من الخطباء ، والدَّرَّاكُ : الكثير الإدراك ، والبَخَّالُ : الشديد البخل ، والدَجَّالُ : المسيح الكذاب " (٤) ، " ورجل خَوَّار ، أى : ضعيف رخو " (٥) ، " ورجلٌ زَنَّاءٌ : إذا كان مديم النظر إلى النساء " (٦) .

ومما جاء فى تفسير (مَفْعَال) قول الفارابى فى ديوان الأدب :

(١) ديوان الأدب ١/٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) ديوان الأدب ١/٣٢٦ .

(٣) ديوان الأدب ١/٣٢٧ .

(٤) ديوان الأدب ١/٣٢٩ .

(٥) ديوان الأدب ٣/٣٥٧ .

(٦) ديوان الأدب ٤/٣٨ .

امرأة منجابه : تلد النجباء ، والمزعاج : المرأة التي لا تستقر في مكان ،
والمفراح : الذي يفرح كلما سره الدهر ^(١) ، والمهذار : الكثير الكلام ،
والمهمار : مثل المهذار ^(٢) ، والمنداس : المرأة الخفيفة الطياشة ،
والمراض : الكثير المرض ^(٣) ، وجل مشياح : يذيع الأسرار ويشيعها ،
ورجل مديان : إذا كثر ما عليه من الـ " ^(٤) .

فأما الأبنية التي جاءت دالة على المبالغة والتكثير من واقع ما
عرضت له كتب اللغة والمعاجم ، وقد فات الصرفيين حضرها ، وإن
كانت أمثلتها من الغريب في كثير من الأحيان فإنها تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول منها ما وجدت له أمثلة كثيرة الورد في كلام

العرب ومنه ما يأتي :

١- فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ - بفتح فسكون - جاء هذا البناء دالاً على المبالغة
والكثرة وله أمثلة كثيرة منها : الدَّبرُ والدَّثرُ : الماء الكثير (المزهر
٥٣٨/١) . ويُقال : عطاءٌ بَشْرٌ : كثير ، والبَشْرُ : القليل كذلك (المزهر
٣٩٠/١) ، ومنه قول أبي حاتم : قلت لأُم الهيثم : ما الوغد ؟ قالت :
الضعيف . فقلت : إنك قلت مرة الوغد : العبد ، فقالت : ومنْ أوغدُ
منه (المزهر ١٣٩/١) ، وامرأة عَثَّة - بالثاء - وعَشَّة - بالشين المعجمة -
ضئيلة الجسم (المزهر ٥٦١/١) .

(١) ديوان الأدب ٣٠٩/١ .

(٢) ديوان الأدب ٣١٠/١ .

(٣) ديوان الأدب ٣١٦/١ .

(٤) ديوان الأدب ٣٥٥/٣ .

ومن ذلك ما نقله صاحب المزهري عن ابنة الخُسِّ ، فقد قيل لها : أيُّ الرجال أحب إليك ؟ قالت : السَّهل النَّجيب ، السَّمُح الحسيب ، النَّدْبُ الأريب ، السيد المهيَّب (٥٤١/٢) وكلها صفاتٌ تدل على المبالغة كما نرى . والنَّدْبُ : الخفيف في الحاجة الظريف النجيب .

وفي الجمهرة لابن دُرَيْد (٤٢٤/٣ ، ٤٢٥) : يُقال : رجلٌ بَلَغَ وبليغ ، وكلامٌ وَجَزٌ ووجيز ، من الإيجاز ، وَرَجُلٌ كَفَّتْ وكفيت : سريع في أموره . ومثله : كَمَشٌ وكُمِشٌ ، ورجلٌ ذَمَرٌ وذمير : إذا كان داهية ، ومكانٌ وَعَرٌّ ووعير ، ونَذْلٌ ونذيل ، وَجَهْمٌ وجهيم ، وكثر وكثير ، وَحَقَرٌ وحقير .

ونظراً لأن صاحب الجمهرة قرن فعلاً بفعيل فهي تضارعها في دلالتها على المبالغة والتكثير .

ومن ذلك : شَعْرٌ كَثٌّ : بَيْنُ الكثَاثة والكثوثة ، وشَهْمٌ : بَيْنُ الشهامة والشهومة ، ورجلٌ ثَبَّتْ : بَيْنُ الثبَاة والثبوة ، وفَعَمٌ : بَيْنُ الفعامة والفعومة ، إذا كان ممتلئاً وسمح بَيْنُ السَّماحة والسَّموحة (الجمهرة ٤٢٧/٣) .

وفي المنتخب من غريب كلام العرب : يُقال : رَجُلٌ زَوُلٌ والمرأة زَوْلَةٌ ، وهما : الخفيفان الظريفان (٢١٥/١) ، ورجلٌ فَهٌ : عَيْيٌ كليل اللسان (٢٣٦/١) ، والفَنُّ والنَّصُّ : السير الشديد (٣١٩/١) ، وذراعٌ غَيْلٌ : سَمِينَةٌ ممتلئة ، وامرأةٌ غِيلَةٌ : سَمِينَةٌ (٢٢٠/١) ، ويُقال للرجل الحديد القلب الذكي : الشَّهْمُ . . . ورجلٌ نَجْدٌ : شديد اليأس (١٧٠/١) .

وفي كتاب ليس في كلام العرب لابن خالويه جاء قول كثير^(١) :
وكوني على الواشين لداء شعبة * كما أنا للواشي ألد شغوب
فجاء هنا (شعبة) في مقابل (شغوب) وشغوب للمبالغة والتكثير
فجاءت شعبة في مقابلها دالة على المبالغة كذلك فهو يطلب منها أن
تكون مثله على الواشين .

وفي ديوان الأدب (١٠٧/١) : والدثر : كثرة المال ، (١٠٩/١) :
والضمر : الرجل المهضم البطن ، اللطيف الجسم ، (١١٠/١) : والعمر :
الماء الكثير ، ويقال للفرس إذا كان كثير الجرى جواداً : غمر . ويقال :
رجل غمر الخلق : إذا كان واسع الخلق . وغمر الرداء : إذا كان واسع
المعروف سخياً . قال كثير :

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً * غلقت لضحكته رقاب المال
(١١٠/١) : والقهر : الشيخ الكبير الهرم ، (١١١/١) : والمجر :
الجيوش الكثير . . . (١١٣/١) : وجمل جلس : أى وثيق جسيم ،
وناقة جلس كذلك ، (١١٣/١) : ويقال : رجل شكس ، أى : سئ
الخلق ... والعنس : الناقة الصلبة ، ويقال هي التي اعتونس ذنبها ، أى :
كثر ووفر ، (١١٥/١) : والكمش : السريع ، (١١٦/١) والجمع :
الجيوش الكثير ، (٩٤/١) والرهب : السهم العظيم ، والرهب : النصل
الرقيق ، ويقال : بعير رهب : إذا كان مهزولاً ، (٩٥/١) : والشعب :
القبيلة العظيمة . . . والصعب : نقيض الذلول . . . والضرب : المطر
الخفيف ، ورجل ضرب : أى : خفيف اللحم ، (٩٦/١) : والقهب :

(١) ليس في كلام العرب ص ١٦٩ .

الأبيض ، والقَهْبُ : الجبل العظيم ، (٩٧/١) : ويُقالُ : رجلٌ نَدْبٌ
 في الحاجة : إذا كان خفيفاً . . . ويُقالُ : يومٌ حَمْتُ ، أى شديدُ الحرِّ .
 والشَّخْتُ : الدَّقِيقُ ، يُقالُ : رجلٌ شَخْتُ ، (٩٨/١) : والكَفْتُ :
 السريعُ ، يُقالُ رجلٌ كَفْتُ ، أى : سريعٌ ، ويومٌ مَحْتُ ، أى : شديدُ
 الحرِّ ، (٩٩/١) : والسَّمَجُ : السَّمِيجُ ، يُقالُ : رجلٌ سَمَجٌ ،
 (١٠٣/١) : والصَّمْدُ : المكان المرتفع الغليظ ، (١٠٥/١) : والبَشْرُ :
 الكثير ، والبَشْرُ : القليل ، وهذا الحرف من الأضداد ، (١٠٦/١) :
 والجَسْرُ : العظيم من الإبل وغيرها ، قال ابن مُقْبِلٍ يصف ناقته :
 هوجاء موضع رَجَلِها جَسْرٌ

أى : عظيم

(١٢٢/) ويُقالُ : ماءٌ رَثِقٌ ، أى : كَدِرٌ ، ويُقالُ : ثوبٌ سَحَقٌ ،
 أى خَلَقٌ . . . ، ويُقالُ : رجلٌ طَلَقٌ ، أى : طليقٌ ، وليلةٌ طَلَقٌ : إذا
 كانت ساكنة طيبة لا حرَّ فيها ولا برد ، (١٢٥/١) : ويُقالُ :
 مُخْلَخَلُها خَدَلٌ ، أى : ضَخَمٌ ، (١٢٩/١) : والدَّهْمُ : الجيش الكثير ،
 (١٣٠/١) : ويُقالُ : رجلٌ شَهْمٌ ، أى : ذكىُّ الفؤاد . . . ورجلٌ
 صَثَمٌ ، أى : غليظٌ . . . ورجلٌ فَخَمٌ ، أى : عظيم القَدْر ، ويُقالُ :
 رَجُلٌ فَذَمٌ ، أى : عَيْيٌ ثَقِيلٌ . . . ، (١٣١/١) : والقَحْمُ : الشيخُ
 الكبيرُ الهرم ، (١٣٣/١) : ويُقالُ : رجلٌ مَثْنٌ من الرجال ، أى :
 صُلْبٌ ، (١/٣) : ورجلٌ صَبٌّ ، أى : رقيق الشوق ، (٢/٣) : وفحلٌ
 طَبٌّ ، إذا كان حاذقاً بالضَّرَاب ، ورجلٌ لَبٌّ ، أى : لازم للأمر ،
 (٢/٣) : ويُقالُ : فرسٌ حَتٌّ ، أى : جواد ، (٣/٣) : ورجلٌ كَثٌّ

اللحية إذا كان كثيفها ، (٥/٣) : وشرابٌ لذٌ ، أى : لذيدٌ ، ورجل
 برٌّ بوالديه ، أى : بارٌّ ، (٦/٣) : وشيءٌ شَرٌّ ، أى : يابسٌ جداً ،
 ورجلٌ قَزٌّ ، أى مُتَقَرِّزٌ ، (٧/٣) : رجلٌ يَشٌّ ، أى : هَشٌّ : طلق الوجه
 طيب ، (٨/٣) : رجلٌ بَضٌّ ، أى : رقيق الجلد ، ورجلٌ فَظٌّ ، أى :
 غليظٌ ، (٩/٣) : وثوبٌ شَفٌّ ، أى : رقيقٌ ، والرَّقُّ : عظيم
 السلاحف ، (١٠/٣) : ورجلٌ مَلٌّ ، أى : ملولٌ ، ويُقال : مالٌ جَمٌّ ،
 أى : كثيرٌ ، (١٠/٣) : ويُقال : ماءٌ جَمٌّ ، أى : كثيرٌ ، (١١/٣) :
 والجَمُّ : ما جَمَّ من ماء البئر ، أى : كثر واجتمع ، وقوله تعالى : ﴿ حَبًّا
 جَمًّا ﴾ آية ٢٠ من سورة الفجر ، أى : كثيراً شديداً ، ورجلٌ نَمٌّ ، أى :
 نَمَّامٌ ، (٢٩٦/٣) : الزول : الفتى الخفيف الظريف ، (٢٩٧/٣) :
 العَوْلُ : التراب الكثير ، الحَوْمُ : الإبل الكثيرة ، وهى أكثر من المائة ،
 (٣٠٢/٣) : ويُقال : ماءٌ طَيِّسٌ ، وحنطة طيسٌ ، أى : كثيرٌ ، (٤/٤) :
 ورجلٌ لَعَوٌّ (بالعين) ، أى : شهوانٌ حريصٌ ، (١٤٠/٤) : يومٌ أُبْتُ ،
 أى : شديد الحرِّ ، (١٤٤/٤) : الشَّاسُ : المكان الغليظ ، (١٤٥/٤) :
 الوَأْنُ : الرجل الكثير اللحم الثقيل ، (١٣٨/١) : والجَسْرَةُ : الناقة
 الطويلة العظيمة ، (١٤٢/١) : والرَّدْعَةُ : وحلٌ شديدٌ ، (٨/٤) :
 اللَّقْوَةُ : الناقة السريعة اللقاح ، يُقال فى المثل " لقوةٌ صادفت قبيساً " ،
 (١٣/٣) : وعين ثَرَّةٌ ، أى : كثيرة الماء ، (١٥/٣) : والعَكَّةُ : الحرُّ
 الشديدٌ بسكون الريح .

٢- فُعْلٌ وفُعْلَةٌ - بضم الفاء وسكون العين - جاءت بعض الأمثلة
 على فُعْلٍ دالة على المبالغة والكثرة ، من ذلك فى المزهَر للسيوطي : وماءٌ

عُقَّ وَعُقَاقُ ، وَقَعَّ وَقَعَاغٌ - بالقلب - : شديد المראה (٤٧٩/١) .
وفي المنتخب من غريب كلام العرب : الكُثَارُ والكُثْرُ : الكثير من
المال (٢٧٣/١) . والهُوبُ : الكثير الكلام وجمعه : أهوابٌ (٢٠٩/١) ،
والهُولَةُ من النساء التي تَهْوُلُ الناظر إليها ، وكذلك الرائعة التي تروع
الناظر إليها (١٧٨/١) .

وقد جاءت أمثلة كثيرة في ديوان الأدب على فُعْل وفُعْلة دالة على
المبالغة والتكثير منها :

(١٥٠/١) : والصُلْتُ : السكينُ الكبير ، (٥٢/١) : والبُجْرُ :
الأمر العظيم ، والبُسْرُ : البلحُ إذا عَظُمَ ، وماءٌ بُسْرٌ ، أى : غَضٌّ طرى ،
(١٥٤/١) : والكُثْرُ ، من الماء : الكثير ، (٢٠/٣) : والغُسُّ : القدح
العظيم ، والغُسُّ : اللثيم الضعيف ، ويُقال : رَجُلٌ قَزٌّ ، أى : متقزِّزٌ ،
(٢١/٣) : الدُّكُّ : الجبل الذليل المنهبط ، وبئرٌ سَكٌّ ، أى : ضَيِّقَةٌ ،
(٢٤/٣) : الحُرَّةُ : الكريمة ، والحُرَّةُ : الرحلة الطيبة ، وسحابة حُرَّةٌ :
كريمة كثيرة المطر ، (٣٢٠/٣) : وامرأة رُوْدَةٌ إذا كانت طوافة في
بيوت جارِها ، والضُّورَةُ : الحقير الضعيف الشأن ، (١٥٣/٤) :
الرُّوْدَةُ : المرأة الناعمة ، (١٥٤/٤) : ورجل هُزَاةٌ : إذا كان يُهْزَأُ به ،
(٢٣/٣) : ويُقال صار عليه ذلك سَبَّةٌ ، أى : عاراً يُسَبُّ به ، ورجلٌ
سَبَّةٌ : يَسْبُهُ الناس .

وقد يلحقون ياء النسب بهذا البناء ، فمن ذلك مما جاء في ديوان
الأدب للفارابي ١٧٦/١ :

جُلْدَى من الإبل : الشديد ، والبُجْرَى : الشرُّ ، والأمرُ العظيم ...

والعُرْضِيُّ من الإبل : الذى فيه عَجْرَفِيَّةٌ من نشاطه .

٣- **فِعْلٌ وَفِعْلَةٌ** - بكسر الفاء وسكون العين - جاءت هذه الصيغة دالة على المبالغة والتكثير فى أمثلة كثيرة من كتب اللغة ، فمن ذلك :

فى كتاب المنتخب من غريب كلام العرب : والسَّبُّ : الكثير السباب (٢٠٢/١) ، والمَلْطُ : الخبيث من الرجال وجمعه ملوط (٢٠٩/١) ، ويُقالُ رجلٌ نَبْرٌ : قليل الحياء ، يَنْبُرُ الناسَ بلسانه (٣٧٤/١) ، والقَلْوُ والقُلْقُلُ : الخفيف السريع التقلُّلِ ، والإِمر : الأمر العظيم ، ويُقال المنكر (٢١٦/١) .

وفى كتاب الشوارد : ورجل هِدْرٌ ، أى : ثقیل (ص٥٧) .

وفى ديوان الأدب (١٧٨/١) : الحِنْثُ : الذنب العظيم ، (١٨١/١) : والدَّبْرُ : المال الكثير ، واحده وجميعه سواء ، يُقالُ : عليه مالٌ دَبْرٌ ، (١٨٢/١) : والعِفْرُ : الرجل الخبيث المنكر ، (١٨٤/١) : الجَبْرُ : اللئيم والجَبْرُ : الغليظ من الرجال ، والجَبْسُ : الجبان الضعيف ، (١٨٥/١) : والرَّكْسُ : الكثير من الناس ، (١٨٦/١) : والنَّكْسُ : الرجل الضعيف ، والقَبْضُ : العدد الكثير من الناس ، (١٩١/١) : الحَلْقُ : المال الكثير . . . والعَلْقُ : التَّقْيِيسُ من كل شئ ، (١٩٢/١) : ويُقال : مالٌ جَبَلٌ ، أى : كثير ، (١٩٤/١) : ويُقال : رجلٌ تَقْسُنٌ ، أى حاذقٌ بالأشياء ، (٢٩/٣) : والسَّبُّ : الكثير السباب ، (٣١/٣) : ورجلٌ قَزٌّ ، أى مُتَقَرِّزٌ ، ويُقال : رجلٌ عِضٌّ ، إذا كان داهية منكرا ، وإنه لِعِضٌّ مالٍ وسفرٍ ، إذا كان قويا على السفر ، والحِفُّ : الخفيف ،

(٣٢/٣) : ويُقال: ثوبٌ شَفٌّ وشَفٌّ ، أى: رقيق ، والدَّقُّ بمعنى الدقيق ،
والرَّقُّ : بمعنى الرقيق ، (١٥/٤) : القَلْوُ : الحمارُ الخفيف .

وقد يلحقون تاء التأنيث بهذا البناء ، فمن ذلك مما جاء في ديوان
الأدب (١٩٨/١) : البغضة : شدة البغض ، (٢٠٠/١) : الرَّهْمَةُ :
المطر الضعيف الدائم .

وقد جاءت أمثلة كذلك في كتاب ليس في كلام العرب يؤخذ من
سردها أنها تفيد المبالغة ، فمن ذلك : رجلٌ عزبة : إذا اشتد ، فلم
يُوضَعَ جنبه إلى الأرض . وفلانٌ عَيْمَةٌ قومه ، أى : من خيارهم ، مثل
طريقة قومه ، نظيرة قومه ، ورجلٌ قَرْفَةٌ ، أى : محتالٌ ، وفلانٌ صِفْوَةٌ
ولد أبويه وهو عينة قومه مثل عيمة ، ولا يثنى ولا يجمع (ص ٣٧٣) .

٤- فَعَلٌ وفَعَلَةٌ - بفتح الفاء والعين : - جاء هذا البناء دالاً على
المبالغة في أمثلة منها :

يقولون : ماءٌ رَبَبٌ ، أى : كثيرٌ ، والضَّئِنُّ : الشجاع ^(١) ، ومالٌ
حَيْرٌ ، أى : كثير ، وكانت امرأة تُرَقِّصُ ولدها وتقول ^(٢) :

ياربَّ مَنْ سرَّه أن يكْبُرَا * فسُقْ له ياربُّ مالاَ حَيَراَ

والجَلَلُ : الشئ الصغير ، والجَلَلُ الشئ العظيم كذلك ^(٣) ، ورجلٌ
بَطَلٌ ، أى : شجاع ، وامرأة بَطَلَةٌ ، أى : متناهية في السحر ^(٤) ،

(١) ليس في كلام العرب ص ٣١٥ .

(٢) ليس في كلام العرب ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٣) الزهر ١/٣٩٠ .

(٤) شرح الفصيح للزمخشري ١/٣٠٢ .

والعَشْبَةُ : الشيخ الكبير الهرم ، الفرعة : القملة العظيمة ^(١) ، والبخاة :
الناقة السريعة ، والكهاة : الناقة العظيمة ^(٢) ، والشمْدُ : الماء القليل ،
والحَسْدُ : الحسود ^(٣) ، ورجل لعا ، أى : شهوان حريص ^(٤) .

وقد جاءت أمثلة معتلة العين اختلف اللغويون حول وزنها أهى على
فَعَلَ أم على فَعِلَ ؟

من ذلك قولهم : رجل صاتٌ ، أى : شديد الصوت ، ورجل مالٌ :
كثير المال ، ورجل نالٌ : كثير النوال ، وكَبَشَ صاف : كثير الصوف ،
ورجل هاعٌ لاع : جزوعٌ جبان ، ورجلٌ خاف : شديد الخوف ، ويومٌ
طانٌ وراحٌ : كثير الطين والريح ، ورجل طاف : كثير الطواف فى البلاد ،
وأرض شاكةٌ : كثيرة الشوك ^(٥) والرادة : المرأة الطوّافة فى بيوت جارائها ،
وبئر ماهة : كثيرة المياه ^(٦) .

فأما السيوطى وقيله ابن جنى فقد عدوا هذه الكلمات على وزن
فَعَلَ - بفتح فكسر - وقد سردها الفارابى فى بناء فَعَلَ - بفتح الأول

(١) ديوان الأدب ١/٢٣٥ ، ٢٣٨ .

(٢) ديوان الأدب ٤/٢٦ ، ٢٨ .

(٣) ديوان الأدب ١/٢٠٨ .

(٤) ديوان الأدب ٤/٢١ .

(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ١/١٠ ، والمزهر ٢/٢٧٢ ، وديوان الأدب ٣/٣٣٢ ، ٣٣٥ ،

٣٣٧ .

(٦) ديوان الأدب ٣/٢٣٥ .

والثاني ^(١) ، وأنا أقرب إلى الرأى الأول .

وقد أشار ابن منظور إلى أن نحو : " رجل مألٌ " معناه : ذو مال ،
وقيل : كثير المال ، كأنه قد جعل نفسه مالا ^(٢) .

وإذا راعينا أن نحو : رجل طاف وصات ونال وخاف ، يمكن أن
يكون الأصل فيها : رجل طَوْفٌ وصوت وتَوَلَّ وخوف فيكون بذلك
من باب الوصف بالمصدر .

وأما كيف تحولت هذه الواو إلى الألف فإن ذلك يمكن فهمه في
ضوء قانون السهولة والتيسير ، فمن صور هذا القانون انكماش الصوت
المركب (aw) إلى ضمة طويلة ممالاة (Ō) ثم تتطور هذه الضمة الطويلة
الممالاة إلى الفتحة الطويلة الخالصة وهو ما يفسر لنا ورود نحو العيب
والعاب والصَوَّع والصاع ^(٣) .

وكذلك الأمر في هذه الألفاظ ، فرجل خافٌ أصله خسوفٌ ثم
انكماش فيه الصوت المركب (aw) إلى (Ō) الضمة الطويلة الممالاة ،
ثم تحولت هذه بدورها إلى الفتح الطويل فقليل رجل خاف كما يُقال :
رجل خوف عند الوصف بالمصدر لقصد المبالغة .

٥- **فَعْلٌ** - بفتح الفاء وضم العين : - جاء في ديوان الأدب :
يُقَالُ : رجل حَدَّثٌ وحَدَّثٌ ، أى : كثير الحديث . ورجل فَرِحٌ وفَرِحٌ

(١) انظر : سر صناعة الإعراب ١/١٠ ، والزهر ٢/٢٧٢ ، وديوان الأدب ٣/٢٣٢ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٢) لسان العرب ١٤/١٥٨ .

(٣) انظر : التطور اللغوى مظاهره وعمله وقوانينه ص ٧٨ - ٨٢ .

بمعنى ، ورجل نَجِدٌ وَنَجْدٌ ، أى: شجاعٌ ، ورجل حَذِرٌ وَحَذْرٌ ، ويُقال: وظيفٌ عَجِرٌ ، وَعَجْرٌ ، للغليظ ، ورجل نَكِرٌ وَنَكْرٌ ، ويُقال: رجلٌ نَدِسٌ وَنَدَسٌ ، أى: فَهْمٌ (٢٤٤/١) ، وَنَطِسٌ وَنَطُسٌ : للمبالغ في الشيء ، ويُقال: مكانٌ عَطِشٌ وَعَطُشٌ للقليل الماء ، ورجلٌ عَجِلٌ وَعَجُلٌ بمعنى ، وَفَطِنٌ وَفَطْنٌ بمعنى كذلك (٢٤٥/١) .

٦- أَفْعَل - بفتح الهمزة وسكون الفاء - جاءت أمثلة في كتب

اللغة يفيد فيها هذا الوصف معنى المبالغة ، من ذلك :

ورجلٌ أشعر : إذا كان كثير شعر البدن (المزهر ٢٩٢/٢) ،
ويُقال للرجل الشديد الخصومة : ألدٌّ وَيَلْدٌ - بإبدال الهمزة ياء (المزهر ٤٦٣/١) .

وقد جاءت أمثلة أخرى في ديوان الأدب منها : والأخشب : كل جبل خشن عظيم (٢٦٦/١) ، والأعفت من الرجال : الكثير التكشُّف ، والأزهر : النيرُّ والأكبد : العظيم البطن (٢٦٧/١) ، والأمعز : المكان الكثير الحصى (٢٦٨/١) ، والأمهق : الشديد البياض (٢٧٠/١) ، والأدلم من الرجال : الطويل الأسود (٢٧١/١) .

وقد تلحق هذا البناء الياء المشددة لتأكيد دلالته على المبالغة ، وقد جاءت أمثلة من ذلك في ديوان الأدب منها : ورجلٌ أصْلَتٌ : ماضي في الأمور ، والأزعكى : القصير اللثيم ، والألمعى : الخفيف الظريف ، قال أوسُ بن حجر :

الألمعى الذى يظنُّ بك الظن * كأن قد رأى وقد سمعا ^(١)

(١) ديوان الأدب ٢٧٣/١ .

وسأعرض لهذا عندما أتناول صور المبالغة في العربية .

٧- إِفْعِيلٌ - بكسر الهمزة والعين وسكون الفاء والياء : - مما جاء مفيداً للمبالغة على هذا الوزن قولهم : سَيْفٌ إِصْلِيْتُ : كثير الماء والرونق ، وسَيْفٌ إِبْرِيْقُ : كثير الماء ، وجارية إِبْرِيْقُ : برّاقة الجسم ، وظائم إِجْفِيلُ : يجفل من كل شئ ، إِخْلِيْجُ : جواد سريع ، ورجل إِبْيَسٌ : تلبس عليه أموره ، وحمارٌ إِزْعِيلُ : نشيط ، وأرضٌ إِمْلِيْسُ ، أى : واسعة صحراء ^(١) .

وثوبٌ إِضْرِيْجٌ : مُشَبَّعُ الصَّبْغِ ، وذهبٌ إِبْرِيْزُ : خالص ، والإضريج : الفرس الجواد الكثير العرق ^(٢) ، وقد نبّه صاحب المنتخب من غريب كلام العرب إلى أن الإبريق يكون مرة اسماً للسيف وأخرى صفة له بمعنى : برّاق ^(٣) . ويُقال : سَيْفٌ إِصْلِيْتُ ، أى : مُنْصَلَتٌ ماضٍ ، ويجوز أن يكون بمعنى مُصَلَّتٍ ، ويُقال للسيف إِبْرِيْقُ إذا كان شديد البريق ^(٤) .

٨- مَفْعَلٌ وَمَفْعَلَةٌ - بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين - جاءت " مَفْعَلَةٌ " دالة على المبالغة والكثرة في أمثلة منها : قول ابن الأنباري : هذا رجل مَنَسَكَةٌ ، أى : كثير التَّنَسُّكِ ^(٥) ، ومنه : السواك مَطْهَرَةٌ للفم

(١) انظر : جمهرة اللغة ٣/٣٧٦ ، ٣٧٧ ، والمزهر ٢/١٤٧ ، ١٤٨ ، والمنتخب من غريب كلام

العرب ٢/٤٩٠ ، وديوان الأدب ١/٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص ٣٦٧ . .

(٢) المزهر ٢/١٤٨ .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ٢/٤٩٠ .

(٤) ديوان الأدب ١/٢٧٨ .

(٥) كتاب الشوارد ص ٢٠٤ .

(ديوان الأدب ٢٨٤/١) .

وكذلك مَفْعَلٌ ، ومنه : المَجْنَبُ : الكثير ، يُقال : إنَّ عنده خيراً
مَجْنَباً ، وشرأ مَجْنَباً ، أى : كثيراً (ديوان الأدب ٢٨٠/١) ، والمَلَاثُ :
السيد الكريم (ديوان الأدب ٣٤٨/٣) ، ورجلٌ مشنأٌ : يُبغِضُه الناس
كثيراً (ديوان الأدب ١٦٨/٤) .

وقد ذكر الصرفيون أنه إذا كَثُرَ الشئُ بالمكان وكان اسمه ثلاثياً
جامداً جِئَ منه على مثال مَفْعَلَةٍ للدلالة على كثرة الشئ بالمكان ، فيقال :
هذه أرضٌ مأسدة ، ومسبعة ومذأبة ، أى : أرض كثيرة الأسود والسباع
والذئاب . فإذا أرادوا الدلالة على ذلك مما جاوز الثلاثى من نحو
الضفدع والعقرب والثعلب والطحلب ، قالوا : أرض كثيرة الضفادع
والعقارب والثعالب والطحالب ، أو جاءوا باسم الفاعل ، فقالوا : مكان
مُثْعَلِبٌ ومُعَقَّرٌ ومُضْفَدَعٌ ومُطَحَلِبٌ ^(١) ، وعليه جاء قول لبيد :
يَمَّمْنَ أَعْدَاداً بِلُبْنَى أَوْ أَجَا * مُضْفَدَعَاتٍ كُلُّهَا مُطَحَلِبَةٌ ^(٢)

وعلى هذا جاء قولهم : هذه أرضٌ مَدَقَّةٌ ، أى : أرض كثيرة الدُّقَّة ^(٣) ،
وفي كتاب ديوان الأدب : المشجرة : أرض تُنْبِتُ الشجر الكثير (ديوان
الأدب ٢٤٨/١) ، وأرض مَدْبَّةٌ ، أى : ذات دَبَّية (٥٠/٣) ، وأرض
مَلَصَّةٌ ، أى : ذات لصوص ، وأرض مَجَنَّةٌ ، أى : ذات جِنٍّ (٥١/٣) ،
وأرضٌ مَأْبَلَةٌ ، أى : ذات إبل (١٦٨/٤) .

(١) انظر : شرح الرضى للشافية ١٨٨/١ ، والكتاب لسيويه ٩٤/٤ .

(٢) شرح الرضى للشافية ١٨٨/١ .

(٣) إكمال الإعلام بتلخيص الكلام ٦٠٧/٢ .

٩- فُعَل - بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة - يؤخذ من تفسير اللغويين لكثير مما جاء على هذا البناء أنه يدل على المبالغة والكثرة ؛ ومما جاء من ذلك قولهم : هذا رجلٌ حُوِّلَ قَلْبٌ ، أى : شديد الحيلة والتقلب ، وقالوا : دهرٌ حُوِّلَ قَلْبٌ : كثير التحول والتقلب ، ومنه قول المتنخل الهذلي :

أروى بحنِّ العهد سَلْمَى ولا * يُنصَبُك عهدُ الملِّق الحُوِّل (١)
ورجلٌ زُمَّلٌ : ضعيف ، ومثله زُمَّجٌ ، ولحمٌ دُخِّلٌ : إذا كان متداخلاً غليظاً ، ورجلٌ سُخِّلٌ وقومٌ سُخِّلٌ - الواحد والجمع فيه سواء - وهو الضعيف ، والحَمَلٌ : حبلٌ غليظٌ شديد تُشَدُّ به السفن ، والصُّلْبٌ : الصُّلْبُ ، والقَلْبُ كذلك : الذى يُقَلَّبُ الأمور عن علم بها ، ويُقال : رجلٌ حُوِّلَ قَلْبٌ : إذا كان بصيراً بتحويل الأمور وتقليبها ، والكُرَّرُ : اللثيم (٢) .

وقد نقل السيوطى ما نظمه ابن مالك فيما جاء على فُعَل وكثير منه يفيد المبالغة ، وقد نبّه على أنها ألفاظ محصورة لما جاء مفرداً وليس بجمع (٣) .

وقد يُراد تأكيد الدلالة على المبالغة فتلحق بهذا البناء الياء المشددة فيُقال : رجلٌ حُوِّلَ قَلْبِيٌّ : للبصير بتحويل الأمور وتقليبها ، والحُوِّلِيُّ :

(١) كتاب الشوارد تعليق رقم (٣) .

(٢) انظر : جمهرة اللغة ٣/٣٥١ ، ٣٥٢ ، وديوان الأدب ١/٣٢٣ .

(٣) انظر : المزهر ٢/١١٦ .

الكثير التحوّل ^(١) .

١٠ - فعال - بكسر الفاء - جاء على هذا البناء ألفاظ دالة على المبالغة والكثرة ، فمن ذلك قولهم : ناقة جراز ^(٢) ، أى : أكل ، وناقة سناد ^(٣) : شديدة الخلق ، وناقة دلاث ^(٤) : جريئة على السير ، ودرع دلاص ، أى : برّاقة ^(٥) .

ومما جاء على فعال مفيداً المبالغة في ديوان الأدب : الرتاج : الباب العظيم ، والنّقاب : العالم بمغمضات الأمور ، قال الشاعر :

كرّم جوادٌ أخو مَاقَط * نَقَابٌ يُخَبِّرُ بِالْغَائِبِ ^(٦)

ويُقال : نغمٌ دخاس ، أى : كثير ^(٧) . ويُقال : قذرٌ جماعٌ : للعتيمة ^(٨) ، ويُقال : ناقة مزاق ، أى : سريعة جداً ^(٩) ، والضّناك : المرأة المكتنزة ^(١٠) ، ومنه قولهم : جملٌ نياف ، وقصر نياف ، أى :

مركز تحقيقات كليات العلوم راسدى

(١) كتاب الشوارد ص ٥٣ .

(٢) المزهري ٢/ ٢١٥ .

(٣) المزهري ٢/ ٢١٣ .

(٤) المزهري ٢/ ٢٠٧ .

(٥) المزهري ٢/ ٢٢٠ .

(٦) ديوان الأدب ١/ ٤٥٥ .

(٧) ديوان الأدب ١/ ٤٥٩ .

(٨) ديوان الأدب ١/ ٤٦١ .

(٩) ديوان الأدب ١/ ٤٦٤ .

(١٠) ديوان الأدب ١/ ٤٦٥ .

مرتفع ^(١) .

١١ - فَعَالٌ - بفتح الفاء والعين وتنوين اللام إذا خلت الصيغة من الإضافة أو التعريف بال : -

يؤخذ من تفسير اللغويين لكثير من الألفاظ التي جاءت على هذا البناء أنه يدل على المبالغة والتكثير ، من ذلك قول السيوطي في المزهري : رجلٌ بَحَالٌ كبير عظيم ، وامرأة ذَرَاغٌ : سريعة الغزل ، وفرس رساع ، وبغير ثقال : بطيء ، ومنه : امرأة حصانٌ زرانٌ ، وامرأة ثَقَالٌ : مكفال ، أى : عظيمة الكفل ^(٢) ، وفرسٌ جَوَادٌ : سريعة ، ورجل عَبَّامٌ : عَيْسٌ ، وأرضٌ جَهَادٌ : غليظةٌ ، ورجل جَبَانٌ ، والرَّعَاب : الأرض اللينة ، والبَدَاح : الأرض اللينة الواسعة ، والرَّدَاح : المرأة الثقيلة العجيزة ، والجفنة العظيمة ، والبَسَاط : الأرض الواسعة العريضة ، وامرأة صنَاعٌ ، أى : صنيعة اليدين ^(٣) ، وامرأة نَوَارٌ : تَفُورٌ من الريبة ^(٤) ، وليلة عَمَاسٌ : شديدة ^(٥) ، ورجلٌ كهَامٌ وكهيمٌ : كليل عيٌّ بطيءٌ مسنٌ ، لا غناء عنده ، والعقام : العقيم ، قالوا دَاءٌ عقام ، أى : لا دواء له ، وبجَالٌ وبجِيل ، وهو الضخم الجليل ، وقالوا : الشيخ السيد ^(٦) .

(١) ديوان الأدب ٣/٣٧٦ .

(٢) المزهري ٢/١٢٩ ، ٢١٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/٢٥٩ ، وديوان الأدب ١/٣٧٦ ، ٣٨٢/١ ، وأمان السهيلي ص ٣٣ .

(٣) المزهري ٢/١٣٠ ، وديوان الأدب ١/٣٨٠ ، ٣٨٣ .

(٤) المزهري ٢/٢١٠ .

(٥) المزهري ٢/٢١٣ .

(٦) المزهري ٢/٢٤٢ ، والمتنخب من غريب كلام العرب ٢/٥٢٧ ، وديوان الأدب ١/٣٨٣ .

وفى شرح الفصيح للزمخشري : رجل جواد : بَيْنُ الجود ، وأرض مواتٌ ، وامرأة حصانٌ ورزان ، وهى البيئة الحصانة والرزانة وهى العفيفة . قال حسان عن عائشة - رضى الله عنها ^(١) : -

حصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريية * وتُصبح غرثى من لحوم الغوافل

وفى ديوان الأدب إضافة إلى ما سبق : والبراح : ما اتسع من الأرض ، وأمرٌ عماسٌ : لا يُدْرَى من أين يُؤْتى من شدته ^(٢) ، واللکاع من النساء : اللثيمة ^(٣) ، ويُقال : جملٌ ثقالٌ ، أى : بطيءٌ ، وامرأة ثقالٌ : رزان ذات ماکم وكفل ، أى : ذات عجيزة وكفل ^(٤) ، والشَّحَاج : اللبنُ الكثير الماء ، والشَّحَاحُ : لغة فى الشَّحيح ، وأرض شحاحٌ : لا تسيل إلا من مطر غزير ^(٥) ، والصَّحاح : لغة فى الصحيح ، والسَّخاخ : الأرض الحرَّة اللينة ^(٦) ، والرَّذاذ : المطر الضعيف : ورجلٌ خشاشٌ ، وهو اللطيف الرأس والضرب والجسم ^(٧) ، ورأى شَعاعٌ ، أى : متفرِّقٌ ، ورجل بَقَاقٌ ، أى : كثير الكلام ^(٨) ، والرَّهَاء : الأرض الواسعة .

(١) شرح الفصيح للزمخشري ٢٥٩/١ ، ٢٦٤ ، وانظر : إصلاح المنطق ص ٢٨٩ وفيه الشاهد المذكور .

(٢) ديوان الأدب ٣٦٧/١ .

(٣) ديوان الأدب ٣٨٠/١ .

(٤) ديوان الأدب ٣٨٢/١ .

(٥) ديوان الأدب ٦٣/٣ ، ٣٦٨ .

(٦) ديوان الأدب ٦٣/٣ .

(٧) ديوان الأدب ٦٤/٣ .

(٨) ديوان الأدب ٦٥/٣ .

ويُقال: ماءٌ رَوَاءُ^(١) ، ويُقال: أنا منه براءٌ ، أى: برئٌ ، والزَّناءُ يوزن (فَعَال) - بتخفيف العين وفتح الأول والثاني - الضَّيِّقُ ، وهو القصير^(٢) .
وقد تلحق التاء هذا البناء فتكون لزيادة دلالة على المبالغة والتكثير ،
يقولون: رجل بَقَاقَةٌ ، أى: كثير الكلام ، وفلان ذو ضَبَارة: إذا كان
مُوثَّقَ الخلق^(٣) ، ورجل صرارةٌ ، أى: صرورةٌ^(٤) .

١٢- فُعْلٌ وفُعْلَةٌ - بضم الفاء وتشديد اللام :-

مما ورد على هذا البناء دالاً على المبالغة والتكثير قولهم: رجلٌ
صُمْلٌ ، أى: صلب شديد ، ورجلٌ خُظْبٌ: غليظٌ ، ورجلٌ قُمْدٌ:
طويل^(٥) ، وقيل الخُظْبُ هو القصير عظيم البطن ، والقُمْدُ: الأكول
المنوع ، والعُتْلُ ، مثله ، ورجلٌ هُدْبٌ: ضعيفٌ ، وهو أيضاً العَبِيُّ الثقيل ،
ورجلٌ عُرْدٌ: غليظ شديد ، والعُمْدُ: الضخم الطويل ، والقُلْزُ:
الشديد^(٦) ، ورجلٌ ظُرْبٌ: قصير غليظ^(٧) ، والكُدْرُ: الشابُّ الحادر
الشديد الغليظ ، وقيل: العُتْلُ هو الجاني الغليظ ، ووتر عُرْدٌ ، أى:

(١) ديوان الأدب ٤٧/٤ .

(٢) ديوان الأدب ١٨١/٤ .

(٣) ديوان الأدب ٣٨٤/١ .

(٤) ديوان الأدب ٦٧/٣ .

(٥) انظر: جمهرة اللغة ٣/٣٤٩ ، ٣٥٠ ، وديوان الأدب ١/٢ .

(٦) انظر: المنتخب من غريب كلام العرب ٢/٥٣٦ ، ١/١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، وديوان الأدب

١/٢ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٦٧ .

شديد^(١) .

وقد تلحق التاء هذا البناء ، ومنه قولهم : رجلٌ كُنْبَةٌ ، أى : مُتَقَبِّضٌ ،
وحَزَقَةٌ وهو الضيقُ الخلق ، ورجلٌ غُضْبَةٌ وهو الذى يغضب سريعا ،
وغُلْبَةٌ : وهو الذى يَغْلِبُ^(٢) ، وحمارٌ كُدْرَةٌ ، أى : غليظ ، والخُضْلَةُ :
المرأة الحسناء اللينة الناعمة^(٣) .

١٣- فَعَلٌ - بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام - يؤخذ مما
أورده اللغويون من أمثلة لهذا البناء أنه يدلُّ على المبالغة والتكثير ومما جاء
من ذلك فى المنتخب من غريب كلام العرب قولهم : زَوَّرٌ : شديد ،
وَحَدَبٌ : عظيم ، رجلٌ دَفَقٌ : سريع ، والحَبَجْرُ : الغليظ ، والضَّبْطَرُ :
الشديد ، ورجلٌ خَضَمٌ : كثير المعروف ، وَغَطَمٌ : واسع الخلق ،
وَرَبَجُلٌ : تام ، وَسَبَجُلٌ : ضخم ، ورجلٌ لَهْمٌ : جواد ، والصَّيِّمُ :
الشديد المجتمع الخلق ، والقِمَطَرُ : الشديد ، وبعيرٌ دَرَفَسٌ : عظيم ،
والعَرَبُضُ : الضَّخْم ، والقِدْعَلُ : اللئيم الخسيس^(٤) ، وفيه كذلك :
والقَدْمُ : السريع الشديد^(٥) ، ورمحٌ مَتَلٌ : شديد قوى غليظ^(٦) ،
والخَدَبُ من الإبل : الحمل الضخم^(٧) .

(١) انظر : ديوان الأدب ١/٢ .

(٢) انظر : ليس فى كلام العرب ص ٣٧٠ ، وديوان الأدب ١/٢ .

(٣) انظر : ليس فى كلام العرب ص ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٤) انظر : المنتخب من غريب كلام العرب ٥٦٩/٢ ، ١٧٣/١ ، ١٨٢ - ١٨٤ .

(٥) انظر : المنتخب من غريب كلام العرب ٢٢٨/١ ، ١٧٣/١ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ١٧٥/١ .

(٧) كفاية المتحفظ فى اللغة لابن الأجدادى ص ٩١ .

ومنه في المزهرة قولهم : جَوْرٌ : صلب شديد ، وزورٌ ، يقال : إنه زورٌ قومه ، أى : سيدهم ورئيسهم ^(١) ، والفحل السَّبْحَلُ الرَّبْحَلُ : البخيل الكثير اللحم ^(٢) .

ومما جاء على هذا البناء في كتاب " ليس في كلام العرب " قولهم : العَبْقَسُ : الداهية ، والحَلْفَسُ : الضخم السمين الثقيل الروح ، والدَّرْفَسُ : الجمل الغليظ ، وكذلك ناقة درفسة ^(٣) .

ومما جاء منه في جمهرة اللغة قولهم ^(٤) : بعيرٌ خَدَبٌ : عظيم الخلق ، قال الشاعر المهلهل ^(٥) :

ينوءُ بصدره والرمح فيه * ويخلجه خَدَبٌ كالبعير
وهَجَفٌ : جاف قدم غليظ ، ويكون نعتاً للظليم وللرجل أيضاً ،
وهَقَبٌ : مثل الهَجَف ، وهَزَفٌ : سريع يوصف به الظليم كذلك ،
وهَبَلٌ : عظيم الخلق من الإبل والناس ، قال الراجز وهو قطري بن
الفجاءة :

أنا أبو نعامة الشيخ الهَبَلُ ^(٦)

وقد ذكر صاحب الجمهرة ألفاظاً تلحق بهذا البناء منها ^(٧) : وفرس

(١) الزهر ٥٦/٢ .

(٢) الزهر ٥٤١/٢ .

(٣) ليس في كلام العرب ص ٢٤٥ .

(٤) جمهرة اللغة ٣/٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٥) جمهرة اللغة ٣/٣٤٩ .

(٦) جمهرة اللغة ٣/٣٤٩ .

(٧) جمهرة اللغة ٣/٣٥٠ .

سبطر ، وأسد ضبطر وهو الشديد ، وبعير قمطر : شديد صلب ، وزق
سبحل : عظيم طويل ، وكذلك الرجل . ورجل دلمز : صلب شديد
قصير ، وجمل درفس : الصلب الشديد ، وناقة درفسه ، ورجل جور ،
أى : صلب شديد .

ومما جاء منه فى ديوان الأدب قولهم ^(١) : الخدب : العظيم ،
والعكب : القصير من الرجال ، وفرس هضب : كثير العرق ، والهحف :
الجاحى من النعام ، والهزف مثله ، والدفق من الإبل السريع ، والهبل :
الثقيل ، والخضم : الكثير العطية ، والخضم : المسن ، والقدم : الشديد ،
والقدم : السريع ، والغطم : الواسع الخلق ، والضفن : الأحمق الكثير
اللحم الثقيل ، وفيه كذلك ^(٢) : العربض : البعير الغليظ الشديد ،
والسفحل : الضب الضخم ^(٣) .

١٤ - فعل - بكسر الفاء والعين وتشديد اللام : - وهو أقل من
البناء السابق وعليه جاء مجموعة من الألفاظ تدل على المبالغة والكثرة
منها قولهم : فرس طمر : وثاب ، ضبر بمعنى وثاب كذلك ، وفرس خبق :
إذا كان سريع العدو ، وفرس دقق ، جواد ^(٤) .

(١) ديوان الأدب ٢/٢ ، ٣ .

(٢) ديوان الأدب ٥٥/٢ .

(٣) وانظر : ديوان الأدب ٥٥/٢ ، فقد ذكر مجموعة أخرى من الألفاظ سبق ذكرها مما أورده
صاحب المنتخب من غريب كلام العرب ٥٦٩/٢ .

(٤) انظر : جمهرة اللغة ٣٥٠/٣ .

ومما جاء عليه كذلك قولهم ^(١) : والدَّفْرُ : العظيم الخلق ، ومن الإبل العظيم الدَّفْرُ وهى الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن ، والحِمْرُ : شدة الحمرة وشدة المطر ، والدَّمْرُ : الرجل الشجاع المنكر ، والهَبْلُ : الرجل العظيم ، ويُقال : الثقيل ، والخبِقُ والشِّمِقُ جميعاً : الطويل من الرجال ، والضَّرِزُ : القوية من النوق ، ورجل ضرز : البخيل الذى لا يخرج منه شئ ، ورجل زبرٌ ، أى : شديدٌ ، وعليه جاء قوله ^(٢) أكونُ ثمَّ أسداً زبراً

ويُقال : ناقة شِمْلَةٌ ، أى : خفيفة ^(٣) .

١٥ - فَعْلَاء - بفتح الفاء وسكون العين - وردت أمثلة على فَعْلَاء دالة على المبالغة والتكثير ، من ذلك قولهم : الميلاء ^(٤) ، من الرمل : العقدة الضخمة ، ومن الشجر : الشجرة الكثيرة الفروع ، ويُقال ^(٥) : كبشٌ أليان : عظيم الألية ، وكذلك الرجل ، ولا يُقال للمرأة وإنما يُقال لها : عجزاء ، ويُقال : امرأة بَوَصَاء : عظيمة العجز ، ولا يُقال ذلك للرجل . وقد يقولون للمرأة : امرأة ثدياء ، ولا يقولون رجلٌ ثدى . ويُقال : بغلةٌ سَفَوَاء : إذا كانت سريعة ، والكُرُمَاء : الناقة العظيمة

(١) انظر : المنتخب من غريب كلام العرب ٥٦٣/٢ ، ٥٦٤ ، وديوان الأدب ٣/٢ ، ٤ .

(٢) ديوان الأدب ٣/٢ .

(٣) ديوان الأدب ٤/٢ .

(٤) اللسان ١٦١/١٤ .

(٥) المزهر ٤٣٨/١ ، ٤٤٠ .

ومما ورد من ذلك في ديوان الأدب : الشجراء : كثيرة الشجر ،
والشعراء : الشجر الكثير ، والبغضاء : شدة البُغْض ، والصَّلْعاء : الداهية ،
والطعنة الفرغاء : ذات الفراغ وهو السعة ، والصَّلْفاء : الأرض الصلبة ،
ومنه قولهم : وهى الهلكة الهلكاء ، وقولهم : كان ذاك في الجاهلية الجهلاء ،
وهو تأكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكد به (٩/٢) رغبة في
المبالغة والتكثير .

ومنه قولهم : الخدلاء من النساء : الممتلئة الذراعين والساقين ،
وحرّة رجلاء : مستوية كثيرة الحجارة ، والعجّناء من النوق : السمينة
(١١/٢) وناقة روعاء ، أى : حديدة القلب ، والخوقاء : الأرض
الواسعة (٣٨١/٣) ، والعثواء : الضبع الكثيرة الشعر ، والكرواء من
النساء : الدقيقة الساقين (٦٤/٤) ، وليلة ضحياء ، أى : مضيئة
(٦٥/٤) .

١٦- فعلى - بفتح الفاء والعين - يؤخذ من أمثلة وردت في
كتب اللغويين أنها قد تأتى دالة على المبالغة والتكثير، من ذلك قولهم^(٢) :
امرأة همشى ونمكى : كثيرة الحركة لا تثبت في موضع واحد ، وحيدى :
يُقال حمارٌ حيدى : يحيد عن ظله لنشاطه ، ويُقال : كثير الحيود عن
الشيء ، وناقة شمجى : سريعة ، وناقة وكرى : سريعة كذلك ، ورجل

(١) كفاية المتحفظ في اللغة لابن الأجدابى ص ٩١ .

(٢) جمهرة اللغة ٣/٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وانظر : المنتخب من غريب كلام العرب ٥٧٤/٢ ، وانظر في

الحيدى كلك ، والمزهر ١١٢/٢ ، كتاب الشوارد ص ٦٦ .

قَفَطَى : كثير النكاح .

ومنه كذلك قولهم ^(١) : امرأة وَثِي وأَلْقَى : سريعة الوثب ، وامرأة

هَمَشَى الحديث : تكثر الكلام وتجلب ، وناقة مَرَطَى : سريعة .

١٧- فَعَلَّلَ - بفتح الفاء وسكون العين وفتح الـلام الأولى : -

وردت أمثلة كثيرة في كتب اللغويين يؤخذ منها دلالة فَعَلَّلَ على المبالغة

والكثرة ، من ذلك قولهم : العَزْرُمُ من كل شئ : القوى الشديد ^(٢) ،

ويقولون : فرس جَلَعَدٌ : صلب شديد ^(٣) ، وامرأة جَانِبٌ : غليظة الخلق ،

وامرأة ضَهْرَز : غليظة ^(٤) ، وناقة شَمْعَلٌ : سريعة ، وناقة جلعب ^(٥) :

شديدة الخلق .

وقد جاءت في ديوان الأدب أمثلة كثيرة منها: الجَسْرَبُ : الطويل ،

والزغرب : الماء الكثير ، والسلهب : الطويل ، ومثله : الشرجب

والشرعب والصقعب (٢٢/٢) ، والجَلَمَد : الإبل الكثيرة العظيمة ،

والجلعد من النوق : الشديدة ، والعَجْرَد : الخفيف السريع (٢٤/٢) ،

والقترد : الرجل الكثير الغنم ، والعَبْهَر : العظيم الضخم الخلق ، والعَبْهَر :

الناعم من كل شئ (٢٥/٢) ، واللَّعْمَظ : الشهوان الحريص ، ويُقال :

ناقة دَمَشَقٌ ، أى : سريعة (٢٧/٢) ، والعَشَجَل : العظيم السبطن ،

(١) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٧٤/٢ ، وديوان الأدب ٧/٢ .

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ١٧٢/١ .

(٣) المزهري ٢٠٩/٢ .

(٤) المزهري ٢١٠/٢ .

(٥) المزهري ٢١٣/٢ .

والعَرَطْلُ : الضخم ، والعَنْدَل من النوق : العظيمة (٢٨/٢) ، والخَلَجَمُ :
الطويل (٢٩/٢) ، والسَّرَطَم : الطويل كذلك ، والكردم : الرجل
القصير الضخم (٣٠/٢) ، والنَّهْنَةُ : الثوب الرقيق النسيج (١٠٢/٢).

وقد تلحق هذا البناء التاء ، ومنه قولهم : ناقة عَجَلْزة ، وفُسرَس
عجلزة ، أى : قوية شديدة ، ولا يُقال للذكر ^(١) ، والجمعرة : الأرض
الغليظة المرتفعة ، والعَنْكَرة من النوق : العظيمة ^(٢) .

وقد تلحق هذا البناء الياء المشددة ، ومنه قولهم ^(٣) : العَصْلِيُّ من
الرجال : الشديد ، والجَعْظَرِيُّ : الفظُّ الغليظ ، والصَّسْمَعَرِيُّ : الرجل
الشديد ، والعَبْقَرِيُّ من الرجال الذى ليس فوقه شئ .

١٨ - فُعِّلَ - بضم الفاء واللام وسكون ما بينهما - مما جاء فى
كتب اللغويين على فُعِّلَ دالاً على المبالغة والتكثير قولهم : البرُّبر : الكثير
الأصوات ^(٤) ، والبُلْبُل : الخفيف ، والدُّدُل : عظيم القنafd ، ورجل
شُلْشُل ، أى : خفيف ، ورجل قُلْقُل ، أى : خفيف كذلك ، ورجل
كُلْكُل ، أى : قصير غليظ مع شدة ، واللَّهْلَه : الأرض الواسعة ^(٥) .
ومنه الكُحْكُحُ : الشيخ الكبير ^(٦) ، والشَّمْرُج : الرقيق من الثياب ،

(١) الزهر ٤٣٩/١ .

(٢) ديوان الأدب ٣١/٢ .

(٣) ديوان الأدب ٣٣/٢ .

(٤) كتاب الشوارد ص ٨٥ .

(٥) ديوان الأدب ١٠٣/٣ .

(٦) الزهر ٦٠٣/١ .

والْفَرْهُد : الحادر الغليظ ، والبُحْثَر : القصير ، ومثله : البُهْثَر ^(١) ،
والْكُنْذَر : القصير الغليظ مع شدة ، والجُرْشُع من الإبل : العظيم ،
والجُرْجُل : الطويل ، والجُعْشُم : القصير الغليظ مع شدة ^(٢) .
وقد تلحق التاء هذا البناء ، ومنه قولهم : رجل قُصْقُصَة ، أى :
قصير غليظ مع شدة ^(٣) .

١٩ - فَعِلَل - بكسر الأول والثالث وسكون الثانى : - من ذلك
قولهم : ناقة عِرْمَس : شديدة الخلق ^(٤) ، ورجل حِصْرَم : بخيل ، من
قول العرب حصر الرجل إذا بخل ^(٥) ، والذُعْلَب من النوق : السريعة ،
والخندس : الليل الشديد الظلمة ، والعِنْفِصُ من النساء : البذيئة القليلة
الحياء ، والخضرم : الكثير العطية ، وكل شئ كثير فهو خضرم . ويُقال :
فرس صلدم ، أى : شديد ، والعِجْرَم : القصير مع شدة ^(٦) ، ويُقال :
رجل هِرْمَر : كثر الكلام ^(٧) .
وقد تلحق التاء هذا البناء ، فالزُعْلِبَة من النوق : السريعة ،
والعجلزة : الفرس الشديدة ^(٨) .

(١) ديوان الأدب ٤٧/٢ .

(٢) ديوان الأدب ٤٨/٢ ، ٤٩ .

(٣) ديوان الأدب ١٠٤/٣ .

(٤) الزهر ٢١٣/٢ .

(٥) ليس فى كلام العرب ص ٢٤٣ .

(٦) ديوان الأدب ٥١/٢ - ٥٣ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٠٩/١ .

(٨) ديوان الأدب ٥٣/٢ .

٢٠ - فُعْلُول - بضم الفاء واللام الأولى وسكون العين والسواو :

(ينتج هذا البناء بتطويل ضمة اللام الأولى من البناء قبل السابق فُعْلَلْ) .
أورد اللغويون أمثلة كثيرة لهذا البناء ، منها : الدُّغْرور من الرجال :
العَرِيضُ الفاحش^(١) ، ورجلٌ تُعْرورٌ : قصير غليظ^(٢) ، ورجل زُعْبوب :
قصير ، والدُّعْبوب : القصير ، ويُقال : الضعيف^(٣) ، والبُهْلُول :
الضَّحُوك^(٤) ، والشُّحدود : الحديد النزق^(٥) ، والجُعْسوس : اللئيم
القبيح الخلقة والخلُّق^(٦) ، والهذلول : السريع من كل شئ^(٧) ، ويُقال
للماء الكثير : عُلْجوم^(٨) .

وقد أورد ابن دريد في الجمهرة جملة كبيرة من ألفاظ هذا البناء ،
من ذلك^(٩) : عُنجوف : قصير الخلق متداخله ، وربما وصفت به
العجوز ، وطُغموس : وهو الذي أعيا خبثاً ، ورجلٌ طُمروس : كذاب ،
وماءٌ هُرْهورٌ : كثير ، وزُحلوط : رجلٌ خسيسٌ من سفلة الناس^(١٠) ،

مركز تقيي كاتوير علوم عربي

(١) كتاب الشوارد ص ١٠٨ .

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ١٦٤/١ .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ١٦٦/١ .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ١٨٥/١ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ١٨٩/١ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ١٨٧/١ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٣٠/١ .

(٨) المنتخب من غريب كلام العرب ٤٤٦/٢ .

(٩) انظر فيما أورده صاحب الجمهرة : ديوان الأدب ٦٢/٢ - ٦٨ .

(١٠) الجمهرة ٣٧٩/٣ .

والدُّعْبُوبُ : النشيط وطريق واسع ، قال الراجز ^(١) :

بَارُبٌ مَهْرٌ دُعْبُوبٌ

وقال في وصف الطريق ^(٢) :

طريقهم في الشر دُعْبُوبٌ

وسرموط : طويل ، وبغير عُلُكُومٌ : شديد ، الذكر والأنثى فيه سواء ، ويُقال للضفدع العظيم : عُلُجُومٌ ، وقُردود : أرضٌ غليظة ، وعُمُرود : طويل ، وعصلول وعُصْلُوب : شديد صلب ، واللُّعمُوظ : الشرُّ النَّهْم ، وهذلول : الغليظ الشفة ، والسرعوف : الخفيف السريع ، وقُرُقُوف : خفيف جَوَّال في البلاد ^(٣) ، وزغلُول : خفيف سريع ، وزهلوق أيضاً ، ومثله كذلك : خُذْلُومٌ ، وكُرْشُومٌ : قبيح الوجه ، ودُعْمُوظ : سيئ الخلق ، وطرموح : طويل وطرحوم مثله ، وكردومٌ : قصير ، وجسمٌ رُعْبُوب : ناعمٌ كثير الماء ، وعُزْهول : سريع خفيف ، ودُهْدُور : كذاب ، وبُهلُول : ضِحَّاكٌ باشٌ ، وطُحمور : عظيم البطن من طُلُحوم : عظيم الخلق ، وزُعُرور : سيئ الخلق ، وجارية عَطْبُول : تامة الخلق ، ودُرُقُوعٌ : جبانٌ وبعضوص : ضئيل الجسم ، وشمحُوط : طويل ، وناقة عُبْسور : سريعة ، والغلام القُرْهُود : الممتلئ الحسن ، ولا يوصف به الرجل ^(٤) ؛ وطُمْلُولٌ : وهو الفقير ، ومثله القرضوب : وهو

(١) الجمهرة ٣/٣٨٠ .

(٢) الجمهرة ٣/٣٧٩ .

(٣) الجمهرة لابن دريد ٣/٣٨٠ .

(٤) الجمهرة ٣/٣٨١ .

الفقير الذى لا يلوح له شئ إلا قرضيه ، أى : أخذه ، القرضوب : اللص كذلك ، والهزروف : الظليم السريع ، وناقاة شُمعومٌ : تامة جميلة ^(١) ، ورجل هُلُفوف : كثر شعر الرأس واللحية ، وعُلُفوف : ثَقِيلٌ وَخِمٌ ، والدابة السرحوب : الطويلة من الخيل على وجه الأرض ، يوصف به الإناث دون الذكور ، وعُسلوج : الغصُّ الناعم ، وثوب شمروخ : رقيق ، وجرجور : وهى القطعة من الإبل العظام الأجسام ، وناقاة جرجور : طويلة على وجه الأرض ، وعُزْهُوم : صلب شديد ^(٢) ، والقرضوب : السيف القاطع ، والسُّبُروت : الفقير ^(٣) ، وناقاة عبسور : صلبة ، القُدْموس : القديم ، اللُّعموظ : الشهوان الحريص ^(٤) ، والعُطبول من النساء : الطويلة العنق ^(٥) ، ويُقال : أسود حُلبوب : للشديد السواد ، والجُعْشوش : الدقيق الطويل ^(٦) ، والدهشوش من النوق : الغزيرة اللبن ، والعُلُفوف : الجافى من الرجال والنساء ، والتُّلُول : الغضبان ، واللُّهموم من النوق : الغزيرة اللبن ^(٧) .

وقد تلحق التاء هذا البناء ، ومنه قولهم : اللُّعموظة : مثل اللعموظ ،

(١) الجمهرة ٣/٣٨٢ .

(٢) الجمهرة ٣/٣٨٣ ، وانظر فى الرُّحوب : المزهر ١/٤٣٧ .

(٣) ديوان الأدب ٢/٦٢ .

(٤) ديوان الأدب ٢/٦٣ ، ٦٤ .

(٥) ديوان الأدب ٢/٦٥ .

(٦) ديوان الأدب ٢/٦٧ .

(٧) ديوان الأدب ٢/٦٨ .

واللعمووظ: الحريص الشهوان، والسرعوفة من النساء: الناعمة الطويلة^(١)،
والبُعكوكة: الإبل العظيمة^(٢).

٢١- فَعْلَنَةٌ - بكسر الفاء وفتح العين وسكون الـلام - وردت
أمثلة على هذا البناء يؤخذ من تفسير اللغويين لها دلالتها على المبالغة
والتكثير، ومن ذلك قولهم^(٣): هذا رجل خِلْفَنَةٌ، أى: كثير الخلاف،
ورجل زِمْحَنَةٌ: ضيق الخلق، ورجلٌ بِلَغْنَةٌ: يبلغ الناس أحاديث بعضهم
عن بعض، ومنه قولهم: يمشى العِزْرَنَةُ: إذا مشى مُعْتَرِضاً.

وقد تحذف التاء من هذا البناء، فيقال: هذا رجل بِلَغْنٍ وِبِلْعُنٍّ -
وهو النَّمَام، بعين غير معجمة في اللفظ الأخير. كما يُقال: هذا رجلٌ
خِلْفَنٌ وخِلْفَنَةٌ^(٤).

ويبدو أن النون في هذا البناء تُزاد إظهاراً لمعنى المبالغة، فقد وردت
أبنية أخرى زيدت فيها النون وبدا من تفسير اللغويين لها دلالتها على
المبالغة والتكثير، ومن ذلك قولهم^(٥): امرأة خَلْبَنٌ، وهى الخَلَابَةُ،
وناقة عَلَجَنٌ من التعلج وهو الغِلْظُ، وامرأة سَمْعَنَةٌ ونُظْرَنَةٌ - بكسر
الأول وسكون الثانى وتشديد النون - وَسَمْعَنَةٌ وَنُظْرَنَةٌ - بضم الأول
والثالث وسكون الثانى مع تشديد النون - إذا كانت كثيرة النظر

(١) ديوان الأدب ٦٦/٢ .

(٢) ديوان الأدب ٦٨/٢ .

(٣) جمهرة اللغة ٤٠٥/٣، ٤٢١، ٤٢٢، وانظر: المزهري ١٥٦/٢ .

(٤) المزهري ٢٦٠/٢ .

(٥) المزهري ٤١٦/١ .

والاستماع .

٢٢- فَوَعَلَّ - بفتح الأول والثاني وسكون ما بينهما - في تفسير

سورة " الكوثر " نجد الزمخشري قد جعل هذا البناء دالاً على المبالغة والكثرة ، فقد قال: "والكوثر: فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة ، قيل لأعرابية رجع ابنها من السفر : بِمَ آب ابْنُكَ ؟ قالت : آب بكوثر" (١) ، ثم استشهد بقول الشاعر (٢) :

وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبوك ابن العقائل كوثر
وقد فسّر ابن عَبَّاس " الكوثر " في السورة بالخير الكثير ، وجعله بعضهم فحراً في الجنة (٣) . وقد قال بعضهم إن الكوثر هو الكثير العطاء والخير (٤) .

وعلى هذا البناء جاءت ألفاظ كثيرة منها (٥) : التَّوَفَّل : الرجل الكثير النوافل ، والهوبر : القرد الكثير الشعر ، والشوكر : الكثير الشكر ، يُقال : جملٌ دَوْسَرٌ ، أى : ضلب شديد ، وكلبك ناقة دوسرة ، وعليه شاء دو كس ، أى : كثير ، والهَوَجَل : الثقل القدم ، قال الشاعر (٦) :

فَأَتَتْ به حوش الفؤاد مُبْطِئاً * سُهْداً إذا ما نام ليل الهَوَجَل

(١) الكشف للزمخشري ٢٩٠/٤ .

(٢) الكشف ٢٩٠/٤ .

(٣) الكشف ٢٩١/٤ .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ١٨٥/١ .

(٥) انظر : جمهرة اللغة ٣/٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، والمزهر ١/١٤٢ ، ١٤٣ ، وديوان الأدب

٣٦/٢ .

(٦) الجمهرة ٣/٣٦٢ .

والبَوْحش : البعير الغليظ ، والروْبَعُ : القصير ، والحقير كذلك ،
ورجل كوجل : قبيح المنظر ، ورجل ذؤمر ، إذا كان خبيثاً داهياً ^(١) .
ومنه قولهم : الظليم العَوْهَقُ : الطويل ، ظبية عَوْهَجُ : تامة الخلق ،
والخوتع : الدليل ، والصوقر : الفأس العظيمة ، وشابُّ رودكُ : ناعم ،
وغلّام فوهد وثوهد : سمينٌ تام ممتلئ ، والسوْحَقُ : الطويل ، ومثله
الشَّوْذَبُ ، والهوزب من الإبل : الشديد ، وجملٌ غونجٌ : سريع ^(٢) ،
والشوقب والسوْحَقُ : الطويل ، والحوشب : العظيم البطن ، والكوثر
من الرجال : الكثير الخير ، والكوثر : الغبار الكثير ^(٣) .
وقد تلحق التاء هذا البناء ، ومنه ^(٤) : الضَّوْكَعة : الأحمق الكثير
اللحم الثقيل ، والعَوْكُلة : الرملة الكثيرة .

وقد تلحقه الياء المشددة ، ومنه قولهم : اللُّوذَعِيُّ : الحديد الفؤاد ^(٥) .

٢٣ - فَيَعْلَ - بفتح الفاء وسكون الياء وفتح العين : -

مما جاء في كتب اللغويين دالاً على المبالغة والكثرة من هذا البناء
قولهم : التَّيْرَجُ : النَّمَامُ ، والنيرج : الناقة الجواد ^(٦) ، ومنه ^(٧) : امرأة

(١) الجمهرة ٣٦٢/٢ - ٣٦٤ ، والمزهر ١٤٤/٢ .

(٢) انظر : المزهر ١٤٢/٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٦٠٣/١ ، والمنتخب من غريب كلام العرب ٧٥/١ ،

٢٢٠ ، ٢٢٨ ، وديوان الأدب ٣٧/٢ .

(٣) ديوان الأدب ٣٥/٢ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) ديوان الأدب ٣٨/٢ ، ٣٩ .

(٥) ديوان الأدب ٣٩/٢ .

(٦) كتاب الشوارد ص ١٩٤ .

(٧) جمهرة اللغة ٣٥٤/٣ - ٣٥٨ ، والمزهر ١٣٩/٢ ، ١٤١ ، وديوان الأدب ٣٩/٢ - ٤٣ .

عِطْل : طويلة العنق ، وبثر غيلم : كثير الماء ، وجارية غيلم : كثيرة اللحم ، وهى امرأة هينغ : ملاعبة ضحّاكة ، والضّيطر : الضخم ، وهيكَل : عظيم ، وهيرغ : جبان هيوّب ، وصيهب ، وصيهد : وهو الطويل ، وعيهل وعيهم : وصفان للناقة السريعة ، وصخرة صنيخذ : صلبة شديدة ، والهيصم : الصلب الشد ، وغيهب : ثقيل وخم ، وكساء غيهب : كثير الصوف ، والسيحف : الطويل ، والطيسع : الموضع الواسع ، ويُقال : الطيسع أيضاً الحريص ، والخيلع : الضعيف ، ورجل قيغر : كثير الكلام متشدق ، ويُقال للرجل الضئيل : حيقر ، ورجل جيغم : شهوان يشتهى كل ما رأى ، ورجل قيغت : كثير النكاح ، وحيظف : سريع ، وزيعر : قليل المال ، وصيدخ : شديد الصوت ، وناقة ميلع ، أى : خفيفة ^(١) ، ومنه ^(٢) يوم صيهب : شديد الحر ، والهيدب : العيى الثقيل ، والسيهج والسيهك : الريح الشديدة ، والميلع من النوق : السريعة ، والصيرف : المتصرف فى الأمور ، وفرس خيفق ، أى : سريعة جداً ، والغيطل : الشجر الكثير الملتف ، والهيكَل من الرجال : الطويل الضخم ، والغيلم من الرجال : العظيم ، قال الشاعر ^(٣) :

ويحمى المضاف إذا ما دعا * إذا فرّ ذو اللمة الغيلم

(١) كفاية المتحفظ فى اللغة ص ٨٨ .

(٢) ديوان الأدب ٣٩/٢ - ٤٣ ، وانظر كذلك فى السيهج ، والسيهك المنتخب من غريب كلام

العرب ٥٤١/٢ ، وفى صيدح المنتخب من غريب كلام العرب ٢٣٩/١ .

(٣) ديوان الأدب ٤٣/٢ .

وقد تلحق التاء هذا البناء ، كقولهم ^(١) : الغيرة : الكثير من الناس .
وقد تلحق الياء المشددة ، كقولهم ^(٢) : القيسرى : الضخم الشديد
المنيع .

٢٤- فَيَعَال - بفتح الفاء وسكون الياء : - على هذا البناء جاءت
أمثلة يؤخذ من تفسيرها أنه يفيد المبالغة والتكثير ، من ذلك قولهم ^(٣) :
رجل هَيَّذَار : كثير الكلام ، والغيداق : الكريم الجواد الواسع الخلق
الغزير العطية ، والضيطار : العظيم ، وقيل هو الضخم لا غناء عنده ،
والغيداق : الممتلئ الشباب كذلك ، وقيعار : يتقعر في كلامه ، وهَيَّصَارُ :
يَهْصُرُ أقرانه ، وعيزار : مأخوذ من العزر ، وهو الشدة والقوة ، من
قولهم : عزَّرت فلاناً ، أى : أعنته وقوَّيته .

وقد تلحق التاء هذا البناء فيقال : فَيَعَالَة ، ومنه قولهم : هذا رجل
هَيذارة بيذارة ^(٤) .

٢٥- فَيُعُول - بفتح الفاء وسكون الياء وضم العين وسكون
الواو : -

على هذا البناء جاءت أمثلة قليلة يُفید تفسير اللغويين لها أنه يؤدي

(١) ديوان الأدب ٤٤/٢ .

(٢) ديوان الأدب ٤٤/٢ .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ١٨٢/١ ، وديوان الأدب ٦٠/٢ ، والجمهرة ٣٩٠/٣ ، ٣٩١ ،
والمزهر ١٤١/٢ ، ١٤٢ .

(٤) جمهرة اللغة ٣٩٠/٣ ، والمزهر ١٤١/٢ .

معنى المبالغة والتكثير ، من ذلك قولهم ^(١) : ريح سيهوج وسيهوك : إذا كانت شديدة المرور قوية الهبوب ، وهما مما يُوصف بهما الريح العاصف ، وناقة عَيْثُوم ، أى : عظيمة غليظة ، وفرس قيدود ، أى : طويلة ، وعَيْهَومٌ وعَيْهَولٌ : من وصف الإبل بالسرعة ، ويُقال : يومٌ صَيْخُودٌ ، أى : شديد ، ويُقال : شديد الحر ، ويُقال جوع دَيْقُوعٌ ، أى : شديد ، قال أعرابي ^(٢) :

جوعٌ يُصدِّعُ منه الرأس دَيْقُوعٌ

والعَيْضُومُ : الكثير الأكل ^(٣) .

هذا ، وأما الأبنية الآتية فإن بعض أمثلتها من المضاعف ومن غيره ، ومن ذلك :

٢٦- فُعَلِّلٌ - بضم الفاء وفتح العين وكسر اللام : - يؤخذ من تفسير اللغويين لما جاء على هذا البناء أنه يفيد المبالغة والكثرة ، وقد تطول فتحة العين فتتحول إلى الفتحة الطويلة ورمزها الخطي ألف المد - وعندئذ يؤدي هذا البناء كذلك معنى المبالغة والتكثير ، وقد نبّه ابن دريد في الجمهرة إلى أن كل ما كان على فُعَلِّلٍ من كلامهم فلك أن تقول فيه فُعَالِّلٍ وليس لك أن تقول فيما كان على فُعَالِّلٍ فُعَلِّلٍ ^(٤) ، وقد نقل

(١) المزهر ٦٠٣/١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٥ ، ٢٠٩/٢ ، والجمهرة ٣/٣٨٧ ، ٣٨٨ ، وديوان الأدب

٦١/٢ ، والمنتخب من غريب كلام العرب ١/٣٨٨ ، ٥٤١ .

(٢) ديوان الأدب ٦١/٢ .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٩٣ .

(٤) الجمهرة لابن دريد ٣/٣٥٣ .

السيوطى فى المزهـر قول ابن دريد ، وقد نقل معظم أمثله (١) ، ومما جاء على فَعَلٍ دالاً على المبالغة والتكثير قولهم (٢) : صُمَصِمٌ : وهو الصلب الشديد ، وضُمَضِمٌ ، أى : غضبان ، وزُمِلَقٌ : وهو الذى إذا هَمَّ بالجماع أراق ماءه ، قال الراجز (٣) :

إن الزبير زَلِقَ زُمِلَقٌ * لا آمنُ جليسه ولا أنق

والأنق : الذى يرى ما يعجبه ، والدُّمْلَصُ والدُّلْمَصُ : وهو البراق الجلد ، وعُلكد وعكلد : شديد صلب ، وخَزَخَزٌ : كثير العضل صلب اللحم ، وخَرَبَضٌ : عظيم الخلق ، وعُكَمَسٌ ، يُقال : ليل عكمس : متراكم الظلمة كثيفها ، وغلّام عُكرد : حادر غليظ ، ودُمَرِغٌ : وهو الرجل الشديد الحمرة .

ومما جاء منه قولهم (٤) : قَدَرٌ زُرُوزَةٌ : عظيمة ، ونعج حُرْئُضَةٌ : ضخمة ، وناقاة عُلبطة : عظيمة ، وجمل عُلبطٌ : ضخم ، وامرأة دُلْمِصَةٌ : ملساء برّاقة ، وعنز حُنْطَةٌ : عريضة ضخمة .

٢٧- فَعَالِل - بضم الفاء وكسر اللام الأولى : -

على هذا البناء جاءت أمثلة كثيرة تفيد معنى المبالغة والكثرة ، من ذلك قولهم : رجل قُتارد ، أى : كثير المال (٥) ، ورجل كُكُلٌ وكُلاكُلٌ :

(١) المزهـر ١٣٤/٢ .

(٢) الجمهرة ٣٥٢/٣ ، ٣٥٣ ، والمزهـر ١٣٤/٢ ، ١٣٥ ، وديوان الأدب ٥٦/٢ .

(٣) الجمهرة ٣٥٢/٣ .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٧٠/٢ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٤٧/١ .

غليظ شديد ^(١) ، وبغير عُلَاكِد - المذكر والمؤنث فيه سواء - وهو الشديد الغليظ الظهر والعُنُق ^(٢) ، ورجل حُلَاحل : وهو الحليم السركين الرزين ، ويُقال هو : السيد ^(٣) ، ورجل ضُمَاضِمٌ : بخيل ^(٤) ، والهُلَابِع : اللثيم ، والضُّبَارُم : الشديد الخلق ، وقيل : الضخيم الشديد ^(٥) .

ومما ورد على هذا البناء في الجمهرة والمزهر قولهم : رجل زُغَادِب : غليظ الوجه ، ورجل جُنَادِف : قصير ، وحمار كُنَادِر : غليظ شديد ، وحمار صُنَادِلٌ : صُلْب شديد ، وجُرَاضِم : عظيم البطن ، وخُنَابِسٌ : كرية المنظر ، وليلٌ خُنَابِسٌ : شديد الظلمة ، وفُنَاخِر : عظم الأنف ومثله : خِنَاخِر ، وهو مقلوب ، وصُمَاصِمٌ : صلب شديد ، وعُذَاقِر : غليظ العُنُق ، ودُلَامِز : قصير صلب ، وحُمَارِسٌ : شديد ، ونحوه : جُرَافِسٌ ، وثوبٌ شُبَارِقٌ : مُقَطَّعٌ ، وشعرٌ جُنَاجِثٌ ، أى : كثير ، رجل فُجَافِجٌ : كثير الكلام لا نظام له ^(٦) ، وعُغْرَاهِمٌ : صلبٌ شديد ، وجَرَاهِمٌ : غليظ جاف ، وجُرَاجِرٌ : كثير ، وماء جَرَاخِر ، أى : كثير ، ومثله : إبل جَرَاخِر ، أى : كثيرة ، وسُلَاطِح : أرض واسعة ، وقُدَامِس : سيد كريم ، وصُمَاصِمٌ : أَكُول نَهْمٌ ، وعُنَابِلٌ : قوئٌ شديد ، وصلَادِمٌ : شديد ^(٧) ،

(١) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٨٥ .

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٧٥ .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ١/٢٠٩ .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٨٩ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٠٤ .

(٦) الجمهرة ٣/٣٩١ ، والمزهر ٢/١٣٥ ، ١/٤٧٨ ، وديوان الأدب ٢/٥٧ .

(٧) الجمهرة ٣/٣٩٢ ، والمزهر ٢/١٣٥ ، ١/١٣٦ .

ودُلامصٌ : بَرَأق الجسد ، وبجر غُطامط : متلاطم الموج كثير الماء ،
 والحلاحلُ : الركين الحليم ، وكل شئ سريع المشى ، وسُماسمٌ ،
 وهُذارمٌ : كثير الكلام ، وظليم هُجاهجٌ : كثير الصوت ، وقنافر : قصير ،
 وثوبٌ هُلاهَل : رقيق ، وحُنادرٌ : حادُّ النظر ، وسيفٌ رُقارقٌ : كثير
 الماء ، وغُلابط : الضخم العريض المنكين ^(١) ، وطُرافشٌ : سيئ الخلق ،
 وضُكاضكٌ : قصير مجتمع ، وخُضارُعٌ : بخيل يتسمَّحُ ، وحمار صُلاصل :
 شديد النُهاق ، وبعير هُزاهزٌ : شديد الصوت ، وبعير ضُمارزٌ : صُلب
 شديد ، ومثله : جُلاعدٌ ^(٢) ، وصوت هُزامجٌ : شديد ، وعُماهج : خلقه
 تامٌ ، وكُنافجٌ : مُكتنز ممتلئ ، وهزارف : سريع خفيف ، والهُمارس
 والحُلابسُ : من وصف الجريء المقدم ، وربما وُصِفَ بهما الأسد ،
 وسُرامط : طويل مضطرب ، وغُشارمٌ وغُشاربٌ - بالعين والغين -
 وهو الجريء المقدم ، وهو الذى يغتصب كل ما وجده ، ورجلٌ كُباكِبٌ
 : مجتمع الخلق ، وكُنايثٌ ، نحوه ، وقناعسٌ : مجتمع الخلق أيضاً . وقالوا :
 بل القناعسُ : الضخم الطويل ، ورجلٌ طُحامرٌ : عظيم الجوف ، من
 قولهم : اطمَحَرَ بطنه - إذا امتلأ ، وعُراعرٌ : سيد شريف ، وأدابِر :
 القاطع لأرحامه ^(٣) ، وكماتر : غليظ قصير ، وصمادخ : حر شديد ،
 وزُماخر : عظيم ^(٤) ، وهُلابع : لئيم شَرٌّ ^(١) ، ورجل ضُباضبٌ : إذا

(١) الجمهرة ٣/٣٩٣ ، والمزهر ٢/١٣٦ .

(٢) الجمهرة ٣/٣٩٤ ، والمزهر ٢/١٣٧ .

(٣) الجمهرة ٣/٣٩٥ ، والمزهر ٢/١٣٧ ، ١/٤٧٨ ، وديوان الأدب ٢/٥٧ .

(٤) المزهر ٢/١٣٥ .

كان قصيراً سميناً ، ورجل قُصَاقص ، أى : قصر غليظ مع شدة ^(٢) ،
والدُّلامز : القويّ الماضي ^(٣) ، وقُماطر ، أى : شديد ، قال الشاعر :
بنى عمنا هل تذكرون بلاءنا * عليكم إذا ما كان يوم قُمَاطر ^(٤)
ويُقال : ليل عُكَّامس ، أى : شديد الظلمة ، وإبل عُكَّامس ، أى :
كثيرة ^(٥) .

وقد تلحق التاء هذا البناء ، فيقال : رجل قراقرة ، أى : كثير
الكلام ^(٦) ، وأسد قُصَاقص وقُصاصة ، أى : شديد ^(٧) .

٢٨ - فَعْلَال - بكسر الفاء وسكون العين :

وردت أمثلة كثيرة لهذا البناء يدل تفسير اللغويين لها على دلالتها
على المبالغة والتكثير ، من ذلك ما أورده ابد دريد في الجمهرة ، ومنه :
بعير صِقْلَابٌ وصلِقَامٌ : شديد الأكل ، وجرفاس : من وصف الأسد
وهو الغليظ العنق ، وظليم هَزْلَاجٌ : سريع ، ورجل شرداخ : رخو غليظ ،
ونخلة ضِرْدَاخٌ : صفيّة كريمة ، والفِرْضَاخ : النخلة الفتية ، وعرصام :
الصُّلب الشديد ، وعزرام مثله ، جِلْحَابٌ : شيخ ضخم كثير اللحم ،
ورجل فِرْضَاخٌ : غليظ كثير اللحم ، وناقة شَمَلال : سريعة ، ورجل

(١) الزهر ١٣٦/٢ .

(٢) ديوان الأدب ١٠٦/٣ ، ١٠٧ .

(٣) ديوان الأدب ٥٧/٢ .

(٤) ديوان الأدب ٥٧/٢ .

(٥) ديوان الأدب ٥٨/٢ .

(٦) كتاب الشوارد ص ٦٧ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ١٧٤/١ .

صلهام: جرىُّ مقدم ، ومثل: دِلْهَاتْ ، وبغير صلخاد: صلب شديد ^(١) ،
وناقة سرداخ: طويلة ، وأرض فلتاخ: بعيدة ، ورأس فلتاخ: عريض ،
وناقة هرجاب: طويلة على الأرض ، وأنف فنطاس: إذا كان عريضاً ،
وطربال: وهى الصخرة العظيمة المشرفة من جبل ، والغرطاس: السريع ^(٢) ،
وبعير جرواض: غليظ ، ورجل دِلْهاف: ماضٍ فى أموره ، ورجل
خرباق: كثير الضَّرَط ، وهبلاغ: أكل ، وبرعاش: سيئ الخُلُق ^(٣) ،
وهزراف: الظليم السريع ، والقرضاب: الفقير الذى لا يلوح له شئ
إلا قرضبه ، أى: أخذه ، وهو اللص كذلك ^(٤) ، والفرشاح: الأرض
الواسعة العريضة ، والجرفاس: الغليظ الخَلقة الشديد ، والقععاس من
الإبل: العظيم ، والعرباض من الإبل: الغليظ الشديد ، والضَّبراك:
الطويل الضخم ، والتَّنبال: القصير ، والطربال: الصومعة العظيمة ^(٥) ،
والبرطام: الضخم الشفة ، والهلقام: الطويل . والصِّفَّات: الرجل
الشديد ^(٦) ، ورجل حِرْباض: عظيم البطن ^(٧) .

(١) الجمهرة ٣/٣٨٥ ، وانظر ديوان الأدب ٢/٦٩ - ٧٢ . فقد أورد كثيراً مما أورده ابن دريد دالاً

على المبالغة على بناء فعلال ، والمزهر ٢/٢٠٧ ، ٢١٣ .

(٢) الجمهرة ٣/٣٨٦ .

(٣) الجمهرة ٣/٣٨٧ ، والجمهرة ٣/٣٨٢ فقد كرر ألفاظاً أخرى على فعلال يدل تفسيرها على أنها

للمبالغة والتكثير .

(٤) الجمهرة ٣/٣٨٢ .

(٥) ديوان الأدب ٢/٧٠ ، ٧٢ .

(٦) ديوان الأدب ٢/٧٢ .

(٧) الجمهرة لابن دريد ٣/٣٨٧ .

وقد تلحق التاء هذا البناء ، ومنه قولهم ^(١) : الدقارة : النمام .

٢٩- فَعْلِيل - بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى : -

مما أورده اللغويون دالاً على المبالغة من هذا البناء قولهم : رجل صِمْليلٌ : ضعيف ضئيل الجسم ، ومثله : رَهْجِيحٌ وطَمْلِيل : فقير عارٍ من ثيابه ، لَهْمِيم : رجل جواد ، وفرس لَهْمِيم ، أى : جواد كذلك ، وجمل لَهْمِيم ، إذا كان عظيم الجوف ، ويُقال : بعيرٌ صِهْمِيم : إذا كان شرساً لا ينقاد ، ورجل صَنْدِيد : كريم ^(٢) ، وقرطيط : داهية ، وعَرْيِيد : شديد العريضة ، بَرْعِيس : الناقة الغزيرة اللبن ، وشنطير : سيئ الخلق ، وقنفير : قصير ^(٣) ، وسرطيط : لئيم زرى ، والداهية أيضاً ^(٤) ، والعثريس : الجبار الغضبان ، والغطريس : الظالم المتكبر ، النقريس : الطبيب العالم بالطب ، العتريف : الخبيث الفاجر ، والغطريف : السيد ^(٥) ، وقيل : الكريم الكثير الخير ^(٦) .

وقد تلحق التاء هذا البناء ، ومن ذلك قولهم : رجل شنطير وشنطيرة : إذا كان سيئ الخلق ^(٧) .

٣٠- فَعْلَال - بفتح الفاء وسكون العين : -

-
- (١) ديوان الأدب ٢/ ٧٣ .
(٢) جمهرة اللغة ٣/ ٣٧٣ .
(٣) الجمهرة ٣/ ٣٧٤ .
(٤) الجمهرة ٣/ ٣٧٥ ، والمزهر ١/ ٥٥٧ .
(٥) ديوان الأدب ٢/ ٧٦ .
(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ١/ ٨٢ .
(٧) المزهر ١/ ٥٥٧ .

من أمثلة ما جاء دالاً على المبالغة والتكثير على هذا البناء قولهم :
 رجلٌ يجباجٌ وفجفاجٌ : كثير الكلام والصياح ^(١) ، ويُقال : رجل
 خججناجٌ : وهو الكثير الكلام ، وليس لكلامه جهة ^(٢) ، والفقفاق :
 الكثير الكلام المخلط ^(٣) ، ويُقال : رجل سمسامٌ ، وامرأة سمسامة ، وهما
 الخفيفان اللطيفان ^(٤) ، ورجل يجباج : كثير اللحم سمينٌ ^(٥) ، ويُقال :
 وقع في قمقام من الأمر ، أى : عظيم ^(٦) . وقرقارٌ : حسن الصوت
 مرتفعه ^(٧) ، والجحججاج : السيّد ، والدحداح : القصير ، ورجل ثرثارٌ :
 كثير الكلام ، ورجل شعشاع : حسنٌ ، ورجل بقباق : كثير الكلام ،
 والضكضاك من الرجال : القصير ^(٨) .

وقد تلحق التاء هذا البناء ، ومنه : الدّحداسة : المرأة القصيرة
 المتسمّنة ، وليلة قسقاسةٌ ، أى : شديدة الظلمة ، والرّضراضة : المرأة
 الكثيرة اللحم ، والفضفاضة : الدرع الواسعة ^(٩) ، والوقواق : الكثيرة

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

(١) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٣٥/١ .

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ١٩٥/١ .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ١٩٦/١ .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ٢١٥/١ ، وديوان الأدب ١١١/٣ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ٢١٩/١ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ٣٤٧/١ .

(٧) الزهر ٤٣١/١ .

(٨) ديوان الأدب ١٠٨/٣ .

(٩) ديوان الأدب ١١٢/٣ .

الكلام^(١) .

٣١- فَعَلَّ - بفتح الفاء والعين واللام المشددة : -

ذكر اللغويون أمثلة لهذا البناء يؤخذ من تفسيرهم لها أنها تدل على
المبالغة والتكثير ، من ذلك قولهم : هو غلامٌ سَمَهْدَرٌ : كثير اللحم ،
وبلدٌ سَمَهْدَرٌ ، أى : بعيدٌ ، قال الشاعر^(٢) :

ودون ليلى بلدٌ سَمَهْدَرٌ

والهمر جل : الخفيف السريع من كل شئ^(٣) ، وأسدٌ عَشَرَبٌ :
غليظ شديد^(٤) ، والعدَّيس : القصير الضخم الغليظ^(٥) ، والعَمَرَسُ :
القوى الشديد ، والعترَسُ : الضابط الشديد^(٦) ، ورجلٌ قَلَمَسٌ : واسعُ
الخلق ، وسيد عظيم ، وبشرٌ قَلَمَسٌ : كثير الماء^(٧) ، والهَبَّكُ : الكثير
الحمق^(٨) ، والدَّلْهَمَسُ : الجريئ الماضى على الليل ، والشمردل : الطويل ،
قال الشاعر^(٩) :

قد قرنوني بامرئ شناق

(١) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٩٣ ، ٢٠٥ .

(٢) ديوان الأدب ٢/٨٤ .

(٣) ديوان الأدب ٢/٨٥ ، والجمهرة ٣/٣٦٩ .

(٤) المزهر ١/٥٥٢ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٦٧ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٧٣ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٨٢ .

(٨) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٥٩ .

(٩) الجمهرة ٣/٣٦٩ .

شمر دل يابس عظم الساق

والْعَدْبَسُ : يُقال بعيرٌ عَدْبَسٌ : شديد الخلق شرس الخُلُق ، وبعيرٌ هَلَمَّعٌ : سريع السير ، وربما قيل : سير هَلَمَّعٌ : إذا كان سريعاً ، يجعل صفة للسير ، والحَقْلُدُ : البخيل الضَّيِّقُ ، ويُقال للسيئ الخُلُق أيضاً ، وَعَضَمَرٌ نحوه ، وَعَطَرْدٌ وَعَطَوْدٌ : طويل ، والعسلق والهَبْلُق : القصير الزَّرِيُّ الخلق ، وَحَبْلُقٌ : قصير زرئٌ ، ومثله هَبْنُق ^(١) ، وسمهدرٌ : بعيد ، ويُقال كل أرض مضلة سمهدر ، قلhezمٌ : قصير مجتمع الخلق ، وقلهزم : خفيف سريع ، وبحر قلهزمٌ : كثير الماء ^(٢) ، وَعَدْرَجٌ : خفيف سريع ، وعفرجل : سيئ الخلق ، وعطلسٌ : طويل ، وشقحطب : كبش عظيم ، والسَّمْهَدُ : الصلب الشديد ^(٣) ، وهزجٌ : ظليم هزج ، أى : خفيف ، وَعَدْرَجٌ : خفيف سريع ^(٤) .

ومما جاء من هذا البناء في ديوان الأدب قولهم ^(٥) : الشرْمَحُ : الطويل ، والشَّقْلَحُ : الواسع المنخرين العظيم الشفتين ، والعمرس من الرجال : الشديد القوى ، والعَدْبَس من الإبل : العظيم ، والعملس : الطويل الضخم ، والهرمَّع : الرجل السريع البكاء ، والعسلق : الطويل العنق .

(١) الجمهرة ٣/٣٦٩ .

(٢) الجمهرة ٣/٣٧٠ .

(٣) الجمهرة ٣/٣٧١ .

(٤) الجمهرة ٣/٣٧٢ .

(٥) ديوان الأدب ٢/٨٨ .

٣٢- فَعَنَلَّ - بفتح الفاء والعين وسكون النون وفتح اللام

الأولى : -

ذكر السيوطي عن سيبويه ومن بعده من أهل العلم أن هذا البناء لا يكون إلا وصفاً ، ومنه : الصَّرْتَقُحُ : وهو الشديد الخالص ، قال جبران العود ^(١) :

وليسوا بأسواء فمَنْهَن رَوْضَةً * تهيج الرياح غَيْرُهَا لا يَصَوِّحُ
ومنهنَّ غُلٌّ مُقْفَلٌ لا يَفْكُهُ * من القوم إلا الشحشان الصرنقح
والعَشَنَزَرُ : الشديد ، والقَفَنَدَرُ : الضخم الرجل ، والعَقَنَقَسُ :
العسرُ الأخلاق ^(٢) ، والجَرَنَفَشُ : العظيم الجنين ، والجَحَنَفَلُ : الغليظ
الشفة ، والحزنبِلُ : القصير الموثق الخلق ^(٣) ، والعلنكر : الصلب الشديد ،
والعَرَنَدَلُ : الطويل ، والجَلَنَفَعُ : الصلب الشديد ، وعَفَنَجَجٌ : جلف
جاف ، وشرَبَثٌ : غليظ الكفين والقدمين ، وربما وُصف الأسد بذلك ،
ويقال للسحاب إذا تراكب : شرَبَثٌ ، قال الراجز ^(٤) :

في مكفهر الطرِيم الشرَبَثِ

وجَلَنَدَحٌ : ثقيل وخم ، ونحوه : خَفَنَجَلٌ ، وقيل : القبيح ، وقفندر :
سمح قبيح المنظر ، وخَفَنَشَلٌ : ثقيل وخم ^(٥) ، وسلنطح : طويل ،

(١) الزهر ٦٠٠/١ .

(٢) ديوان الأدب ٨٤/٢ ، والجمهرة ٣٧٠/٣ .

(٣) ديوان الأدب ٨٤/٢ ، والجمهرة ٣٧٠/٣ .

(٤) الجمهرة ٣٦٩/٣ .

(٥) الجمهرة ٣٧٠/٣ .

وخزنزر : سيئ الخلق ، وزبتر مثله ، وجلئدح : صلب شديد ،
وقصنصع : قصير متداخل الخلق ، وعرنئدس : الصلب الشديد ، وهزنبر :
هو السيئ الخلق ^(١) ، وعرنئدذ : صلب شديد ، وسلنطع : طويل ^(٢) ،
والجلنفع : الصلب الشديد ، قال الشاعر ^(٣) :

أَيْنَ الشِّطَاطَاتِ وَأَيْنَ الْمِرْبَعَةِ

وَأَيْنَ وَسْقُ النِّاقَةِ الْجَلْنَفَةِ

٣٣- فَعْلَعَلْ - بفتح الفاء والعين الأولى والثانية وسكون اللام

الأولى : -

من ذلك مما أورده صاحب الجمهرة : شنعع : مضطرب الخلق ،
وشتمقمق : طويل ، وعنطنط مثله ، وسممع : سريع خفيف ، وغشمشم :
ظلوم وجهول ، والعنشنش : الخفيف السريع ^(٤) ، قال الراجز ^(٥) :

عنشنش تعدو به عنشنشه

للدرع فوق منكبيه خشخشه

وهقبقب : صلب شديد ، وصمحمح : صلب شديد ، وصمكمك :

صلب شديد كذلك ، وعصبصب : شديد ، يُقال : يوم عصبصب : في

(١) الجمهرة ٣/٣٧١ .

(٢) الجمهرة ٣/٣٧٢ .

(٣) الجمهرة ٣/٣٦٩ .

(٤) جمهرة اللغة ٣/٣٧٠ .

(٥) جمهرة اللغة ٣/٣٧١ .

الشر خاصة ^(١) ، ورجل زَبَعْبُق : سيئ الخلق ^(٢) .

ومما أورده الفارابي في ديوان الأدب لهذا البناء دالاً على المبالغة قولهم : يُقال يوم عصبصب : شديد ، والصمحمح : الشديد ، والسرعرع : الدقيق الطويل ^(٣) ، والدَّمَكَمَكُ : الشديد ، والعثثمُ من الإبل : الشديد العظيم ، والعَرَمَرَمُ : الجيش الكثير ، والغشمشم : الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى ^(٤) .

وقد تلحق التاء هذا البناء ، ومنه قولهم : والعركركة من النساء : الكثيرة اللحم ، والرسحاء : القبيحة ^(٥) .

٣٤ - فَعْلَلِيلٌ - بفتح فسكون ففتح فكسر فسكون : -

أورد اللغويون لهذا البناء أمثلة قليلة منها في الجمهرة قوله : ناقة جلفزيز : صلبة عظيمة ^(٦) ، وناقة عَلْطَمِيسٌ : تامة الخلق ، وشفشليق وشمشليق : عجوز مسترخية ، وكساء عفشليل إذا كان ثقیلاً ، ويُقال للضبع عفشليل لكثرة شعرها ، والعفشليل : الرجل الضخم ، وامرأة صهصليق : صخابة ، وسرْمَطِيط : طويل ، خنفقيق : داهية ، والمرمريس : الداهية كذلك ، وماء خمجيرير : زعاق مُرٌّ ، وأرضٌ

(١) الجمهرة ٣/٣٧١ .

(٢) ليس في كلام العرب ص ٢٤٨ .

(٣) ديوان الأدب ٢/٨٦ .

(٤) ديوان الأدب ٢/٨٧ .

(٥) ديوان الأدب ٢/٨٧ .

(٦) الجمهرة ٣/٤٠٠ .

عربسيّس : صلبة شديدة ، ويُقال : ماء ثُرْمَيط : خاثر كثير الطين ،
ويوم قمطير : شديد ، يوصف به الشر ، وماء خُمطير : كثير ملح ،
وطمحرير وطمخرير : عظيم البطن ^(١) .

٣٥- يَفْعُول - بفتح الياء وسكون الفاء وضم العين : -

على هذا البناء جاءت ألفاظ ذكرها اللغويون ويؤخذ من تفسيرهم
لها دلالتها على المبالغة والتكثير ، من ذلك قولهم ^(٢) : جوعٌ يرقوعٌ :
شديد ، وماء يمهودٌ : وهو الماء الكثير ، ويُقال ظي ينفوز : إذا كان
شديد النفز ، أى : القفز ، ويمهور : رملٌ كثير ، وفرسٌ يعبوبٌ : جوادٌ ،
وجدولٌ يعبوبٌ : شديد الجرى ، وأرضٌ يخضور : شديدة الخضرة ،
ورجلٌ يأنوف : ضعيف ، ويعسوب النخل : الذكر العظيم منها الذى
تتبعه ، وكثر ذلك حتى سَمَوْا كل رئيس يعسوبا ، وعنق يمحور ، أى :
طويلة ، ورجل ينخوب : جبان ، ورجل يرموقٌ : ضعيف البصر ،
ويهفوف : أحمق .

القسم الثانى من الصيغ التى فات الصرفين حصرُها :

وهو صيغ نادرة الاستخدام لكنها تأتى دالة على المبالغة والتكثير ،
وهى أقل وروداً فى كلام العرب من الصيغ السابقة :

١- فَعْلُولٌ - بفتح الفاء والعين وضم اللام وسكون السواو : -
من ذلك قولهم ^(٣) : حلكوكٌ : شديد السواد ، وصمكوكٌ : شديد قوى .

(١) الجمهرة ٤٠١/٣ ، وانظر الزهر ١٤٨/٢ ، ١٤٩ ، وديوان الأدب ٩٣/٢ .

(٢) الجمهرة ٣٨٤/٣ ، ٣٨٥ ، والزهر ١٥١/٢ ، ١٥٢ .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٨٠/٢ .

٢- فَعَلُوت - بفتح الفاء والعين وضم اللام وسكون الواو - من ذلك قولهم^(١) : رجلٌ خلبوتٌ ، أى : خدّاعٌ مكارٌ ، ومنه قول الشاعر^(٢) :

وشر الرجال الخالبُ الخلبوتُ

وقد فسّر صاحب اللسان " الخلبوت " بأنه الخدّاع الكذاب^(٣) ، وعلى هذا جاءت ألفاظ أخرى منها : ناقة ركبوتٌ وخبوتٌ^(٤) .

وقد جاءت بعض المصادر على هذا البناء ، من ذلك^(٥) : ملكوت ورحموت وجبروت ، ورهبوت ، ورغبوت ، من الملك والرحمة والتجبرُ والرغبة والرغبة ، والسلبوت من السلب ، والعظمت ، من العظمة .

وغنى عن القول أن المصدر يدل على المبالغة عند الوصف به ، فيقال : رجل خلبوتٌ ، أى : خدّاعٌ كذابٌ ، ورجل رحموت ، أى : شديد الرحمة ، ورجل رغبوتٌ ، أى : كثير الرغبة .

٣- فُعَل - بضم الفاء والعين : - جاءت بعض الأمثلة لهذا البناء

مفيدة المبالغة والكثرة ، منها : فُعَلٌ

امرأةٌ كُنْدٌ ، أى : كفورٌ للمواصلة ، وناقةٌ سُرُحٌ ، أى : منسرحة في السير ، وعينٌ حُشْدٌ : لا ينقطع مأوها ، وفرسٌ فُرْطٌ : يتقدّم الخيل ،

(١) المزهر ٦٨/٢ ، والمنتخب من غريب كلام العرب ٥٧٩/٢ ، ٥٨٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٣٩٤/٢ .

(٢) المزهر ٦٨/٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٣٩٤/٢ . رواية صاحب اللسان :

ملكتم فلما أن ملكتم خلبتم * وشر الملوك الغادر الخلبوت

(٣) اللسان (خلب) ٣٥١/١ .

(٤) المزهر ٦٨/٢ .

(٥) شرح الفصيح للزمخشري ٣٩٣/٢ ، والمزهر ٦٨/٢ .

وغارة دُلْتُ ، أى : مندلقة شديدة الدفعة ، وامرأة فُتِقْ ، أى : ناعمة أو مُتَفَتِّقَةٌ بالكلام ، والجُبُل : الناس الكثير ^(١) .

٤- **أَفَاعِل** - بضم الهمزة وكسر العين - جاء على هذا البناء مثالان : يُقال : رجلٌ أباتر : للذى يَبْثُرُ رحمه ، ورجلٌ أدابر : للذى لا يقبل قول أحد ، ولا يلوى على شئ ^(٢) .

٥- **فَعَلَلْ** - بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى - وقد ذكروا له أمثلة قليلة منها : هَبْلَعٌ : رجلٌ نَهِمَ أْكول ، وهجرع وقلْعَمٌ : وهما الطويل من الرجال ^(٣) .

٦- **فَعُول** - بفتح الأول والثالث وسكون الثانى : - وقد تلحقه التاء مما ورد فى كتب اللغة دالاً على المبالغة والكثرة على هذا البناء قولهم ^(٤) : رجلٌ لَعُوسٌ : سريع الأكل ، ورجلٌ لَعُوسٌ : شرٌّ نَهِمٌ ، وَسَهَوَقٌ : طويل الرجلين ، وشجرة سَهَوَقٌ : طويلة الساق ، ورجلٌ بَحُونٌ وَبَحُونَةٌ : عظيم البطن ، ودلوٌ بَحُونَةٌ : عظيمة ، ورمْلٌ بَحُونٌ : وهو الكبير ، والمَشْوَزُ : صلب شديد ، وَسَهَوْدٌ : طويلٌ شديد ، وَقَعُوسٌ : خفيف ، ودَعُوطٌ : سريع ، واليَرُوقُ : نبتٌ ضعيف .

٧- **فِعْوَال** - بكسر الفاء وسكون العين : -

وردت أمثلة لهذا البناء دالة على المبالغة والتكثير ، منها : القرواش :

(١) انظر : المزهري ٢/٢١٤ ، ٢١٥ ، وديوان الأدب ١/٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٢) انظر : ليس فى كلام العرب ص ١٦٧ ، ١٦٨ ، وديوان الأدب ١/١٧٤ .

(٣) المزهري ٢/٦٤ ، المنتخب من غريب كلام العرب ٢/٥٦٥ .

(٤) الجمهرة ٣/٣٦٤ ، ٣٦٥ ، وديوان الأدب ٢/٤٥ .

العظيم الرأس^(١) ، والجلواخ ، من الأودية : الواسع^(٢) ، والسدّرواسُ ،
من الكلاب : الغليظ العُنُق ، والجرواضُ ، من الرجال : الغليظ الضخم
الصلب ، والشّرّواض : الرّخو الضخم ، والشرواط : الطويل ، وناقـة
هَلْوَاعٌ : سريعة^(٣) .

٨- فَعِيلٌ - بفتح الفاء والعين وسكون الياء وفتح اللام الأولى :
ورد لهذا البناء أمثلة يؤخذ من تفسير اللغوية لها أنه يدل على المبالغة
والتكثير ، من ذلك قولهم^(٤) : السמידع : الكريم السيد ، وشميذر :
سريع ، وسببَطْرٌ : طويل ، وبثر قَلَيْدَمٌ : كثيرة الماء ، وقيل : البحر الكثير
الماء ، والخليجم : الطويل ، وهينقٌ : قصير مجتمع ، وعمَيْثِلٌ : طويل
مسترخ ، والغميزر - بالذال والذال - المتنعّم .

٩- فَنَعْلِيلٌ - بفتح الفاء وسكون النون وفتح العين وكسر اللام
وسكون الياء : -

ورد لهذا البناء أمثلة قليلة تدل على المبالغة والتكثير، منها قولهم^(٥) :
رجل خنشليل : الماضي في أموره ، والجريئ : المقبل ، وعنقفير : الداهية ،
وناقـة عنتريس : صلبة ، وقالوا : الجريئة على السير ، والخنفقيق : الداهية ،
وكمرة فنجليس : عظيمة ، وفنطليس ، مثل فنجليس ، ورجل هَنْدَلِيق :

(١) كتاب الشوارد ص ٢١٢ .

(٢) ديوان الأدب ٧٣/٢ ، وليس في كلام العرب ص ٢٨٠ ، والجمهرة ٣٨٧/٣ .

(٣) ديوان الأدب ٧٤/٢ .

(٤) الجمهرة ٣٧٢/٣ ، وديوان الأدب ٨٩/٢ .

(٥) الجمهرة ٤٠٠/٣ ، ٤٠١ ، وديوان الأدب ٩٣/٢ .

كثير الكلام .

١٠- فَعَوَّلٌ - بفتح الفاء والعين وتشديد الواو المفتوحة : -

جاءت أمثلة قليلة على هذا البناء دالة على المبالغة منها ^(١) : العَطَوْدُ والعَطَوُّطُ : كلاهما الشديد من كل شيء ، وقيل : العَطَوْدُ : الانطلاق السريع ، والعَكْوَلُ : السمين ، والهَكْوَكُ : المكان الصُّلْبُ الغليظُ ، والعَذَوْرُ : السيئ الخلق الشديد النفس ، والهَقَوْرُ : الطويل ، والقَنَوْرُ : العَبْدُ ، وقيل : الضخم الشديد الرأس من كل شيء ، وهو أيضاً : الضخم الطويل .

١١- فَعَنَلَى - بفتح الفاء والعين وسكون النون : -

على هذا البناء جاءت ألفاظ منها ^(٢) : السَّيْنَتِي مِنَ الرِّجَالِ : الخبيث البطال ، والسَّيْنَدِي : الجريء المقدم ، والسَّرْنَدِي : الشديد ، والعَلْنَدِي : الصلب الشديد ، وقيل : الغليظ من كل شيء ، والدَّلْنَطِي : السمين من كل شيء ، والحَنِيطِي : القصير العظيم البطن ، وبعيرٌ حَفْنَكِي : ضعيف ، وِبَلْنَدِي : ضخم ، وقيل غليظ شديد ، وِصَلْنَقِي : كثير الكلام ، وجمل جَلْنَزِي : غليظ شديد .

١٢- فَعْلَأَوَة - بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام وسكون

الهمزة : - من ذلك قولهم ^(٣) : رَجُلٌ حِنْطَأَوَةٌ : عظيم البطن ، ورجل سِنْدَأَوَةٌ : جريء ، وكنْدَأَوَةٌ : عظيم اللحية ، وقِنْدَأَوَةٌ : صلب شديد ،

(١) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٧٢/٢ ، وديوان الأدب ٩٠/٢ .

(٢) الزهر ١٢١/٢ ، وديوان الأدب ٩٠/٢ .

(٣) الزهر ٦٨/٢ ، ٦٩ .

وعندأوة : صلب شديد كذلك .

ثالثاً : صور يُعبّر بها عن المبالغة والكثرة غير ما ذكر :

سبق أن عرضتُ لصيغ المبالغة في العربية يستوى في ذلك ما فات
الصرفيين حصره وما حصروه ، لكننا نلاحظ صوراً تتيحها العربية
للمتحدث يمكن له عن طريقها إحداث معنى المبالغة وتكثير الفعل .
وسأقتصر في هذه الصور على ما يناسب معنى المبالغة وتكثير الفعل في
عرف الصرفيين ، لا على سبيل المقصود منها عند البلاغيين .

فإذا نظرنا إلى المقصود بها عند البلاغيين كما عرفها قدامة ابن جعفر
بقوله : " المبالغة أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في شعر ، لو وقف
عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده ، فلا يقف حتى يزيد في معنى
ما ذكر من تلك الحال ما يكون أبلى فيما قصد ، وذلك مثل قول عمير
التغلبى :

ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث كانا

فإكرامهم للجار ما كان فيهم - أى مدة إقامته بينهم - من الأخلاق
الجميلة الموصوفة واتباعهم الكرامة حيث كان من المبالغة ... " (١) .

وقد عرفها أبو هلال (٢) العسكري بقوله : " المبالغة أن تبلغ بالمعنى
أقصى غاياته وأبعد نهاياته ، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازل
وأقرب مراتبه . ومثاله من القرآن قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ

(١) علم البديع د . عبد العزيز عتيق ص ٨٢ ، ٨٣ - نقلاً عن كتاب الشعر لقدامة بن جعفر
ص ١٠١ - ١٠٣ .

(٢) علم البديع د . عبد العزيز عتيق ص ٨٣ - نقلاً عن كتاب التيسار ص ٢٦٥ .

كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ﴿١﴾ ولو قال : تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بياناً حسناً وبلاغة كاملة ، وإنما خصَّ المرضعة للمبالغة ، لأن المرضعة أشفق على ولدها لمعرفة حاجته إليها وأشغف به لقربه منها ولزومها له لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً ، وعلى حسب القرب تكون المحبة والإلف . . . " (١) .

فالمبالغة بهذا الوصف عند البلاغيين لها صورها وأنواعها وهو ما لم يقصد إليه هذا البحث ، وإنما مقصدنا هنا من صور المبالغة تلك الصور التي تتيحها العربية للمتحدث لتكون معينة له على تحقيق معناها عند الصرفيين ، إضافة إلى الأبنية التي سبق أن تحدثت عنها مما ذكره الصرفيون أو فاتهم ذكره .

كتابخانه ومركز اطلاع رساني
بياز دايرة المعارف اسلامي

فمن تلك الصور ما يلي :

١ - الوصف بالمصدر والإخبار به :

عرض لذلك الزمخشري في شرح الفصيح في باب " ما جاء وصفاً من المصادر " ، والسيوطي في " الأشباه والنظائر " (٢) ، والوصف هنا بمعناه العام ، أي : ما يصح وقوعه نعتاً أو خبراً أو حالاً ، فكل ذلك وصف من ناحية المعنى . وقد بين أن المصدر يكون للفاعل وللمفعول ،

(١) علم البديع د. عبد العزيز عتيق ص ٨٣ - نقلاً عن كتاب الصناعتين ص ٢٦٥ ، والنص القرآني بعض الآية (٢) من سورة الحج .

(٢) انظر : شرح الفصيح للزمخشري ص ٣٥١ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٨٤/١ ، وانظر : الدر المصون ٥١٩/٦ ، والخصائص ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠ .

فمن الأول قولك : هذا رجلٌ فَرٌّ ، أى : فارٌّ ، ورجل زَوْرٌ ، أى : زائرٌ كثير الزيارة ، ومن الثانى قولك : وجاءوا على قميصه بدمٍ كذبٍ " (١) ، أى : بدمٍ مكذوب ، والذي يعنينا من ذلك أن بعض اللغويين قد نص على أن المصدر فى هذه الحالة إنما يكون للمبالغة وتكثير الفعل (٢) .

وقد وضع الزمخشري فائدة الوصف بالمصدر بقوله : " اعلم أن العرب تصف الفاعل بالمصدر ، وفائدته المبالغة فى الوصف لأنك إذا قلت هذا صومٌ كان أبلغ من قولك : صائم ، وكذلك نومٌ ونائم ، وزورٌ وزائرٌ " (٣) .

والمصدر فى هذه الحالة كأسماء الأجناس - يدل بلفظه على الكثير والقليل فلا يثنى ولا يجمع تقول : هو رجلٌ دَنَفٌ وهم قومٌ دنفٌ ونسوةٌ دنفٌ (٤) . والمصادر فى كل ذلك إنما يؤتى بها على معنى المبالغة ، وهى كذلك لا تؤنث وعلى هذا جاء قول الخنساء (٥) :

ترتع مارتعتُ حتى إذا ادَّكرتُ * فإنما هى إقبالٌ وإدبارٌ

(١) من الآية (١٨) من سورة يوسف .

(٢) انظر : شرح الفصيح للزمخشري ٣٥٤/٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي ص ١١٥ .

(٣) شرح الفصيح للزمخشري ٣٥١/٢ ، وانظر : شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ص ١١٥ ، وانظر : الصرف الواضح لعبد الجبار علوان النائلة ، بغداد ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٤) انظر : التلويح فى شرح الفصيح لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي ص ٤١ ، فمن كتاب فصيح ثعلب والشروح التى عليه نشر وتعليق الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي . وانظر كذلك فى عدم جمع المصدر وتثنيته فى هذه الحالة : شرح الفصيح للزمخشري ٣٥٢/٢ .

(٥) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ص ١١٥ ، وانظر : الشطر الثانى فى الأشابه والنظائر للسوطي

ومن بديع ما ذكره الزمخشري في ذلك ما علق به على قول الله تعالى "إنه عملٌ غير صالح" قال : "أى ابنك عملٌ في أحد الأقوال ، وهو أوجهها جعله العمل لكثرة وقوع العمل غير الصالح منه ، كقولهم : ما أنت إلا نومٌ ، وما زيدٌ إلا أكلٌ وشربٌ ، وإنما أنت دخولٌ وخروجٌ ، ومنه قول الخنساء :

فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ^(١)

وقد سُمي ابن الشجري في أماليه هذه الصورة من التعبير للمبالغة بإعطاء الأعيان حكم المصادر ومثل له بنحو قوله تعالى من سورة يوسف : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ ، وبنحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٢) .

ومما جاء فيه المصدر للمبالغة والتكثير قولهم : سَبَّ طَيْبَةً ، ومحمدٌ خَيْرَةُ اللَّهِ من خلقه ، وقد نص الفارابي وابن خالويه على أن هذين المصدرين في ذلك للمبالغة^(٣) وهو من باب الوصف بالمصدر والإخبار به .

ومما يستأنس به لصحة دلالة المصدر على المبالغة عند الوصف به ما جاء في الدر المصون للسمين الحلبي في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي ٨٤/١ ، وانظر شرح القافية للرضي ١٢٠/١ ففيه أمثلة من نحو ما زيد إلا سمر .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر للسيوطي ٨٣/١ ، ٨٤ .

(٣) انظر : ليس في كلام العرب ص ٢٥٧ ، وديوان الأدب ٣/٣٤٦ ، وانظر : القاموس المحيط مادة

(طيب) ٩٨/١ ، ومادة (خير) ٢٥/٢ فقد أثبت أن الطيبة والخيرة مصادر لطاب وخار

إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿الآية (١١٠) من سورة المائدة ، ومثل ذلك قوله : ﴿ وَلَكِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ لَمُوتٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ الآية (٧) من سورة هود ، كذلك قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ الآية (٦) من سورة الصف ، فبعد أن بين بأن كلمة " سحر " تُقرأ بالألف بعد السين وهي قراءة لجماعة ، وأنها تُقرأ بكسر السين وسكون الحاء ، أى على المصدر عقب بقوله : " فأما قراءة الجماعة فتحتمل أن تكون الإشارة إلى ما جاء به من البيّنات ، أى : ما الذى جاء به من الآيات إلا سحر ، وتحتمل أن تكون الإشارة إلى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو : رجلٌ عدلٌ أو على حذف مضاف أى : إلا ذو سحر " (١) .

وقريب من هذا ما جاء فى حاشية الخضرى فى قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية (٢٩) من سورة الزمر ، قال : " ووصف الرجل بالمصدر أمر سائغ قال ابن عقيل : يكثر استعمال المصدر نعتاً نحو : مررت برجل عدل وبرجلين عدل وبرجال عدل وبامرأة عدل وبامرأتين عدل ونساء عدل ، ويلزم حينئذ الأفراد والتذكير ، والنعت به على خلاف الأصل ، لأنه على المعنى لا على صاحبه وهو مؤول إما على وضع عدل موضع عادل أو على حذف مضاف والأصل مررت برجل ذى عدل ثم حذف " ذى " وأقيم المضاف

(١) الدر المنصون ٤/٤٩٧ .

إليه مقامه ، وإمّا على المبالغة يجعل العين نفس المعنى ، مجازاً وادّعاء " (١) .
ولعله لهذا قد جاء الوصف بالمصدر على سبيل النعت أو الخبر للفظ
الجلالة في مواضع من القرآن الكريم لإفادة المبالغة منها قوله تعالى :
﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ الكهف (٤٤) ، وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ
هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ النور (٢٥) ، وقوله : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقُّ ﴾ الأنعام (٦٢) .

٢- وصف الشيء بمشتق من المادة نفسها أو إضافته إلى ما هو من

مادته :

وقد سُمّي ابن الشجرى هذه الصورة من التعبير للمبالغة بتنزيل
المصادر منزلة الأعيان كقولهم : موتٌ مائتٌ وشيبٌ شائبٌ وشعرٌ
شاعرٌ (٢) ، وقولهم : هي الهلكة الهلكاء ، وكان ذلك في الجاهلية الجهلاء
ووتد واتد ووبلّ وابل (٣) ، وذيل ذائل وهو الخزى والهوان ، وليل لائل ،
أى : مظلم (٤) ، وهترّ هاترّ ، والهترّ : السَّقَطُ من الكلام ، ويُقال : هو
العجب ، وعليه جاء قوله (٥) :

يُراجع هتراً من تماضر هاتراً

(١) حاشية الخضرى ٥٣/٢ ، ٥٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٠١/٣ (تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد) .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر للسيوطى ٨٣/١ ، ٨٤ ، وانظر : ليس فى كلام العرب ص ٣١١ ،

والمزهر ٢٣٠/٢ ، ٢٣٢ ، والمعجم العربى نشأته وتطوره ٧٧٩/٢ . .

(٣) ديوان الأدب للفارابى ١٠/٢ .

(٤) ديوان الأدب للفارابى ٣٦١/٣ .

(٥) ديوان الأدب للفارابى ٣٥٠/١ .

ومنه : شغل شاغل وويلٌ وائلٌ وصدق صادق وجهد جاهد ،
وعليه جاء قول امرئ القيس ^(١) :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً * عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

ومنه : داهية دَهْواءٌ ودهياء ، أى : شديدة ^(٢) .

وقد عرض السيوطى لهذه الصورة بعنوان ذكر الألفاظ التى جئ بها
توكيداً مشتقة من اسم المؤكد وأتى بكثير من الأمثلة السابقة وأضاف
إليها ^(٣) " ليلة ليلاء ودهر داهر وفحل فحيل ، أى : مستحكم فى الفحلة ،
وبوشٌ بئش : وهم الجماعة من الناس المختلطين ، ويُقال : نزلنا أرضاً
أريضة ، أى : مُعجبة للعين ، وساعة سوعاء ، أى : شديدة ، ونهار أنهر ،
وقناطير مقنطرة ، ويُقال : أتى فلانٌ بالرقم الرقماء ، أى : بالداهية
الدهياء الشديدة .

ومن إضافة الشئ إلى ما هو من مادته قولهم ^(٤) : راحلة راحيل ،
أى : قوية على الرحلة معودة لها ، ويُقال للرجل إذا كان داهية : إنه
لصلُّ أصلالٍ والصلُّ الحية التى لا تنفع منها الرقية ، وإنه لسبَدُ أسبادٍ إذا
كان داهية فى اللصوصية ، وإنه لهترٌ أهتار ، أى : داهية من السدواهى ،
ويُقال : إنه لضلُّ أضلال ، أى : ضالٌّ .

(١) ليس فى كلام العرب ٣١١ .

(٢) المزه ٢٣١/٢ ، ٢٤٩ .

(٣) انظر : المزه ٢٤٦/٢ - ٢٤٩ .

(٤) انظر : المزه ٢٤٧/٢ ، ٢٤٨ ، وانظر : المنتخب من غريب كلام العرب ٢٠٠/١ ، وديوان

الأدب ٣٣/٣ .

٣- وصف المفرد بالجمع لتحقيق المبالغة في معنى الوصف :

وقد عرض اللغويون لهذا الضرب بعنوانات مختلفة يجمعها قولنا :
" وصف المفرد بلفظ الجمع " ومن ذلك قولهم ^(١) : ثوبٌ أسمال وأخلاقٌ
وبُرْمةٌ أعشار وثوبٌ أهْدَامٌ وحبلٌ أحْذاقٌ وأرمامٌ وأقْطاعٌ وأرْماثٌ ، إذا
كان متقطعاً موصلاً بعضه إلى بعض ، وأرضٌ أحْصَابٌ إذا كانت ذا
حصى ، وبلدٌ أحمالٌ ، أى : قحطٌ وبلدٌ أخصابٌ ، أى : خصبٌ ، وعليه
جاء قول الشاعر :

جاء الشتاء وقميصى أخلاقٌ

شراذمٌ يضحك منى التواق ^(٢)

والتواق : ابن الشاعر .

٤- تشنية المصدر :

يؤخذ من كلام النحويين أن تشنية المصدر تفيد المبالغة والتكثير ، نحو
قولهم : لبيك وسَعْدِيك ، وأَصْلٌ لبيك أَلْبَى لك إلباين ، أو أقيم لخدمتك
وامتثال مأمورك ولا أبرح عن مكانى كالمقيم فى موضع ، والمعنى إلباباً
كثيراً متتالياً ، ومثل ذلك سَعْدِيك ، أى : إسعاداً بعد إسعاد ،

(١) انظر : الزهر ١٠٥/٢ ، ٣٣٣/١ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٥٩٧/٢ ، والجمهرة لابن دريد

٤٢٩/٣ ، وليس فى كلام العرب ص ١٤٩ ، ١٥٠ ، والفاخر للمفضل بن سلمة ص ٨١ .

(٢) ليس فى كلام العرب ص ١٤٩ ، والزهر ٣٣٣/١ فيه البيت الأول ، وشرح الفصيح للزمخشري

٥٩٧/٢ .

وحنانيك، أى : تحنُّ تحنُّنا بعد تحنُّ (١) ، وهذا ذيك : من تتابع الشئ
بسرعة ، وخباليك : من الخبال ، وحجازيك : من المحاجة ، ودواليك :
من المداولة ، وقيل التداول ومن بجئ حنانيك فى الشعر قول طرفة (٢) :
أبا منذر أفنيتَ فاستبقِ بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض
وقد نبّه الأشمونى على أن مذهب سيويه فى هذه المصادر أنها مثناة
لفظاً ومعناها التكرير . وقد وضّح الصبان قوله هذا بأنهم لما قصدوا
التكرير جعلوا التثنية علماً على ذلك لأنها أول تضعيف العدد وتكثيره (٣) .



(١) انظر : شرح الرضى للكافية ١/١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، والناظر ص ٥٥٤ ، وديوان
الأدب ٣/٦٦ ، ٢ ، وليس فى كلام العرب ص ٣٤١ ، وأدب الكاتب ص ٥٠٠ ، والجمهرة
٤٤٩/٣ ، وحاشية الصبان ٢/٢٥١ .

(٢) انظر : الجمهرة ٣/٤٤٩ ، والبيت به منسوب لطرفة ، وانظر : المزهرة ٢/١٩٤ - ١٩٦ .

(٣) انظر : حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/٢٥٢ .

٥- إلحاق ياء النسب بالاسم أو الوصف للمبالغة في تحقيق المعنى

وتكثيره :

ومن ذلك قولهم في الأحمر : أحمرى ، وفي الخارج : خارجى .
وإنما معنى هذا النسب المبالغة ^(١) وقد ذكر الشيخ سليمان الجمل
في قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا
أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . . ﴾ قال : والربى منسوب إلى الربة وهى
الجماعة من المبالغة ^(٢) .

وقد جاء ابن خالويه بشئ قريب من ذلك قال ليس فى كلام العرب
إذا عظموا الشئ وكبروه إلا بالضم على فعلى : رجل رؤاسى : عظيم
الرأس ، وأذانى وأنافى ، وأيادى وفخاذى إلا حرفاً واحداً فإنهم قالوا
رجل عضادى - بالكسر - وجاءوا بالكسر فى لحيانى من أجل الياء :
لعظيم اللحية ^(٣) .

ومن قولهم : أبيضى مبالغة فى أبيض ^(٤) ، وحوِّلى قلبى للبصير
بتحويل الأمور وتقليبها ^(٥) ، والعبرى من الرجال : الذى ليس فوقه
شئ ، والعصلى من الرجال : الشديد ، والصمعى : مثله ، والجعظرى :

(١) الفائق فى غريب الحديث للزمخشري ٢١/١ فى الصفة فى نحو علامة ونساية (٨) .

(٢) الفتوحات الإلهية (حاشية الجمل) ٣٢٢/١ .

(٣) ليس فى كلام العرب ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، والمزهر ٤٤٦/٢ .

(٤) المعجم المفصل فى علوم اللغة ٦٨٧/٢ .

(٥) كتاب الشوارد ص ٥٣ .

الفظُّ الغليظُ^(١) ، ورجل أصليٌّ : ماضٍ في أموره ، والألمعى : الخفيف
الظريف^(٢) .

وقد نص ابن مُعْط على أن هذه الياء إنما هي للمبالغة في الوصف
كما تكون الهاء للمبالغة .

٦- دخول التاء على أبنية المبالغة للزيادة فيها :

ومن ذلك : رجل ملول وملولة إذا كان كثير الملل ، ورجل علامة
ونسابة ، ورجل هُذِر وهُذرة ، ورجل فروقة ومجذام ومجذامة ، ومطراب
ومطربة للكثير الطرب ، ورجل لحانة إذا كان كثير اللحن ، ورجل
عباب وعبابة^(٣) .

وقد تدخل الهاء على وصف المذكر للمبالغة في الوصف من نحو
الراوى والراوية ، وعليه جاء قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا أتاكم
كريمة قوم فأكرموه " فالكريمة من له قدر وذكر في الكرم^(٤) . وقد نبّه
بعضهم إلى أن هذه الهاء إنما تكون لمعنى المبالغة ولا تأنيث فقولك : رجل
راوية إنما هي للدلالة على كثرة الرواية وأنه واحد في معنى جماعة ولا

(١) ديوان الأدب ٣٣/٢ .

(٢) ديوان الأدب ٢٣٧/١ ، والمنتخب من غريب كلام العرب ٢١٤/١ .

(٣) انظر : شرحان على مراح الأرواح ص ٧٢ ، وشرح الفصيح للزنجشري ٦٠٢/٢ ، ٦٠٥ ،
٦٠٧ ، والمزهر ٢٠٤/٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، وديوان الأدب ٨٣/١ ، ومعجم الكليات القسم الأول
ص ١٢ .

(٤) شرح الفصيح للزنجشري ٦٠١/٢ .

تأنيث ، وقال الأصمعي : معناه أنه داهيةٌ في بابه ^(١) .

وقد نصَّ ابن معط على أن الهاء في نحو علامة ونسابة إنما هي للمبالغة في الصفة ^(٢) .

وقد تلحق هذه الهاء اسم الفاعل على معنى المبالغة ، كما تلحق بناء المبالغة للدلالة على الزيادة فيها :

من ذلك قولهم : ريح عاصف و ريح عاصفة ، وراوٍ وراوية ، قال الكسائي : "ويُقال: امرأة طالق و طاهر وحائض و طامث و ريح عاصف " كل هذه الأحرف بغير هاء .

" فإذا قال لك قائل : قد قال الله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ فأثبت الهاء ، قيل : هذا على مبالغة المدح والذم . . . وللعرب أحرف كثيرة من المذكر بالهاء على مبالغة المدح والذم كقولهم : رجل شتامة ، وعلامة ، وطلاية ، وجماعة ، وبدارة ، وسيارة في البلاد ، وحوالة ، ورجل رواية ، وبقاعة ، وداهية ، ورجل لحوحة . . . ورجل هيابة وهو الذي تأخذه الرعدة عند الخصومة فلا يقدر على الكلام ، ومثله : جثامة " ^(٣) .

ولقد جلّى أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري المسألة بصورة أكثر

(١) المحاجة بالمسائل النحوية ، المسألة ١٧ ص ١٠٨ ، ١٠٩ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢٤١/٢ .

(٢) انظر : الفصول الخمسون ص ٢٥٢ ، وانظر : ما تلحن فيه العامة للكسائي ص ١٢٥ ، وانظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٤١/٢ .

(٣) ما تلحن فيه العامة ١٢٥ ، ١٢٦ .

مبيناً أن هذه الهاء تلحق للمدح والذم قال : " . . . سُمِّي الخليفة خليفة في الأصل لخلافته رسول الله (ص) ، والأصل فيه : خليفة بغير هاء . قد خلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف ، كما قالوا : رجلٌ علامة نسابة راوية ، لما أرادوا أن يبالغوا في المدح ولم يريدوا المبالغة لقالوا : رجل راوٍ وعلامة ونسابة . قال الفرزدق

أما كان في معدان والفيل شاغلٌ لعنيسة الراوى على القصائد ويدخلونها في باب الذم للمبالغة في العيب كقولهم : رجلٌ فقاقة هلباجة جحّاية . وأدخلوها في باب المدح على التشبيه بالدهاية ، وفي باب الذم على التشبيه بالبهيمة " (١) .

٧- مجئ اسم التفضيل وفعلى التعجب ما أفعله وأفعل به إنما

يكون للمبالغة :

نصّ على ذلك جماعة من النحاة وهم يعرضون لفعلى التعجب وشروط صياغتهما بقياس .

فمن تلك المواضع ما جاء في المصنف شرح تصريف المازني (٢) لابن جني وهو يُعلّق على قول أبي عثمان المازني : " وفعلُ التعجب مُشَبَّه بالأسماء نحو : ما أقوله للحق ، وما أبيعه ، وما أصوّته لنفسه ، وكذلك : أبيع به ، وأطول به ، وأجود به " جاء في تفسير ابن جني لهذا النصّ تصريحه بأن أفعل التفضيل وفعلى التعجب إنما هما للمبالغة فقد قال : " وقوله وهو مُشَبَّه بقولهم : هو أقول منه وأبيع منه ، وجه الشبه بينهما أن

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٤١/٢ .

(٢) المصنف شرح تصريف المازني ٣١٥/١ .

أَفْعَلُ إِذَا وُصِلَتْ بِهَا مِنْ فَإِنَّمَا لِلْمِبَالِغَةِ وَالتَّفَاضُلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : أَنْتَ كَرِيمٌ وَأَنَا أَكْرَمُ مِنْكَ ، وَأَنْتَ ظَرِيفٌ وَأَنَا أَظْرَفُ مِنْكَ ، فَمَعْنَاهُ : أَنَّهُمَا قَدْ اشْتَرَكَا فِي الصِّفَةِ وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فِيهَا ، وَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ الْعَسَلُ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ ، لَأَنَّهُمَا لَمْ يَشْتَرَكَا فِي الْحَلَاوَةِ وَإِذَا كَانَ أَفْعَلُ مِنْكَ ، إِنَّمَا هُوَ لِلتَّفَاضُلِ وَالمِبَالِغَةِ ، كَانَ قَوْلُهُمْ : أَفْعَلُ بِهِ قَرِيباً مِنْهُ ، لِأَنَّهُ مَعْنَى " أَفْعَلُ بِهِ " المِبَالِغَةُ أَيْضاً " (١) .

وَقَدْ وَضَّحَ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي شَرْحِ الْجَمَلِ أَنَّ فِعْلَى التَّعَجُّبِ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ يَدْلَانِ عَلَى المِبَالِغَةِ وَهُوَ يَوْضَحُ شَبْهَ فِعْلَى التَّعَجُّبِ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ فَفِعْلُ التَّعَجُّبِ " لَا يَبْنِي إِلَّا مِمَّا يَبْنِي مِنْهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ ، وَأَنَّهُ لِلْمِبَالِغَةِ كَمَا أَنَّ أَفْعَلُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ التَّعَجُّبَ مِبَالِغَةٌ فِي وَصْفِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ ، وَالتَّفْضِيلُ مِبَالِغَةٌ فِي صِفَةِ الْفَاضِلِ " (٢) .

وَلَمْ يُغْفَلِ اللَّغَوِيُّونَ الْإِشَارَةَ إِلَى دَلَالَتِهِمَا عَلَى المِبَالِغَةِ فَهَذَا هُوَ الزَّبِيدِيُّ صَاحِبُ التَّكْمِلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ يؤكد هَذَا فِي قَوْلِهِ : " ذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى : " هُوَ أَفْعَلُ مِنْهُ " فِي المِبَالِغَةِ كَمَعْنَى مَا أَفْعَلُهُ " (٣) .

وَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ الدَّلَالَةِ كَانَ اشْتِرَاطُ الصَّرْفِيِّينَ ضَمْنَ مَا اشْتَرَطُوهُ لَصَيَاغَتِهِمَا أَنَّهُمَا لَا يَصَاغَانِ إِلَّا مِمَّا كَانَ مَعْنَاهُ قَابِلًا لِلكَثْرَةِ (٤) .

(١) المَنْصَفُ شَرْحُ تَصْرِيفِ الْمَازِي ٣١٩/١ .

(٢) شَرْحُ جَمَلِ الرَّجَاحِيِّ لِابْنِ عَصْفُورٍ ١١٣/١ .

(٣) التَّكْمِلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَةُ ١٠٦/١ ، وَانْظُرْ : الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرَ لِلْسِّيُوطِيِّ ٦٤/١ فَقَدْ قَالَ : " وَبَابُ التَّعَجُّبِ مَوْضِعُ المِبَالِغَةِ " .

(٤) شَرْحَانِ عَلَى مَرَاكِحِ الْأَرْوَاحِ ص ٧٠ .

٨- تحويل "فَعَلَ" و "فَعِلَ" إلى "فَعُلَ" للدلالة على أن معنى

الفعل صار كالغريزة في صاحبه وإفادة معنى التعجب :

يذكر الصرفيون أنه يجوز بقياس أن يُحوَّلَ فَعَلَ وفَعِلَ إلى فَعُلَ لإفادة معنى التعجب ، فيقال : جَهِلَ الرجلُ فلانٌ وَعَلِمَ الرجلُ فلانٌ ، وَقَضُوا الرجلُ فلانٌ^(١) ، والتعجب لا يكون إلا مما كثر . كما أن التعجب يدل على المبالغة كما وضح في الفقرة السابقة .

كما يُنبهون كذلك على أنه يمكن تحويل فَعَلَ وفَعِلَ إلى فَعُلَ للدلالة على أن معنى الفعل صار كالغريزة في صاحبه^(٢) ولا يكون الشيء كالغريزة بالنسبة لصاحبه إلا بالإكثار منه وبالاعتياد عليه ، فيقال : فَهَمَ الرجلُ زيدٌ ، وَفَقَهُ الرجلُ زيدٌ في فَهْمٍ وَفَقَهُ ، وَكُتِبَ الرجلُ عمروٌ وَصَبَرَ الرجلُ عمروٌ في كتب وصبر .

٩- بعض صيغ الأفعال والمصادر والمشتق منها :

يذكر الصرفيون صيغاً للأفعال والمصادر ويذكرون أنها تكون لتكثير الفعل والمبالغة في الحدث ويمثل ذلك صورة من الصور التي تتيحها العربية لتحقيق هذا المعنى عند استخدام فعل أو مصدر على وزن مسن الأوزان التي ذكروها .

فمن ذلك استفعل في بعض معانيه ، كاستوسع الفتقُ ، واستجمع الرأيُ ، واستفحل الخطبُ ، واستعصم الرجلُ استعصاماً . قال

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١٣٨/٢ ، وشرح التحفة الوردية ص ٢٧١ ، وتهذيب

التوضيح ٢٣/٢ .

(٢) انظر : تهذيب التوضيح ٢٣/٢ .

الزخشرى: الاستعصام بناءً مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كأنه فى عصمة وهو يجتهد فى استزادة منها ^(١) .

ومن ذلك تفعل وفعل - بتشديد العين - ومصدره التفعيل والفعال: قال سيبويه: "وتقول تعاطينا وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب ، أراد أن يكثر الفعل" ^(٢) . وإلى "فعل" أشار الزخشرى بقوله : " وغلقت الأبواب - بالتشديد - يفيد التكثير ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ " ^(٣) .

وقد ذكر نقره كار أن هذا المعنى هو الغالب لفعل وقد جعله أقساماً فمنه : ما يكون لتكثير فاعله أصل الفعل بالنسبة إلى المفعول كقطعت الأتواب ، وغلقت الأبواب ، ومنه ما يكون لتكثير فاعله أصل الفعل بالنسبة إلى نفس الفعل كقولك : جَوَلْتُ وطَوَّفْتُ فالتكثير فيهما بالنسبة إلى أصل الفعل لو كثرت الجولان والطواف ^(٤) .

وقد نص ابن قتيبة فى أدب الكاتب على أن فعل يأتى مراداً به التكثير والمبالغة ، ومثل لذلك بقوله : جَرَحْتُهُ وكَسَرْتُهُ وقطعته وجَوَلْتُ وطَوَّفْتُ ^(٥) .

(١) انظر : الدر المصون ٤٩١/٦ ، والكشاف ٣١٨/٢ وهو يعرض لاستعصم فى الآية رقم ٣٢ من سورة يوسف .

(٢) الكتاب لسيبويه ٦٩/٤ ، وانظر : الخصائص ٢٦٦/٣ .

(٣) شرح الفصيح ٢٢٠/١ .

(٤) مجموعة شروح الشافعية (شرح نقره كار) ٢٧/٢ ، ٤٧/١ .

(٥) أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٣٥٤ ، وانظر : حاشية الجمل على الجلالين ٦/١ ، وانظر كذلك :

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٣٦٩/١ .

ولذلك نجد الفارابي وهو يشرح معاني الأفعال التي جاءت على فَعَّلَ
يبرز معنى الكثرة والمبالغة في تفسيره قال : وثَقَّبَ : إذا أكثر الثقب (
ديوان الأدب ٣٣٨/٢) وخَرَّبُوا بيوتهم ، شُدِّدَ لَفُشُوُ الفعل أو للمبالغة
فيه (٣٣٩/٢) .

وكذلك يدل مصدر فَعَّلَ على التكثير والمبالغة فيها هو الشيخ زكريا
الأنصاري في شرحه للشافية وهو يتعرض لتعريف التصريف بقوله : "
التصريف : تفعيل من الصرف للمبالغة والتكثير ، وسمي به هذا العلم
لكثرة التصرف فيه " (١) .

ومن المصادر التي نصوا على إفادتها المبالغة تَفَعَّلَ -بفتح فسكون-
وقد تكسر التاء في بعض الأسماء وتأتى مفيدة المبالغة كذلك .
فأما تَفَعَّلَ - بفتح التاء - فقد ذكروا أنه مصدر يَدُلُّ على كثرة
وقوع الفعل ، وهو لتكثير مصدر الفعل الثلاثي ، قال سيبويه : " هذا
باب ما تُكثَّرُ فيه المصدر من فَعَّلْتُ فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر ، كما
أنك قلت في فَعَّلْتُ فَعَّلْتُ حين كَثُرَتْ الفعل ، وذلك قول في الهَذَر :
التَّهْذَار ، وفي اللعب : التلعب ، وفي الصَّفْق : التَّصْفَاق ، وفي الرد :
الترداد ، وفي الجولان : التجوال ، والتقتال والتسيار . وليس شيء من
هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا ، كما
بنيت فَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ " (٢) .

وقد فصل السيرافي مراد سيبويه في النص السابق فقال : " اعلم أن

(١) مجموعة شروح الشافية (شرح الشيخ زكريا الأنصاري) ٤/٢ .

(٢) الكتاب لسيبويه ٨٣/٤ ، ٨٤ ، وانظر : ارتشاف الضرب ٢٢٨/١ .

سيبويه يجعل التفعّال تكثيراً للمصدر الذى هو للفعل الثلاثى فيصير التهذار بمنزلة قولك : الهذر الكثير ، والتلعاب بمنزلة قولك : اللعب الكثير " (١) ، وقد أشار السيرافى إلى رأى الكوفيين فى ذلك بقوله : "وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعّال بمنزلة التفعيل ، والألف عوضاً عن الياء ، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قال سيبويه ، لأنه يُقال التلعاب ولا يُقال التلعيب " (٢) .

وقد نقل صاحب اللسان عن ابن سيدة قوله : " وهذه الصيغة موضوعة بالأغلب لتكثير الفعل " (٣) .

وأما تفعّال - بكسر التاء - فقد جاءت عليه ألفاظ كثيرة ، ذكرها اللغويون ويُؤخذ من تفسيرهم لها دلالتها على المبالغة والكثرة ومن ذلك (٤) : رجل تكلام : كثير الكلام ، تلقّام : عظيم اللّقم ، وتمسّاح : كذاب ، وتنبال : قصير لثيم ، وتلعاب : كثير اللعب ، والتقوال : كثير القول ، والتمزاح : الكثير المزاح ، والتيفاق : الكثير الاتفاق ، والتيتاء : الكثير الفتور .

وقد أشار أبو بكر بن دريد إلى أن كل ما كان من هذا الباب مما

(١) الكتاب لسيبويه ٨٤/٤ تعليق رقم (٢) .

(٢) الكتاب لسيبويه ٨٤/٤ ، تعليق رقم (٢) ، وانظر : ارتشاف الضرب ٢٢٨/١ (تحقيق د. النماس) وقد غرض لوجهة نظر البصريين والكوفيين كما ساقها السيرافى .

(٣) اللسان : مادة (ميل) ١٥٩/١٤ .

(٤) المزهر ١٣٨/٢ ، ١٣٩ ، ٩٢ ، والجمهرة ٣٨٨/٣ ، وليس فى كلام العرب ص ٢٧٨ .

تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره نحو : تكلامه وتلقامة وتلعابة ^(١) ، ورجل ترعاية ^(٢) : خبير عليم برعى الإبل ^(٣) .

ومثل التَّفعال في الدلالة على التكثر في المصدر الفِعْلي - بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة وسكون الياء - نحو : الحثيثى والهريمى وقد يُمدُّ فيقال : الحثيثاء في الحثيثى والدليلاء في الدليلنى ^(٤) . وقد نصَّ نقرة كار في شرحه للشافية بأن الفِعْلي ، ومثله التفعال مصدران للثلاثى المجرد بنيا لتكثر مدلول المصدر والمبالغة فيه ^(٥) ، وإلى مثل ذلك ذهب الجار يردى وابن جماعة في هذين المصدرين ^(٦) .

وكما نصوا على مصادر الأفعال التى تفيد المبالغة والتكثر كذلك نجدهم فى تفسيرهم لما جاء من المشتقات منها بشعر بهذا المعنى كذلك : جاء فى ديوان الأدب : ورجل مُخَذَّغٌ ، أى : مُقَطَّعٌ فى الحرب يُسْرَدُ بذلك كثرة ما جرح (٣٦٢/٢) وثيابٌ مُصَبَّغَةٌ شادٌ للكثرة ، ومُنْسَرَّغٌ : شُدُّدٌ للكثرة (٣٦٥/٢) ، والمظهُرُ : الشديد الظهر ، والمصدرُ : الشديد الصدر (٣١٦/١) .

ويقال : رجلٌ مُعَدِّلٌ ، أى : جوادٌ ، يُعزَلُ ن جواده لإفراطه شُدُّدٌ

(١) الجمهرة ٣/٣٨٨ ، وانظر المزهرة ٢/١٣٨ .

(٢) ليس فى كلام العرب ص ١٧٦ ، وانظر : الهامش فى تفسير معنى لفظ (ترعاية) .

(٣) جاء فى القاموس المحيط : " وترعاية وتُرعاية - بالضم والكسر - وترعى - بالكسر : يجيد رعية "

الإبل أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الإبل " القاموس (رعى) ٤/٣٣٥ .

(٤) انظر : ارتشاف الضرب ١/٢٢٨ .

(٥) انظر : مجموعة شروح الشافية ٢/٤٤ .

(٦) انظر : مجموعة شروح الشافية ١/٦٦ .

للكثرة (٣٧٣/٢) .

وقد جاء بعض أسماء المفعول دالة على المبالغة من أفعال ليست نصاً فيها ، ومن ذلك مما جاء في ديوان الأدب : ورجل مثلوج الفؤاد : إذا كان بليداً ، ويُقال : هذا رجل محشود : إذا كان الناس يخفون لخدمته ، لأنه مطاع فيهم (٣٠٤/١) ، وهذا عطاء تنسزور ، أى : قليل ، والممحوص : الشديد الخلق من الإبل (٣٠٥/١) ، والمشهوم : الحديد الفؤاد ، والمنهوم : النهم ، ويُقال : ماء مشفوة : وهو الذى كثر الناس عليه (٣٠٦/١) ، والموقوم والموكوم : الشديد الحزن (المزهر ٥٦٤/١) .
ومما جاء من غير الثلاثى قولهم : رجل مُسَهَّبٌ ، أى : كثير الكلام ، والمُكْرَبُ : الشديد الأسر من الدواب ، والمُحَسَّدُ : الثوب الكثير الصبغ (ديوان الأدب ٢٩١/١) . ومنه قولهم : هذد بشر مُسَهَّبَةٌ ، أى : لا يدرك قعرها ، وناقاة مُحْفَرَةٌ ، أى : عظيمة الجنسبين (ديوان الأدب ٢٩٣/١) ، والمُدْفَاة : الإبل الكثيرة الأوبار (ديوان الأدب ١٧١/٤) ، ومنه قولهم : والمُخْلَبُ : الكثير الوشى من الثياب .

وقد وجدت في تفسير ابن دريد لما أورده على مُفْعَلٍ أنه يفيد المبالغة والتكثير ، من ذلك قوله : يومٌ مُزْمَهَرٌ : شديد البرد ^(١) ، وحبلٌ مُسْمَهَرٌ : شديد الفتل ، ويقولون : اسمهر الأمر : إذا اشتد ، ولسلٌ مُسَجَهَرٌ : طويل ، وكللك شجرٌ مُسَبَطَرٌ : سبطٌ طويل ، وسحابٌ مُكْفَهَرٌ : متراكب ، وسيرٌ مجرهد : جادٌ ماض ، ورجلٌ مُتْمَهَلٌ : تام الطول ، ورجلٌ مطرخمٌ ومُطْلَحِمٌ : متكبرٌ ، ومُصْلَقِمٌ : ضاربٌ شديد ، وقالوا :

(١) الجمهرة ٤٠١/٣ .

مُصْلَقٌ : شديد الأكل ، و ليلٌ مُذْهِمٌ : مُظْلِمٌ ، و مسلهمٌ : مضطرب
 الجسم ، و مُقَرَّعٌ : مُتَقَبِّضٌ ، و مُشْمَعِلٌ : جادٌ في أمره ، و جبل مشمخرٌ :
 عال مرتفع ، و مُسَجَّرٌ : صلب شديد ، و مُرْمَدٌ : ماض جادٌ ^(١) ،
 و رجل مُضْمَعِدٌ : سمين ، و مجرئشٌ : عريض الجنين ، و شعرٌ مُقْلَعٌ :
 شديد العودة ، و رجل مُقْمَعِدٌ : عسيرٌ ، و مُقْدَعِلٌ : سريع في أمره ،
 و مُطْرَحٌ : مُتَكَبِّرٌ ، و مزلهٌ : سريع ، و رمح مُتَمَرٌّ : صعب شديد ،
 و محجرٌ : غليظ ، و غلام مُطْرَهْفٌ : حَسَنُ الوجه ^(٢) .

وقد عقد ابن جنى فصلاً في خصائصه سَمَّاهُ " باب في قوة اللفظ
 لقوة المعنى " عبَّرَ عنه السيوطي في الأشباه والنظائر بقوله : " تكثير
 الحروف يدل على تكثير المعنى " ^(٣) ونقل معظمه عن ابن جنى .

وقد أورد ابن جنى أمثلة تؤيد ما ذهب إليه ، من ذلك ^(٤) : خَشُنَ
 واخشوشن ، فخَشُنَ دون معنى اخشوشن ، لما فيه من تكرير العين
 وزيادة الواو ، وعليه جاء قول عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنه : " اخشوشنوا
 وتمعددوا ، أى : اصلبوا وتناهوا في الخُسنة " ، ومثله : حلا واحلولي
 وخلق واخلولق ، و غَدَنَ واغدودن ، ومنه أعشب المكان فإذا أرادوا كثرة
 العشب فيه قالوا : اعشوشب ، ومثل ذلك أفعالٌ - بتشديد اللام - من

(١) الجمهرة ٤٠٢/٢ .

(٢) الجمهرة ٤٠٣/٣ .

(٣) انظر : الخصائص ٢٦٤/٣ - ٢٦٩ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ١٤١/١ - ١٤٣ .

(٤) انظر : الخصائص ٢٦٤/٣ ، وانظر : أدب الكاتب ص ٣٦٢ فقد نص على أن نحو : اعشوشب

إنما يأتي للمبالغة والتوكيد ، وانظر : الكتاب لسيبويه ٧٥/٤ .

نحو : ابهاراً الليل إذا كثرت ظلمته ، وابهاراً القمر إذا كثر ضوءه ^(١) .

ويؤخذ من كلام ابن جني والسيوطي : أن تضعيف العين يؤدي إلى تكثير المعنى والمبالغة فيه من نحو : قطع وقطع ، وقام الفرس وقومت الخيل ، ومات البعير وموتت الإبل ^(٢) ، وكما يقع تكثير المعنى بالتضعيف في الأفعال يقع كذلك في الأسماء في نحو : خطّاف فهو لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به . ومثله البزار والعتار والقصار ونحوه ، فإنما هي لكثرة تعاطى هذه الأشياء ^(٣) .

وقد يكون هذا التضعيف بتكرار الحرف من نحو ما سبقت الإشارة إليه من : اخشوشن واحلولى واغدون ، وهذا يفتح أمامنا التمثيل بصيغ تستفاد منها الكثرة والمبالغة أوردتها أصحاب كتب اللغة من ذلك :

- فَعَلَّلٌ - مضاعف اللام - نحو ^(٤) : صُصِمَ : وهو الصلب الشديد ، وخَزَخَزَ ، أى : كثير العضل صلب اللحم .

-- فَعَالِلٌ : يُقال : رجلٌ كُلاكلٌ ، أى : غليظ شديد ^(٥) ، وحُلاحل وهو الحليم الركين الرزين ^(٦) ، ورجل ضُمَاضُمٌ : بخيل ^(٧) ، ورجل فُجافُجٌ : كثير الكلام لا نظم له ، وماء جراجر ، أى : كثير ،

(١) انظر : الكتاب لسيويه ٧٦/٤ .

(٢) انظر : الخصائص ٢٦٦/٣ ، والأشباه والنظائر ١٤٢/١ .

(٣) انظر الخصائص ٢٦٦/٣ ، ٢٦٧ .

(٤) انظر : الجمهرة لابن دريد ٣٥٢/٣ - ٣٥٣ .

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب ١٦٤/١ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ١٨٥/١ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ١٨٩/١ .

ورجل صُمَاصِمٌ : أَكُولٌ نَهَمٌ ^(١) .

- فُعْلُول - ومنه : الدُّغْرُور من الرجال العَرِيضُ الفَاحِش ^(٢) ،

والهُذْلُول : السريع من كل شئ ^(٣) ، وماءٌ هُرْهُور ، أى : كثير ،
والدُّعْبُوب : النَشِيط ^(٤) .

- فَعْلِيل - يُقال : رجلٌ لَهْمِيٌّ ، أى : كريم جواد ، رجل صَنْدِيد ،

أى : كريم ، ورجل قَرْطِيط ، أى : داهية ، ورجل صَمْلِيل ، أى :
ضعيف ضئيل الجسم ^(٥) .

- فَعْلَالٌ - بفتح فسكون - كقولهم : رجل فجفاج ، ورجل

بججاج : كثير الكلام صَيَّاحٌ ^(٦) ، ومثله رجل خجخجاج : وهو الكثير

الكلام وليس لكلامه جهة ، والفقفاق : الكثير الكلام المَخْلَط ^(٧) ،

والهجهاج : التَّفُور ، ورجل ثَرثارٌ : كثير الكلام ^(٨) .

- فَعْلَعَلٌ - بفتح فسكون ففتح - السَّمْعَمع : السريع الخفيف ،

وَعَشْمَشَمٌ : ظُلوم جهول ، هَقَبَقَبٌ وصَمَكَمَكٌ : صلب شديد ^(٩) .

(١) الجمهرة ٣/٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٢) كتاب الشوارد ص ١٠٨ .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ١/٢٣٠ .

(٤) الجمهرة ٣/٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٥) الجمهرة ٣/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ١/٢٣٥ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٩٥ ، ١٩٦ .

(٨) ديوان الأدب ٣/١٠٨ .

(٩) جمهرة اللغة ٣/٣٧٠ ، ٣٧١ .

- فَعَلَّلِيل - بفتح فسكون ففتح فكسر - يُقال امرأة صَهْصَلِيْقٌ ،

أى : صَخابة ، ويوم قمطير : شديد يوصف به الشر ^(١) .

١٠ - صياغة الفعل على وزن أفعل للدلالة على كثرة الشيء :

من ذلك قولهم : أَسْمَنَ القوم وهم مَسْمَنون إذا كثر سمنهم ، وكذلك إذا كثر ماشيتهم ، وأشحم القوم : كثر شحمهم ، وأضأن القوم : كثر غنمهم الضأن ، وأضال المكان : كثر فيه الضال وهو السدر البرى ، وأمشى القوم : كثر ماشيتهم ، وألحموا : كثر عندهم اللحم ، وأمعزوا : كثر غنمهم المعزى ، وأتمر القوم : إذا كثر تمرهم ، وأظى المكان ، أى : كثر ظباؤه ^(٢) .

١١ - كما يُصاغ على " مَفْعلة " من الاسم الثلاثى اللفظ أو

الأصل للدلالة على محل الشيء أو كثرته بالمكان ، نحو : مذابة ، ومأسدة ، ومسبعة ، ومقثأة ، وأرض محياة ، ومفعاة ، أى : الموضع الكثير الذئاب والأسد والسباع والقثاء والحيات والأفاعى ^(٣) .

١٢ - عَدَلَ فاعل وفَعَلَ إلى (فَعَال) و (فُعَل) :

نصَّ على ذلك الزمخشري في شرحه لفصيح ثعلب . جاء في الفصيح : " وتقول للجارية إذا شتمتها : يا خبات ، يا فجار ، يا لكاع ،

(١) الجمهرة ٤٠١/٣ .

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج (ضمن فصيح ثعلب والشروح التى غلبه) ص ٤٨ - ٥٢ ، ص ٤٧ ،

٤٥ ، وانظر : الدر المصون ٦٨/١ .

(٣) انظر : تسهيل الفوائد ص ٢١٩ ، والكتاب لسيويه ٢٤٩/٢ ، وشرح الشافية ١٨٨/١ ، وشرح

لامية الأفعال ص ٥٧ .

يا غدار - بفتح أوله وكسر آخره - ، وتقول للرجل : يا غُدْرَ ويا فُسَقُ
ويا فُجْرُ " (١) .

قال الزمخشري في شرح هذا النص : " هذه الحروف معدولة ،
فلكاع معدولة من لكعة وهي الوسخة . . . والرجل يُقال له لُكَعُ
كأنه خبيث وسخ . . . وغدار وُغْدَرُ معدولان عن غادرة وغادر
ونخبات معدولة عن خبيثة ، وفجار معدولة عن فاجرة وفاجر ، وفُسَقُ
معدول عن فاسق " (٢) .

ويغلب على (فَعَالٍ) و (فَعَلٍ) أن يستعملا في النداء وقد جاء
استعمالهما في غير النداء كقول الخطيئة (٣)

أطوف ما أطوف ثم آوي * إلى بيت قعيدته لكاع
وكقول النابغة الباني (٤) :

إنا احتملنا خُطْبَيْنَا بيننا * فحملتُ بَرَّةً واحتملت فجارِ

١٣ - الإتياع بعضه يُعَدُّ من صور المبالغة :

عرّف ابن فارس الإتياع بقوله : " هو أن تُتَبَعَ الكلمةُ الكلمةَ على
وزنها أو رويّها إشباعاً وتأكيذاً " (٥) ، وذلك كقولهم : رجل هاغٌ لاغٌ ،

(١) شرح الفصيح للزمخشري ٦٨٣/٢ .

(٢) شرح الفصيح للزمخشري ٦٨٣/٢ .

(٣) شرح الفصيح للزمخشري ٦٨٣/٢ ، ٦٨٤ .

(٤) شرح الفصيح للزمخشري ٦٨٤/٢ ، والبيت بالخصائص ٢٦٥/٣ .

(٥) الصاحبي في فقه اللغة ص ٤٥٨ .

أى : جزوع جبان^(١) ، وشيطان ليطان ، أى : لصوق لازم للشر من قولهم لاط حبه بقلبي ، أى : لصق^(٢) .

وقد سئل أعرابي عن ذلك فقال : هو شئٌ تُدُّ به كلامنا^(٣) ، أى : نؤكد به^(٤) ، ولما كان الإتياع في بعض صورهِ للتوكيد جعله ابن الدهان في الغرة قسماً من أقسام التوكيد^(٥) ، وهو في ذلك يكشف لنا عما يؤديه الإتياع من ناحية المعنى إضافة إلى ما يلعبه من ناحية اللفظ .

ويؤخذ من تقسيم ابن فارس له أنه ينقسم إلى قسمين : أحدهما كلمتان متواليان على روى واحد وهو الغالب كقسيم وسيم ، وكلاهما بمعنى الجميل . والآخر أن يختلف الرويان كقولهم : جديدٌ قشيبٌ ثم إنه بعد ذلك يكون على ضربين أحدهما : أن تكون الكلمة ذات معنى ، والثاني : أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بينة الاشتقاق^(٦) .

والإتياع الذي تُعدُّ بعض أمثله صورة من الصور التي تتيحها العربية لإحداث معنى المبالغة هو ما كانت الكلمة الثانية فيه ذات معنى وقد التقطت لذلك بعض الأمثلة مما جاء في كتب اللغة منها إضافة إلى ما سبق من الأمثلة : ضئيلٌ بئيلٌ ، وهما بمعنى واحد ، مُضِيعٌ مُسِيعٌ والإساعة هي

(١) ديوان الأدب ٣/٣٣٥ .

(٢) ديوان الأدب ٣/٣٨٤ ، والمزهر ١/٤١٦ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٢٣٩ .

(٣) انظر : الصاحبي ٤٥٨ ، والمزهر ١/٤١٤ .

(٤) ليس في كلام العرب ص ٨٠ .

(٥) انظر : المزهر ١/٤٢٤ .

(٦) انظر : المزهر ١/٤١٤ .

الإضاعة ورجل مضياع مسياغ ، وأسوان أتوان ، أى : حزين متردد
يذهب ويحى من شدة الحزن ^(١) ، ورجل ير سر ، أى : يبر ويسر ^(٢) ،
وعطشان نطشان ، والنطشان : القلق ^(٣) ، وحل بل و (بل) ، أى :
مباح بلغة حمير ^(٤) ، وكثير نثر وبير ، وعي شى وشوى وحقير نقير ^(٥) .

١٤ - المبالغة بزيادة الألف والنون فى آخر اللفظ :

سبق أن عرضت لبناء فعّالان بوصفه بناء من أبنية المبالغة ، وقد كان
لفظ (الرحمن) مقارناً بالرحيم هو المدخل إلى ملاحظة أن بعض الأبنية
يُدلّ فيه على المبالغة بزيادة الألف والنون فى آخره .

وقد نصّ الزمخشري على أن الألف والنون تلحق اللفظ للمبالغة عند
النسبة من نحو نفسانى نسبة إلى نفس ، وصيدلانى وصيدنانى نسبة إلى
الصيدل والصيدن وهما أصول الأشياء وجواهرها ، كما زيدت الألف
والنون إلى ظهر عند التثنية فى قولهم أقام الرجل بين ظهرائيّهم وكأنّ معنى
التثنية أن ظهراً منهم قدّامه وآخر وراءه فألحقوا الألف والنون عند النسبة
للمبالغة ثم كثر حتى استعمل فى الإقامة بين القوم مطلقاً وإن لم يكن

(١) انظر : المزهر ١/٤١٦ ، والدر الدائر المنتخب من كنايات واستعارات وتشبيهات العرب
ص ٢٣٩ منشور بمجلة المجمع العلمى العراقى ١٦/٢٣٣ عام ١٩٦٨ م / ١٣٨٨ هـ .

(٢) ديوان الأدب ٥/٣ .

(٣) المزهر ١/٤١٦ ، والزاهر فى معانى كلمات الناس ٢/٢٤٠ ، والدر الدائر المنتخب للزمخشري
مجلة المجمع العلمى العراقى ١٦/٢٣٤ .

(٤) الدر الدائر المنتخب للزمخشري المجمع العلمى العراقى ١٦/٢٣٣ ، والمزهر ١/٤١٥ .

(٥) الزاهر فى معانى كلمات الناس ٢/٢٤٠ .

مكنوفاً^(١) . ومثل ذلك أيضاً لحيان ، أى : عظيم اللحية ، ورقبان : عظيم الرقبة^(٢) .

وقد عرض العكبرى للفظ (الشيطان) وأن اشتقاقه إما من شطن بمعنى بُعد فهو على فيعال ، وإما من شاط يشيط إذا هلك فهو هالك نفسه بتمرده ، ويجوز أن يكون سُمي بفعلان لمبالغته في إهلاك غيره^(٣) . وإلى قريب من ذلك أشار الشيخ محي الدين الكافيجي في شرح قواعد الإعراب لابن هشام إلى أن الألف والنون زيادة في البناء تفيد زيادة المعنى فالرحمن معناه : المبالغ في الإنعام وأن في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم^(٤) .

وتقابل هذه الصيغة صيغة $\text{Pa}^\circ \text{lan}$ مثل $\text{Pa}^\circ \text{lan}$ بمعنى علام^(٥) .

وقد جاءت ألفاظ بكتب اللغة على هذا البناء يؤخذ من شرحهم لها دلالتها على المبالغة ، منها قولهم : *مَيُورُ عَدَمِ رَسَدِي* الحَبْلَانُ : الرجل الكبير البطن ، وغلان : الرجل الكثير النسيان ، والقشوان : القليل اللحم ، ومصان : اللثيم ، وموتان : الضعيف الفؤاد ،

(١) انظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٤١/١ .

(٢) انظر : ليس في كلام العرب ص ٢٤٧ ، والمزهر ٤٤٦/٢ .

(٣) انظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبرى ٢/١ .

(٤) انظر : شرح قواعد الإعراب لابن هشام ص ٣٩ ، وانظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبرى

٤/١ ، والدر المصون ٣١/١ - ٣٣ ، ومجموعة شروح الشافية ٣/٢ ،

(٥) انظر دروس اللغة العبرية لربحي كمال ٢٢٥ .

ويومٌ ودَخْنَانٌ : كثير الدُّخان ^(١) .

واللَّهْبَانُ : المُلْتَهَب للعطش ^(٢) ، والجَذْلَان : الفرح ^(٣) ، والعَلْهَان :
الشديد الجزع ^(٤) ، ورجلٌ غَلَّانٌ : شديد العطش ^(٥) ، ورجلٌ غَزْدَوَانٌ
وامرأةٌ غَزْدَوَانَةٌ ، وهو الخفيف النشيط الذى ليس عنده كبير حلم ولا
أصالة ^(٦) ، والهَيْبَانُ : الجبان الهَيُوبُ ^(٧) ، ورجلٌ سيفَانٌ ، أى : طويل
ممشوق ضامر البطن ، وامرأةٌ سيفَانَةٌ ^(٨) .

وهناك ألفاظ تنتهى بالألف والنون يؤخذ من شرح اللغويين لها أنها
تفيد المبالغة ، فمن ذلك :

يُقال : هو رجلٌ صَمَيَانٌ : يَنْصَمِي على الناس بالأذى ^(٩) . يُقال :
يومٌ لَهْبَانٌ ، أى : شديد الحر ، وفرسٌ صَلَتَانٌ : إذا كان نشيطاً حديد
الفؤاد ، ورجلٌ صَلَتَانٌ : ممنصلتٌ فى أموره ، ورجلٌ رَقْبَانٌ : غليظ الرقبة ،
ويُقال : يومٌ صَخْدَانٌ ، أى : شديد الحر ، وصَخْدَانُ الحرِّ : شدته ^(١٠) ،

مركز تحقيق وتطوير علوم راسدى

-
- (١) انظر : الزهر ١١٤/٢ .
(٢) ديوان الأدب ١٣/٢ .
(٣) ديوان الأدب ١٤/٢ .
(٤) ديوان الأدب ١٥/٢ .
(٥) ديوان الأدب ٩٨/٢ .
(٦) انظر : المنتخب من غريب كلام العرب ٢٣٨/١ .
(٧) انظر : المنتخب من غريب كلام العرب ١٧١/١ .
(٨) انظر : المرجل فى شرح القلادة السمطية للحسن الصغانى ص ١٣٧ ، ١٣٨ .
(٩) انظر : ليس فى كلام العرب ص ٢٧٤ .
(١٠) ديوان الأدب ٢٠/٢ ، والجمهرة ٤١٥/٣ .

ورجلٌ أَيْبَانٌ من الإِبَاءِ ^(١) .

ويُقال هذا أَمْرٌ حُقْرَانٌ وَصُغْرَانٌ ، أَى : حَقِيرٌ وَصَغِيرٌ ^(٢) ، وَلَعَلَّ تسمية كتاب الله بالقرآن لكثرة قراءة الناس له . والفرقان : التفريق بين الشيئين ، وبه سُمِّي القرآن - والله أعلم - لأنه فرق بين الإيمان والكفر ^(٣) .

وعِرْفَانٌ : اسم رجل وصفة لكل ثَقِيلٍ من الرجال نَوُومٌ ^(٤) .
ويُقال : رجلٌ هُذْرَةٌ ، أَى : كثير الكلام ، ومثله هَذْرِيَانٌ ^(٥) .
ويُقال : رجلٌ أُمْلُدَانٌ : لين ناعم ، ووجه أُنْعَبَانٌ : ضَخْمٌ ^(٦) .
ويُقال : يومٌ أَرْوَنَانٌ : شديدٌ في الخير والشر ، ويُقال في الحر والبلاء والحرب ^(٧) .

١٥ - إضافة الشيء إلى ظرفه للدلالة على المبالغة في كثرة وقوعه:

جاء في تعليق السمين على قول الله تبارك وتعالى في فاتحة الكتاب : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال : منهم مَنْ جعلها في هذا النحو على معنى " في " مستنداً إلى ظاهر قوله تعالى ﴿ بَلْ مَكْسَرٌ

(١) ديوان الأدب ١٩٧/٤ .

(٢) كتاب الشوارد للصغاني ص ٤٥ .

(٣) انظر : الجمهرة ٤١٥/٣ .

(٤) ليس في كلام العرب ص ٣٦٤ .

(٥) شرح الفصيح للزحشرى ٦٠٧/٢ ، والجمهرة ٤١٤/٣ ، والمزهر ٥٤١/٢ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٧٧/٢ .

(٧) الجمهرة ٤١٧/٣ ، والمزهر ٥٤/٢ ، وليس في كلام العرب ص ٢٦٤ ، والمنتخب من غريب

كلام العرب ٣٨٨/١ .

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿ (آية ٣٣ من سورة سبأ) قال : المعنى : مكرٌ في الليل إذ الليل لا يوصف بالمكر إنما يُوصف به العقلاء ، فالمكر واقع فيه ، وهو ضرب من التجوُّز في أن جعل ليلهم ونهارهم ماكرين مُبالغةً في كثرة وقوعه منهم فيهما ، فهو نظير قولهم : نهاره صائم وليله قائم ^(١) ، وقول الشاعر :

أَمَّا النَّهَارُ ففِي قَيْدٍ وَسُلْسَلَةٍ * وَاللَّيْلُ فِي قَعَرٍ مَنَحُوتٍ مِنَ السَّاجِ ^(٢)
١٦- نصب معمول الصفة المشبهة على التشبيه بالمفعول به :

يذكر النُّحاة أنه يجوز في نحو " زيد حسنٌ وجهه " نصب الوجه على التشبيه بالمفعول به ، فيقال : زيدٌ حسنٌ وجهه ، بنصب الوجه ، والأصل فيها أن يرتفع (الوجه) على أنه فاعلٌ عاملٌ رفعه كلمة (حسن) وهي صفة مشبهة من الفعل (حَسُنَ) . وقد نص ابن هشام على أن هذا النصب يقصد إليه لإفادة معنى المبالغة في الصفة فيحوّل الإسناد إلى ضمير مستتر في الصفة المشبهة وَيُنْصَبُ مَرْفُوعُهَا ^(٣) .

١٧- حذف المفعول به وإطلاق معنى الفعل بترك تقييده :

يؤخذ ذلك من كلام الرضى في شرحه للكافية عندما عرض لحذف المفعول به قال : " وما حُذِفَ من المفعول به فعلى ضربين إما : منوى كما في قوله تعالى ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ أى : يشاءه ، أو غير منوى وذلك إما لتضمين الفعل معنى اللازم كقوله تعالى ﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾

(١) انظر : الدر المصون ٥٢/١ .

(٢) الدر المصون ٥٢/١ .

(٣) شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٢٥٥ .

أى : يعدلون . . . وإمّا للمبالغة بترك التقييد ، كما تقول : فلان يعطى ويمنع ، قال الله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ ^(١) .

١٨ - إطلاق اسم الفاعل وإرادة المفعول وقد ينعكس ذلك :

يُقال ^(٢) : سرُّ كاتم ، أى : مكتوم ، وأمرُّ عارف ، أى : معروف ، ووقع من حالق ، أى : مخلوق وهو الجبل الذى لا نبات عليه ، ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ، أى : مرضية ، والواقم ، أى : الموموق ، فكأنهم جعلوا الحدث مستحكماً وبُؤلغ فيه حتى صار المفعول فاعلاً .

ومن عكس ذلك قولهم : ما له معقول ، أى : عقل ، وما له مجلود ، أى : جلدٌ ، ﴿ حِجَابًا مَّشْتُورًا ﴾ أى : ساتراً ، وتطبيقاً بائنة ، أى : مبانة ، ومنه فى القرآن الكريم ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ أى : آتياً ، ومنه فى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة كلهم ضامنٌ على الله عز وجل : أحدهم من دخل بيته بسلام " أى : سلّم إذا دخل بيته امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ . . . فقولهم : ضامن ، أى : مضمون ، كقولهم تعالى : ﴿ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ، أى : مرضية ، وماء دافق ، أى : مدفوق " ^(٣) .

ومنهم قوله تعالى : ﴿ حَرَمًا آمِنًا ﴾ أى : مأموناً ، وتراب سافٍ ،

(١) سورة الليل الآيات ٥ ، ٦ ، ٧ .

(٢) انظر : المنتخب من غريب كلام العرب ٥٨٩/٢ : ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، والمجموع المغيث فى غريبى

القرآن والحديث ١١٨/٢ ، والمزهر ٣٣٥/١ ، وليس فى كلام العرب ص ٣١٧ ، ٣١٨ .

(٣) المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث ١١٨/٢ .

أى : مَسْفَى ، لأن الريح سفته ، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه ^(١) .

خاتمة البحث :

بعد هذا العرض لأبنية المبالغة يمكن تلخيص أهم النتائج التى توصل إليها البحث على النحو التالى :

١- أن المبالغة كما تكون للفاعل فإنها تكون للمفعول ، فكما يُقال: رجل سُخَّرَ لمن يفعل ذلك كثيراً ، يُقال : رجل سُخَّرَ لمن يقع عليه ذلك كثيراً .

٢- أن المبالغة والتكثير ليسا درجة واحدة فى دلالة الصيغ عليهما ، وإنما بعض الصيغ أَدْخَلَ من بعض فى الدلالة على هذا المعنى كما نرى فى فَعِيلٌ وفُعَالٌ وفُعَّالٌ ، وفَعَّالٌ وفَعَّالَةٌ ، ومِفْعَالٌ ومِفْعَالَةٌ وفَعِيلٌ وفَعِيلَةٌ .

٣- أن الصيغ التى قال عنها الصرفيون إنها غير مشهورة فى الدلالة على المبالغة والكثرة وقد نَدَرَ أن يمثلوا للواحدة منها بأكثر من مثال - لها أمثلة وفيرة ترقى ببعضها بأن يكون قياساً ، كالصيغ المشهورة - مما يوحى بأهمية الاستقصاء التام من واقع نصوص العربية ، ومن ذلك الصيغ التالية : فَعَلَ وفُعِلَ للفاعل وفُعِلَ للمفعول ومِفْعِلٌ ومِفْعِلَةٌ وفَاعِلٌ وفَاعِلَةٌ وفُعَّالٌ وفُعَّالَةٌ ومِفْعَلٌ .

٤- من الصيغ التى فات الصرفيين حصرها ما يبنى من أصول غير ثلاثية ومنه ما يبنى من أصول ثلاثية ، بالرغم من أن كلام الصرفيين ينحصر فى بناء صيغ المبالغة من الثلاثى ومزيده ويغلب أن يكون هذا المزيد بالهمزة .

(١) الزهر ٨٩/٢ ، وليس فى كلام العرب ص ٣١٧ .

فمن أمثلة ما فاتهم حصره من الثلاثي أو مزيده : فعل وفعله مثلث
الفاء ساكن العين ، وفَعْل وفُعْل وإِفْعِل وفُعْل وفِعَال وفُعْل وفُعْلَة
وفِعْلَة وفَوْعَل وفَعُول وفِيَعَال وَيَفْعُول .

ومما جاء من أصول غير ثلاثية مما فاتهم حصره ما جاء على الأبنية
التالية : فَعْلَلْ وفُعْلَلْ وفُعْلُول وفُعْلِلْ وفُعَالِلْ وفِعْلَلْ وفِعْلَلْ وفَعْلَلْ وفَعْلَلْ
وفَعْلَلْ وفَعْلَلْ وفَعْلَلْ وفَعْلَلْ .

٥- بلغ عدد الصيغ التي فات الصرفين حصرها مما له أمثلة كثيرة
في كلام العرب خمساً وثلاثين صيغة ، واثنى عشرة صيغة مما له أمثلة
قليلة في كلامهم .

٦- تبين أن هناك صوراً تتيحها العربية للدلالة على المبالغة والتكثير
من أهمها :

- ١- الوصف بالمصدر أو الإخبار به .
- ٢- وصف الشيء بمشتق من المادة أو إضافته إلى ما هو من مادته .
- ٣- وصف المفرد بالجمع لتحقيق المبالغة في معنى الوصف .
- ٤- تثنية المصدر من نحو : حنانيك وسعديك ولييك .
- ٥- إلحاق ياء النسب بالاسم أو الوصف للمبالغة في المعنى وتكثيره .
- ٦- إلحاق التاء لأبنية المبالغة لزيادة معنى المبالغة .
- ٧- اسم التفضيل وفعل التعجب صورة من صور المبالغة في المعنى .
- ٨- تحويل الفعل من : " فَعَل " و " فَعِل " إلى " فَعُل " للدلالة على
أن الفعل قد صار كالغريزة لصاحبه .
- ٩- عَدْلُ فاعل وفَعِل إلى فَعَال وفَعَل .

١٠- الإتياع بعضه يُعَدُّ من صور المبالغة .

* * *

ملحق بصيغ المبالغة التي وردت في رسالة الماجستير :

وعند قصد المبالغة وتكثير الفعل تحول صيغة "فاعل" إلى أبنية خاصة تعرف بصيغ المبالغة . فأما " فاعل " فإنه يكون للقليل لأنه الأصل ^(١) .
وتصاغ أبنية المبالغة من الثلاثي غالباً وقد تأتي من غيره ، فقد جاء من " أفعل " على " فَعَّالٌ وَمِفْعَالٌ وَفَعِيلٌ وَفَعُولٌ " وذلك نحو : دَرَّأَكَ وَسَارَ مِنْ أَدْرٍ وَأَسَارَ ، وَمِعْوَانٌ وَمِهْوَانٌ وَمِعْطَاءٌ مِنْ أَعَانَ وَأَهَانَ وَأَعْطَى ، وَنَذِيرٌ وَسَمِيعٌ وَشَبِيهٌ مِنْ أَنْذَرَ وَأَسْمَعُ وَأَشْبَهُ ، وَزَهْوَقٌ مِنْ أَزْهَقُ وَغَيْرَهَا ^(٢) .
فأما أشهر أبنية المبالغة فهي :

١- فَعُولٌ :

وذلك نحو : ضروب وهجوم وهيج ، ومنه قول ذي الرمة :
هجوم عليها نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ * متى يُرَمَ في عينيه بالشَّحِّ يَنْهَضُ ^(٣)
وقول أبي طالب بن عبد المطلب :
ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ سِمَانِهَا * إذا عَدِمُوا زَادَا فَإِنَّكَ عَاقِرُ ^(٤)

(١) انظر : المقتضب ١١٢/٢ ، حاشية الصبان ٢٩٦/٢ ، والحدود للفاكهي ١٩ .

(٢) انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٣٦ ، وشرح الأشموني على الألفية ٢٩٨/٢ ، وحاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٦٧/٢ ، وحاشية الخضري ٦٢/٢ ، وجمع الهوامع ١٦٩/٢ ، والمزهر ٧٧/٢ ، وديوان الأدب ٣٢٩/١ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٥٦/١ ، وانظر الصاحبي ص ٣٧٣ ، والمزهر ٢٤٣/٢ .

(٤) الكتاب لسيبويه ٥٧/١ ، المقتضب ١١٣/٢ ، التصريح ٦٨/٢ .

٢- مفعال :

نحو مقدم ومضرب ومقتال ، ومنه قول العرب : " إنه لمنحار
بوائكها " ^(١) ، ومنه قول العرب : امرأة مذكر إذا كانت تلد الذكور ،
ومئنات إذا كانت تلد الإناث ^(٢) .

٣- فَعَال :

وذلك نحو : قتال وضرب وطعان وشتام ونصار ، ومنع قول
العرب :

" أما العسل فأنا شرّاب "

ومن ذلك قول القلاخ :

أنا الحرب لباساً إليها جلاها * وليس بولاج الخوالف أعقلا ^(٣)
الخالفة : عماد البيت ، الجلال : ما يلبس في الحرب من الدروع
وغيرها ، أعقل : إذا اضطربت رجلاه من الفزع .

٤- فَعِيل :

وذلك نحو : رحيم وعليم وقدير وسميع وبصير ونصير .

٥- فَعَلَ :

وذلك نحو : فهّم وشرّهُ وعَمِلَ وحَذِرَ وفرّق وبَطِرَ ، ومن ذلك قول
الشاعر :

(١) المقتضب ١١٣/٢ ، المزهري ٢٤٣/٢ .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة ٣٧٣ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٥٧/١ ، المقتضب ١١٣/٢ ، شرح التصريح على التوضيح ٦٢/٢ ، الصاحبي

٣٧٣ ، المزهري في علوم اللغة ٢٤٣/٢ .

حَذِرْ أَمْوَرًا لَا تَضِيرُ وَآمِنْ * مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ ^(١)
وهناك أوزان أخرى قليلة تُستخدم لإفادة المبالغة ، وهي مقصورة
على السماع ، منها :

١- فَعَال - بفتح الفاء والعين وكسر اللام - كَفَسَّاقَ لكثير الفسق.

٢- فُعَل - بضم الفاء وفتح العين - كَغُدَرَ وَحُطِمَ .

٣- مَفْعِيل - كمعطير ^(٢) .

٤- فُعْلَة : كَهُمَزَة وَلُمَزَة وَضُحْكَة وَضُجْعَة ^(٣) .

وقد أصدر المجمع قراره بجواز صوغ فُعْلَة - بضم الفاء وفتح العين
واللام من الفعل الثلاثي القابل للمبالغة ، وصفاً للمذكر والمؤنث للدلالة
على التكثير والمبالغة كضحكة وهزأة وسخرة ، وإذا أدى الصوغ من
معتل اللام إلى لبسٍ وجب التصحيح ، فيقال : سُعْيَة من " سعى " و
دُعْوَة من " دعا " .

٥- فَعُولَة - بفتح الفاء - كملولة .

٦- فَعَّالَة : كعلامة وفهامة ورحالة ^(٤) .

٧- فَاعِلَة : كرواية وخائنة .

(١) الكتاب لسيبويه ٥٨/١ ، المقتضب ١١٥/٢ ، شرح ابن عقيل ٦٤/٢ .

(٢) انظر : تهذيب التوضيح ٨٧/٢ ، ٨٨ ، وشرح الرضى للشافعية ١٦٢/١ ، في أصول اللغة ١٥/٢ ،
وراجع ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٣) انظر : تهذيب التوضيح ٨٧/٢ ، ٨٨ ، وشرح الرضى للشافعية ١٦٢/١ ، في أصول اللغة ١٥/٢ ،
وراجع ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٤) انظر : تهذيب التوضيح ٨٧/٢ ، ٨٨ ، وشرح الرضى للشافعية ١٦٢/١ ، في أصول اللغة ١٥/٢ ،
وراجع ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

- ٨- فَعَالَة : كِبْقَاةٌ لِكثِيرِ الْكَلَامِ .
- ٩- مَفْعَالَة : كَمَجْزَاةٌ ^(١) .
- ١٠- فَعِيلٌ : كَصِدِّيقٌ وَقِدِّيسٌ وَشَرِيبٌ وَسِكِّيرٌ وَمَرِيحٌ وَسِكِّيتٌ وَفَسِّيْقٌ ^(٢) .
- ١١- فَاْعُولٌ : كَفَارُوقٌ ^(٣) .
- ١٢- فَاعِلٌ : كَجَامِلٌ وَظَارِفٌ ، يُقَالُ : رَجُلٌ جَامِلٌ بِمَعْنَى جَمِيلٍ وَظَارِفٌ بِمَعْنَى ظَرِيفٍ ^(٤) .
- ١٣- فُعَالٌ - بَضْمُ الْفَاءِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ - كُظْرَافٌ وَكُبَارٌ ، يُقَالُ : رَجُلٌ ظُرَافٌ وَكُبَارٌ وَطُوَالٌ ، وَمِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ " إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ " ^(٥) .
- ١٤- فُعَالٌ - بَضْمُ الْفَاءِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ الْمَشْدُودَةِ - كُظْرَافٌ وَطُوَالٌ وَكُبَارٌ ، وَمِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : " وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كُبَارًا " قَرَأَهُ ابْنُ مُحِیْصَنِ الْمَكِّي ، وَمِنْهُ ^(٦) قَوْلُهُمْ : عُجَابٌ وَجُمَالٌ وَكُرَامٌ وَحُسْنَانٌ ^(٧) .
- ١٥- فَعْلَانٌ - بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ - ذَكَرَ ذَلِكَ الْمُفَضَّلُ بْنُ

(١) الاشتقاق لعبد الله أمين ٢٥٢ .

(٢) مع الهوامع ٩٧/٢ ، وهامش المقتضب ١١٧/٢ ، وحاشية الصبان ٢٩٧/٢ ، في أصول اللغة (مجموعة قرارات الجمع) ٣٤/١ ، ٣٦ ، وديوان الأدب ٣٤٠/١ .

(٣) تهذيب التوضيح ٨٧/٢ ، وشذا العرف ٧٥ .

(٤) ليس في كلام العرب ١٢٩ ، وشرح أدب الكاتب للحواليقي ٢٤ .

(٥) ليس في كلام العرب ١٢٩ ، وشرح أدب الكاتب للحواليقي ٢٤ ، سورة ص ٣٨/٥ .

(٦) ليس في كلام العرب ١٢٩ ، وشرح أدب الكاتب للحواليقي ٢٤ ، سورة نوح ٧١/٢٢ .

(٧) ديوان الأدب ٣٣٤/١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

سلمة ، نحو : رحمان وسلمان ، فقال : " وفعلان من أبنية المبالغة ولم
يجئ من فَعَلَ فَعْلان وفَعِيل وفاعل إلا قولهم : ندم فهو ندمان وندم
ونادم، وسلم فهو سالم وسليم وسلمان ، ورحم فهو راحم ورحيم
ورحمان " (١) .

مراجع البحث :

١- الأبنية الصرفية في ديوان الشاعر إسماعيل صبرى باشا ، رسالة
ماجستير إعداد أحمد إبراهيم هندی داود - كلية الآداب - عين شمس
١٩٨٤ م .

٢- أدب الكاتب لابن قتيبة ، تحقيق وضبط الشيخ محمد محي الدين
عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣ م .

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ،
تحقيق د. مصطفى أحمد النماس ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .

٤- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، تحقيق طه عبد الرؤوف
سعد ، القاهرة ١٩٧٥ م ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م .

٥- إصلاح المنطق لابن الساكت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد
السلام هارون ، طبعة دار المعارف بمصر العامرة ١٩٧٠ م .

٦- إكمال الإعلام بثلاث الكلام لمحمد بن عبد الله بن مالك
الجيانى المتوفى ٦٧٢هـ ، تحقيق سعد بن حمدان الغامدى ، الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٧- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبرى ، تحقيق على محمد

(١) شرح أدب الكاتب للنحوالقي ٢٤ .

البجاوى ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - -
١٩٨٧م .

٨- تحرير الحبير فى صناعة الشعر والنثر وفى بيان إعجاز القرآن ،
لابن أبى الإصبع المصرى ، تقديم وتحقيق د. حفى محمد شرف ، طبعة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق محمد
كامل بركات ، القاهرة ١٩٦٧م .

١٠- التطور اللغوى مظاهره وعلمه وقوانينه ، د. رمضان عبد
التواب ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، الطبعة الثانية عام ١٤١٠هـ - -
١٩٩٠م .

١١- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ،
للسيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى - تحقيق وتقديم الأستاذ مصطفى
حجازى ومراجعة الأستاذ الدكتور محمد مهدى علام ، الطبعة الأولى ،
طبع بجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٢- التلويح فى شرح الفصيح لأبى سهل محمد بن على بن محمد
الهروى ، ضمن كتاب فصيح ثعلب والشروح التى عليه ، نشر وتعليق
الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى .

١٣- تهذيب التوضيح للأستاذين أحمد مصطفى المراغى ومحمد سالم
على ، الطبعة التاسعة ، القاهرة ، بلا تاريخ .

١٤- جمهرة اللغة لابن دريد المتوفى ٣٢١هـ ، طبعة مؤسسة
الحلبى وشركاه ، القاهرة ، بلا تاريخ ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - -

١٩٨٦م جامعة .

١٥- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل للشيخ محمد الخضرى ، القاهرة ، طبعة الحلبي ، بلا تاريخ .

١٦- حاشية الشيخ يس زين الدين على شرح التصريح على التوضيح ، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بلا تاريخ .

١٧- حاشية الصبان على شرح الأشوني على ألفية ابن مالك ، طبعة الحلبي ، بلا تاريخ .

١٨- الحدود في ثلاث رسائل للفاكهى وإخوان الصفا وابن سينا ، تقديم وإعداد د. عبد اللطيف محمد العبد ، القاهرة ١٩٧٨م .

١٩- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنى ، تصوير عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥م ، تحقيق محمد على النجار .

٢٠- الدر الدائر المنتخب من كنايات واستعارات وتشبيهات العرب ، منشور بمجلة المجمع العلمى العراقى ، المجلد ١٦ عام ١٣٨٨هـ — ١٩٦٨م .

٢١- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى ٧٥٦هـ ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ، طبعة دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م .

٢٢- دروس اللغة العبرية للأستاذ ريجى كمال ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٣م .

٢٣- ديوان الأدب للفارابى ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ومراجعة د. إبراهيم أنيس ، طبعة مجمع اللغو العربية ، الطبعة الأولى

١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- ٢٤- الزاهر فى معانى كلمات الناس لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ، الطبعة الثانية ١٩٨٩م .
- ٢٥- سر صناعة الإعراب لابن جنى ، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوى ، طبعة دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- ٢٦- شذ العرف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى ، الطبعة السابعة عشرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، القاهرة .
- ٢٧- شرح أدب الكاتب للجوالقى ، نشر مكتبة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠هـ .

- ٢٨- شرح ألفية ابن معطى لعبد العزيز جمعة بن زيد النحوى الموصلى المالكى ، تحقيق ودراسة د. على موسى الشوملى ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، الرياض ، مكتبة علوم رضى

- ٢٩- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك وبهامشه كتاب التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل للمحقق الأستاذ محمد عبد العزيز النجار ، مطبعة الفجالة ، القاهرة ١٩٦٧م . وكذلك بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة العشرون ، القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- ٣٠- شرح التحفة الوردية لزين الدين أبى حفص عمر بن مصطفى ابن عمر الوردى المتوفى ٧٤٩هـ ، دراسة وتحقيق د. عبد الله على الشلال ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

- ٣١- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله

الأزهري ، طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، بلا تاريخ .

٣٢- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (الشرح الكبير)

تحقيق د. صاحب أبو جناح ، طبعة وزارة الأوقاف بالعراق ١٩٨٠ م .

٣٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام

الأنصاري المصري ، الطبعة الرابعة ، مطبعة دار السعادة ، القاهرة

١٣٦٧هـ - ١٩٤٨ م .

٣٤- شرح الفصيح للزمخشري ، تحقيق إبراهيم بن عبد الله بن

جمهور الغامدي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤١٧هـ .

٣٥- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، طبعة دار الكتب العلمية،

بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

٣٦- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترأبادي وهو

المشهور بشرح الرضي للشافية ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد

الحميد وآخرين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا تاريخ .

٣٧- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف لأحمد بن علي

ابن مسعود (شرح ديكنقور وشرح ابن كمال باشا) طبعة مصطفى

البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧ م .

٣٨- شرح الفصيح لابن اللخمي المتوفى ٥٧٧هـ ، تحقيق د.

مهدي عبيد حاسم ، الطبعة الأولى بالعراق ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م .

٣٩- شرح قواعد الإعراب لابن هشام

٤٠- شرح لامية الأفعال لبدر الدين محمد بن مالك ، طبعة الحلبي

بالقاهرة ١٩٤٨ م .

- ٤١- الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ،
طبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٤٢- صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني ، مكتبة الغزالي ،
دمشق وبيروت ، بلا تاريخ .
- ٤٣- الصرف الواضح ، عبد الجبار علوان النائلة ، طبعة بغداد عام
١٩٨٨ م .
- ٤٤- علم البديع ، د. عبد العزيز عتيق ، بيروت ١٩٧٤ م ، طبعة
دار النهضة العربية .
- ٤٥- الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، تحقيق محمد علي
البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة
الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٤٦- الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق عبد
العليم الطحاوي ومحمد علي النجار ، طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب
١٩٧٤ م .
- ٤٧- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للسدقائق الخفية
المعروفة بحاشية الجمل على الجلالين ، لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي
الشهير بالجمل ، طبعة الحلبي ، بلا تاريخ .
- ٤٨- الفرق بالحركة بين المعاني المختلفة في العربية ، أحمد إبراهيم
هندي داود ، القاهرة ، طبعة دار الفردوس عام ٢٠٠٠ م .
- ٤٩- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ، تصحيح وضبط أحمد يوسف
علي ، طبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، بلا تاريخ .

٥٠- الفصول الخمسة لابن معطى ، تحقيق د. محمد الطناحى ،
طبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٧٧ م .

٥١- فعلتُ وأفعلتُ للزجاج (ضمن فصيح ثعلب والشروح التى
عليه) نشر أ. محمد عبد المنعم خفاجى ، الطبعة الأولى ، القاهرة
١٣٦٨هـ - ١٩٤٩ م .

٥٢- فى أصول اللغة ، الجزء الأول ويشمل مجموعة قرارات الجمع
من الدورة ٢٩ إلى الدورة ٣٤ ، إخراج وتعليق محمد خلف الله أحمد
ومحمد شوقى أمين ومصطفى حجازى ، القاهرة ١٩٧٥ م .

٥٣- القاموس المحيط للفيروزابادى ، نشر مؤسسة الحلبي بالقاهرة ،
بلا تاريخ .

٥٤- كتاب الشوارد ، أو ما تفرّد به بعض أئمة اللغة للحسن بن
محمد بن الحسن الصّغاني المتوفى ٦٥٠هـ ، تحقيق مصطفى حجازى ،
مراجعة د. محمد مهدي علام ، الطبعة الأولى ، مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٥٥- الكتاب لسيويه ، طبعة بولاق ١٣١٧هـ ، وكذلك بتحقيق
المرحوم الشيخ عبد السلام هارون ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م .

٥٦- الكشف عن خصائص التنزيل وعيون التأويل للزمخشري ،
تحقيق محمد الصادق قمحاوى ، طبعة الحلبي بمصر ١٣٩٢هـ -
١٩٧٢ م .

٥٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي

محمد مكى بن أبى طالب القيسى المتوفى ٤٣٧هـ ، تحقيق د. محيى الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ — - ١٩٨٤م .

٥٨- كفاية المتحفظ فى اللغة لابن الأجدابى ، تحقيق السائح على حسين ، منشورات دار (اقرأ) بلبياء .

٥٩- الكليات ، معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوى المتوفى ١٠٩٤هـ - ١٦٨٣م ، نشره وأعدده للطبع عدنان درويش ومحمد المصرى ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٨١م .

٦٠- لسان العرب لابن منظور ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٣٠٨هـ - ١٨٩١م .

٦١- ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، تصوير بيروت عن طبعة مكة المكرمة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٦٢- ما تلحن فيه العامة للكسائى المتوفى ١٨٩هـ ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، طبعة الخانجى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

٦٣- مجموعة شروح الشافىة من علمى الصرف والخط ، الجزء الأول والثانى ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، بلا تاريخ .

٦٤- المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث للإمام أبى موسى محمد بن أبى بكر الأصفهاني ، تحقيق عبد الكريم الغرباوى ، طبعة جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٦٥- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى ، تحقيق على النجدي ناصف وآخرين ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦هـ - ١٣٨٩هـ .

٦٦- المحاجة بالمسائل النحوية للزمخشري ، تحقيق د. بهجة باقر الحسني ، طبعة بغداد ١٩٧٣م .

٦٧- المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية للحسن الصغاني المتوفى ٦٥٠هـ ، حقق وقدم له د. أحمد خان ، طبعة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م .

٦٨- الزهر في علوم اللغة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، طبعة الحلبي ، بلا تاريخ .

٦٩- المساعد على تسهيل الفوائد ، المشهور بشرح التسهيل لابن عقيل ، تحقيق د. محمد كامل بركات ، طبعة جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٧٠- المنتخب من غريب كلام العرب لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل المتوفى ٣١٠هـ ، تحقيق د. محمد بن أحمد العمرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، جامعة أم القرى مكة المكرمة .

٧١- المعجم العربي نشأته وتطوره ، د. حسين نصار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٨م .

٧٢- المعجم المفصل علوم اللغة (الألسنيات) إعداد د. محمد التونجي وراجي الأسمر ، مراجعة إميل يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار

الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٧٣- المقتضب للمبرد ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ،

طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٨هـ -

١٣٩٩هـ .

٧٤- المنصف شرح التصريف لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى

وعبد الله أمين ، طبعة الحلبي ١٩٦٠م ، القاهرة .

٧٥- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ، دار المعرفة ،

بيروت ، بلا تاريخ .



التذكير والتأنيث عند أبي البركات بن الاتبارى (ت ٥٧٧ هـ) دراسة تحليلية

إعداد
د. مجدى إبراهيم يوسف
كلية الآداب - جامعة حلوان

المقدمة :

اهتم اللغويون العرب بالتذكير والتأنيث فى اللغة العربية، وتناولوهما فى مصنفاتهم، وذهبوا إلى أن التذكير هو الأصل، يقول سيبويه (الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم تختص بعد) ^(١) .

ويقول أبو على الفارسى (أصل الأسماء التذكير، والتأنيث ثان له) ^(٢) .

وقد أفرد بعض اللغويين العرب مصنفات مستقلة للتذكير والتأنيث، منهم: الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، وكتابه نشره مصطفى الزرقا فى بيروت وحلب عام ١٣٤٥ هـ، وحققه د. رمضان عبدالتواب بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م، وأبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ)، وقد قام بتحقيق كتابه د. نهاد جتن باستانبول سنة ١٩٧٥ م، وله مختصر نشره د. إبراهيم السامرائى بمجلة «رسالة الإسلام» ببغداد: العددان ٧ ، ٨ سنة ١٩٦٩ م. والمبرد (ت ٢٨٥ هـ) وكتابه حققه د. رمضان عبدالتواب والدكتور صلاح الدين الهادى بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م، والمفضل بن سلمه (ت ٢٩٠ هـ)،

(١) الكتاب ٢/ ٢٢.

(٢) التكملة ١٠٥.

وقد نشر كتابه د. رمضان عبدالتواب بالقاهرة سنة ١٩٧٢م، وأبو موسى الحامض (ت ٣٠٥ هـ) وقد حقق كتابه د. رمضان عبدالتواب بالقاهرة سنة ١٩٦٧م، وأبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، وقد نشر طارق الجنابي ببغداد سنة ١٩٧٨م، ثم نشر كتابه عبدالحالق عزيمة بالقاهرة في جزئين ١٩٨١م، وابن التستري (ت ٣٦٠ هـ) وقد نشر كتابه بالقاهرة د. أحمد هريدي سنة ١٩٨٣م، وابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، وقد نشر كتابه د. طارق نجم عبدالله - جدة سنة ١٩٨٥م، وابن فارس اللغوي (ت ٣٩٥ هـ) وقد حقق كتابه ونشر كتابه د. رمضان عبدالتواب بالقاهرة سنة ١٩٦٩م. وغيرهم كثير^(١).

ويعد أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) واحداً بلا منازع من علماء القرن السادس الهجري الذين اهتموا بالتذكير والتأنيث في اللغة العربية، وقد أفرد لهذه الظاهرة كتاباً مختصراً^(٢) مستقلاً جعله بعنوان (البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث)، وقد حققه الدكتور رمضان عبدالتواب، ضمن مطبوعات مركز تحقيق التراث بالهيئة العامة للكتاب - بالقاهرة سنة ١٩٧٠م.

(١) انظر: رمضان عبدالتواب، التذكير والتأنيث في اللغة مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث ١٥-١٩، ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٢٣-٣١. وانظر أيضاً: أحمد عبدالمجيد هريدي، مقدمة تحقيق كتاب المذكر والمؤنث لابن التستري ٣٢، وما بعدها. وطارق نجم عبدالله، مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث لابن جني ٢٣ وما بعدها.

(٢) وصف أبو البركات كتابه بأنه مختصر، يقول (... وفيه كلام لا يليق ذكره بهذا المختصر). انظر: البلغة ٨٤. وهذا هو السبب في أنه كان يُفصل بعض القضايا في كتابه (أسرار العربية)، فقد أراد البلغة مختصراً، يقول (... وقد ذكرنا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم بأسرار العربية..). انظر البلغة ٨٦.

ويحاول هذا البحث دراسة قضايا التذكير والتأنيث عند أبي البركات ابن الأنباري فهناك ألفاظ خصها أبو البركات بالتذكير، وهناك ألفاظ خصها أبو البركات بالتأنيث وثمة ألفاظ أخرى يجوز فيها التذكير والتأنيث. ومن هنا كانت هذه الدراسة محاولة للوقوف على ما يلي :

- ١ - معرفة كيفية تناول أبي البركات للتذكير والتأنيث.
- ٢ - معرفة منهجه في تناوله لهذه الظاهرة.
- ٣ - دراسة الألفاظ التي عدّها مذكرة أو مؤنثة ، وما اختلف فيها.
- ٤ - معرفة طبيعة المادة اللغوية التي استشهد بها.
- ٥ - الكشف عن أهمية كتابه (البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث). وفيما يلي بيان ذلك :

أولاً : مفهوم المذكر والمؤنث عند أبي البركات بن الأنباري :

ذهب أبو البركات بن الأنباري إلى أن المذكر أصل للمؤنث، وعرفه بأنه ما خلا من علامة التأنيث لفظاً أو تقديراً^(١).

وقسم المذكر إلى قسمين^(٢) :

حقيقي : وهو ما كان له فرج الذكر، نحو : الرجل، والجمل. وغير حقيقي : وهو ما لم يكن ذلك، نحو : الجدار، والعمل.

★ المؤنث عند أبي البركات بن الأنباري :

والمؤنث عند ابن الأنباري ما كانت فيه علامة التأنيث لفظاً أو تقديراً^(٣). وقد قسمه إلى قسمين أيضاً^(٤).

(١) انظر : البلغة ٦٣ . (٢) انظر : السابق .

(٣) نفسه . (٤) نفسه .

حقيقى: وهو ما كان له فَرَجُ الأنثى، نحو: المرأة، والناقة وغير حقيقى: وهو ما لم يكن له ذلك، نحو: القدر، والنار وقسم ابن الأنبارى المؤنث غير الحقيقى إلى قسمين (١):

المقيس: وهو ما كانت فيه إحدى علامات التأنيث، وهى: الألف المقصورة، نحو: حُبْلَى، وبُشْرَى والألف الممدودة، نحو: حمراء، وصحراء. والتاء، نحو: ضاربة، وذاهبة.

وغير المقيس: وهو ما خلا من هذه العلامات، يقول (وأما غير المقيس، فما لم يكن فيه علامة التأنيث لفظاً، وإن كانت فيه تقديراً. وقد جاء ذلك فى كلامهم كثيراً...) (٢). وقد مثل لذلك بأمثلة منها: السماء، والأرض، والشمس، والنفس، والأذن، والساق، والقدم، والطير، والبئر، والعير، والعصا، والكأس، والعنكبوت والسبيل. وغير ذلك (٣).

لقد ذكر أبو البركات بن الأنبارى أن شيئاً من صفات المؤنث قد جاءت بدون تاء التأنيث.. كقولهم: امرأة خَوْدٌ، وضِنَاك، وصَنَاع، وامرأة مَعْطَار، ومَذْكَار، ومِثْنَاث، ومِسْعَطِر، وامرأة صَبُور، وشكُور، وكَفُّ خَضِيب، وعَيْن كَحِيل، ولحِية دِهَيْن، وامرأة حَائِض، وحامل وطالق، وطامث، ومُرْضِع، وقاعد (٤).

(١) انظر: البلغة ٦٣.

(٢) البلغة ٦٤.

(٣) انظر: البلغة ٦٤ وما بعدها.

(٤) البلغة ٨٣، ٨٤.

ويتكلم أبو البركات بن الأنباري عن كلمات يجوز فيها التذكير والتأنيث، مثل: العَاتِق، والقَفَا، والإِبْط، والعُنُق، والسلطان، والحال، والطريق، والصاع، والسَّلاح، والسكِّين، والسُّوق، وغير ذلك (١).

وأوضح أبو البركات بن الأنباري أن تصغير المؤنث الذي فيه علامة تلحقه هذه العلامة في مصغره مطلقاً، نحو: شجرة شُجيرة، وشُرْدمة وشُرْدِمة (٢). وأمّا المؤنث الذي بلا علامة فلا تلحقه التاء عند تصغيره إلا إذا كان ثلاثياً، نحو: دار ودويرة، ونار ونويرة، قَدْر وقديرة (٣).

وثمة كلمات جاءت على خلاف القياس، نحو: قَوْس وقُوس وفَرْس وفُرس، وعُرْس وعُرس، وحرب وحريب، وغير ذلك (٤).

★ المذكر عند أبي البركات بن الأنباري:

المذكر عند أبي البركات بن الأنباري هو أصل للمؤنث، وقد عرفه بأنه ما خلا من علامة التأنيث، لفظاً وتقديراً. ويقول (اعلم أن المذكر أصل للمؤنث، وهو ما خلا من علامة التأنيث... (٥).

وقد قسم أبو البركات بن الأنباري المذكر إلى قسمين (٦).

(١) انظر البلغة ٧١، ٧٢ وما بعدهما.

(٢) انظر: السابق ٥٢.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه ٨٤.

(٥) البلغة ٦٣.

(٦) انظر: السابق.

حقيقى، ما كان له فَرَجُ الذكر، مثل: الرجل، والجمل، وغير حقيقى، ما لم يكن له ذلك، مثل: الجدار، والعمل.

ثانياً: الألفاظ المؤنثة عند أبى البركات بن الأنبارى:

ذهب أبو البركات بن الأنبارى - إلى أن المؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث لفظاً أو تقديرأً، يقول (. . .) والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث لفظاً وتقديرأً). (١)

وهو قسمان:

حقيقى ما كان له فرج نحو: المرأة والناقة.

وغير حقيقى، ما لم يكن له ذلك، نحو: القدر، والنار والمؤنث غير الحقيقى نوعان: (٢)

مقيس ما كانت فيه علامة التأنيث لفظاً، وهى: الألف المقصورة نحو: حُبلى، وبُشْرِى. والألف الممدودة نحو: حمراء وصحراء. والتاء نحو: ضاربة، وذاهبة.

وغير المقيس: ما لم يكن فيه علامة التأنيث لفظاً، وإن كانت فيه تقديرأً. ويرى أبو البركات بن الأنبارى أنه قد جاء فى كلامهم كثيراً. (٣)

ومن الألفاظ التى عدّها أبو البركات بن الأنبارى مؤنثة، ما يلى:

- السّماء، التى تظل الأرض، مؤنثة. (٤)

(١) البلغة ٦٣ .

(٢) انظر: السابق ٦٤ .

(٣) نفسه .

(٤) انظر: البلغة ٦٤ .

وذهب ابن التستري إلى أنها تذكر وتؤنث، والتذكير قليل، يقول (السما: تذكر وتؤنث، والتذكير قليل. وكأنّ التذكير جمع سماوة، مثل حَمَامَة وَحَمَام. والسما إذا أردت المطر مؤنثة، يقال: أصابتنا سماءٌ مَرُويَّةٌ وَأَسْمِيَّةٌ كثيرة، وتصغيرها سُمِيَّةٌ. وإذا أردت بالسما (السقف) ذكَّرت، كما قال عز وجل (السَّما مُنْفَطِرٌ بِهِ) (١). (٢).

- الأرض، التي تُظِلُّها السما، مؤنثة (٣).

وقد عدّها ابن التستري مؤنثة، يقول (الأرض: مؤنثة، تصغيرها أَرِيضَةٌ، وجمعها أَرْضُون بفتح الألف والراء.

فإن رأيتها مذكرة في الشعر فإنما يعنى بها البساط لا الأرض) (٤). وهى كذلك عند ابن جنى، يقول (الأرض: مؤنثة) (٥).

- الشمس: مؤنثة. (٦) وقد تناول ابن التستري هذه الكلمة فى (باب ما يؤنث من سائر الأشياء التى توجد سماعاً، ولا يوجد فيه علامة التأنيث) (٧). وتناولها ابن جنى مع كلمات أخرى، على أنها من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره. (٨).

- الأذن: مؤنثة (٩) وقد عدّها ابن التستري كذلك (١٠) وهى من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره عند ابن جنى (١١).

(١) المزمّل ١٨. (٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ٨٣، وانظر ٥١، ٥٥.

(٣) انظر: البلغة. (٤) المذكر والمؤنث لابن التستري ٦٠، ٦١.

(٥) المذكر والمؤنث لابن جنى ٥٧.

(٦) انظر: البلغة ٦٤. (٧) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠، وانظر ٨٧.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥.

(٩) انظر: البلغة ٦٥. (١٠) انظر المذكر والمؤنث لابن التستري ٤٩، ٥٤، ٥٦.

(١١) انظر المذكر لابن جنى ٤٥، ٥٦.

- الساق: مؤنثة. ^(١) وقد عدّها ابن التستري كذلك. ^(٢) وهي من المؤنث الذي لا يجوز تذكيره عند ابن جنى ^(٣).

- القَدَم: مؤنثة ^(٤). وقد عدّها ابن التستري كذلك ^(٥). وهي عند ابن جنى من المؤنث الذي لا يجوز تذكيره ^(٦).

- الطَّيْر: مؤنثة ^(٧)، وهي كذلك عند ابن التستري، يقول (...). وكل جمع سوى جمع بنى آدم فهو مؤنث، رأيت واحده مؤنثاً أو مذكراً، نحو: الطير..... ^(٨). وذكر ابن جنى أن (الطير، جماعة طائر: مؤنثة) ^(٩).

- البِئْر: مؤنثة ^(١٠)، وهي كذلك عند ابن التستري ^(١١). وهي من المؤنث الذي لا يجوز تذكيره عند ابن جنى ^(١٢).

(١) انظر: البلغة ٦٦. مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي

(٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٨٠.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥، ٧٢.

(٤) انظر: البلغة ٦٦.

(٥) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠، ٥٤، ٩٧.

(٦) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥، ٨٨.

(٧) انظر: البلغة ٦٦.

(٨) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٣.

(٩) المذكر والمؤنث لابن جنى ٧٨.

(١٠) انظر: البلغة ٦٦.

(١١) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤، ٥٦، ٦٥.

(١٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٦، ٥٩.

- العير: مؤنثة ^(١)، وهى كذلك عند ابن التستري، وقد ذكر أنها لا يقال لها عيرٌ، إلا إذا كان عليها متاع، كما يقال لها إذا حملت الطيب: اللطيمة، وإذا حملت الذهب: العسجدية ^(٢).

- العصا: مؤنثة ^(٣)، وهى كذلك عند ابن التستري فى باب ما يروى رواية من المؤنث ^(٤). وقد تناولها ابن جنى فى باب المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(٥).

- الكأس: مؤنثة ^(٦)، وذكر أبو البركات بن الأنبارى أنها (لا تُسمَّى كأساً إلا وفيها خمر، كما أن الطبق لا يُسمَّى مهدياً، إلا وعليه ما يُهدى. والخِوَان لا يسمى مائدة إلا وعليها طعام. والجنّازة لا تُسمَّى جنّازة إلا أن يكون عليها ميت) ^(٧). وقد عدّها ابن التستري من المؤنث، وتناولها فى باب ما يروى رواية من المؤنث. ^(٨) وعدّها ابن جنى من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(٩).

- الريح، وأسمائها مؤنثة ^(١٠). وهى كذلك عند ابن التستري،

(١) انظر: البلغة ٦٦.

(٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٤.

(٣) انظر: البلغة ٦٧.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٥) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٦، ٨١.

(٦) انظر: البلغة ٦٧.

(٧) السابق.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤، ٩٩.

(٩) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٦، ٨٩.

(١٠) انظر: البلغة ٦٨.

وقد تناولها فى باب (ما يؤنث من سائر الأشياء التى توجد سماعاً ولا توجد فيه علامة التأنيث، وذكر فيه الريح ونعوتها^(١)).

وتناولها أيضاً فى باب (ما يروى رواية من المؤنث)^(٢). وتناولها ابن التستري مرة أخرى ضمن ما يذكر ويؤنث والمعنى فيه مختلف^(٣)، يقول (... والريح مؤنثة فمذكرها بمعنى النشر)^(٤).

وقد أوضح ابن التستري أسماء الريح، يقول (.. الريح: مؤنثة، وكذلك جميع أسمائها، مثل: الشَّمال، والجنوب، والحرُّور، والسَّموم، والصَّبَا، والدَّبُور، والنَّكَبَاء، والصَّرَصَر، والعُقِيم، والجَرِيَاء. وهى الشَّمالُ - والنُّعامى - وهى الجنوب...) ^(٥).

وهى مؤنثة عند ابن جنى أيضاً، وجميع أسمائها، يقول (الريح: مؤنثة، وكذلك جميع أسمائها، نحو: الجنوب، والشَّمال)^(٦).

- النَّار، وأسمائها مؤنثة^(٧). وقد ذكر ابن التستري أسماء النار،

(١) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠

(٢) نفسه ٥٤.

(٣) انظر المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٥.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه ٧٨، ٧٩.

(٦) المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٩.

(٧) انظر البلغة ٦٨.

وهي: سَقَر، وَلَظَى، وَجَهَنَّمَ. وذكر أن الجحيم خاصة من بين أسماء النار مذكر (١).

- الخمر، وأسمائها مؤنثة. وهي كذلك عند ابن التستري وقد ذكر جميع أسمائها وصفاتها على أنها مؤنثة، مثل: الرَّاح والعُقَار، والشَّمُول، والمُدَام، والكُمَيْت، والقرْقَف، والخَنْدَرِيس والإِسْفِنَط (٢).

وهي كذلك عند ابن جنى وجميع أسمائها، يقول (الخمر: أنثى، وكذلك جميع أسمائها، نحو: القَرْقَف، والشَّمُول، والمُدَام) (٣).

- القِتْبُ: المعى، مؤنثة، وجمعها (أَقْتَاب) (٤). وذكر ذلك ابن التستري، يقول (القِتْبُ: من الأمعاء أنثى، تصغيرها: قُتَيْبَةٌ) (٥).

وهي كذلك عند ابن جنى، يقول (القِتْبُ من الأمعاء: أنثى) (٦).

وهي كذلك عند ابن التستري، يقول (الإصْبَعُ: مؤنثة، وكذلك جميع أسمائها، أعني الخَنْصَرَ والْوُسْطَى والسَّبَّابَةَ، خلا الإبهام. وكذلك جمعها مؤنث؛ أعني الأصابع، وجمعها خَنَاصِر، وَبَنَاصِر، وَوُسَط، وسبابات) (٧).

وعدها ابن جنى مؤنثة أيضاً (٨).

(١) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٦٧، وانظر ص ١٠٦ أيضاً.

(٢) انظر: البلغة ٦٩.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٤.

(٤) المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٦.

(٥) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٧.

(٦) المذكر والمؤنث لابن التستري ٨٨.

(٧) المذكر والمؤنث ٥٧.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٥٦.

- الإصبع: عدّها أبو البركات بن الأنباري مؤنثة ^(١) .

- الكَفّ: مؤنثة ^(٢) ، وهي كذلك عند ابن التستري، يقول
(الكُفُّ: مؤنثة، تصغيرها كُفَيْفَةٌ، وجمعها ثلاث أكف، والكثيرة
الكُفوف) ^(٣) .

وقد عدّها ابن جنى كذلك أنثى ^(٤) .

- الكَبِد: مؤنثة ^(٥) ، وهي كذلك عند ابن التستري، يقول (الكَبِد:
أنثى، تصغيرها كَبِيدَةٌ، وجمعها ثلاث أكباد، والكثيرة الكَبُود...) ^(٦) .
وهي كذلك عند ابن جنى ^(٧) .

- المَتْن: عدّها أبو البركات بن الأنباري مؤنثة ^(٨) ، وعدّها ابن
التستري مما يذكر ويؤنث وتصغيره إذا أنث بغير هاء ^(٩) . وذكر في
موضوع آخر أنها (... مذكر، وربما أنث، وقد تدخل فيه الهاء تأكيداً
للتأنيث فيقال: مَتْنَةٌ) ^(١٠) . وهذا ما ذكره ابن جنى أيضاً ^(١١) .

(١) انظر: البلغة ٦٩ .

(٢) انظر: البلغة ١٠٠ .

(٣) ابن التستري المذكر والمؤنث ١٠٠ .

(٤) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٨٩ .

(٥) انظر: البلغة ٩٩ .

(٦) المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٩ .

(٧) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٨٩ .

(٨) انظر: البلغة ٧١ .

(٩) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٥ .

(١٠) المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٢ .

(١١) انظر المذكر والمؤنث لابن جنى ٩١ .

- الإبل : عَدَّهَا أبو البركات مؤنثة ^(١) . وهى كذلك عند ابن التستري ، يقول (الإبل : مؤنثة ، تصغيرها أُبَيْلَةٌ ، وجمعها الكثير آبال) ^(٢) .

وجعلها ابن جنى كذلك مؤنثة ^(٣) .

- القُلُوص ، بإزاء القَعُود - عَدَّهَا أبو البركات مؤنثة ^(٤) .

- العَنَس ، الناقة الصلبة . . عَدَّهَا أبو البركات مؤنثة ^(٥) .

- الجَزُور ، عَدَّهَا أبو البركات ، مؤنثة ^(٦) ، وهى كذلك عند ابن

التستري ^(٧) ، وهى من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره عند ابن جنى ^(٨) وقد ذكر فى موضع آخر أنها مؤنثة ^(٩) .

- النَّاب : المُسِنَّة من الإبل ، عَدَّهَا أبو البركات مؤنثة ^(١٠) ، وقد ذكرها ابن التستري فى باب ما يروى رواية من المؤنث ^(١١) . وقال فى موضوع آخر (النَّاب من الإنسان مذكر ، والنَّاب : الناقة المسنة مؤنثة ، وتصغيرها نَيْب بكسر النون وإسقاط الهاء ، لأنها اسم للمؤنث بكسر النون على المذكر ، إذ كان ذكرها جملاً) ^(١٢) . وهى كذلك عند ابن جنى مؤنثة ^(١٣) .

(١) انظر : البلغة ٧٢ . (٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٩ .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث لابن جنى ٥٦ .

(٤) انظر : البلغة ٧٢ .

(٥) انظر السابق . (٦) نفسه .

(٧) انظر : المذكر والمؤنث ٦٨ .

(٨) انظر : المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٧ .

(٩) نفسه ٦٢ . (١٠) انظر : البلغة ٧٢ .

(١١) انظر : المذكر والمؤنث ٥٤ .

(١٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٥ .

(١٣) انظر : المذكر والمؤنث لابن جنى ٩٣ ، وانظر ٤٦ .

- الحجرُ الفرس الأُنثى، عدّها أبو البركات مؤنثة (١).
 - الغنم والضأن، مؤنثة على ما ذكر أبو البركات (٢). وقد أوردهما
 ابن التستري في (باب ما يروى رواية من المؤنث) (٣). ثم قال في موضع
 آخر (الغنم: مؤنثة، وتصغيرها غُنَيْمَةٌ وجمعها أَغْنَام) (٤).
 وقال (الضأن: أنثى) (٥).

وتناول ابن جنى الكلمتين مع المؤنث الذى لا يجوز تذكيره (٦).
 وصرح فى موضع آخر بأن (الغنم) مؤنثة (٧)، وكذلك فعل مع (الضأن)
 وصرح بأنها مؤنثة أيضا (٨).

- الرّخِل من أولاد الضأن، عدّها أبو البركات مؤنثة (٩).

وهى كذلك عند ابن التستري، يقول (....) وقد يوجد كثير على
 هذه الصورة - يقصد صورة المذكر - كثير من المؤنث مثل
 ورّخِل (....) (١٠) ثم قال فى موضوع آخر (....) وكل اسم لازم للمؤنث
 فهو مؤنث وإن لم يكن فيه هاء نحو ورّخِل (....) (١١).

وقد تناولها ابن جنى مع المؤنث الذى لا يجوز تذكيره (١٢) وصرح
 فى موضع آخر بأنها (مؤنثة، وهى أنثى من ولد الضأن) (١٣).

(١) انظر: البلغة ٧٣. (٢) انظر السابق.

(٣) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٤) نفسه ٩٥. (٥) نفسه ٩٠.

(٦) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥، ٤٦.

(٧) نفسه ٨٤. (٨) انظر السابق ٧٧.

(٩) انظر: البلغة ٧٣.

(١٠) المذكر والمؤنث لابن التستري ٤٩.

(١١) نفسه ٥٣.

(١٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥، ٤٦.

(١٣) نفسه ٦٩.

- المَعَزُ، ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(١)، وقد تناولها ابن التستري في (باب ما يروى رواية من المؤنث) ^(٢)، وقال في موضع آخر (المَعَزُ: من الغنم بتحريك العين مؤنث، وقد تسكن العين، ويقال لها أيضاً مِعْزَى، واحداً ماعزة، والجمع مَوَاعِز ومُعِيز ومَعَز، وربما أنث) ^(٣).

وقد أوردها ابن جنى مع المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(٤)، وصرح فى موضع آخر بأنها مؤنثة ^(٥).

- العَنْزُ، ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٦)، وهى كذلك عند كل من ابن التستري ^(٧) وابن جنى ^(٨).

- العَنَاقُ، من أولاد المعز، عدّها أبو البركات مؤنثة ^(٩)، وهى كذلك عند ابن التستري، يقول (العَنَاقُ: ولد المعز مؤنث، تصغيرها عُنَيْقٌ بغير هاء) ^(١٠). وهى كذلك عند ابن جنى، يقول (العَنَاقُ: مؤنثة) ^(١١).

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١) انظر: البلغة ٧٣.

(٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٣) نفسه ١٠٣.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث ٤٥، ٤٦.

(٥) نفسه.

(٦) انظر: البلغة ٧٣.

(٧) انظر: المذكر والمؤنث ٤٩.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث ٨٣.

(٩) انظر: البلغة ٧٣.

(١٠) المذكر والمؤنث ٩٣.

(١١) المذكر والمؤنث لابن جنى ٨٢.

- الأَفْعَى : ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(١)، وذهب ابن التستري إلى أن (الأفعى : اسم للأنثى من جنسها، وذكرها الأفعوان) ^(٢) .

وهذا ما نراه عند ابن جنى، يقول (الأفعى : أنثى، وللذكر أفعوان) ^(٣) .

- الأروى : إناث الوُعُول مؤنثة، و(أروى) اسم امرأة ^(٤) .

- الأرنب : مؤنث ^(٥) . وذهب ابن التستري إلى أن (الأرنب : اسم للمؤنث من جنسه، وذكرها خَزَرٌ بضم الخاء وفتح الزاى، وجمعه خِرَان، وفى القلة ثلاثُ أخِزَةٍ) ^(٦) .

وهذا ما ذكره ابن جنى إذ قال . الأرنبُ : أنثى، وذكرها الخَزَرُ ^(٧) .

- الضَّبْعُ، عدّها أبو البركات مؤنثة ^(٨) . وذهب ابن التستري إلى أن (الضَّبْعُ) لمؤنث، وضَبَعَان للمذكر، يقول (. . . ومن الأسماء ما يؤدى لفظ الذكر عن الأنثى، وهو . . . والضَّبْع . . . هذه الأسماء الأغلب عليها أنها لمؤنث، فإذا عبّرت عن المذكر قلت . . . وضبعان . . .) ^(٩) .

(١) انظر: البلغة ٧٣ .

(٢) المذكر والمؤنث ٥٩ .

(٣) المذكر والمؤنث لابن جنى ٥٦ .

(٤) انظر: البلغة ٧٤ .

(٥) انظر: البلغة ٧٤ .

(٦) المذكر والمؤنث ٥٩ .

(٧) المذكر والمؤنث لابن جنى ٥٦ .

(٨) انظر: البلغة ٧٤ .

(٩) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٢، وانظر ٥٤، ٧٢ .

وصرح ابن التستري بأن هذا اختيار الفراء، وذكر إنه قيل: إن الضبع يقع على الذكر والأنثى، وأنه قد يقال للأنثى ضبعةٌ، ولكنه لم يختار ذلك (١).

وقد أوردها ابن جنى مع المؤنث الذى لا يجوز تذكيره (٢).

— العُقْرَب: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة (٣). وذكر ابن التستري أن

من الأسماء ما يؤدي لفظ الذكر عن الأنثى، وهو: العقرب (٤).

وعده ابن جنى للذكر والأنثى (٥)، وذهب إلى أنه من المؤنث بغير الهاء، وتصغيره عُقْرَب (٦).

— العُقَاب: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة (٧)، وهو كذلك عند ابن

التستري، يقول (كل اسم لازم للمؤنث فهو مؤنث وإن لم يكن فيه هاء، نحو... وعُقَاب...) (٨). وذكره مرة ثانية فى (باب ما يروى رواية من المؤنث) (٩). وقال فى موضع ثالث (العُقَاب: أنثى) (١٠).

(١) انظر: السابق ٩١.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث ٤٥، ٤٦ وانظر أيضاً ٧٦.

(٣) انظر: البلغة ٧٤.

(٤) انظر: ابن التستري ٥٢.

(٥) انظر: المذكر والمؤنث ٨٢.

(٦) نفسه ٩٨.

(٧) انظر: البلغة ٧٥.

(٨) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٣.

(٩) نفسه ٩٣.

(١٠) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥، ٤٦.

وعده ابن جنى من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(١). وقال فى موضع آخر (العُقَاب مؤنثة) ^(٢). وذكر أن تصغيره عُقِيب، يقول (فإن كان المؤنث على أربعة أحرف فصاعداً كان تصغيره بلا هاء، نحو...)
عُقَاب، عُقِيب... ^(٣).

- العُرُس: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٤). وهى كذلك عند ابن التستري، يقول فى (باب: ما يؤنث من سائر الأشياء التى توجد سماعاً ولا يوجد فيه علامة التأنيث، وهى... والعُرُس... ^(٥)). وتناولها ثانية فى باب ما يروى رواية من المؤنث ^(٦). وقال فى موضع ثالث (العُرُس: مؤنث، تصغيرها عُرَيْسَة) ^(٧). وذكر ابن جنى أنها مؤنثة أيضاً، يقول (العُرُس: مؤنثة).

- الظَّر: الدابة، ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٨)، ثم قال (...). والظَّائِر من الإبل: التى عطفت على غير ولدها، مؤنثة وجمعها أَظَار ^(٩).

وهى كذلك عند ابن جنى، ولكن جمعها ظُورَة ^(١٠).

(١) نفسه ٨٢.

(٢) نفسه ٩٨.

(٣) انظر: البلغة ٧٥.

(٤) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠.

(٥) انظر السابق ٥٤.

(٦) نفسه ٩٣.

(٧) المذكر والمؤنث لابن جنى ٨١.

(٨) انظر: البلغة ٧٥.

(٩) نفسه.

(١٠) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٨٠، واللسان (ظأر).

- الغُول: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(١). وهى كذلك عند ابن التستري وقد تناولها فى (باب ما يروى رواية من المؤنث) ^(٢). وقال فى موضع آخر (الغُول: مؤنثة، وهى ساحرة الجن) ^(٣).

وهى مؤنثة عند ابن جنى أيضاً، وقد تناولها مع المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(٤)، وقال فى موضع آخر (الغُول: مؤنثة) ^(٥).

- الْحَرْبُ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٦)، وهى كذلك عند ابن التستري، وقد تناولها فى (باب: ما يؤنث من سائر الأشياء التى توجد سماعاً ولا يوجد فيه علامة التأنيث) ^(٧)، وقال فى موضع آخر (الْحَرْبُ: مؤنثة. تصغيرها حُرَيْبٌ، بإسقاط الهاء، لئلا يشبه تصغير حَرْبَةٍ، وإلا فالقياس فى كل مؤنث ثلاثى ليس فى واحدته هاء أن يزداد فى تصغيره الهاء) ^(٨).

وقد تناولها ابن جنى مع المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(٩)، وقال فى موضع آخر (الْحَرْبُ: مؤنثة) ^(١٠).

(١) انظر: البلغة ٧٥.

(٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٣) نفسه ٩٥.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥.

(٥) نفسه ٨٤.

(٦) انظر: البلغة ٧٦.

(٧) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠.

(٨) المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٠، ٧١.

(٩) المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥.

(١٠) نفسه ٦٤.

- ذُكَاءُ: الشمس، ذكر أبو البركات أنها مؤنثة^(١)، ثم قال (...).
وابن ذُكَاءُ: الصبح (...).^(٢) وهى كذلك عند ابن التستري، يقول
(ذُكَاءُ: اسم للشمس، مؤنث ممدود).

وهى كذلك عند ابن جنى، وقد تناولها مع المؤنث الذى لا يجوز
تذكيره^(٣)، وقال فى موضع آخر (ذُكَاءُ، اسم للشمس: مؤنثة)^(٤).

- النَّبَلُ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة^(٥)، ثم قال (...). واحدها
(سَهْمٌ)، كالغَنَمِ واحدها شاةٌ، و(الإبل) واحدها جَمَلٌ أو ناقةٌ^(٦).

وهى كذلك عند ابن التستري، يقول (النَّبَلُ: مؤنثة، لا واحد لها
من لفظها، وربما قالوا فى جمعها نِبَالٌ)^(٧).

- السَّرَاوِيلُ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة^(٨). وهى كذلك عند ابن
التستري، وقد تناولها ابن التستري فى (باب: ما يؤنث من سائر الأشياء
التي توجد سماعاً ولا يوجد فيه علامة التأنيث)^(٩)، وقال فى موضع
آخر (السَّرَاوِيلُ: مؤنثة وهى جمع سُرُوَالَةٍ)^(١٠).

وهى كذلك عند ابن جنى، يقول (السراويل: مؤنثة)^(١١).

(١) انظر: البلغة ٧٦.

(٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٦.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥، ٤٧، ٤٨.

(٤) نفسه ٦٨.

(٥) انظر البلغة ٧٧.

(٦) نفسه.

(٧) المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٦.

(٨) انظر: البلغة ٥٠.

(٩) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠.

(١٠) نفسه ٨١.

(١١) المذكر والمؤنث لابن جنى ٧١.

- الدَّارُ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(١). وهى كذلك عند ابن التستري، يقول (الدار: أنثى، تصغيرها دُويرة، وجمعها الأقل ثلاث أدور، والكثرة الدور. وقد يقال لها: دارة، بالهاء إذا عنى بها المسكن... ^(٢)).

وهى مؤنثة عند ابن جنى أيضاً، يقول (الدَّارُ: أنثى) ^(٣)، وتصغيرها دُويرة ^(٤).

- الرِّحَا: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٥)، وتناولها ابن التستري فى باب ما يروى رواية من المؤنث ^(٦). وقال فى موضع آخر (الرَّحَى: أنثى، تصغيرها رُحِيَّةٌ، وجمعها أرْحَاءٌ ممدودة، ولا يجوز أرْحِيَّةٌ، لأنه ليس فى المقصور شىء يجمع على أفْعَلَةٍ. وإنما هذا وزن جمع الممدود، مثل: قِبَاءٍ وأَقْبِيَّةٍ، وفِنَاءٍ وَأَفْنِيَّةٍ) ^(٧).

وهى كذلك عند ابن جنى، يقول (الرَّحَى: أنثى) ^(٨).

- القَدْرُ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٩). وجعلها ابن التستري مما يذكر ويؤنث ^(١٠). وذكر فى موضعين أنها مؤنث، فتناولها فى باب ما يروى رواية من المؤنث ^(١١). وقال فى الموضوع الآخر (القَدْرُ: أنثى، تصغيرها قُدَيْرَةٌ) ^(١٢). ونقل عن الفراء أنه زعم أن بعض قيس يُدَكِّرُها، وأنه لا يعمل عليه ^(١٣).

(١) انظر: البلغة ٧٧. (٢) ابن التستري المذكر والمؤنث ٧٤.

(٣) المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٧. (٤) انظر: السابق ٩٨.

(٥) انظر: البلغة ٧٧.

(٦) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٧) نفسه ٧٧، ٧٨.

(٨) المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٩.

(٩) انظر: البلغة ٧٧.

(١٠) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥١.

(١١) نفسه ٥٤. (١٢) نفسه ٩٧. (١٣) انظر السابق.

- الفأس: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(١). وهى كذلك عند ابن التستري، وقد تناولها فى باب ما يروى رواية من المؤنث ^(٢)، وقال فى موضع آخر (الفأس: مؤنثة، تصغيرها فؤيسة وجمعها ثلاث أفؤس) ^(٣). وعدّها ابن جنى من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(٤)، وقال فى موضع آخر (الفأس: مؤنثة) ^(٥).

- القدوم: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة، ^(٦) وهى كذلك عند ابن التستري، يقول (القدوم: مؤنثة وجمعها قُدُم) ^(٧). وهى كذلك عند ابن جنى يقول (القدوم: أنثى) ^(٨).

- النعل: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٩)، وهى كذلك عند ابن التستري، وقد تناولها فى باب ما يروى رواية من المؤنث ^(١٠)، وقال فى موضع آخر (النعل: مؤنثة، تصغيرها نُعَيْلَةٌ) ^(١١). وقد عدّها ابن جنى من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(١٢). وقال فى موضع آخر (النعل: مؤنثة) ^(١٣).

(١) انظر: البلغة ٧٧.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٣) نفسه ٩٥.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥، ٤٦.

(٥) نفسه ٨٥.

(٦) انظر: البلغة ٧٧.

(٧) المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٧.

(٨) المذكر والمؤنث لابن جنى ٨٨.

(٩) انظر: البلغة ٧٧.

(١٠) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(١١) نفسه ١٠٧.

(١٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥.

(١٣) نفسه ٩٣.

- الطَّاسُ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(١). وهى كذلك عند كل من ابن التستري ^(٢)، وابن جنى ^(٣).

- الطَّسُ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٤)، ثم قال (..) والطَّسْتُ، بمعنى الطَّس). وهى كذلك عند ابن التستري، يقول (الطَّسَة: مؤنثة، وهى لغة العرب، وبها أكثر كلامها. ويقال أيضاً: طَسُّ بِإِسْقَاطِ التَّاء - وجمعها طاس، مثل سَلَّةٍ وَسِلَالٍ. وبعض أهل اليمن يقولون: طست بالتاء، كما يقول فى لص: لصت، وجمعها طَسَّاتٌ، وهى أضعف اللغات) ^(٥).

وذكر ابن جنى (الطَّسُّ، والطَّسَّةُ، والطَّسْتُ: مؤنثات) ^(٦):

- القوس: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٧)، وهى كذلك عند ابن التستري وقد تناولها فى (باب: ما يؤنث من سائر الأشياء التى توجد سماعاً ولا يوجد فيه علامة التأنيث) ^(٨). ويقول فى موضوع آخر (القوس: أنثى وتصغيرها: قُوسٌ بِإِسْقَاطِ الهاء) ^(٩).

(١) انظر: البلغة ٧٧.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٩١.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٧٩.

(٤) انظر: البلغة ٧٧.

(٥) المذكر والمؤنث ٩١، ٩٢.

(٦) المذكر والمؤنث ٧٨.

(٧) انظر: البلغة ٧٨.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠.

(٩) نفسه ٩٨، وانظر ٨٩.

وهى كذلك عند ابن جنى وقد عدها من المؤنث الذى لا يجوز تذكره (١).

وقال فى موضع آخر (القوس: أنثى) (٢).

- الفهر: حجرٌ يملأ الكف، وقد ذكر أبو البركات أنها مؤنثة (٣).
وهى كذلك عند ابن التستري، وقد تناولها فى (باب: ما يروى رواية من المؤنث) (٤).

ويقول فى موضوع آخر (الفهر: وهو الحجر الصغير، أنثى، وتصغيرها: فهيرة) (٥).

وهى كذلك عند ابن جنى وقد تناولها مع المؤنث الذى لا يجوز تذكره (٦).

ويقول فى موضع آخر (الفهر، الحجر الصغير: مؤنثة) (٧).

- الضحى: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة (٨). وقد عدها ابن التستري مما يذكر ويؤنث، يقول (ومما يذكر ويؤنث: ... والضحى...) (٩).

(١) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥، ٤٦.

(٢) نفسه ٨٧.

(٣) انظر: البلغة ٧٨.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٥) نفسه.

(٦) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥.

(٧) نفسه ٨٥.

(٨) انظر: البلغة ٧٨.

(٩) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥١.

ثم جعلها من المؤنث فى موضع آخر، وتناولها فى (باب: ما يروى رواية من المؤنث) ^(١). وقال فى موضع ثالث (الضحى: إذا ضمت وقُصرت مؤنثة، يصغر ضُحياً، بإسقاط الهاء لئلا يشبه تصغير ضُحوة. وإذا فُتحت مُدَّت وذكَّرت، وقيل: ارتفع الضَّحاء) ^(٢).

وقد جعلها ابن جنى مؤنثة، وتناولها مع المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(٣). ثم تناولها مع المذكر الذى لا يجوز تأنيثه مرة أخرى ^(٤). ثم فرق بين الضُّحى والضَّحاء، فجعل الأولى مؤنثة، والثانية بمعناها: مذكر ^(٥).

- السُّرى: سُرَى الليل، جعلها أبو البركات مؤنثة ^(٦).

وجعلها ابن التستري مما يذكر ويؤنث، يقول (ومما يذكر ويؤنث: ... والسُّرى ...) ^(٧).

وجعلها فى موضع آخر من المؤنث، وتناولها فى (باب: ما يروى رواية من المؤنث) ^(٨). وقال فى موضوع آخر (السُّرى: سَيْرُ الليل مؤنثة) ^(٩).

(١) نفسه ٥٤.

(٢) نفسه ٩١.

(٣) المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥.

(٤) نفسه ٥٠.

(٥) انظر السابق ٧٧.

(٦) انظر: البلغة ٧٨.

(٧) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥١.

(٨) نفسه ٥٤.

(٩) نفسه ٨١.

وقد جعلها ابن جنى من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(١)، وقال
فى موضع آخر (السرى، سِرَّ الليل: مؤنث) ^(٢).

- النَّوَى: البُعد، ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٣)، وقد جعلها ابن
التستري كذلك وتناولها فى باب (ما يروى رواية من المؤنث) ^(٤).

ويقول فى موضع آخر (النوى: النية، أنثى، وكثر استعمالها فى نية
البعد حتى صار البعد سُمِّي نوى، يقال: نأى نوى غرباً...) ^(٥).

وهى كذلك عند ابن جنى ^(٦)، وقال (النوى: البُعد: مؤنثة) ^(٧).

- الضَّرَب: العسل الغليظ الأبيض، ذكر أبو البركات أنها
مؤنثة ^(٨).

وهى كذلك عند ابن التستري، وقد تناولها فى (باب ما يروى رواية
من المؤنث) ^(٩). وقال فى موضع آخر (الضَّرَب: العسل، مؤنثة) ^(١٠).

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥.

(٢) نفسه ٧١.

(٣) انظر: البلغة ٧٨.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٥) نفسه ١٠٨.

(٦) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٧.

(٧) نفسه ٩٤.

(٨) انظر: البلغة ٧٨.

(٩) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(١٠) نفسه ٩٠.

وهى كذلك عند ابن جنى وقد تناولها مع المؤنث الذى لا يجوز
تذكيره ^(١)، وقال فى موضوع آخر (الضَّرَبُ: العسل الأبيض،
مؤنثة) ^(٢).

- العَرُوض: الناحية، ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(٣).

وهى عند ابن جنى كذلك، وقد تناولها مع المؤنث الذى لا يجوز
تذكيره ^(٤).

وقال فى موضع آخر (عَرُوض الشعر وغيره: مؤنثة) ^(٥).

- الْقَلْتُ: نُقْرَةٌ فى الجبل تُمَسِّكُ الماء، ذكر أبو البركات أنها
مؤنثة ^(٦).

وهى كذلك عند ابن التستري، يقول (الْقَلْتُ: أنثى، تصغيرها
قُلَيْتَةٌ، وهى حفرة فى الصِّفَا تَمْسِكُ الماء، والجمع الْقِلَاتُ) ^(٧).

وقد تناولها ابن جنى مع المؤنث الذى لا يجوز تذكيره ^(٨). وقال
فى موضع آخر (الْقَلْتُ: مؤنثة، وهى حفرة تكون فى الصِّفَا تَمْسِكُ
الماء) ^(٩).

(١) المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥.

(٢) نفسه ٧٦.

(٣) انظر: البلغة ٧٨.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٦.

(٥) نفسه ٨١.

(٦) انظر: البلغة ٧٨.

(٧) المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٨.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٦.

(٩) نفسه ٨٧.

- العَرَبُ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة، لقولهم: العَرَبُ العاربة (١).

- الوحش: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة (٢). وهى كذلك عند ابن التستري (٣)، وعند ابن جنى أيضا (٤).

- أَجَأٌ: أحد جبَلَى طىء، ذكر البركات أنها مؤنثة (٥).

- الْمَنْجُونُ: الدالية، ذكر أبو البركات أنها مؤنثة (٦).

وهى كذلك عند ابن التستري، يقول (المنجون: مؤنثة، وهى الدالية وقد تسمى منجنين) (٧).

وهى كذلك عند ابن جنى، وقد تناولها مع المؤنث الذى لا يجوز تذكيره (٨). ويقول فى موضع آخر (الْمَنْجُونُ، ويقال: الْمَنْجِنُ، وهى الدالية، مؤنثة) (٩).

- الْمَنْجِنِيقُ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة (١٠). وهى كذلك عند

(١) انظر: البلغة ٧٨.

(٢) انظر: السابق ٧٩.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ١١٠.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٩٥.

(٥) انظر: البلغة ٧٩.

(٦) انظر: البلغة ١٠٥.

(٧) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٥.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٧.

(٩) نفسه ٩٢.

(١٠) انظر: البلغة ٨٠.

ابن التستري، وقد تناولها فى باب ما يؤنث من سائر الأشياء التى توجد سماعاً ولا يوجد فيه علامة التأنيث، وهى: والمنجنيق . . .^(١).
ثم قال فى موضع آخر (المنجنيق: مؤنثة)^(٢).

وهى كذلك عند ابن جنى، وقد تناولها فى باب المؤنث الذى لا يجوز تذكره^(٣) ثم قال فى موضع آخر (المنجنيق: مؤنثة)^(٤).

- موسى: الحديد، ذكر أبو البركات أنها مؤنثة^(٥)، لقولهم (موسى خذمة). وهى كذلك عند ابن التستري، وقد تناولها فى (باب ما يؤنث من سائر الأشياء التى توجد سماعاً ولا يوجد فيه علاقة التأنيث)^(٦).

وقال فى موضع آخر (موسى الحجّام: مؤنثة، وجمعها المواسى، ومن أجراها صغرها مويّسة، ومن لم يجرها قال: موسى، مثل: حبللى تصغير حبللى)^(٧).

وقد تناولها ابن جنى مع المؤنث الذى لا يجوز تذكره^(٨)، وقال فى موضع آخر (موسى الحجّام: مؤنثة)^(٩).

(١) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠.

(٢) نفسه ١٠٤.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٧.

(٤) نفسه ٩٢.

(٥) انظر: البلغة ٨٠.

(٦) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠.

(٧) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٥.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٦.

(٩) نفسه ٩٢.

- السَّنُّ: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة ^(١). وقد عدّها ابن التستري كذلك، يقول (كل ما فى رأس الإنسان من اسم لا هاء فيها فهو مذكر إلا ثلاثة أحرف؛ العين، والأذن، والسِّنُّ. فإن هذه الأسماء مؤنثة...) ^(٢). ثم ذكرها ثانية فى باب (ما يروى رواية من المؤنث) ^(٣).

وقال فى موضع ثالث (السَّنُّ: من أسنان الفم مؤنثة، تصغيرها سَنِينَةٌ، وكذلك إذا عنيت بها السَّنُّ التى بلغتها من العمر، تقول: ابن فلان سَنِينَةٌ ابنك، أى على سِنِّهِ) ^(٤).

ومن الألفاظ التى عدّها أبو البركات بن الأتبارى مؤنثة ^(٥): اليد، والرجل، والعين، واليمين، والشمال، والفخذ، والورك، والكُرَش، والعِجْز، والضِّلَع، والبَّاع، والعَضُد، والكِتِف، والكُرَاع.

وذكر أبو البركات بن الأتبارى أن (الصَّعُود، والحدور، والهبوط: كلها مؤنثة، مبنى على الكسر، كخدام وقطام) ^(٦).

ومما عدّه أبو البركات مؤنثاً: (قُدَّام، وأمام، ووراء. كلها مؤنثة) ^(٧).

(١) انظر: البلغة ٨٠.

(٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ٤٩.

(٣) نفسه ٥٤.

(٤) نفسه ٨٤.

(٥) انظر: البلغة ٧١.

(٦) نفسه ٧٩.

(٧) نفسه ٨١.

ثالثاً: ما يجوز تذكيره وتأنيته عند أبي البركات بن الأنباري

- النفس ذهب أبو البركات بن الأنباري إلى أن النفس تؤنث^(١)، ثم قال (...) وزعم بعض النحويين أن «النفس»: تذكر وتؤنث (...)^(٢) .

وذهب ابن التستري إلى أن (...) النَّفْسُ مؤنثة، .. مذكرها نَفْسُ الرجال^(٣) .

وعدها ابن جني مؤنثة، يقول (...) النَّفْسُ: أنثى^(٤) .

- العنكبوت: ذهب أبو البركات بن الأنباري إلى أنها مؤنثة^(٥)، ثم ذكر أنه (قد يجوز فيها التذكير)^(٦) . وهي مما يذكر ويؤنث عند ابن التستري^(٧)، وكذلك ابن جني^(٨) .

- النحل: عدها أبو البركات بن الأنباري مؤنثة، وأجاز فيها التذكير^(٩) . وهي مؤنثة عند ابن التستري، (تصغيرها نُحِيلُ بإسقاط الهاء لئلا يشبه تصغير نحلة فلا يفرق بين الواحد والجمع)^(١٠) .

(١) انظر: المذكر والمؤنث ٦٥ .

(٢) نفسه .

(٣) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٦ .

(٤) المذكر والمؤنث لابن جني ٩٤ .

(٥) انظر: البلغة ٦٧ .

(٦) نفسه .

(٧) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٥ .

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن جني ٨٣ .

(٩) انظر: البلغة ٦٧ .

(١٠) المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٦ .

- السبيل: تذكر وتؤنث، كما ذهب إلى ذلك أبو البركات بن الأنباري^(١).

وهي كذلك عند ابن التستري^(٢)، يقول (السبيل: يذكر ويؤنث وكلاهما فصيح)^(٣). وكذلك عدّها ابن جنى^(٤).

- الطّاغوت: ذهب أبو البركات بن الأنباري إلى أنها تذكر وتؤنث^(٥). وجعلها ابن التستري من المؤنث، وتناولها في باب (ما يروى رواية من المؤنث)^(٦).

- الأنعام: عدّها أبو البركات بن الأنباري مما يذكر ويؤنث، يقول (والأنعام: تذكر وتؤنث)^(٧). وذهب ابن التستري إلى أنها مؤنثة، ولم يُسمع تذكيرها، يقول (الأنعام: مؤنثة - وهي جمع نعم مُذكر - لم يُسمع تذكيرها، وهي الإبل والمواشي)^(٨). وكذلك جعلها ابن جنى مؤنثة، يقول (الأنعام: جمع نعم: مؤنثة)^(٩).

(١) البلغة ٦٧.

(٢) انظر: ابن التستري المذكر والمؤنث ٥١.

(٣) نفسه ٨١.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث ٧٢.

(٥) انظر: البلغة ٦٨.

(٦) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٧) البلغة ٦٨.

(٨) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٧.

(٩) المذكر والمؤنث لابن جنى ٥٦.

- العاتق: ذهب أبو البركات بن الأنباري إلى أنها تذكر وتؤنث (١).

وقد عدّها ابن التستري كذلك مما يذكر ويؤنث وتصغيره إذا أنث بغير هاء (٢) وهي كذلك عند ابن جني (٣).

- القفا: ذهب أبو البركات بن الأنباري إلى أنه يذكر ويؤنث (٤)، وذكر أن الأصمعي أنكر فيها التذكير (٥).

وذكر ابن التستري أن القفا: ظهر الوجه يذكر ويؤنث (٦)، وحكى عن الفراء أن التذكير أكثر (٧)، ونقل عن الأصمعي قوله (ما سمعت أحداً يذكرها) (٨).

وعدّها ابن جني مما يذكر ويؤنث (٩).

- الإبط: ذهب أبو البركات بن الأنباري إلى أنه يذكر ويؤنث، والتذكير فيه أكثر (١٠).

وذكر ابن التستري أن الفراء يذكره ويؤنثه، والأصمعي لا يجيز تأنيثه (١١).

وذهب ابن جني إلى أنه يُذكر ويؤنث، وتذكيره الوجه (١٢).

(١) انظر: البلغة ٧١.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٥، ٩٣.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن جني ٨٢.

(٤) انظر: البلغة ٧٢. (٥) انظر: السابق.

(٦) المذكر والمؤنث ٩٨. (٧) انظر السابق.

(٨) نفسه. (٩) المذكر والمؤنث لابن جني ٨٧.

(١٠) انظر: البلغة ٧٢.

(١١) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٧.

(١٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن جني ٥٥.

- العُنُق: ذهب أبو البركات إلى أنه يذكر ويؤنث. وذكر أنه قيل إن ضُمَّت النون كان مؤنثاً، وإن سَكُنَتْ كان مذكراً^(١).

ونقل عن الأصمعي قوله (. . . لا أعرف فيه التأنيث)^(٢).

وأجاز ابن التستري فيه التذكير والتأنيث أيضاً، يقول (ويجوز التذكير والتأنيث في اللسان والقفا والعُنُق . . .)^(٣).

ذكر ابن التستري في موضع آخر أنه مما يذكر ويؤنث والمعنى فيه مختلف^(٤)، يقول (. . . اللَّيْتُ مذكر فمؤنثه بمعنى العُنُق)^(٥).

واختار ابن جنى رأى أبي البركات، فذكر أن العُنُق بضم النون مؤنثة، فإن سكنت النون ذُكِّر^(٦).

- الذَّوْدُ من الإبل: من الثلاث إلى العَشْرِ، ذهب أبو البركات إلى أنها مؤنثة، وقد تذكَّر^(٧).

وجعلها ابن التستري مؤنثة، وذكرها في باب ما يروى رواية من المؤنث^(٨). وقال في موضع آخر (الذَّوْدُ من الإبل: مؤنثة تصغيرها ذُوَيْدُ

(١) انظر: البلغة ٧٢.

(٢) نفسه.

(٣) المذكر والمؤنث لابن التستري ٤٩.

(٤) انظر السابق ٥٥.

(٥) نفسه.

(٦) المذكر والمؤنث لابن جنى ٨٣.

(٧) انظر: البلغة ٧٢.

(٨) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

بإسقاط الهاء، لأنها أشبهت المصادر كما أشبهتها الحرب، وهى من ثلاث إلى عشر من النوق خاصة (١).

وعدها ابن جنى مؤنثة، يقول (الذود من الإبل من ثلاث إلى عشر من النوق: أنثى) (٢).

- الأضحى: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة (٣)، ثم قال (...). وقد تذكر، يذهب بها إلى اليوم (٤).

وقد تناولها ابن التستري فيما يذكر ويؤنث والمعنى فيه مختلف (٥). وقال فى موضع آخر (الأضحى: مؤنثة، فإن رأيتها مذكرة فإنما يقصد بها إلى اليوم لا إلى الأضحى) (٦).

وقد أجاز ابن جنى فيها التذكير والتأنيث فقال (الأضحى: مؤنثة، ويجوز التذكير، يذهب بها إلى اليوم) (٧).

- الحانوت: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة (٨)، ثم قال (...). وقد يُذهب بها إلى البيت فيذكر (٩). وقد عدّه ابن التستري مما يذكر ويؤنث (١٠)، وذكر فى موضع آخر أنه مما يذكر ويؤنث والمعنى فيه

(١) المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٧.

(٢) المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٨.

(٣) انظر: البلغة ٧٣.

(٤) نفسه.

(٥) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٥.

(٦) نفسه ٥٨.

(٧) المذكر والمؤنث لابن جنى ٥٥.

(٨) انظر: البلغة ٧٣.

(٩) نفسه.

(١٠) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥١.

مختلف، يقول (. . . الحَانُوت مؤنثة فمذكرها بمعنى البيت . . .)^(١) . وهذا ما أكدته في موضع ثالث إذ قال (الحانوت: مؤنثة، فإن رأيتها مذكرة فإنما يعنى بها البيت، ويقال: هو حَانَوِيٌّ وَحَانِيٌّ) ^(٢) .

وهذا ما نراه عند ابن جنى إذ قال (الحَانُوتُ: أنثى، فإن ذكّرت قصد بها إلى البيت) ^(٣) .

- النَّعَم: ذكر أبو البركات أنها تذكر وتؤنث ^(٤)، ثم قال (. . . والتذكير أكثر) ^(٥) . وذكر عن الفراء أنه أنكر فيه التأنيث ^(٦)، وأورد قوله (. . . هو ذكر لا يؤنث) ^(٧) .

وذهب ابن التستري إلى أن (النَّعَم) مُذَكَّر، وأن جمعه (الأنعام) مؤنث ولم يسمع تذكيرها ^(٨) . وعدّها ابن جنى من المذكر الذي لا يجوز تأنيثه في موضع ^(٩) . واختار فيها التذكير والتأنيث في موضع آخر، يقول (النَّعَمُ: يذكّر ويؤنث) ^(١٠) .

(١) نفسه ٥٥ .

(٢) نفسه ٧٠ .

(٣) المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٤ .

(٤) انظر: البلغة ٧٣ .

(٥) نفسه .

(٦) نفسه .

(٧) نفسه .

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٧، ١٠٧ .

(٩) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٥٠ .

(١٠) نفسه ٩٤ .

- الحَرْنَق، ولد الأرنب، ذهب أبو البركات إلى أنه يذكر ويؤنث،
والتأنيث أكثر (١) .

وذهب ابن التستري إلى أن (. . . الغالب عليه التأنيث) (٢) .
وجعل ابن جنى التذكير هو الغالب عليه، يقول (الغالب عليه
التذكير) (٣) .

- البَعِير، ذكر أبو البركات أنه يقال للذكر والأنثى (٤) . ولا بن
التستري كلام يُفهم منه أنه يجعل (البعير) للمذكر، والناقعة للمؤنث،
يقول (. . . كما يقولون حلبت بعيري، يعنى به ناقته) (٥) .

- الفَرَس، ذكر أبو البركات أنه يقال للذكر والأنثى (٦) . وهى
كذلك عند ابن التستري، يقول (الفَرَسُ: اسم للذكر والأنثى، تصغيره
فُرَسٌ) (٧) .

وقد عدها ابن جنى من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره (٨)، وذكر فى
موضع آخر أنه يقع على الذكر والأنثى (٩) .

(١) انظر: البلغة ٧٤ .

(٢) المذكر والمؤنث للتستري ٧٣ .

(٣) المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٦ .

(٤) انظر: البلغة ٧٤ .

(٥) المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٩ .

(٦) انظر: البلغة ٧٤ .

(٧) المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٦ .

(٨) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥ ، ٤٦ .

(٩) نفسه ٨٥ .

- الدَّجَاج، ذكر أبو البركات أنه يقال للذكر والأنثى، كالإنسان يقال للذكر والأنثى (١) .

- الدَّلُّو: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة، وقد تُذكر (٢) . وقد عدّها ابن التستري مما يؤنث، وذكرها فى باب: ما يؤنث من سائر الأشياء التى توجد سماعاً ولا يوجد فيه علامة التأنيث (٣) .

وقال فى موضع آخر (الدَّلُّو: أنثى، تصغيرها دُلِّيَّة، وجمعها: ثلاث أدل، والكثير: الدَّلَّاءُ ممدود) (٤) .

وعدّها ابن جنى من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره (٥) .

- طباع الرجل: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة، ثم قال (..) وقد تذكر، والتأنيث أكثر.. (٦) . وهذا ما أيده ابن التستري يقول (الطَّبَّاع: مؤنثة، وربما ذكرت) (٧) . وكذلك ابن جنى يقول (طباع الرجل مؤنثة، وربما ذكرت) (٨) .

- درع الحديد: ذكر أبو البركات أنها مؤنثة، ثم قال (....) ودرع المرأة: أى قميصها، مذكر) (٩) .

(١) انظر: البلغة ٧٤ .

(٢) انظر: البلغة ٧٧ .

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٠ ، وانظر ٥٤ .

(٤) نفسه ٧٥ .

(٥) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥ ، ٤٦ .

(٦) البلغة ٨١ .

(٧) المذكر والمؤنث لابن التستري ٩١ .

(٨) المذكر والمؤنث لابن جنى ٧٨ .

(٩) البلغة ٨١ .

وهذا ما ذهب إليه ابن التستري، يقول (الدَّرْع: إذا عنيت بها درع الحديد مؤنثة، تصغيرها دُرَيْعَة. ويقال دِرْعٌ سابغة ومفاضة. ودِرْع المرأة مذكر) (١).

وهذا ما اختاره ابن جنى، يقول (درع الحديد: أنثى. ودرع المرأة: ذكر) (٢).

- اللُّبُوس: عده أبو البركات مذكراً إن عنيت به السلاح، ومؤنثاً إن عنيت به درع الحديد. يقول (اللُّبُوس: إن عنيت به السلاح فهو مذكر، وإن عنيت به درع الحديد فهو مؤنث) (٣).

وقد جعلها ابن التستري مؤنثة، وتناولها في (باب: ما يروى رواية من المؤنث) (٤). وقال في موضع آخر (اللُّبُوس: إذا كان اسماً لللباس والسلاح، فهو مذكر. فإن عنيت به درع الحديد خاصة أنثت. فإذا قلت: اللباس، فليس إلا التذكير) (٥).

- اللِّسَان: عده أبو البركات مذكراً إن عنيت به هذا العضو، ومؤنثاً إن عنيت به اللغة، يقول (اللسان: إن عَنَيْتَ به هذا العضو، فهو مذكر. وإن عَنَيْتَ به اللغة مؤنث، وقد يجوز في المعنى التذكير..) (٦).

(١) المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٥.

(٢) المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٧.

(٣) البلغة ٨١.

(٤) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٥) المذكر والمؤنث لابن جنى ١٠١.

(٦) البلغة ٨١.

وقد أجاز فيه ابن التستري التذكير والتأنيث، يقول (ويجوز التذكير والتأنيث في اللسان...) (١). ويجوز التذكير ويؤنث وتصغيره إذا أنث بغير هاء... واللسان... (٢).

ويقول (اللسان: يذكر ولا يجوز تأنيثه، إذ أردت به العضو. فإن أردت به اللغة أو الرسالة أو القصيدة - أنثت، فقلت: هذه لسان العرب، أى لغتهم، وأتتني لسان فلان أى رسالته. وخرج الغزاة يطلبون لساناً للعدو، أى من يعطيهم خبرة) (٣).

وهذا ما ذهب إليه ابن جنى، يقول (اللسان: لهذا العضو: مذكر، فإن عى به القصيدة أو الرسالة فهو مؤنث) (٤).

- القلب: البئر قبل أن تطوى، ذكر أبو البركات أنها تذكر وتؤنث، والتذكير أكثر (٥). وعده ابن التستري مذكراً، يقول (القلب: اسم من أسماء البئر مذكر، وجمعه ثلاثة أَقْلِبَةٍ، والكثير القُلُبُ) (٦).

وجعله ابن جنى يذكر ويؤنث، يقول (والقلب، من أسماء البئر: يذكر ويؤنث) (٧).

(١) المذكر والمؤنث لابن التستري ٤٩.

(٢) نفسه ٥٥.

(٣) نفسه ١٠٢.

(٤) المذكر والمؤنث لابن جنى ٩٠.

(٥) انظر: البلغة ٨١.

(٦) المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٨.

(٧) المذكر والمؤنث لابن جنى ٨٧.

- الذَّنُوبُ: الدلو العظيمة، ذهب أبو البركات إلى أنها تذكر وتؤنث، ونقل عن بعض أهل اللغة قولهم (. . . لا تُسَمَّى ذُنُوباً إلا وهي مَلَأَى ماءً) (١) .

وقد عدّها ابن التستري مذكرة، يقول (الذَّنُوبُ: مذكر مفتوح، وهو الدلو الكبيرة . . .) (٢) وكذلك عدّها ابن جنى مذكرة (٣) .

- السَّلْمُ: الصُّلْحُ بِكَسْرٍ وتفتح ، وقد ذكر أبو البركات أنها تذكر وتؤنث . (٤) .

وقد جعلها ابن التستري مؤنثة (٥)، ثم قال (. . . وربما ذكّرت في الشعر) (٦) . وهذا ما اختاره ابن جنى، يقول (السَّلْمُ: الصلح: مؤنثة، وربما ذُكِّرَ) (٧) .

- المنون : ذكر أبو البركات أنها تذكر وتؤنث (٨) .

وقد ذهب ابن التستري إلى أنها مؤنثة، يقول (المنون: مؤنثة، وهي الموت . وقد يكون واحداً وجمعاً) (٩) .

- الَمَنِين: الحَبْلُ الخَلِيقُ، وقد ذكر أبو البركات أنها تذكر وتؤنث (١٠) .

(١) انظر: البلغة ٨١ .

(٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٦ .

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٨ .

(٤) انظر: البلغة ٨٢ .

(٥) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٨٢ .

(٦) نفسه .

(٧) المذكر والمؤنث لابن جنى ٧١ .

(٨) انظر: البلغة ٨٢ .

(٩) المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٤ .

(١٠) انظر البلغة ٨٢ .

- السُّلْطَانُ: عدّه أبو البركات مما يذكر ويؤنث، والتذكير أعلى.
ومن أنث ذهب إلى أنه حُجّه (١).

(أنه سمع بعض العرب يقول: قَضَتْ علينا السُّلْطَانُ) (٢).

وذكر أن بعض النحويين ذهبوا إلى أنه جمع (سَلِيط)، مثل:
قَضِيبٌ وقُضْبَانٌ. والسَّلاطين جمع الجمع، مثل: مَصِرٌ ومُصْرَانٌ
ومصارين (٣).

وهو مما يذكر ويؤنث عند ابن التستري أيضا (٤). وقال في موضع
آخر (السُّلْطَانُ: يذكر ويؤنث، وتذكيره أصح وأكثر) (٥).

وقد عدّ ابن جنى هذا اللفظ من المؤنث الذي لا يجوز تذكيره (٦)
ثم ذكر في موضع آخر أنه يذكر ويؤنث، يقول (السُّلْطَانُ: يذكر
ويؤنث) (٧).

- الحال: ذهب أبو البركات إلى أنه يذكر ويؤنث (٨). وقد جعلها
كذلك ابن التستري (٩)، وقال في موضع آخر (الحال: أنثى. وأهل
الحجاز يذكرونها، وتجمع أحوالا، وربما أدخلت فيها الهاء فقليل حالة
وتجمع حالات (١٠)).

(١) انظر: البلغة ٨٢.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه ٨٣.

(٤) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥١.

(٥) نفسه ٨٣.

(٦) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٤٥.

(٧) نفسه ٧٢.

(٨) انظر: البلغة ٨٣.

(٩) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥١.

(١٠) نفسه ٦٩.

وهي مما يذكر ويؤنث عند ابن جنى أيضا، يقول (الحال: يذكر ويؤنث) (١) .

- الطريق: ذكر أبو البركات أنه يذكر ويؤنث (٢) وهو مما يذكر ويؤنث عند ابن التستري (٣) . وتصغيره إذا أنث بغير هاء (٤) . وهو يذكر ويؤنث عند ابن جنى أيضا . (٥) .

- الصاع: ذكر أبو البركات أنه يذكر ويؤنث (٦) . وهو كذلك عند ابن التستري ويكون تصغيره إذا أنث بغيرها (٧) . وقال في موضع آخر (الصاع: تؤنثه أهل الحجاز وتجمعه ثلاث أصوع، مثل: أكلب، وأشهر. والكثيرة الصيغان. وأسد وأهل نجد يذكرونه ويجمعونه ثلاثة أصواع .

وربما أنثه بعض بنى أسد، هذا قول الفراء، وقال غيره: تذكيره أفصح عند العلماء . وقد يقال له صَوَاعٌ، ويؤنث ويذكر، وتذكيره أجود. وإذا أنث عني به السقاية) (٨)

وهو يذكر ويؤنث عند ابن جنى أيضا (٩) .

(١) المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٥ .

(٢) انظر: البلغة ٨٣ .

(٣) انظر: المذكر والمؤنث ٥١ .

(٤) نفسه ٥٥ .

(٥) انظر: المذكر والمؤنث لابن جنى ٧٨ .

(٦) انظر: البلغة ٨٣ .

(٧) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥١ .

(٨) نفسه ٥٥ .

(٩) نفسه ٨٨ .

- السَّلاح: ذكر أبو البركات أنه يذكر ويؤنث^(١) وهو مما يذكر ويؤنث وتصغيره إذا أنث بغير هاء عند ابن التستري^(٢).

وهو مما يذكر ويؤنث عند ابن جنى أيضا، يقول (السَّلاح: يذكر ويؤنث)^(٣).

- الصِّلِف: صَفْحَةُ العُنُق. ذكر أبو البركات أنه يذكر ويؤنث^(٤). وهو يذكر ويؤنث عند ابن التستري، يقول (والصِّلِف: أحد صليفي العنق، وهما صفحتاه، يذكر ويؤنث)^(٥).

وهو يذكر ويؤنث عند ابن جنى، يقول (صِّلِف العنق، صفحتها: يذكر ويؤنث)^(٦).

- السَّكِين: ذكر أبو البركات أنه يذكر ويؤنث^(٧)، وهو كذلك عند ابن التستري^(٨)، وتصغيره إذا أنث بغير هاء^(٩). وقال في موضع آخر (السَّكِين: مذكرة وتصغيره سَكِينِين، وربما أنث وصُغِر سَكِينِيَّة، وهو قليل شاذ غير مختار، والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيد لا يجيزون تأنيثه...)^(١٠).

(١) انظر: البلغة ٨٣.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٥، ٨٥.

(٣) المذكر والمؤنث لابن جنى ٧٢.

(٤) انظر: البلغة ٨٣.

(٥) المذكر والمؤنث ٩٠.

(٦) المذكر والمؤنث لابن جنى ٧٥.

(٧) انظر: البلغة ٨٣.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث ٥١.

(٩) نفسه ٥٥.

(١٠) نفسه ٨٤.

وذكر ابن جنى أنه يذكر ويؤنث (١)

- السوق: ذكر أبو البركات أنه يذكر ويؤنث (٢).

وهو مؤنث عند ابن التستري، وقد تناوله فى (باب ما يروى رواية من المؤنث) (٣). ويقول فى موضع آخر (السوق: الذى يباع فيها مؤنثة، وربما ذكّرت... وتأنيثها واضح؛ لأن تصغيرها سُوَيْقَة، ولأنه يقال: سوق نافقة، ولم يسمع نافق. وقد يذكر قليلاً...) (٤).

وذكر ابن جنى أن السوق (مؤنثة، وربما ذُكِّر) (٥).

- ومما أجاز فيه أبو البركات التذكير والتأنيث كل اسم من أسماء الأجناس التى تدخل التاء فى واحدة فرقاً بينه وبين الجمع، نحو: نخل ونخلة، وتمر وتمرّة، وشجر وشجرة، وثمر وثمرّة، وبقر وبقرة، وبرّ، وبرّة، وشعير وشعيرة (٦).

رابعاً: تصغير المؤنث عند أبى البركات:

أوضح أبو البركات بن الأنبارى التغيرات التى تحدث للمؤنث عند تصغيره (٧) فالمؤنث إما أن يكون فيه علامة التأنيث أو ليس فيه علامة التأنيث.

فإن كان فيه علامة التأنيث وكان على ثلاثة أحرف أو أكثر، وجب

(١) انظر: المذكر والمؤنث ٧٢.

(٢) انظر: البلغة ٨٣.

(٣) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٤.

(٤) نفسه ٨٥.

(٥) المذكر والمؤنث ٧٢.

(٦) انظر: البلغة ٨٣.

(٧) انظر: البلغة ٨٤.

إلحاق العلامة فى مصغره، نحو: شَجَرَة وشُجَيْرَة، وشِرْذِمَة وشُرَيْذِمَة،
وفَرَزْدَقَة وفُرَيْزَقَة.

وإن خلا من علامة التأنيث وكان على ثلاثة أحرف - وجب إلحاق
تاء التأنيث فى مصغره ، مثل: دار ودَوِيرَة، ونَار ونُؤِيرَة، وقَدْر وقُدِيرَة.
وقد ذكر أبو البركات كلمات يسيرة جاءت على خلاف القياس نحو:
قَوْس وقُؤَس، وفَرَس وفُؤَس، وعُرس وعُؤَس، وحرب وحُؤِب، ودِرْع
الحديد ودُؤِيع، ونَاب من الإبل ونِيب (١).

وإن خلا من علامة التأنيث وكان على أكثر من ثلاثة أحرف - لا
تلتحق تاء التأنيث فى مصغره، نحو: عَنَاق وعُنَيْق، وعُقَاب، وعُقَيْب،
وعُقْرَب وعُقَيْرَب. وقد ذكر أبو البركات كلمات جاءت بالتاء، وهى :
وَرَاء وورِيئَة، وأمام وأُمِيَّمة وقُدَّام وقُدَّ يَدِيَّمة (٢).

لقد كان أبو البركات بن الأنبارى يوضح علة إلحاق التاء أو عدم
إلحاقها فى مصغر بعض الكلمات، كما يلى:

فإلحاق تاء التأنيث فى مصغر ما كان على ثلاثة أحرف وخلا
من التأنيث (. . .) ليدل على أنها الأصل فى مكبره، مثل: دار
ودويرة . . .) (٣).

وأما ما جاء على خلاف القياس فقد (. . .) جاز تصغيرها بغير
هاء؛ لأنها أجريت مجرى المذكر فى المعنى (. . .) (٤).

(١) انظر: البلغة ٨٤.

(٢) انظر: السابق ٨٥.

(٣) البلغة ٨٤.

(٤) نفسه ٨٥.

وأما عدم إلحاق التاء في تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولم تلحق فيه علامة التأنيث (..). لأن الحرف الرابع بمنزلة تاء التأنيث فعاقبتها،
نحو: عَنَّا قِ وعُنِيَّ... (١).

وما جاء على خلاف القياس نحو: وراء ووريئة، فقد (..).
صُغِّرَتْ هذه الكلمات بالتاء تنبيهاً على أن الأصل في تصغير المؤنث أن يكون بالتاء... وقيل: إنما صُغِّرَتْ بالتاء، لأن الأغلب على الظروف أن تكون مذكّرة، فلو لم يلحقها تاء التأنيث في التصغير، لا لتبست بالمذكر من الظروف، فلذلك ألحقت تاء التأنيث... (٢).

خامساً: الشواهد القرآنية عند أبي البركات بن الأنباري :

استشهد ابن الأنباري ببعض الآيات القرآنية على قضايا التذكير والتأنيث، كما يلي :

- ١ - قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ (٣)، واستشهد به أبو البركات بن الأنباري على أن «السما» التي تُظَلُّ الأرض مؤنثة (٤).
- ٢ - قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا﴾ (٥) واستشهد به أبو البركات بن الأنباري على أن «الأرض» التي تُظَلُّها السماء مؤنثة (٦).

(١) البلغة ٨٥.

(٢) نفسه ٨٦.

(٣) الشمس (٥).

(٤) انظر: البلغة ٦٤.

(٥) الشمس (٦).

(٦) البلغة ٦٤.

٣ - قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(١) ، استشهد به أبو البركات بن الأنباري على أن «الشمس» مؤنثة^(٢) .

٤ - قوله تعالى ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ ، استشهد به أبو البركات بن الأنباري على أن تذكير الشمس والقمر؛ لأن تأنيثهما غير حقيقي، يقول ابن الأنباري (. . .) إذا كان المؤنث تأنيثه غير حقيقي، جاز تذكير فعله وتأنيثه، إذا يَقدِّم عليه، نحو: حَسُنَ دَارُكَ، واضْطَرَمَّ نَارُكَ، وحسنت دَارُكَ، واضْطَرَمَّتْ نَارُكَ، وما أشبه ذلك^(٣) .

٥ - قوله تعالى ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٤) ، استشهد به ابن الأنباري على أن (النَّفْس) مؤنثة^(٥) .

٦ - قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾^(٦) ، استشهد به ابن الأنباري على أن (الأذن) مؤنثة^(٧) .

٧ - قوله تعالى ﴿وَالْتَفَتَ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾^(٨) ، استشهد به على أن (الساق) مؤنثة^(٩) .

٨ - قوله تعالى ﴿فَتَزَلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ ، استشهد به على أن (القدم) مؤنثة^(١٠) .

(١) يس : ٣٨

(٢) انظر: البلغة ٦٤ .

(٣) القيامة (٩) .

(٤) البلغة ٦٤ ، ٦٥ .

(٥) الزمر (٥٦) .

(٦) انظر البلغة ٦٥ .

(٧) الحاقة (١٢) .

(٨) انظر البلغة ٦٥ .

(٩) القيامة (٢٩) .

(١٠) انظر البلغة ٦٦ .

٩ - قوله تعالى ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾^(٢) ، استشهد به على أن (الطير) مؤنثة^(١) .

١٠ - قوله تعالى ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾^(٣) ، استشهد به على أن كلمة (بئر) مؤنثة^(٤) .

١١ - قوله تعالى ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾^(٥) ، استشهد به على أن (العير) مؤنثة^(٦) .

١٢ - قوله تعالى ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾^(٧) ، استشهد به على أن (العصا) مؤنثة^(٨) .

١٣ - قوله تعالى ﴿كَأَسَا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾^(٩) ، استشهد به على أن (الكأس) مؤنثة^(١٠) .

١٤ - قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ، كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا)^(١١) ، استشهد به على أن (العنكبوت)

(١) الملك (١٩) .

(٢) انظر: البلغة ٦٦ .

(٣) الحج (٤٥) .

(٤) انظر البلغة ٦٩ .

(٥) القيامة (٢٩) .

(٦) البلغة ٦٦ .

(٧) طه (١٨) .

(٨) انظر: البلغة ٦٧ .

(٩) الإنسان (١٧) .

(١٠) انظر: البلغة ٦٧ .

(١١) العنكبوت (٤١) .

مؤنثة^(١) . وذكر ابن الأنباري أنه قد يجوز فيها التذكير^(٢) .

١٥ - قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾^(٣) ، استشهد به على أن (النحل) مؤنثة^(٤) . وذكر ابن الأنباري أنه قد يجوز فيها التذكير^(٥) .

١٦ - قوله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾^(٦) ، استشهد به على أن (سبيل) مؤنثة^(٧) .

١٧ - قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾^(٨) استشهد به ابن الأنباري على أن (سبيل) تذكّر^(٩) .

١٨ - قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ استشهد به على أن الطاغوت مؤنثة^(١٠) .

١٩ - قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾^(١١) ، استشهد به على أن (الطاغوت) يُذكّر .

(١) انظر: البلغة ٦٧ .

(٢) انظر: السابق .

(٣) النحل (٦٨) .

(٤) انظر: البلغة ٦٧ .

(٥) انظر: السابق .

(٦) يوسف (١٠٨) .

(٧) انظر: البلغة ٦٧ .

(٨) النحل (٦٦) .

(٩) انظر: البلغة (٦٨) .

(١٠) النساء (٦٠) .

(١١) انظر: البلغة ٦٨ .

٢٠ - قوله تعالى ﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ﴾^(١)، استشهد به على أن (الأنعام) تذكر^(٢).

٢١ - قوله تعالى ﴿نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهَا﴾^(٣)، استشهد به على (الأنعام) تؤنث، بدليل عود الضمير عليها مؤنثاً^(٤).

٢٢ - قوله تعالى ﴿وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾^(٥). استشهد به على أن (الريح) مؤنثة^(٦).

٢٣ - قوله تعالى ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾^(٧)، استشهد به على أن (النار) مؤنثة^(٨).

تلك كانت الشواهد القرآنية التي استشهد بها أبو البركات بن الأنباري على التأنيث والتذكير في كتابه البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث.

(١) النحل (٧٧).

(٢) انظر: البلغة.

(٣) المؤمنون (٢١).

(٤) انظر: البلغة (٦٨).

(٥) الأنبياء (٨١).

(٦) انظر البلغة ٦٨.

(٧) البروج (٥).

(٨) انظر البلغة ٦٨.

سادساً : الشواهد الشعرية عند أبي البركات بن الأنباري :

تمثل الشواهد الشعرية التي استشهد بها أبو البركات بن الأنباري على التذكير والتأنيث، فيما يلي :

١ - قول الشاعر : (١)

فَلَا مُزَنَّةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

استشهد به على تذكير (أبقل)؛ لأن تأنيث الأرض غير حقيقي، وليس في اللفظ علامة تأنيث، فصار بمنزلة غير مؤنث.

ويرى ابن الأنباري أن (هذا النحو يجيء في الشعر خاصة، فلا يدل على التذكير) (٢).

٢ - قول الشاعر : (٣)

قَامَتْ تُبَكِّيُّهُ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكَّتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

استشهد به على تذكير (المرأة)، لأنها في المعنى إنسان، بدليل قوله (ذا غربة)، ولم يقل (ذات غربة)؛ لأن المرأة في المعنى إنسان (٤).

٣ - قول الشاعر : (٥)

وَلَمَّا أَتَتْهَا الْعَيْرُ قَالَتْ أَبَارِدُ مِنْ التَّمْرِ أَمْ هَذَا حَدِيدٌ وَجَنَدَلُ

(١) البلغة ٦٤، وانظر: سيويه والشتمري ١ / ٢٤٠، وابن يعيش ٥ / ٩٤، واللسان (ودق).

(٢) البلغة ٦٤.

(٣) البلغة ٦٥، انظر: الإنصاف ٣٠٨، ٣٢٣، واللسان (عمر).

(٤) انظر: البلغة ٦٥.

(٥) البلغة ٦٦، وانظر: اللسان (صرف).

استشهد به ابن الأنباري على تأنيث (الغير) ^(١) .

٤ - قول الشاعر : ^(٢)

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرَّيْحِ قَرَّةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ وَالرَّحَى

استشهد به على تأنيث (الريح) ^(٣) .

٥ - قول الشاعر : ^(٤)

ثُمَّ سَقَوْا آبَالَهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

استشهد به على تأنيث النار ^(٥) .

٦ - قول الشاعر : ^(٦)

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنِي الطَّلَاءَ كَمَا الذُّبُّ يُكْنِي أَبَا جَعْدَةَ

استشهد به على تأنيث (الخمر) ^(٧)

٧ - قول الشاعر : ^(٨)

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

(١) انظر: البلغة ٦٦ .

(٢) البلغة ٦٨ ، وانظر: اللسان (رحا ، وفرد) .

(٣) انظر: البلغة ٦٨ .

(٤) البلغة ٦٩ ، وانظر: اللسان (نور)

(٥) انظر: البلغة ٦٨ .

(٦) البلغة ٦٩ ، وانظر: اللسان (جعد)، والأغاني ٨٨/١٩ .

(٧) انظر: البلغة ٦٩ .

(٨) البلغة ٧٠ ، وانظر: معاني القرآن ١/١٢٧ ، والإنصاف ٣٢٤ ، واللسان (أسف، وبكى،

وخضب، وكفف) .

تناوله أبو البركات بن الأنبارى فى معرض كلامه عن تأنيث (الكف)، ثم قال (فيجوز أن يكون (مخضباً) وصفاً لقوله (كفاً)، فيكون محمولاً على المعنى، لأن الكف فى المعنى عضو.

يجوز أن يكون (مخضباً) لقوله (رجلاً)، فلا يكون محمولاً على المعنى (١).

٨ - قول الشاعر : (٢)

أَرْمَى عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ
استشهد به على تأنيث (الذراع) (٣).

٩ - قول الشاعر : (٤)

أَيَا كَبِيداً كَادَتْ عَشِيَّةٌ غُرَبٌ مِنْ الشَّقِيقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ
استشهد به ابن الأنبارى على تأنيث (الكبد) (٥).

١٠ - قول الشاعر : (٦)

الْيَدُ سَابِحَةٌ وَالرَّجْلُ ضَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمِثْنُ مَلْحُوبٌ
استشهد به على تأنيث (اليَد، والرجل، والعين) (٧).

(١) البلغة ٧٠.

(٢) البلغة ٧٠، وانظر: إصلاح المنطق ٣٤٣، واللسان (رمى).

(٣) انظر: البلغة ٧٠.

(٤) البلغة ٧٠، وديوان جران العود النميرى ٣١.

(٥) انظر: البلغة ٧٠.

(٦) البلغة ٧١.

(٧) البلغة ٧١، وانظر: اعراب ثلاثين سورة ١٢٥، وشرح شواهد الشافية ٤/١٥٧، واللسان (خطا).

١١ - قول الشاعر: (١)

وَمَمْنَانِ خَطَاتَانِ كَزُحُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ

استشهد به على تأنيث (مَمْنَانِ) (٢) .

١٢ - قول الراعي: (٣)

مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قُلُوصٍ عَقَرْتُهَا بِسَيْفِي وَضَيْفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا

وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا فَرَاخَ عَلَى عَنَسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا

استشهد على تأنيث (العَنَسِ) : الناقة الصُّلْبَةُ . (٤)

١٣ - قول الشاعر: (٥)

أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَاباً نَهَبَلَهُ وَرَحِمَاً عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَةً

استشهد به على تأنيث (النَّابِ) : المُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . (٦)

١٤ - قول الشاعر: (٧)

..... دَنَا الْأُضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ

استشهد به على جواز تذكير الأضحى ، وهي مؤنثة ، يقول

(وَالْأُضْحَى : مؤنثة ، وقد تذكر ، يذهب بها إلى اليوم) (٨) .

(١) انظر البلغة (٧١) .

(٢) انظر: البلغة ٧١ .

(٣) البلغة ٧٢ .

(٤) انظر السابق .

(٥) البلغة ٧٢ ، وانظر : الأصمعيات ٢٧٥ .

(٦) انظر : البلغة ٧٢ .

(٧) البلغة ٧٣ ، وانظر: النوادر لأبي زيد ١٥٢ ، وإصلاح المنطق ١٩٣ ، ٣٩٧ واللسان (خذا ،

ضحاً، لحم) .

(٨) البلغة ٧٣ .

١٥ - قول الشاعر : (١)

..... حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِلْغَارَةِ النَّعَمُ

استشهد به على تذكير (النعم)، يقول (والنعم: تذكر وتؤنث، والتذكير أكثر) (٢)

١٦ - قول الشماخ : (٣)

كَلَّا يَوْمَى طُوالَةٍ وَصَلُ أَرَوَى ظَنُونٌ أَنْ مُطَّرَحُ الظُّنُونِ
وَمَا أَرَوَى وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا بِأَدْنَى مِنْ مُوقَفَةِ حَرُونِ

استشهد به على تأنيث (أروى) ، وهى اسم امرأة (٤).

١٧ - قول الشاعر : (٥)

يَا ضَبْعاً أَكَلْتَ آيَارَ أَحْمَرَةٍ فَفَى الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ

استشهد به على تأنيث (الضبع) (٦).

(١) البلغة ٧٣ .

(٢) نفسه .

(٣) البلغة ٧٤ ، وانظر : ديوان الشماخ ٩٠ ، ٩١ ، والإنصاف ٣٥ ، اللسان (حرن، طول).

(٤) انظر: البلغة ٧٤ .

(٥) البلغة ٧٤ ، وانظر: سيبويه ١/١٨٦ ، والمقتضب ١/١٣٢ ، ونوادر أبي زيد ٧٦ ، والشتمرى ٢/١٨٦ ، واللسان (أير) .

(٦) انظر : البلغة ٧٤ .

١٨ - قول الشاعر: (١)

ولا الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيئَةً لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكَرَامَ عُقَابُهَا

استشهد به على أن (العُقَاب) مؤنثة، و(العُقَاب): الراية أيضا. (٢).

١٩ - قول الشاعر: (٣)

فَمَا وَجَدُ أَظَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ وَجَدَنْ مَجْرَأً مِنْ حُوَارٍ وَمَصْرَعَا

استشهد به على أن (الظُّر) : الدابة، مؤنثة. «الظائر» من الإبل: التي عَطِفَتْ على غير ولدها، مؤنثة. وجمعها أَظَار. (٤).

٢٠ - قول الشاعر: (٥)

..... كَمَا تَلَوْنَ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

استشهد به على أن (الغُول) مؤنثة (٦).

(١) البلغة ٧٥ ، وانظر: ديوان الهزليين ١٩ / ٤٤ ، وفيه البيت لأبي ذؤيب الهزلي ، واللسان (سبي) ، (وعقب) .

(٢) انظر البلغة ٧٥ .

(٣) البلغة ٧٥ ، وانظر : شرح المفضليات ٥٤١ وفيها البيت لثم بن نويرة ، واللسان (ظأر) .

(٤) انظر : البلغة ٧٥ .

(٥) البلغة ٧٥ ، وهو عجز بيت لكعب بن زهير ، انظر : ديوانه ٨ .

(٦) انظر : البلغة ٧٥ .

٢١ - قول الشاعر : (١)

مَنْ يَذُقُ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرّاً وَتَرْكُهَا بِجَفْجَاعٍ
استشهد به على تأنيث (الحرب) (٢) .

٢٢ - قول الشاعر : (٣)

وَإِنْ ذُكِّئَ كَامِنٌ فِي كَفْرِ
استشهد به على تذكير (ابن ذكاء) : الصبح (٤) .

٢٣ - قول الشاعر : (٥)

وَقَدَّرَ كَكْفٍ الْقِرْدُ لَا مُسْتَعِيرُهَا يُعَارُ وَلَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَرَسَّمُ
استشهد به على تأنيث (القدر) (٦) .

٢٤ - قول الشاعر : (٧)

استشهد به على تأنيث (الدلو) (٨)

(١) البلغة ٧٦ ، وانظر : مجالس ثعلب ١ / ١٩٥ ، وشرح المفضليات ٥٦٦ ، واللسان (جمع) .

(٢) انظر : البلغة ٧٦ .

(٣) البلغة ٧٦ ، وانظر : إصلاح المنطق ١٤٣ ، واللسان (ذكا ، وكفر) .

(٤) انظر : البلغة ٧٦ .

(٥) البلغة ٧٧ ، والبیت فی ملحقات دیوان ابن مقبل ٣٩٥ ، وانظر سیبویه والشنتمري

١ / ٤٤١ ، والخصائص ٣ / ١٦٥ ، واللسان (دسم) .

(٦) انظر : البلغة ٧٧ .

(٧) البلغة ٧٧ ، وانظر : إصلاح المنطق ٣٧٧ ، واللسان (دلا) ، وفيه لرؤبه . وانظر : ديوان رؤبة

١١٦ .

(٨) انظر : البلغة ٧٨ .

٢٥ - قول الشاعر: (١) .

سُرْحُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَرَفَّعَتِ الضُّحَى هَدَجَ الثَّقَالِ بِحُمْلِهِ الْمُتَثَاقِلِ
استشهد به على تأنيث (الضحى) (٢) .

٢٦ - قول الشاعر: (٣)

لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ قَعْدٍ عَمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ
استشهد به على تأنيث (العروض) : الناحية (٤) .

٢٧ - قول الشاعر: (٥)

لَحَا اللَّهُ أَعْلَى تَلْعَةٍ حَفَشَتْ بِهِ وَقَلْتَا أَقْرَتْ مَاءَ قَيْسٍ بِنِ عَاصِمٍ
استشهد به على تأنيث (القلت) : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُمَسِّكُ الْمَاءَ (٦) .

٢٨ - قول الشاعر: (٧)

إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلُلَاتِهَا سَوَاقِطٌ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ
استشهد به على تأنيث (الوحش) (٨) .

(١) البلغة ٧٨ .

(٢) انظر السابق.

(٣) البلغة ٧٨، وانظر: شرح المفصلیات ٤١٤، واللسان (عمر).

(٤) انظر: البلغة ٧٨.

(٥) البلغة ٧٨ .

(٦) انظر: السابق.

(٧) البلغة ٧٩، وانظر: سيبويه والشتمرى ٣١/١، واللسان (سقط)، وديوان النابغة الجعدي

٧٢.

(٨) انظر: البلغة ٧٩ .

٢٩- قول الشاعر : (١)

أَبْتُ أَجَاً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَنْهَضَ بِهَا مِنْ مُقَاتِلِ
استشهد به على تأنيث (أجاء) : أَحَدُ جَبَلَى طَيِّء (٢).

٣٠- قول الشاعر : (٣)

قَوْمٌ إِذَا صَرَحْتَ كَحَلِّ يَوْتِهِمْ أَوْ الضَّرِيكَ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ
استشهد به على تأنيث (كحل) (٤).

٣١- قول الشاعر : (٥)

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزِلْ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرَأَوْ مَسْحَبَا
وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَمِنْ يُسَىءُ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُفَى رَأْسَ كَبْكَبَا
استشهد به على تذكير (كبكب) : اسم جبل (٦).

٣٢- قول الشاعر : (٧)

وَكُلُّ فِتَى سَتَشْعَبُهُ شَعُوبٌ وَإِنْ أَثْرَى وَإِنْ لَاقَى فَلَا حَا
استشهد به على تأنيث (شعوب) : اسم للمنية (٨).

(١) البلغة ٧٩، شرح المفضليات ٥٤١، شرح شواهد الشافية ٨٢/٤.

(٢) البلغة ٧٩.

(٣) البلغة ٧٩، وانظر: ديوان سلامة بن جندل ١٠، واللسان (صرح، كحل).

(٤) انظر: البلغة ٧٩.

(٥) البلغة ٨٠، وانظر: ديوان الأعشى ٨٨، وسيبويه والشنقري ٤٤٩/١، واللسان (زيب، ككب).

(٦) انظر: البلغة ٨٠.

(٧) البلغة ٨٠، وانظر: ديوان النابغة الذبياني ٢٥١.

(٨) انظر: البلغة ٨٠.

٣٣- قول الشاعر : (١)

وَكُلُّ فِتْيٍ سَتَشَعْبُهُ شُعُوبٌ وَإِنْ أَثْرَى وَإِنْ لَاقَى فَلَا حَا

استشهد به على تأنيث المنجنون: الدالية (٢).

٣٤- قول الشاعر : (٣)

نَيْمْتُ عَلَى لِسَانٍ كَانَ مِنِّي فَلَيْتَ بَأْنَهُ فِي جَوْفِ عِكْمٍ

استشهد به على جواز تذكير اللسان إن عنيت به اللغة والكلام، يقول (واللسان: إن عُنِيَ بِهِ هَذَا الْعَضْوُ، فَهُوَ مُذَكَّرٌ، وَإِنْ عُنِيَ بِهِ اللَّغَةُ، فَهُوَ مُؤَنَّثٌ، وَقَدْ يَجُوزُ فِي هَذَا الْمَعْنَى التَّذْكِيرُ) (٤) ثم ذكر الشاهد، وعلق عليه قائلاً (. . .) فهذا لا يراد به العضو، لأن الندم لا يقع على الأعيان، وإنما يقع على الكلام) (٥).

٣٥- قول الشاعر : (٦)

وَالسَّلَامُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعٌ

استشهد به على أن (السلم) يذكر ويؤنث (٧)، : الصُّلْحُ بِكَسْرٍ، وَتُفْتُحُ.

(١) انظر البلغة ٨٠.

(٢) انظر: السابق.

(٣) البلغة ٨١، وانظر: ديوان الخطيئة ٣٤٧، ونوادر أبي زيد ٣٣، واللسان (عكم).

(٤) البلغة ٨١.

(٥) نفسه.

(٦) البلغة ٨٢، وانظر: الخزانة ٨٢/٢.

(٧) انظر: البلغة ٨٢.

٣٦- قول الشاعر : (١)

وَكأنَّ المُنونَ تَرْمِي بنا أَحَدَ حَمَ عُصْمٍ يَنْجَابُ عَنْه العَمَاءُ

استشهد به على أن (المنون) يذكر، ويؤنث، وقد جاء في هذا البيت مؤنثاً (٢).

٣٧- قول الشاعر : (٣)

أَمِنَ المُنونَ وَرَيْبَهُ تَتَوَجَّعُ

استشهد به على أن (المنون) يذكر، ويؤنث، وقد جاء هنا مذكراً. والبيت يروى (وريبها) (٤) فلا شاهد.

٣٨- قول الشاعر : (٥)

قُدَيْدِيمةُ التَّجَرِيبِ والحِلْمِ إِنِّي أرى غَفَلاتِ العِيشِ قَتَلَ التَّجَارِبِ

استشهد به على تأنيث (قدييمة) تصغير (قُدَّام) بدليل وضعت تاء التأنيث بها (٦).

تلك كانت الشواهد الشعرية عند أبي البركات في كتابه البلغة .

(١) البلغة ٨٢ ، وانظر: معلقة الحارث بن حلزة في شرح المعلقات للتبريزي ١٣٠ .

(٢) انظر: البلغة ٨٢ .

(٣) البلغة ٨٢ ، وانظر: شرح ديوان الهذليين للسكري ٤/١ .

(٤) انظر: البلغة ٨٢ .

(٥) البلغة ٨٥ ، وانظر: ديوان الفطامي ٥٠ ، وخزانة الأدب ٨٣/١٨٨ ، واللسان (قدم).

(٦) انظر: البلغة ٨٥ .

المصادر والمراجع

- ١ - إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - النهضة العربية ١٩٦١م.
- فى اللهجات العربية - الأنجلو ٦٥ .
- ٢ - أحمد علم الدين الجندى - اللهجات العربية فى التراث، القاهرة ١٩٦٥م.
- ٣ - أحمد مختار عمر - دراسة الصوت اللغوى - القاهرة ١٩٧٦م.
- علم الدلالة - الكويت ١٩٨٢م.
- ٤ - برجشتراسر - التطور النحوى للغة العربية، تعليق رمضان عبدالتواب، الخانجي، ١٩٨٢م.
- ٥ - أبو البركات بن الأنبارى - الإنصاف فى مسائل الخلاف - - تحقيق محبى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٨٢م.
- البيان فى غريب إعراب القرآن - تحقيق طه عبد الحميد - القاهرة ١٩٦٩م.
- البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث - تحقيق رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٧٠م.
- ٦- أبو بكر الأنبارى - المذكر والمؤنث - تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٨١-١٩٩٩م.
- ٧- أبو بكر الزبيدى - طبقات النحويين واللغويين - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف ١٩٧٣م.
- لحن العامة - تحقيق عبد العزيز مطر - دار المعارف ١٩٦٧.

٨ - ابن التستري - المذكر والمؤنث - تحقيق أحمد عبد المجيد هريدى -
القاهرة ١٩٨٣ م

٩ - تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها ، القاهرة ١٩٧٩ م.

١٠ - ثعلب - الفصيح - تحقيق عاطف مذكور - دار المعارف - ١٩٨٣ م.

- مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف ٨٧ .

١١ - ابن الجزرى - النشر فى القراءات العشر ، القاهرة ، د. ت.

١٢ - جلال الدين السيوطى - المزهرة فى علوم اللغة - مطبعة السعادة ،
١٣٢٥ هـ .

- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم ، الحلبي ١٩٦٤ م.

١٣ - ابن جنى - الخصائص - تحقيق محمد على النجار - بيروت ،
د. ت .

- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - تحقيق

على النجدى ناصف وآخرين ، الشؤون الإسلامية ١٩٦٩ م.

- المذكر والمؤنث ، تحقيق طارق نجم عبدالله ، جدة ، ١٩٨٥ م.

١٤ - ابن خالويه - مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع - نشره

برجشتراسر - القاهرة د. ت .

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن - القاهرة د. ت .

- ١٥ - ابن الدهان - الهجاء والخط ، تحقيق فايز فارس - بيروت ٨٧ .
- ١٦ - الزجاجي - الجمل في النحو - تحقيق على توفيق أحمد، بيروت ١٩٨٥ م.
- ١٧ - ابن السراج - الاشتقاق - تحقيق محمد صالح التكريتي - بغداد ١٩٧٣ م.
- الأصول - تحقيق عبد الحسين الفتلي - بيروت ١٩٨٥ م.
- الخط - تحقيق عبد الحسين الفتلي - مجلة المورد - المجلد الخامس - العدد الثالث سنة ١٩٧٦ م، من ص ١٠٣ : ١٣٤ .
- ١٨ - ابن السكيت - الإبدال - تحقيق محمد شرف - مجمع اللغة العربية .
- ١٩ - سيويه - الكتاب - تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٧٧ م.
- ٢٠ - ابن السيد البطليوسي - الاقتصاب شرح أدب الكتاب، تحقيق - مصطفى السقا وآخرين - الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١ م.
- شوقي ضيف - المدارس النحوية، دار المعارف ١٩٦٨
- ٢١ - أبو الطيب اللغوي - مراتب النحويين - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٧٤ م.
- ٢٢ - عبدالعزيز الأهواني - ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة - مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثالث سنة ١٩٥٧ م، ص ١٢٧ : ١٥٧ ، ص ٢٨٥ : ٣٢١ .

٢٣ - عبد العزيز مطر - لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة
- القاهرة ١٩٦٧ م.

٢٤ - أبو على الفارسى - الحجة فى علل القراءات السبع - تحقيق على
النجدى ناصف وآخرين، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣ م.

٢٥ - الفراء - معانى القرآن - تحقيق أحمد يوسف وآخرين - الهيئة
العامة للكتاب، ١٩٨٠ م.

- المقصور والمدود - تحقيق عبد العزيز الميمنى - دار المعارف
١٩٦٧.

- المذكر والمؤنث - تحقيق رمضان عبد التواب - القاهرة -
١٩٧٥ م.

٢٦ - عبد الكريم العوفى - ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه
شرح الفصيح - مجلة اللسان العربى العدد ٣٨ سنة ١٩٩٤ م، ص
١١٢: ١٠٢.

٢٧ - الكسائى - ما تلحن فيه العوام - تحقيق رمضان عبد التواب -
الخانجى ٨٢.

٢٨ - كمال بشر - علم اللغة العام (الأصوات العربية) القاهرة ١٩٧٨ م.

٢٩ - المبرد - المقتضب - تحقيق محمد عبد الخالق نصيحة، الشئون
الإسلامية ١٩٦٣ م.

- الكامل فى اللغة والأدب - بيروت د. ت.

٣٠ - المذكر والمؤنث - تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى
- القاهرة ١٩٧٠ م.

٣١ - محمد سالم محسن - مهذب القراءات العشر وتوجيهها من طريق النشر - السعودية ٨٦ .

٣٢ - محمد فؤاد عبد الباقي - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة ١٩٨٦ م.

٣٣ - محمود حجازي - علم اللغة العربية - القاهرة د. ت. .

- مدخل إلى علم اللغة - القاهرة ، ١٩٨٢ .

٣٤ - محمود السعران - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي القاهرة ١٩٦٢ .

٣٥ - أبو موسى الخامض . . المذكر والمؤنث - تحقيق رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧ م.

٣٦ - ابن مكي الصقلي - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق عبد العزيز مطر - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٧ .

٣٧ - ابن هشام الأنصاري - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب - تحقيق مازن المبارك وآخرين - بيروت ١٩٧٩ م.

٣٨ - ابن هشام اللخمي - المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان - تحقيق خوسيه بيريث لاثارو - مدريد ١٩٩٢ م.

٣٩ - ابن يعيش - شرح المفصل - القاهرة ، د. ت. .

* * *



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

من بلاغة التعبير الإشاري في بيان النبي ﷺ

د. دخیل الله محمد الصحفي

الأستاذ المشارك في قسم البلاغة والنقد

كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى

تقديم:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد بن عبد الله معلم البشرية وهاديتهم إلى طريق الخير وعلى آله وصحبه أجمعين ، ، ، وبعد :

فقد نبئت فكرة الموضوع وأنا أنصفح كتب القوم لأبحث عن وصف العلماء لبيان النبي ﷺ ، وإن مما استوقفني فيه واسترعى النظر قول هند بن أبي هالة في وصف بيان النبي ﷺ : «يشير بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا حدث اتصل بها ، فضرب براحتة اليمنى باطن إبهامه اليسرى»^(١) .

مما أغراني بتتبع هذا الوصف في كلام رسول الله ﷺ ، فوجدته أحد المناهج التعليمية التي استخدمها الرسول ﷺ في تعليم أمته وإرشادها .

فنجده مرة يستخدم التشبيه وضرب الأمثال لتقريب الصورة في أذهانهم وأخرى بالمقايسة والتمثيل ، وتارة بتكراره القول ثلاثاً لتأكيد مضمونه ومرة

(١) تحرير التحرير ٢٠١ .

يعلمهم بتكرار النداء ، وتارة بإمساكه يد المخاطب لإثارة انتباهه ، وأخرى بالترهيب والترغيب ، وتارة بالإشارة برسم الخطوط ، ومرة باليد ، وهكذا وغيرها كثير من الوسائل التي استخدمها الرسول ﷺ لتعليم أمته ووعظها .

ولكن الذي شب من عزمي وشد فيه أن جلّ الذين كتبوا عن بيان النبي ﷺ قد تكلموا عن مثل هذه الموضوعات ، إما في رسائل علمية ، أو فيما ألف من كتب عن بيلنه ﷺ ، إلا الأحاديث التي اختصت بإشاراته ﷺ ، فإنني لا أعلم أحداً قد كتب بحثاً مستقلاً إلا ما ورد من إشارات عن الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ، وابن جني في كتابه الخصائص ، وهي إشارات تدور حول أهمية استخدام الإشارة في البيان العربي .

لذا رأيت من الواجب الوقوف والنظر في هذه الأحاديث من الوجهة البلاغية ، فعمدت إلى جمعها وترتيبها وتصنيفها ، وعنونت لها ب : «من بلاغة التعبير الإشاري في بيان النبي ﷺ» ، وقد استوى القصد في هذا الموضوع في مبحثين يتلوهما خاتمة وفهرس للمصادر والمراجع .

المبحث الأول: بلاغة الإشارة في البيان العربي وجاء تحته :

(١) مفهوم الإشارة .

(٢) أهمية الإشارة وموقعها في البيان الإنساني .

(٣) شروط صحة الإشارة .

المبحث الثاني: بلاغة الإشارة في بيان النبي ﷺ . ويندرج تحته :

(١) الإشارة باليد .

(٢) الإشارة عبر وسيط خارجي .

وصلّى الله على سيدنا محمد

المبحث الأول

بلاغة الإشارة في البيان العربي

ويندرج تحت هذا المبحث النقاط الآتية :

(١) مفهوم الإشارة :

الإشارة في اللغة هي الإيماء يقال : أشار إليه باليد ، أي أوما ، وأشار الرجل إشارة ، إذا أوما بيديه ، ويقال : شورت إليه بيدي وأشرت إليه ، أي لوحت إليه ، ويقال : وأشار إليه وشور ، أوما ، ويكون من ذلك الإشارة بالكف والعين والحاجب ، أنشد ثعلب :

تُسِّرُّ الهوى إلا إشارة حاجب هناك وإلا أن تشير الأصابع^(١)

أما في اصطلاح البلاغيين : فقد عرفها ابن أبي الأصبع بقوله : «أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على المعنى الكثير بإيماء أو لمحة تدل عليه» .

وقد شرح هذا التعريف بقوله : أنها إشارة المتكلم إلى معان كثيرة بلفظ يشبه لقلته واختصاره بإشارة اليد ، فإن المشير بيده يشير دفعة واحدة إلى أشياء لو عبر عنها بلفظ لاحتاج إلى ألفاظ كثيرة جداً^(٢) .

وقد عدَّ الجاحظ الإشارة إحدى خمس دلالات تستخدم للبيان وهي اللفظ ، والإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الحال التي تسمى نصبة ، ثم ذكر أن لكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبها ، وحلية مخالفة لحلية أختها ، وهي التي تكشف عن أعيان المعاني في الجملة ، ثم عن حقائقها في التفسير ، وعن أجناسها وأقدارها .

(١) اللسان/ شور .

(٢) التحرير والتجوير ، ص ٢٠٠ .

ثم ذكر أن الإشارة هي وسيلة إيضاح مع اللفظ فقال : «والإشارة واللفظ شريكان ، ونعم العون هي له ، ونعم الترجمان هي عنه ، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ ، وبعد فهل تعدو الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة وحلية موصوفة على اختلافها وطبقاتها ودلالاتها»^(١) .

(٢) أهمية الإشارة وموقعها في البيان الإنساني :

ذكر الجاحظ أن الإشارة ليست كبقية الأقسام البيانية التي عدها ، وإنما تتميز عنها بأنها أقرب إلى البيان باللسان ، وأنها تخالطه وتمازجه في الإبانة عن البيان ، يقول الجاحظ مبيناً هذه الأهمية : «والإشارة واللفظ شريكان ، ونعم العون هي له ، ونعم الترجمان هي عنه ، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ ، وما تغني عن الخط ... وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح ، رفق كبير ومعونة حاضرة ، في أمور يسترها بعض الناس عن بعض ، ويخفونها من المجلس وغير المجلس .

ولولا الإشارة لم يفهم الناس معنى خاص الخاص ، ولجهلوا هذا الباب البتة ، ولولا أن تفسير هذه الكلمة يدخل في باب صناعة الكلام لفسرتها لكم»^(٢) .

وقد عد الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان ، مع ما يكون مع الإشارة من الدل والشكل والتقتل والتسني ، واستدعاء الشهوة ، وغير ذلك من الأمور^(٣) ، وهذه أيضاً تكون من مفاهيم الإشارة .

(١) البيان والتبيين ١/ ٧٧ - ٨٧ .

(٢) البيان والتبيين ١/ ٧٨ .

(٣) المصدر السابق ١/ ٧٩ .

ومما يدل على أهمية الإشارة في تقرير المعنى ، ما أورده ابن جني تعليقا
على قول الشاعر :

تقول - وصكت وجهها بيمينها أبعلي هذا بالرحى المتقاعس^١

يقول : فلو قال حاكيا عنها : أبعلي هذا بالرحى المتقاعس - من غير أن
يذكر صك الوجه - لأعلمنا بذلك أنها كانت متعجبة منكرا ، لكنه لما حكى
الحال فقال (وصكت وجهها) علم بذلك قوة إنكارها ، وتعظم الصورة لها .
هذا مع أنك سامع لحكاية الحال ، غير مشاهد لها ، ولو شاهدتها لكنت بها
أعرف ، ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أين ، وقد قيل (ليس المخبر
كالمعاین) ولو لم ينقل إلينا هذا الشاعر حال هذه المرأة بقوله : وصكت وجهها ،
لم نعرف به حقيقة تعظم الأمر لها ، وليست كل حكاية تروى لنا ، ولا كل
خبر ينقل إلينا يشفع به شرح الأحوال التابعة له ، المقترنة كانت به ، نعم لو
نُقلت إلينا لم نغد بسماعها ما كنا نفيده لو حضرناها^(١) .

وفهم من كلام ابن جني : أن الإشارة إما أن يكون مدلولا عليها باللغة
وإما أن تكون مرئية بالعين ، ويرى أن الإشارة المدلول عليها باللغة أقل تأثيرا
مع أهميتها من الإشارة المرئية بالعين ، لأنه قال : لو أتيح لنا أن نرى هذه المرأة
وهي تصك وجهها لأدركنا مزيدا من تعاضمها للأمر ، حين رأت زوجها يفعل
فعل العبيد (أبعلي هذا بالرحى المتقاعس) .

وقوله (هذا مع أنك سامع لحكاية الحال) الإشارة هنا مسموعة وليست
مرئية والشأن في الإشارة أن ترى ولا تسمع ، وهي مع أنها مسموعة فقد
أفادت المعنى وجلته وأبرزته .

(١) الخصائص لابن جني ٢٤٥/١ - ٢٤٦

وشبيه بهذا المعنى قول الله تعالى : ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَءٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [سورة الذاريات : الآية ٢٩] .

فالمتزع في الآية هو نفسه في البيت إذ يعبر عن معنى الدهشة والتعجب والاستنكار ، وما قبل الفعل «فصكت» !! يُعمِّقُ معنى الدهشة والاستنكار ، وهو تعبير دقيق يفوق معنى البيت لما فيه من صوت وصرخة وصك للوجه ، كل هذا يعمق المعنى ويزيده فضل إبانة .

وقد استطرد ابن جني وأفاض في ذكر الأمثلة حول أهمية الإشارة ، ثم أجمل هذه الأهمية بقوله «ورب إشارة أبلغ من عبارة» وقوله : «وقال بعض مشايخنا رحمه الله أنا لا أحسنُ أن أكلم إنساناً في الظلمة»^(١) .

ونجد أهمية الإشارة عند عبد القاهر ، وهو يتحدث عن التشبيه ، والأسس التي يتم بها قبول التشبيه وجودته «أن يصف لك المعاني الذهنية والقلبية في صورة حية بيّنة ، والمهم أن عبد القاهر حين تحدث عن هذا النوع من التشبيه ، ذكر في إبراز المعاني ثلاثة مستويات لإبراز المعاني والتأثر بها .

فهناك إدراك من خلال الصور التي تمثلها الكلمات ويتحول المعنى بواسطتها إلى شيء محسوس يشخص هذه الصورة .

وهناك إدراك من خلال اللغة المجردة والتعبير المباشر .

وهناك إدراك من خلال الأفعال والحركات التي لا تراها العين بواسطة الكلمة ، وإنما تراها تقع أحداثاً حية في الوجود ، وهذا المستوى أعلى وأقدر على بث المعاني وإقناع النفوس^(٢) بها» كقوله ﷺ : «والله ما الدنيا في الآخرة

(١) الخصائص ١/ ٢٤٧ .

(٢) التصوير البياني للدكتور . محمد أبو موسى / ١٣١ .

إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بهم يرجع»^(١) .

يقول عبد القاهرة: «فأنت إذا قلت للرجل : أنت مضيع للحزم في سعيك ، ومخطيء وجه الرشاد ، وطالب لما لا تناله ، إذا كان الطلب على هذه الصفة ومن هذه الجهة ، ثم عقبته بقولك : «وهل يحصل في كف القابض على الماء شيء مما يقبض عليه ؟ فلو تركنا حديث تعريف المقدار في الشدة والمبالغة ، ونفي الفائدة من أصلها جانباً ، بقي لنا ما تقتضيه الرؤية للموصوف على ما وصف عليه من الحالة المتجددة ، مع العلم بصدق الصفة .

ذلك ، أنه لو كان الرجل مثلاً على طرف نهر في وقت مخاطبة صاحبه وإخباره له بأنه لا يحصل من سعيه على شيء ، فأدخل يده في الماء وقال : انظر : هل حصل في كفي من الماء شيء ؟ فكذلك أنت في أمرك كان لذلك ضرب من التأثير زائد على القول والنطق بذلك دون الفعل»^(٢) .

هذه النصوص توضح ما تنهض به الإشارة من أثر بالغ الأهمية في البيان الإنساني عامة والعربي خاصة ، كما نلاحظ سعة استخدام هذه الدلالة في البيان العربي شعره ونثره مما يؤكد ويعمق من أهميتها ، ولكي تتضح لنا هذه الأهمية ، حسبنا أن نشير لشيء مما ورد في كلام العرب البلغاء ، لتبين من خلاله كيف كانت الإشارة باليد أو الرأس ، أو بغيرهما معينة على أساليب البيان ، فمن ذلك :

ما ذكره ابن شيق أنه لما أقام معاوية الخطباء لبيعة يزيد ، قام رجل من ذي الكلاع ، فقال هذا أمير المؤمنين ، وأشار إلى معاوية فإن مات فهذا وأشار إلى يزيد ، فمن أبى ، فهذا ، وأشار إلى السيف ، ثم قال :

(١) الكاشف عن حقائق السنن للطيبي ٢٨٤/٩ .

(٢) أسرار البلاغة ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .

معاوية الخليفة لا تماري فإن يهلك فسائنا يزيد

ومن غلب الشقاء عليه جهلاً تُحكّم في مفارقه الحديد^(١)

فانظر إلى أهمية الإشارة ، وكيف حددت وعينت الإمارة في رجلين
لا ثالث لهما .

وانظر إلى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والذي أراد من ورائه الوصول
إلى الحق والطمأنينة ، وأنه يحكم أمة من الأسود ، قوالون للحق لا قطيعاً من
النعاج ، وقد كان للإشارة أثر في معرفة هذه الحقيقة وكيف عرف الأعرابي من
خلال الإشارة ما يقصده عمر رضي الله عنه ، فرد عليه ردّاً يفرح أمير المؤمنين ، يقول
رضي الله عنه بعدما صعد المنبر :

يا معشر المسلمين ، ماذا تقولون لو ملت برأسي إلى الدنيا هكذا ؟...

فيشق الصفوف رجل ويقول .

إذن نقول بالسيف هكذا .

فيسأله عمر : إياي تعني بقولك ؟...

فيجيب الرجل : نعم إياك أعني بقولي !...

فيقول عمر : «- رحمك الله - ... الحمد لله الذي جعل فيكم من
يقوم عوجي»^(٢) .

وقبل هذا فقد استخدم الإشارة أفصح العرب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومع
ذلك كان يجعل الإشارة باليد مصاحبة ومعيّنة له على أساليب البيان ، بل
يستخدم الإشارة في الأحاديث التي تتحدث عن معجزاته صلّى الله عليه وآله ، فقد روى

(١) العملة لابن رشيّق ، ٥٠٩/١ وانظر الامالي لأبي علي القالي ١٦٠/١ ، ١٦١ .

(٢) بين يدي عمر ، خالد محمد خالد ، ص ١١١ .

عن أنس ، قال : كنا مع عمر بن الخطاب بين مكة والمدينة ، فترأينا الهلال ، وكنت رجلاً ، حديد البصر ، فرأيت أنه ليس أحدٌ يزعم أنه رآه غيري ، فجعلت أقول لعمر : أما تراه ؟ فجعل لا يراه قال : يقول عمر : سأراه وأنا مستلق على فراش ، ثم أنشأ يحدثنا على أهل بدر قال : إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس ويقول : هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله - وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله ، قال عمر : والذي بعثه بالحق ما أخطؤوا الحدود التي حدها رسول الله ﷺ ، قال : فجعلوا في بئر بعضهم على بعض ، فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم ، فقال : يا فلان بن فلان ، يا فلان بن فلان هل وجدت ما وعدكم الله ورسوله حقاً ؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقاً ، فقال عمر يا رسول الله ! كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها ، فقال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئاً^(١) . (رواه مسلم) .

فالإشارة ليس المقصود بها التأثير ، وإنما هي من باب معجزات النبي ﷺ ، فهو يتحرك بوحي من الله وإخباره بالغيب إنما هو من باب المعجزات وأنه على ثقة مما يقول ، وهذه الثقة تأتيه من قوة الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وأهمية الإشارة هنا تكمن في أنه حدد مصارع القوم ، ولذلك قال عمر : «والذي بعثه بالحق ما أخطؤوا الحدود التي حدها رسول الله ﷺ» .

وانظر إلى أهمية الإشارة في قول الأعشى ، وكيف أغنت الإشارة عن كلام كثير وذلك في قوله :

حتى إذا لمع الدليل بثوبه سقيت وحسب رواتها أشوالها

وقد جاء قبله :

(١) شرح الطيبي على المشكاة ١/١٧٩ .

بالخيل شعناً ما تزالُ جِيَادُهَا رُجُماً تغادر بالطريق سخالها
أما لصاحب نعمة طرَّختها ووصال رحم قد نَضَحَتْ بِلَالِهَا
طال القياد بها فلم تر تابِعاً للخيل ذا رَسَنِ ولا أعطالها
وسمعت أكثر ما يقال لها أقدمي والنَّص والإيجاف كان صِقَالِهَا
حتى إذا لمع الدَّلِيل بثوبه سَقَيْتُ وَصَبَّ رَوَاتِهَا أَشْوَالُهَا^(١)

فجاءت الإشارة بلمعان الثوب في إيجازها الشديد إلى أنه لم يعد هناك حاجة إلى مزيد من المعرفة ، وإنما تيقنوا بداية المعركة ، كل هذا أفاده اللمع بالثوب ، وهي عادة معروفة عند العرب يعرف المراد منها .

هذه النصوص تبين أنه مهما كان اللسان فصيحاً مبيناً لا غنى له عن الاستعانة بالإشارة ؛ لأن الاستعانة بها ، ليست فضلاً رائداً ، وإنما هي جزء أساسي في فصل البيان ، وقد حاول بعضهم اتكالا على قوة منطق الاستغناء بالعبارة عن الإشارة ، وما زالت به المقامات والأحوال ، حتى اضطر إليها «وكان أبو شمر إذا نارع لم يحرك يديه ولا منكبيه ، ولم يثلب عينيه ، ولم يحرك رأسه ، حتى كأن كلامه إنما يخرج من صدع صخرة ، وكان يقضي على صاحب الإشارة ، بالافتقار إلى ذلك ، وبالعجز عن بلوغ إرادته ، وكان يقول : ليس من حق المنطق أن تستعين عليه بغيره ، حتى كلمه إبراهيم بن سيار النظام عند أبي أيوب بن جعفر ، فاضطره بالحجة ، وبالزيادة في المسألة ، حتى حول يديه وحل حُبوته ، وحبا إليه حتى أخذ بيده . وفي ذلك انتقل أيوب من قول أبي شمر إلى قول إبراهيم - وكان الذي غير أبا شمر وفوت له هذا الرأي ، أن أصحابه كانوا يستمعون منه ، ويسلمون له ويميلون إليه ، ويقبلون

(١) ديوان الأعشى الكبير ٨١ / ١ .

كل ما يورد عليهم ، ويثبتته عنده»^(١) .

وبعدما تقدم يتضح لنا أهمية الإشارة ، وأنه لو كان في الأرض ناطق يستغني بمنطقه عن الإشارة ، لاستغنى جعفر عن الإشارة ، كما استغنى عن الإعادة ، كما يقول الجاحظ .

(٣) شروط صحة استخدام الإشارة :

اشتراط ابن أبي الأصبع شروطاً لصحة استخدام الإشارة حددها بقوله : «ولابد في الإشارة من اعتبار صحة الدلالة ، وحسن البيان مع الاختصار»^(٢) .

والشرط الأول : الذي ذكره ابن أبي الأصبع وهو «صحة الدلالة» هو شرط في الكلام ملاحظ فيه أصل التسمية ، وهي الإشارة باليد فلما كانت الإشارة باليد مفهومة الدلالة ، ويتحقق بها الإيجاز ، وذلك إذا قامت على صحة الدلالة ، كذلك الإشارة باللفظ يفهم بها المعنى الكثير إذا توفرت بها صحة الدلالة .

وقد عرض ابن أبي الأصبع لقول هند بن أبي هالة في وصف بيان النبي ﷺ بالشرح وأظهر ما فيه مما يمثل صحة الدلالة قوله : «وإذا تعجب قلبها !! يعني أنه يشير بها على وجهها إذا كان المعنى الذي يشير إليه على وجهه ليس فيه ما يستغرب فيُعجب منه «فإن الشيء المعجب إنما يكون معجباً لكونه غير مفهوم ، فكان الأمر فيه قد قلب لمخالفته المعهود ، فلذلك يجعل - ﷺ - قلب يده في وقت الإشارة ، إشارة إلى أن هذا الأمر قد جاء على خلاف المعهود ولذلك تعجب منه .

(١) البيان والتبيين ، ٩١/١ - ٩٢ .

(٢) التحرير والتحجير ، ص ٢٠١ .

وقوله : وإذا حدث اتصل بها «يعنى اتصل حديثه بها فيكون المعنى متصلاً والمفهوم بالعبارة والإشارة متلاحماً ، آخذة أعناق بعضه بأعناق بعض ..»^(١) .

ثم انظر إلى حسن البيان في قوله أيضاً «فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى» مشيراً إلى أنه ختم الإشارة ؛ لأن الإبهام بها يختم القبض ، ولذلك عطف هذه الجملة بالسفء ، ولم يأت بها معطوفة بالواو ، كما أتى بما قبلها من الجمل لكونها آخر إشارات الواو لكونها غير مقتضية للترتيب ، يجوز أن يكون المتأخر بها متقدماً ولا كذلك الفاء ، إذ لا بد أن يكون المعطوف بها متأخراً لكونها موضوعة للتعقيب .

وأما اقتصاره على باطن الإبهام دون ظاهرها فمعناه أنه جعل آخر الإشارة متصلاً بأول العبارة اتصالاً متلاحماً كملاءمة باطن الكف التي ضرب بها باطن الإبهام التي ضرب عليها ، وهذه أيضاً من بلاغة الواصف ^{في} ^{البيان} ^{الذي} ^{هو} ^{المراد} ^{في} ^{أحسن} ^{الصور} ^{الموضحة} ^{له} [،] ^{وإيصاله} ^{لفهم} ^{المخاطب} ^{بأقرب} ^{الطرق} ^{وأسهلها} ^{، وهذا هو عين البلاغة} ^(٢) .

وحقيقة حسن البيان أنه أخرج المعنى المراد في أحسن الصور الموضحة له ، وإيصاله لفهم المخاطب بأقرب الطرق وأسهلها ، وهذا هو عين البلاغة ^(٣) .

ثم تأمل الأمثلة التي سقناها في مبحث أهمية الإشارة - تجدها صحيحة الدلالة ، وذلك لأنها دالة على معنى بعينه لا يحتاج مع الإشارة إلى استيضاح أو استفهام ، ومن ثم إيصاله لفهم المخاطب بأقرب الطرق وأوجزها ، وهذا الوضوح وهذا الفهم يعني صحة الدلالة وحسن بيانها .

ولعل أهم الأسس التي تشترك فيها النماذج جميعاً هي فهم المخاطب عن المتكلم المشير دلالة إشارته دون حاجة إلى استيضاح أو استفهام وهذا الوضوح

(١) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٢) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٩٠ .

لدلالة الإشارة يعني صحتها وثبات دلالتها في محيط المجتمع المخاطب ، وهو ما ينطبق على إشارات الرسول ﷺ ؟ حيث لم يثبت في أي رواية من روايات أحاديثه تلك استفهام عن دلالة الإشارة أو استيضاح من المخاطبين بها عن المقصود منها .

المبحث الثاني

بلاغة الإشارة في بيان النبي ﷺ

للإشارات والحركات والأفعال دلالة عميقة في إيضاح المعاني وترسيخها في النفس ، ودارس الحديث النبوي يرى من ذلك الشيء الكثير الذي يدل على اهتمامه البالغ ﷺ بوسائل الإيضاح في تعليم أمته ، وشغل الحاسة مع العقل في لباقة تحول التلميذ بكل ما فيه إلى المعلم الحريص على سيطرته في درسه ، وقد يكون الفعل قبل العبارة لافتاً ومشوقاً ، فإذا تبعه البيان ازداد الغرض تقررًا لا يسهل في العادة نسيانه ، فإذا ظن به النسيان كذبت الظن المناسبة الحقيقة التي سرعان ما تبرزه جليًا كيوم تلقيه^(١) .

وقد جاءت معالجة بلاغة الإشارة في بيان النبي ﷺ من خلال توزيع الأحاديث على نوعين يمثل كل نوع منها أحد أنواع الإشارة لبيانه ﷺ .

النوع الأول : الإشارة باليد :

عن المستورد بن شداد ، قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر به يرجع»^(٢) .

(١) الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) الكاشف عن حقائق السنن للطبي ، ٢٨٤/٩ ، حديث رقم (٥١٥٦) .

في هذا الحديث يُري أُمته ﷺ منزلة الدنيا من الآخرة ، وقد اعتمد النبي ﷺ على مسألة القياس أي : يقيس قصر الدنيا بالنسبة للآخرة على قلة ما يحصل على الأصبع من اليم ، ويتضمن هذا قياس الدنيا بقطرة أو قطرات من البحر والآخرة ببحر واسع ، وقد جاءت هذه المقايضة عن طريق الإشارة بالأصبع حينما وضعه في اليم ، وفي رواية أشار بالسبابة في اليم «إلى هذه الإشارة التي بينت لهم حقارة الدنيا وضآلتها بالنسبة للآخرة» فقد كانوا يرونها واسعة ولا يعرفون عن المقابل شيئاً ، فبين لهم من خلال التعبير بالإشارة أن ما يعتقدونه وهم لا قيمة له ، وأن «ما يملك منها الناس جميعاً من البدء إلى النهاية يعادل لتفاهته وقلته ما يصيب من البلل أصبعاً غمست في اليم - بينما اليم كله تشبه الآخرة لبقائها واتساع أرجائها وعمق طبقاتها ، وفي كلا جانبيها من ثواب الأبرار وعقاب الفجار (١) » .

ومن بلاغة التعبير بالإشارة قوله ﷺ : عن أبي سعيد خدرجي ، قال : «خرج النبي ﷺ لصلاة فرأى الناس كأنهم ينتشرون ، قال : أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى الموت ، فأكثرُوا ذكر هاذم اللذات ، الموت فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيقول : أنا بيت الغربية ، وأنا بيت الوحدة ، وأنا بيت التراب ، وأنا بيت الدود ، وإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر : مرحباً ، أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إليّ فإذا وليتكَ اليوم وصرت إليّ فستري صنيعي بك» قال : «فيتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة ، وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحباً ولا أهلاً أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليّ ، فإذا وليتكَ اليوم وصرت إليّ فستري صنيعي بك» قال : «فيلثم عليه حتى تختلف أضلعه» قال : وقال رسول الله

(١) الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ص ١٠١ .

عليه السلام بأصابعه : فأدخل بعضها في جوف بعض قال : ويُقيض له سبعون تنيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أُنبت شيئاً ما بقيت الدنيا ، فينْهَسَنه ويُخْدَشَنه حتى يُفْضَى به إلى الحساب ، قال : وقال رسول الله ﷺ إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (رواه الترمذي) (١) .

دلالة الإشارة في هذا الحديث - دلالة تشبيهية بين من خلالها بيان حال المشبه وهي اختلاف أضلاع الكافر حين يضيق عليه القبر ، - وهو اختلاف حقيقي كما يقول العلماء - وقد بين النبي ﷺ ، هذا الاختلاف بتلك الحركة الإشارية التي رواها الراوي بقوله : وقال الرسول ﷺ بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض . وهذه الصورة الإشارية جاءت لتزيد من تمثّل الصورة في أذهان المخاطبين بالعين ، ولتقريبها لهذا المغيّب وإبرازه في صورة المحسوس المشار إليه ، وذلك حتى يكون وقع الحديث أقوى تأثيراً في النفوس وأعمق منها مما لو كانت باللفظ دون الحركة ، خاصة كما قلت - وإن الصورة تمثّل مشهداً غيبياً لكن الإشارة أبرزته وجلته للمخاطبين .

وقريب من هذا قوله ﷺ فيما رواه أبو موسى الأشعري عن النبي ﷺ : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» ثم شبك بين أصابعه (٢) .

فالدلالة التشبيهية واحدة ، إلا أن قوله في الحديث السابق «حتى تختلف أضلاعه» يختلف تأثيرها عما تدل عليه «يشد بعضه بعضاً» ذلك لأن الصورة الأولى تمثّل أمراً غيبياً فأظهره الرسول ﷺ في صورة المحسوس وهذا المعنى واضح ومحسوس عند المخاطبين إلا أن قوله «وشبك بين أصابعه» جاءت

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ٢١٣/٩ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٤١/١٦ .

كالبيان للوجه أي شدًا مثل هذا الشد ، وفي هذه الصورة الإشارية تقريب المعاني للأفهام من خلال التعبير بالإشارة .

وقريبٌ منهما فيما رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله في حجة النبي ﷺ قوله : «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ، لم أسق الهدى ، وجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة ، فقام سراقه بن مالك بن جُعشم فقال : يا رسول الله ألعائننا هذا أم لأبد ؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلتُ العمرة في الحج ، دخلت العمرة في الحج ، لا ، بل لأبد أبد»^(١) .

فقد جاء التعبير بالإشارة لتأكيد تداخل العمرة في الحج وأنها كذلك أبد الأبد ، والتشبيك بين الأصابع في الأحاديث السابقة له دلالة عامة واحدة ، وإن كانت تختلف على اختلاف الأشياء ، ففي حديث «المؤمن للمؤمن» تعني التلاحم والتماسك ، وفي حديث الكافر جاءت للتأكيد بالأمر الحسي لأنه بعيد عن التصور ، وهو أمر غيبي غائر يحتاج إلى إيضاح وفي الحديث الثالث جاءت لتبين أمر شرعي وتأكيده وهو تداخل العمرة في الحج .

وهذه الأحاديث السابقة يعضدها قول عبد القاهر الجرجاني عن زيادة تأثير التمثيل بالشاهدة إذ يقول «وإذا كان الأمر كذلك ، فأنت إذا قلت للرجل : «أنت مضيعٌ للحزم في سعيك ، ومخطيء وجه الرشاد ، وطالب لما لا تناله ، إذا كان الطلب على هذه الصفة ، ومن هذه الجهة ، ثم عقبته بقولك : وهل يحصل في كف القابض على الماء شيء مما يقبض عليه؟ فلو تركنا حديث تعريف المقدار في الشدة والمبالغة ونفي الفائدة من أصلها جانبًا بقي لنا ما تقتضيه الرؤية للموصوف على ما وصف عليه من الحالة المتجددة ، مع العلم بصدق الصفة .

(١) صحيح مسلم ١٦٦/٨ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٤٨٥/٣ .

يبين ذلك أنه لو كان الرجل مثلاً على طرف نهر في وقت مخاطبة صاحبه وإخباره له بأنه لا يحصل من سعيه على شيء فأدخل يده في الماء ، وقال : انظر هل حصل في كفي من الماء شيء ؟ فكذلك أنت في أمرك ، كان لذلك ضرب من التأثير زائد على القول والنطق بذلك دون الفعل^(١) .

* * *

وقد تكون دلالة الإشارة دالة على معنى القرب والتلازم وعدم الانفكاك لقوله ﷺ فيما روي عن سهيل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا وكافل اليتيم له ولغيره ، في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً»^(٢) .

فدلالة الإشارة تعني القرب المكاني والقرب في الدرجة ، فقد جعل الرسول ﷺ حاله مع كافل اليتيم مشبهاً ، وجعل حال السبابة والوسطى مشبهاً به ليدل بالمقرر المحض ، والمؤكد المشاهد على تأكيد أجر الكافل وتقرره . وقد جاء التعبير باسم الإشارة تليافت الأذهان بشدة إلى الصورة الشاخصة القريبة من العين ، والمرافقة للنطق ، وهي السبابة والوسطى الممتدتان مع قبض غيرهما لتمام التمييز والمفترق ما بينهما لكمال تمكن النظر ، ولتأكد رؤية الجوار بلا فارق محس ، وتقرر مشاهدة الأصل الذي بسقتا منه ، رمزاً إلى القرب الروحي الذي يجمع بين الرسول وبين هذا الإنسان الرحيم وإلى طفولة النبي وحبه المكافئ للكافلين ، وفاء لمن شاركوهم في البذل ورافة بمن شاركوه في الفقد^(٣) .

(١) أسرار البلاغة ١٢٦ - ١٢٧ .

(٢) صحيح البخاري ٣٦٥/١٠ ، باب فضل من يعول يتيمًا .

(٣) الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ، ص ١٥٣ .

وقريب مما تقدم قوله ﷺ في شأن رعاية البنات فيما رواه أنس بن مالك
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم
القيامة أنا وهو وضم أصابعه»^(١) .

فقد جاءت الإشارة دالة على القرب المكاني في مجاورة الرسول ﷺ في
الجنة وكذلك جاءت دالة على القرب في الدرجة وعدم الانفكاك : «وَمَنْ يَطْعِ
اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [سورة النساء : الآية ٦٩] .

فهل تحمل الفتاة إلى قلبك صورة أصبعيه الشريفتين تقتربان باسم الإشارة
فتكره هواك وتؤثر الجوار مع المصطفى في الجنة وذلك بإكرام يتيم أو تربية
جارية .

وقد تكون الإشارة دالة على القرب الزماني كما في قوله ﷺ عن
الساعة ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «بعثت أنا والساعة كهاتين
ويشير بأصبعه يدهما»^(٢) .

ففي الإشارة دلالة على القرب الزماني بين بعثته وقيام الساعة وتوضيح
المرام وتنبيه على أهمية ما يذكره لهم .

ومثله قول النبي ﷺ عن أبي حوال قال : قال رسول الله ﷺ :
«يا بن حوالة ، إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض القدس فقد دنت الزلازل
والبلايل والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من
رأسك»^(٣) .

(١) صحيح مسلم ٣٨/٨ .

(٢) صحيح مسلم ، وانظر في مثل هذا الحديث ١٢٤/٣ في مسند أحمد ١٦٤ ، رياض الصالحين .

(٣) سنن أبي داود ٤٨/٣ .

ففي الإشارة إخبار بالغيب عن قيام الساعة وفيها دلالة على القرب الزماني الشديد بين بعثته وقيام الساعة .

* * *

وقد تكون الإشارة باليد دالة على تنوع وسائل الإنفاق وصوره ، فقد روى أبو ذر ، قال : انتهيت إلى النبي ﷺ - وهو جالس في ظل الكعبة ، فلما رأيته قال : «هم الأخسرون ورب الكعبة ، فقلت : فذاك أبي وأمي ، من هم ؟ قال : هم الأكثرون أموالاً ، إلا من قال : هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وقليل ما هم»^(١) .

فجاءت الإشارة باليد وسيلة إيضاح وبيان لتنوع وسائل الإنفاق وصوره ، فالإشارة إلى الجهات المختلفة بقوله ﷺ : هكذا وهكذا وهكذا .. مقصود بها أن يصل بصدقته إلى كل مكان يمكن أن يصل بصدقته إليه ، فلن يقصر أو يتأخر عن الوصول إليه إذا وجد من يستحق الصدقة ، ثم إن الجهة المكانية معتبرة وأن تعدد صور الإنفاق مبنية على اعتبار الجهة المكانية ، وفيها حث وترغيب للأغنياء على الإنفاق ، خاصة وأنه ﷺ قدم الوعيد الشديد لمن يتأخر عن مثل هذا العمل بقوله (هم الأخسرون ورب الكعبة) فالإشارة تثبت المعنى في نفوس الأصحاب ، ونقلت الدلالة من طريق المعقول إلى طريق المحسوس ، حتى تلفتهم إلى أهمية المشار إليه .

وقريب من الحديث السابق ما رواه أبو ذر عن النبي ﷺ قال : «كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرة بالمدينة فاستقبلنا أحدٌ فقال : يا أبا ذر قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : ما يسرني أن يكون عندي مثل أحد هذا ذهباً يمضي عليه ثلاثة وعندي منه دينار إلا شيء أرصده لدين ، إلا أن أقول به في عباد الله

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/ ٧٥ .

هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ثم سار فقال : هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله وعن خلفه وقليل ما هم^(١) .

فالمتزع في الحديثين واحد ؛ لأن كلا منهما يحث على تعدد وسائل الإنفاق وصوره ؛ إلا أن هناك فوارق بين الحديثين تناسب كل منهما المقام الذي قيل فيه الحديث ، ففي الحديث الأول كان جالساً في ظل الكعبة ! فبداه بوعيد شديد لمن يتخلف عن الإنفاق وهو قوله : «هم الأخسرون ورب الكعبة» وهذا يناسب المقام الذي كان عليه ﷺ .

أما الحديث الآخر ، فقد كان يمشي مع أبي ذر في حرة بالمدينة فرأى أحداً فتمنى عليه الصلاة والسلام - أن يكون عنده مثل أحد حتى ينفقه في سبيل الله وهي مناسبة للمقام ، وفيه تأكيد على أهمية الإنفاق ثم إن هناك فرقاً آخر بين الحديثين ، وهو تفرد الحديث الثاني بتكرار لفظ الإشارة بسقوله ﷺ «هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله وعن خلفه ، وقليل ما هم» وفي هذا مزيد تأكيد على أهمية الإنفاق وصوره بجهاته المختلفة ، وهذا الإنفاق هو سفينة النجاة التي تنجيه من النار وتوصله إلى الجنة وهو الدافع للعذاب الذي قد يصيب الغني بسبب ماله .

والتوكيد باسم الإشارة هنا من أبرع وأقوى ضروب التوكيد نعم قد يكون التوكيد بالتكرار ، وقد يكون باللام والنون . . . لكن التوكيد بالإشارة أقوى وأكد ، ذلك لأنها تبرز المعاني وتظهرها من صورة المعقول إلى صورة المحسوس المشاهد ، فيكون المعنى بها أكد وأعمق .

* * *

(١) رياض الصالحين ، ١٤٤/٢ .

وقد يجيء التعبير بالإشارة لتأكيد حرمة المرفوع ، كقوله عليه الصلاة والسلام فيما روي عن علي رضي الله عنه ، قال : أخذ رسول الله ﷺ حريراً بشماله ، وذهباً يمينه ، ثم رفع بهما يديه فقال : «إن هذين حرام على ذكور أمتي ، حلٌّ لإنائهم» فالإشارة بيده تؤكد حرمة الشيء الذي ينهى عنه ، وفي رفعه لأنظار المخاطبين ، لتمييزه أكمل تمييز ، وليجمع لهم بين النهي عن الشيء بالقول ، والمشاهدة للمنهى عنه بالعين حتى يكون ذلك أوعى للنفوس وأوضح في الدلالة على التحريم والمنع .

* * *

وقد يجيء التعبير بالإشارة للتحذير من مغبة التماذي في الكلام مما لا فائدة فيه ولتؤكد معنى التحذير من عشرات اللسان وغفلاته فقد ورد عن سفيان بن عبد الله الثقفي ، قال : قلت يا رسول الله ، ما أخوف ما تخاف علي ؟ قال : فأخذ بلسان نفسه وقال : «هذا»^(١) .

ففي الإشارة باليد إلى اللسان توضيح وبيان لأهمية خطورة هذا اللسان وتحذير من مغبة التماذي في الكلام ولتؤكد معنى التحذير من عشرات اللسان ، وذلك ، «لأنه أعظم الأعضاء عملاً ؛ إذ ما من طاعة ولا معصية إلا وله فيها مجال فالإيمان والكفر يتبين بشهادة اللسان . . »^(٢) وقد تآزت الإشارة مع اللفظ لتعمق وتؤكد من خطورة هذا العضو من الإنسان ولتبرزه في صورة المشاهد حتى ترسخ في النفس وتزيد في إيضاح المعنى .

* * *

وقد يجيء التعبير بالإشارة لزيادة التبيين والكشف ولتجسيد الأمر الغيبي للمشاهدين وذلك نحو الإشارة إلى الفم في قوله ﷺ :

(١) سنن النسائي ٦٠ / ٨ ، باب تحريم الذهب على الرجال .

(٢) الكاشف عن حقائق السنن ١١٤ / ٩ .

روى مسلم عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «تدني الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل ، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون إلى حقويه ، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً ، وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه»^(١) .

فالإشارة بيده إلى فمه ﷺ ، لتجسيد الأمر الغيبي للمشاهدين ولشيت المعنى في نفوس الأصحاب رضي الله عنهم - لأنهم يدركون المعنى بعيونهم وليس بأسماعهم فتنتقل الدلالة من طريق العقول إلى طريق المحسوس وتشارك العين مع الأذن ، فيتمكن المعنى في النفس فضل تمكن ، خاصة وأن الحديث يتكلم عن أمر غيبي وخطير^(٢) .

* * *

وقد استخدم الرسول ﷺ الإشارة في جزء من المعنى هو محور المعنى وأساسه وأصله كقوله ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يحقره ، التقوى ها هنا ، ويشير إلى صدره ثلاث مرات ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه»^(٣) (رواه مسلم) .

فقد جيء باسم الإشارة في كلام الرسول ﷺ في جزء من المعنى هو محور المعنى وأساسه وأصله ، ولأن التقوى هي التي تعضد وتقوي كل ما أمر به رسول الله ﷺ فجاءت الإشارة مفسرة لها كالبيان .

(١) انظر صحيح مسلم ١٧/١٩٦ في كتاب صفة الجنة ونعيمها (باب في صفة يوم القيامة) ، أعنا الله على أموره .

(٢) وانظر في مثل هذا الحديث الثلاثة الذين تكلموا في المهد في مسلم ٦/٣٧١ في كتاب أحاديث الأنبياء .

(٣) مرقاة المفاتيح ٨/٦٩١ ، حديث رقم ٤٩٥٩ .

وواضح الارتباط الشديد بين البيان والمبين في تأكيد معنى الأخوة ، وقد
عدّ الشيخ الملا قوله «التقوى ها هنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات : معترضاً
بين قوله «ولا يحقره» ، وبين قوله : (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه) ،
وأن موضع الاعتراض بين الكلام موقع التأكيد ، وأن قوله : (كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه) هو الغرض الأصلي ، والمقصود الأولي
وما تقدمه كالتمهيد والمقدمة له . . . ولما أن التقوى تشد من عقد هذه
الأخوة وتستوثق من عراها قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ
أَخَوِيكُمْ﴾^(١) .

والذي رآه أن الشيخ الملا أراد أن يؤكد معنى الكلام السابق ، واعتبر
التقوى في الآيات تعضيد للأخوة والتواصل وكان رسول الله ﷺ حينما
قال : «التقوى ها هنا» يشير إلى ما في الآية من أن معنى التقوى تقوى معنى
الأخوة كما هو مدلول الآية وهذا لا يمنع أن تكون للبيان ؟
والمهم أن رسول الله ﷺ استخدم اسم الإشارة لأنه اعتبر أن التقوى هي
أصل المعنى في الحديث وأساسه تحقيقاً لمقتضى علوم ردي

* * *

وقد جيء بالإشارة وسيلة إيضاح وبيان مقدار الشهر ، فيما رواه ابن عمر
قال : قال النبي ﷺ : «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا
وهكذا وهكذا وخمس سليمان (الراوي) أصبعه في الثالثة ، يعني تسعاً وعشرين
وثلاثين»^(٢) .

وقد تكون الإشارة دالة على البيان الكاشف خاصة حينما يتعلق الأمر

(١) نفس المصدر والصفحة .

(٢) صحيح مسلم شرح النووي ٢٠٤/٤ .

بمسألة شرعية لابد فيها من الإيضاح فتكون الإشارة خير عون لمثل هذا الإيضاح والبيان حتى لا يلتبس الأمر على المخاطبين وحتى تزيد من ترسيخ هذا الأمر الشرعي في نفوسهم .

جاء عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يمتنع أحدكم أذان بلال من سحوره ، فإنه يؤذن أو قال ينادي ليرجع قائمكم وينبه نائمكم ، وليس الفجر إلا أن يقول هكذا قاء مسدد جميع يحيى كفيه) حتى يقول هكذا (ومد يحيى بأصبعيه السبابتين)^(١) .

ونلاحظ أن الاستعانة باليد والأصابع بالإشارة بها أو عقدها أو ما إلى ذلك مما رأينا في تلك الأحاديث يأتي لتقريب المعنى وبيانه ، والكشف عن طبيعة العلاقة بين طرفين يمثل كل أصبع من أصابعه الشريفة طرفاً منهما .

وهذه الوظيفة - تتضح في سياقات مختلفة منها ما يتناول أمراً دنيوياً حاضراً كقوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان وشبك بين أصابعه » وقد يمثل التشبيك أمراً غيبياً كما في حال الكافر حين يضيق عليه القبر ومنها ما يوضح حقيقة غيبية كقوله : « ويقرن بين أصابعه » ، ومثل « وضم أصابعه » ، ومثل : « وأشار بالسبابة والوسطى » ، كما تأتي تلك الإشارات لتحديد ما يريد الرسول ﷺ تحديد مقداره أو تحديد هيئته وذلك نحو : وأشار بالسبابة في اليم فلينظر بما يرجع ، وقوله وحلق بأصبعه بالإبهام والذي تليها .

كما تأتي الإشارات لتجسيد الأمر وتعظيمه وذلك نحو : « وأخذ بلسانه وقال هذا » وقد تكون الإشارة وسيلة إيضاح كقوله : « إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب » ، كما تدل الإشارة على التلازم والقرب الزماني أو المكاني في

(١) سنن أبي داود ٤٠٨/٢ .

مرافقة النبي ﷺ ، أو لإظهار مكان التقوى وأن المشار إليه هو أصل المعنى وأساسه .

والمهم أن كل الأحاديث التي وردت فيها الإشارة باليد والتي جاءت لأمر غيبية أو دنيوية إنما جاءت لتقريب وتوضيح أمر هذا المغيب وإظهاره في صورة الأمر المحسوس المشار إليه وذلك لأهمية هذه الأمور المغيبة ، ثم إنها تزيد الصورة عمقاً وتوضيحاً فيما يخص الأمور الدنيوية .

النوع الثاني : الإشارة عبر وسيط خارجي :

ونعني بها دراسة الأحاديث التي تتقل فيها الدلالة والمعنى عبر وسيط خارجي ، كخط الخطوط على الأرض أو الإشارة إلى مؤثر خارجي لضرب المثل وزيادة الانتباه وقد جاءت الأحاديث على النحو التالي :

دلالة الإشارة المصحوبة ببيان :

وردت دلالة الإشارة المصحوبة ببيان في حديث الرسول الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، قال : جاء ماعز بن مالك الأسلمي ، فرجمه النبي ﷺ عند الرابعة فمر رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ، فقال رجل منهم : إن هذا هذا لحائن ، أتى النبي ﷺ مراراً حتى قتل كما يقتل الكلب ، فسكت النبي ﷺ حتى مر بجيفة حمار شائلة رجله ، فقال كلا من هذا ، قال : من جيفة حمار يا رسول الله ، قال : فالذي نلتما من عرض أخيكما أنفاً أكثر ، والذي نفس محمد بيده إنه في نهر من أنهار الجنة يتغمس^(١) .

فقد جاءت دلالة الإشارة لتتفق مع دلالة الأمر في إظهار وإبراز الفعل الذي فعلوه ، حيث جاءت للتوبيخ والتبكيت الشديد والزجر الذي يصل إلى

(١) البخاري ، في الأدب المفرد ، باب الغيبة للميت ص ١٢٠ رقم ٧٣٧ .

حد الإنكار ، ويقصد الرسول ﷺ إلى تعليمهم من خلال دلالة الأمر المشار إليه ، لذلك فالأمر ليس على حقيقته ، وإنما المقصود منه التعنيف والزجر وتوبيخهم من خلال المشاهدة بالعين حتى يرسخ المعنى في نفوسهم ولا يعود لمثله .

ومن بلاغة التعبير الإشاري المصحوبة ببيان ، قوله ﷺ فيما رواه جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ مر بالسوق داخلاً من بعض العالية ، والناس كنفته ، فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه : ثم قال : «أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟ فقالوا : لا ما نحب أنه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟ قال : أتحبون أنه لكم ؟ قالوا : والله لو كان حياً ، كان عيياً فيه ، لأنه أسك ، فكيف وهو ميت ؟ فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»^(١) .

جاءت دلالة الإشارة وتكرارها في سياق يوجهه لمعنى التحقير ، ودلالة القسم جاءت لتأكيد هذا المقسم فجاءت هذه المؤكدات : «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا ..» لتأكيد دلالة الإشارة السابقة وليعيد المقارنة بين الأمرين ، وكان اسم الإشارة في قوله : «أهون من هذا» جاء بمثابة النتيجة وهي إجمال المعنى الذي أراد الرسول ﷺ أن يوضحه من خلال جملة القسم ليتبلور المعنى ويظهر الذي يريد أن ينهي ويوصله للمخاطب وهو تحقير شأن هذه الدنيا وأنها أهون من التيس الأسك الذي لا يساوي شيئاً عند الصحابة رضي الله عنهم وهو حي فكيف به وهو ميت ؟ وقد جاءت هذه الإشارة مصحوبة بالبيان لتعمق هذا المعنى في نفوس الأصحاب ولترسخه من خلال المشاهدة المرئية حتى تظل حقارة الدنيا حاضرة معهم أينما كانوا ، وهذا هو شأن المعلم المربي .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب سجن الدنيا ٤٠٦/٨ حديث رقم ٢٩٥٧ .

السؤال عن مجهول غيبي :

وقد يكون التعبير بالإشارة وسيلة إيضاح لسؤال عن مجهول غامض يحتاج إلى كشف وبيان .

عن أبي بريدة بن الحصيب رضي الله عنه : عن النبي ﷺ : «هل تدرّون ما مثل هذه وهذه ؟ ورمى بحصّاتين قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : ذاك الأمل ، وهذا الأجل»^(١) .

فقد جاءت الإشارة وسيلة إيضاح حسية جذبت الأنظار إلى فعله عليه السلام وتلاها السؤال عن الممثل له المجهول زيادة في التشويق إلى طلبه . «فهل ينسى الصحابي المشاهد مكان الحصّاتين قرباً وبعداً وأن المشبه بالحصاة القرية الأجل في قربه ، وبالبعيدة الأمل في بعده ؟

إنه يصور لنا سعة خيال الإنسان حتى تظل الحقيقة في متاهته وهيامه بالآمال الشاردة ، والموت أدنى من شراك نعله ، وما أدق البيان الكريم في اختيار لفظي الإشارة مطابقين للبعد المسافي (ذاك) للأمل و(هذا) للأجل ، وأشد من ذلك إشارة الأمل بكاف الخطاب لشدة وعي المخاطب له وتمثله حاضراً دائماً ، وترك ذلك مع الأجل مطابق لعدم التنبيه إليه ، لغياب صورته في رحمة الأمل»^(٢) .

وقريب من الحديث السابق قوله ﷺ فيما رواه أبو سعيد الخدري أن النبي ﷺ غرر عوداً بين يديه ، وآخر إلى جنبه ، وآخر أبعد منه ، فقال : «أتدرّون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا الإنسان وهذا الأجل»

(١) الكاشف عن حقائق السنن ٣٤٥/٩ ، حديث رقم ٥٢٦٩ .

(٢) انظر : الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ٣٥٣ .

أراه قال : وهذا الأمل ، فيتعاطى الأمل فلحق الأجل دون الأمل^(١) .

فقد جاءت الإشارة وسيلة إيضاح وبيان لسؤال عن مجهول غامض يحتاج إلى كشف وتوضيح ، والرسول ﷺ حين غرز العود فإنه يثبت المعنى في نفوس أصحابه ﷺ ؛ لأنهم يدركون المعنى بعيونهم وليس بأسماعهم ، فتنتقل الدلالة عن طريق العقول إلى طريق المحسوس ، فسؤاله بهذا المتميز المعلوم وهو « غرز العود » من ذلك المجهول لترسيخ المعنى في نفوس المشاهدين .

* * *

وقد تكون الإشارة باليد وسيلة إيضاح أيضاً لهذا المجهول الغائب لقوله ﷺ . عن أنس أن النبي ﷺ قال : هذا ابن آدم وهذا أجله ، ووضع يده على قفاه ، ثم بسط ، فقال : « وتم أمله » (رواه الترمذي)^(٢) .

فالحديث يجمع بين الأجل والأمل ، الأجل ملازم له من ررائه ، فالمرء غافل عنه ، والأمل محدود من أمامه فالمرء مشغوف به ، ولكن الأجل يينغتنا فيقضي على آمالنا التي بين أيدينا وأعيننا .

وقد تكون الإشارة بالخطوط وسيلة إيضاح وتبيين وكشف لهذا المعنى الغامض فهو ﷺ يرسم الخطوط ليثبت المعنى في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم - لأنهم يدركون المعنى بعيونهم وليس بأسماء فتنتقل الدلالة من طريق المعقول إلى طريق المحسوس ، وتشترك العين مع الأذن وفي ذلك مزيد إيضاح لهذا المجهول .

من ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ : « خط النبي ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه ، وخط خطاً صفاراً إلى هذا الذي في الوسط

(١) الكاشف عن حقائق السنن ، ٣٤٦/٩ .

(٢) الكاشف عن حقائق السنن ، ٣٤٦/٩ .

من جانبه الذي في الوسط ، فقال هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به ، أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض ؛ فإن أخطأ هذا نهسه هذا، وإن أخطأ هذا نهسه هذا وإن أخطأ كلها أصابه الهرم^(١).

وفي تكرار اسم الإشارة مزيد تأكيد لهذا المجهول الغامض وفيه تنبيه بأخذ الحيلة والحذر منه وألا يتغافل عنه .

* * *

وقد تكون الإشارة برسم الخط لتأكيد المعنى الذي خطه رسول الله فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ، وقال : «أتدرون لم خطت هذه الخطوط ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ؟ فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم ابنة عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة عمران»^(٢) .

فقد جيء بالإشارة لتأكيد المعنى وهو تبين أفضلية هؤلاء النسوة الأربع على سائر نساء أهل الجنة ، وذلك عن طريق السماع للقول من فمه ﷺ ، والمشاهدة بخطه بيده فيكون أكد ما يكون البيان في حصر الأفضلية فيهن .

* * *

وقد تكون الإشارة بالخط توضيحاً للمنهج الذي ينبغي أن يحكم حركة المسلم كلها ذلك لأن في خط الخطوط توضيحاً عملي في تقريب وتفهم للمخاطبين ذلك لأن التصوير والتمثيل إنما يسلك ويصار إليه لإبراز المعاني

(١) فتح الباري ٢٠٤/١١ باب الأمل وطوله ، وانظر مثل هذا الحديث رقم ٥٢٦٨ في الكاشف عن حقائق السنن ٣٤٥/٩ .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٩٣/١ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ .

المحتجبة ، ورفع الأستار عن الرموز المكنونة ، لتظهر في صورة المشاهد ،
فيساعد فيه الوهم العقل ، ويصالحه عليه ، ويبين ذلك ما رواه عبد الله بن
مسعود ، قال : خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال : «هذا سبيل الله»
ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ، وقال : «هذا سبيل ، على كل سبيل منها
شيطان يدعو إليه» وقرأ ﴿وَأَن هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾^(١) (رواه أحمد
والنسائي).

ومجمل القول أن الاستعانة بالإشارة عبر وسيط خارجي إما أن تكون
مصحوبة ببيان كما في حديث ماعز بن مالك الأسلمي ، وحديث جابر بن عبد
الله «فوالله للدنيا أهون من هذا عليكم» وإما أن تكون بسؤال عن مجهول غيبي
وذلك بخط الخطوط والرسم ، ولعل ذلك يرجع لأهمية هذه الأمور المغيبة
فهذه الخطوط تقرب لها وإبراز لها بصورة المحسوس المشار إليه ، وبذلك تثبيت
للمعنى في نفوس الصحابة رضي الله عنهم فهم يدركون المعاني بعيونهم وليس بأسماعهم
فإذا انتقلت الدلالة من طريق المعقول إلى طريق المحسوس كان لذلك أثر في
تبيين المعنى وتعميقه وترسيخه مما يؤدي إلى عدم نسيانه .

(١) الكاشف عن حقائق السنن للطبري ٣٣١/١ .

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة مع بيان النبي ﷺ فقد اتضح لنا أن جدّة المعاني الدينية في بيانه ﷺ هي التي دعت الاستعانة بالإشارة كعامل مساعد لتصوير هذه المعاني وإبرازها وتقريبها أو ترسيخها في النفوس عن طريق المشاهدة والعناية ، وخاصة ما يخص الأمور الغيبية ، فقد كان للإشارة أثر واضح في إبراز هذه الأمور الغيبية عن طريق المشاهدة وإبرازها في صورة المحسوس المشار إليه ، وذلك حتى تزداد تقررًا مما لا يسهل نسيانه وليثبت المعنى في نفوس المشاهدين ، ذلك لأنهم يدركون المعاني بعقولهم فإذا انتقلت هذه المعاني من طريق المعقول إلى طريق المحسوس المشاهد كان له أثر في ترسيخ المعنى وتبيينه وتعميقه مما يؤدي إلى حضوره في الذهن دائمًا وعدم نسيانه .

وصلّى الله على سيدنا محمد ،،،

قائمة المصادر والمراجع

- (١) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود شاكر ، دار المدني بجدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- (٢) الأمالي لأبي علي القالي : منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م . .
- (٣) البيان والتبيين للجاحظ : تحقيق عبد السلام هارون ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
- (٤) بين يدي عمر : خالد محمد خالد ، دار المعارف .
- (٥) تحرير التحيير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، لابن أبي الأصبع ، تحقيق : د. حفني محمد شرف ١٣٨٣ هـ .
- (٦) التصوير البياني : لمحمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨١ م .
- (٧) الحديث النبوي من الوجهة البلاغية : لعز الدين السيد ، دار الطباعة المحمدية بالأزهر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م .
- (٨) الخصائص لابن جني : تحقيق محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .
- (٩) دليل الفالحين في طرق رياض الصالحين ، دار الفكر العربي ، بيروت .
- (١٠) ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق : محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السابعة ، ١٤٠٣ هـ .
- (١١) سنن أبي داود ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى محمد بمصر ، ١٩٣٥ م .
- (١٢) سنن النسائي ، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

- (١٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، المسمى الكاشف عن حقائق السنن ،
لشرف الدين حسين بن محمد بن عبد الله الطيبي ، حققه ، عبد الغفار
محب الله ، نعيم أشرف ، شبير أحمد ، بديع السيد اللحام ، منشورات
إدارة القرآن والعلوم الإسلامية باكستان الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .
- (١٤) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق محمود النواوي
وأبي الفضل ومحمد خفاجي ، مطبعة الفجالة ، ١٣٧٦ هـ .
- (١٥) صحيح مسلم بشرح النووي بإشراف حسن عباس قطبي ، دار عالم
الكتب للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
- (١٦) العمدة لابن رشيقي القيرواني ، تحقيق : الدكتور / النبوي عبد الواحد
شعلان ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- (١٧) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : طه
عبد الرؤوف سعد ، ومصطفى محمد الهواري ، مكتبة الكليات الأزهرية .
- (١٨) لسان العرب لابن منظور ، طبعة دار المعارف ، بدون تاريخ .
- (١٩) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للملا علي القاري ، تحقيق :
صدقي محمد جميل عطار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،
١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- (٢٠) مسند أحمد ابن حنبل ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار المعارف مصر .

أصول الأسماء الثنائية

في

اللغة العربية الفصحى

دراسة صوتية صرفية تاريخية مقارنة

في ضوء اللغات السامية

د. نهلة حسين إمام

كلية الآلسن - جامعة عين شمس

مقدمة :

إن من يتصدى لدراسة اللغة العربية يجد نفسه مضطراً إلى البحث عن إجابة عن تساؤلات كثيرة تواجهه أثناء دراسته المتخصصة لها. وقدماً تعرض العلماء المنشغلون بها لهذه التساؤلات، سواء في مجال اللغة أو البلاغة أو الأدب، وغير ذلك من المجالات العلمية التي تخدم اللغة العربية، وأنتجوا لنا تراثاً عظيماً من الكتب والآراء والأفكار، وتركوا لنا أمانة مواصلة البحث في هذه اللغة التي نزل بها كتاب الله العزيز. ويكفيهم شرفاً أنهم اجتهدوا في حدود الإمكانيات المتاحة لهم من المعرفة، واتفقوا في بعض الآراء واختلفوا في البعض الآخر، وكان المحرك والدافع لهم في هذا الاجتهاد خدمة هذه اللغة وخدمة المتحدثين بها والدارسين لها. فكان هذا التراث الضخم العظيم.

وعلينا أن نواصل البحث وحمل الأمانة، ومحاولة الوصول إلى الحقائق في ضوء ما أتيج لنا من إمكانيات لم تتوفر لهم. قد نتفق معهم في بعض الآراء، وقد نختلف في بعضها الآخر ولكن يبقى الهدف واحد، وهو إعطاء هذه اللغة حقها من الاهتمام.

وقد عرف علماء الغرب المستشرقون قدرها، وقدر تراثنا القديم، وأولوا اللغة العربية اهتمامهم، فقاموا بتحقيق المخطوطات وطبعها، واستندوا في آرائهم إلى ما وصل إليه القدماء.

ودراسة بعض الموضوعات اللغوية سواء الصرفية أو النحوية التي سار مولها جدل كبير، وخلاف بين العلماء، في ضوء اللغات السامية التي تنتمي إليها اللغة العربية. قد يميظ اللثام عن الحقيقة الغائبة، والمتمثلة في الخصائص الوراثة المشتركة بين اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية في كل مستويات اللغة بصفة عامة، سواء المستوى الصوتي أو الصرفي أو التركيبي أو المعجمي والدلالي.

ومن المسائل التي أثارت جدلاً كبيراً بين علماء اللغة قديماً وحديثاً سواء كانوا عرباً أو غير عرب مسألة جذور المواد اللغوية في اللغة العربية، هل تنحصر في كونها أصولاً ثلاثية ورباعية وخماسية فقط، أم أن هناك بعض المواد اللغوية ثنائية الجذور أو أحادية الجذور. اختلف العلماء فمنهم من يرى أن الأصل في جذور مواد اللغة العربية لا يقل عن ثلاثة أصول، فإذا صادف بعض الكلمات ثنائية البنية، فيما عدا الأسماء المبنية والحروف، حاول ردها إلى أصول ثلاثية. كما فعل أغلب علماء اللغة العربية القدماء كما سيتضح من الدراسة، وحديثاً حاول بعض علماء اللغة

رد الجذور الثلاثية كلها إلى جذور ثنائية معتمداً على التشابه الدلالي بينها. وهو ما يعرف بنظرية ثنائية الأصول وممن يمثل هذا الاتجاه أنستاس الكرملى ومرمرجى الدومنى. ومن علماء اللغة المحدثين من يرى أن أغلب المواد اللغوية فى اللغة العربية يعود إلى أصول ثلاثية، ولكن هناك بعض المواد اللغوية التى يعود أصلها إلى جذر ثنائى بل منها ما يعود إلى جذر أحادى. وبعض هؤلاء يرى أن هذه الأسماء أقدم الأسماء صيغة^(١). وهى ليست فرضية بل هى قيم حقيقية تاريخية^(٢).

وهذه الدراسة تسلط الضوء على مثل هذه الأسماء التى تبدو ثنائية الأصل أو أحادية الأصل، والتى نجدها مشتركة بين العربية وبعض أخواتها من اللغات السامية من حيث الدلالة والأصوات. وتتناولها بشيء من التفصيل.

ويمكن تقسيم هذه الأسماء من حيث الدلالة إلى مجموعة أسماء دالة على القرابة، ومجموعة أسماء دالة على أعضاء جسم الإنسان... إلخ. ويمكن أن نقسمها من حيث التغيرات الصوتية والصرفية التى تطرأ على كل منها عند تثنيتهما أو جمعها، أو النسب إليها، أو إضافتها، أو اتصالها بالضمائر. والتقسيم الأخير هو التقسيم الذى ستتبعه الدراسة نظراً لأنه يجيب عن التساؤل المطروح بصورة مباشرة.

(١) برجشتراسر: التطور النحوى للغة العربية (القاهرة - الخانجى، الرياض - دار الرفاعى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢، تصحيح وتعليق: رمضان عبدالقواب) ص ٩٢.

(٢) سبتيانو موسكاتى: إدوارد أولندورف، أنطون شبيتالر، فولفرام فون زودن: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن. (بيروت - عالم الكتب - ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ترجمة وتقديم: مهدي المخزومي، عبدالجبار المطلبى) ص ١٢٧.

إذ إن الآراء السابقة لم تصل بنا إلى رأى قاطع فى هذا الموضوع.
ويمكن تقسيم هذه الأسماء من حيث التغيرات الصوتية والصرفية فى اللغة
العربية إلى خمس مجموعات:

المجموعة الأولى:

أسماء تظهر ثنائية البنية فى صيغة المفرد المنقطعة عن الإضافة،
ولكن عند إضافتها إلى الاسم الظاهر أو إلى الضمائر، ما عدا ياء المتكلم،
تلتحقها أصوات مد، أى حركات طويلة، فى نهايتها، تشير إلى الوظيفة
النحوية التى تقوم بها فى الجملة.

وعند تثنيتهما، أو جمعها جمع مذكر سالماً، أو اتصال لاحقة النسب بها
يضاف إلى نهايتها صوتاً العلة الواو أو الياء. وصيغ جمع التكسير من
بعضها تنتهى بهمزة ممدودة. هذه الأسماء هى (أب، أخ، حم، هن، فو،
ذو) وهذه الكلمات هى ما يعرف فى اللغة العربية الفصحى بالأسماء
الستة.

مركز تحقيقات كميوتير علوم رى

المجموعة الثانية:

أسماء تظهر ثنائية فى صيغة المفرد وكذلك الحال عند اتصالها
باللواحق الضميرية ولاحقة المثنى.

ولكن فى صيغ جمع التكسير، وعند اتصالها بلاحقة النسب يضاف
إلى نهايتها صوت علة أو همزة. مثل (يد، ودم).

المجموعة الثالثة:

أسماء تنتهى بهمزة ممدودة فى المفرد، ولكن فى صيغ جمع
التكسير تظهر هاء بدلاً من الهمزة. مثل (ماء)، أو لا يظهر الهاء أو
الهمزة فى المفرد، بل فى صيغ جمع التكسير مثل (شاة).

المجموعة الرابعة:

أسماء تنتهى بتاء التانيث فى المفرد، وعند جمعها جمع مؤنث سالماً، أو عند اتصالها بلاحة النسب يظهر صوت هاء أو واو فى نهايتها قبل اللواحق، وذلك بعد حذف تاء التانيث، مثل (سنة، وعضة).

المجموعة الخامسة:

أسماء يضاف إلى أولها همزة وصل فى صيغة المفرد؛ لتجنب بدئها بصامت ساكن؛ لأن هذا يتعارض مع نظام المقاطع فى اللغة العربية. مثل: (ابن، وابنة، واسم، واثنان، واثنان، واست) وهذه الأسماء لا يلحق بها أى أصوات زائدة عند اتصالها بالضمائر. وكذلك عند تثنيتهما، ولكن صيغ جمع التكسير منها تنتهى بهمزة ممدودة أو هاء.

منهج الدراسة:

هذه المجموعات سنبحثها إن شاء الله فى إطار المنهج الوصفى بعرض التغيرات التى تحدث لها فى اللغة العربية سواء على مستوى الفصحى أو اللهجات القديمة والحديثة، وكذلك فى بعض اللغات السامية، فى تصاريفها المختلفة، سواء التثنية أو الجمع بأنواعه أو الإضافة، والاتصال باللواحق الضميرية، أو لاحقة النسب.

كذلك ستتبع الدراسة المنهج التاريخى المقارن، بتتبع هذه الكلمات الموجودة فى اللغة العربية، وفى بعض أخواتها من اللغات السامية، ثم مقارنة التغيرات التى تحدث لها بين العربية وأخواتها من اللغات السامية. لمحاولة الوصول إلى الخصائص المشتركة بينها.

ولقد استخدمت رموز الكتابة الصوتية التي ارتضاها بعض المستشرقين في كتابة الأمثلة إلى جانب كتابة الأمثلة بحروف اللغة السامية التي تنتمي إليها - إن أمكن هذا - مراعاة للدقة، وسمحت لنفسى أن استبدل بعض الرموز الصوتية المخالفة لها بها، وهذه الرموز المخالفة وردت في بعض المراجع التي استعقبتها في البحث، ولجأت لهذا تجنباً للوقوع في الاضطراب والخلط.

وأخيراً أسأل الله أن يوفقني في الوصول إلى نتائج مرضية.



المجموعة الأولى (الأسماء الستة)

ويمكن تقسيمها إلى قسمين، قسم يظهر ثنائى الأصل، وتربطه من حيث الدلالة، القرابة، وينتمى إلى هذا القسم الأسماء (أب، أخ، حم) ويضاف إليها (هن). وقسم آخر يظهر أحادى الأصل، وينتمى إليه الاسمان (فو، ذو).

أولاً: أسماء القرابة، وهن، فى اللغة العربية:

هذه الأسماء تنتمى إلى قاعدة نحوية تعرف فى اللغة العربية بقاعدة الأسماء الستة. فهى فى حالة الإفراد والانقطاع عن الإضافة تنطق ثنائية البنية مع حركات قصيرة سواء فى التنكير أو التعريف (أب، الأب)، (أخ، الأخ)، (حم، الحم) وفى حالة الإضافة إلى الاسم الظاهر أو الضمائر ما عدا ضمير المتكلم يظهر معها واو مد فى حالة الرفع (أبوه، أخوه، حموه، وهنوه) وألف مد فى حالة النصب (أباه، أخاه، حماه، وهناه) وباء مد فى حالة الجر (أبيه، أخيه، حميه، وهنيه) وهذا أشهر نطق لها فى اللغة العربية. ولكن هذا لا ينفى أن هناك لهجات قديمة أخرى نطقتها بصور مختلفة. ولكننا للأسف لن نستطيع أن نحدد أسماء هذه اللهجات، لما هو معروف من موقف علماء اللغة العربية القدماء من عدم النص على أسماء اللهجات الخارجة عن حدود اللهجات التى يحتج بعربيتها من وجهة نظرهم، فهم يكتفون بقولهم (وبعض العرب يقول) أو (هى لغة). وفيما يلى عرض للهجات المختلفة لهذه الأسماء فى اللغة العربية.

اللهجات العربية القديمة المذكورة لهذه الأسماء ومشتقاتها:

ينص الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) على اللهجات المختلفة لهذه الأسماء في قوله «اعلم أن في أب وأخ أربع لغات وفي أخ خامسة، فاللغات المشتركة أن يكونا محذوفى اللام مطلقاً أى مضافين أو مقطوعين فيكونان كيد فتثنيتهما (أبان وأخان) والجمع (أبون، وأخون) ... والثانية: أن يكونا مقصورين مطلقاً كعصى^(١) والثالثة: أن يكونا مشددي العين مطلقاً مع حذف اللام. والرابعة: وهى أشهرها حذف اللام، والإعراب على العين مقطوعين، وإعرابهما بالحروف مضافين. واللغة المختصة بأخ (أخو) كدلو مطلقاً. وفي (حم) ست لغات ابتدئ منها بالأفصح فالأفصح على الترتيب. أولاها: إعرابه بالحروف فى الإضافة إلى غير الياء، ونقصه حال القطع عنها وإعرابه على العين. وثانيتهما: أن يكون كدلو مطلقاً أى فى الإضافة والقطع. والثالثة: أن يكون كعصى مطلقاً. والرابعة: أن يكون كيد مطلقاً. والخامسة: أن يكون كخب مطلقاً، والسادسة: أن يكون كرشاء مطلقاً. وأما (هن) ففيه ثلاث لغات أشهرها النقص مطلقاً كيد وبعدها الإعراب بالحرف فى حالة الإضافة إلى غير الياء والنقص فى غيرها... وثالثتها: تشديد نونه مطلقاً^(٢) ولم يعد بعض علماء اللغة القدماء كلمة (هن) من الأسماء الستة؛ لأن اللهجة المشهورة فيها هى النقص كيد. ومن هؤلاء الزجاجي (ت ٣٣٧هـ).

(١) هكذا ذكرها الإستراباذي.

(٢) الإستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب. (بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥) ج ١، ص ٢٩٦، ٢٩٧.

ويستشهد ابن منظور (ت ٧١١هـ) في معجم لسان العرب^(١) على
أب بالنقص كيد. بقول تكتم بنت الغوث

باعدنى عن شتمكم أبان
عن كل ما عيب مهذبان

وهذا في المثنى، أما في الجمع فيستشهد بقول الشاعر:

أبون ثلاثة هلكوا جميعاً . . . فلا تسأم دموعك أن تراقا
وفى الأفراد يستشهد بقول الشاعر:

سوى أبك الأدنى وأن محمداً . . . علا كل عال يابن عم محمد
كما يستشهد على لهجة أخوكدلو بقول خليج الأعوي:

قد قلت يوماً والركاب كأنها . . . قوارب طير حان منها ورودها
لأخوين كانا خير أخوين شيمة . . . وأسرعه في حاجة لى أريدھا

ويرجع ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) لهجة (أبا) بالقصر كعصا إلى لهجة
بلحارث^(٢).

ويشتق من الاسمين (أب وأخ) أفعال بالواو أو الياء في آخرها. يقال
(أبوت وأبيت، صرت أباً، وأبوته إباوة، صرت له أباً،^(٣) ويقال كذلك «ما
كنت أباً ولقد أبوت أبوة وقيل: ماكنت أباً ولقد أبيت، وما كنت أمأً ولقد

(١) ابن منظور: لسان العرب. مادة (أبى)، و(أخا).

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل. (القاهرة: مكتبة المتنبى) ج ١، ص ٥٣.

(٣) لسان العرب مادة (أبى).

أُمّت أومةً، وما كنت أخاً ولقد أخيت ولقد أخوت. وما كنت أمةً ولقد أموت» (١).

وهذا النصان يشيران إلى اختلاف علماء اللغة القدماء في أصل لام الوزن في هذين الاسمين أهو واو أم ياء.

بل قد يشتق من أب فعل مضعف فيقال: استأبب أباً وتأب أباً (٢).
ويبدو أن هذا الفعل مشتق من أبّ في لهجة من يضعف الباء.

وهكذا فإن اللهجات المختلفة لهذه الأسماء تشير إلى أن العنصر الثابت فيها هو فاء وعين الوزن. وقد ضعفت عين الوزن في لهجة (أب، أخ، هن) وفي لهجة أخرى يلي العين صوت مد يشير إلى وظيفة الكلمة في الجملة عند إضافتها، ويبقى على صوتين صامتين فقط في حالة الانقطاع عن الإضافة مع حركات الإعراب القصيرة. وهذه أشهر اللهجات في هذه الأسماء. وفي لهجة ثالثة يلي عين الوزن ألف مقصورة، فتعامل هذه الأسماء معاملة الاسم المقصور، مثل عصا. وفي لهجة رابعة يكتفى الناطق بنطق فاء وعين الوزن في جميع تصاريف الكلمة، مثل كلمة يد، دم، وزادت اللهجات في اسم (أخ)، فهناك لهجة تنطقه (أخو) كدلو. وكذلك زادت اللهجات في (حم)، فهناك لهجة أضافت همزة في نهاية الكلمة، فتنطقه (حمء) كخبء، وهناك لهجة سادسة أضافت ألفاً وهمزة، فتنطقه (حماء) كرشاء. وكذلك فإن الأفعال التي اشتقت من هذه الأسماء نراها تارة تصاغ بالواو، وتارة أخرى تصاغ بالياء، أو تضعف عين الوزن.

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

ونتتبع فيما يلي هذه الأسماء فى بعض اللغات السامية.

أسماء القرابة فى اللغات السامية:

نجد أن (أب) اسم مشترك فى اللغات السامية فهو فى الآشورية
abīya, abūa^(١)، وفى العبرية אָב ab، وفى حالة الإضافة אַב 'ab.
بتقصير حركة الفتحة مع الهمزة، ومع الضمائر אָבִי 'abī و אָבִיךָ 'abihī
والجمع אָבוֹת 'ābōt، ونادراً אָבוֹת 'ābot، وحالة
الإضافة: אָבוֹת 'ābōt، والآرامية אָבִיךָ 'abāhātā،
بجانب אָבִיךָ 'abāhē، والحبشية አበላ 'abaw^(٢).

أما (أخ) فهى سامية مشتركة أيضاً، فهى فى الآشورية
ahīya، وفى الأوجاريتية ah، والعبرية אָח 'āh، وفى حالة الإضافة
'āhī ومع اللاحقة 'āhī (أخى)، والجمع 'āhīm،
وحالة الإضافة 'āhē ومع اللاحقة 'āhī (أخى) 'āhai^(٣).

(و) حم فى الآشورية emu، المؤنث emētu. وفى العبرية
hom، ومع اللاحقة hom (حم)، المؤنث hāmōt،
والآرامية اليهودية hom (حم)، والسريانية hom
مع اللاحقة hom (حم) hamē^(٤).

(١) Carl Brockelmann: Grundriss der vergleichende Grammatik der
semitischen Sprachen. (Georg Olms Verlagsbuchhandlung,
Hildesheim, 1961) B.1, & 115, S. 331
J. Barth, ZDMG, 41, S. 603- 641. نقلاً عن

(٢) Wilhelm Gesenius: Hebräisches und aramäisches Handwörterbuch
über das Alte Testament, (..) Springer - Verlag, 17. Auflage, Ber-
lin/ Göttingen / Heidelberg. 1962), אָב 'ab, S.1

Gesenius : (...) אָח 'āh. (٣)

Gesenius : (...) חָמ חָמ, hām. S. 238. (٤)

هكذا احتفظت العربية الفصحى بحالات الإعراب الثلاث الرئيسة سالمة، وبقيت حركات هذه الحالات طويلة دائماً في كلمات القرابة في حالة الإضافة. ويرى بروكلمان أن طول الحركات فيها عوض عن سقوط لام الكلمة، ولكننا نجد أن حركة الكسرة الطويلة (ī) بقيت في العبرية في كلمات القرابة الثلاث فقط، ويرى بروكلمان أن هذه الحركة إنما هي حركة حالة الجر قد أصبحت مطردة في جميع الحالات الإعرابية لهذه الكلمات الثلاث في حالة الإضافة وقبل الضمير المتصل مثل 'abīthā (١) وفي الآرامية بقيت نهاية الرفع (ū) في كلمات القرابة الثلاث (٢)، أما الحبشية فبقيت حركة الضمة الطويلة ال (ū) لحالة الرفع، وحركة الفتحة الطويلة ال (ā) لحالة النصب، قبل الضمائر المتصلة في كلمات القرابة الثلاث، حتى قبل ياء المتكلم التي تسقط حركات الإعراب قبلها في العربية والعبرية والآرامية، فنجد ʾabūya (٣) في حالة الرفع، و ʾabāya في حالة النصب مع ضمير المتكلم الياء، و ʾabūka في حالة الرفع، و ʾabāka في حالة النصب، وهكذا مع كل الضمائر المتصلة.

ولكن بالنسبة لكلمة أخ في الحبشية فقد تحولت - في حالة الرفع - حركة الضمة الطويلة ال (ū) الخاصة بهذه الحالة الإعرابية، بالنسبة للكلمة

(١) كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية (الرياض - مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ترجمة: رمضان عبدالقواب) الفقرة ١٧١ - ١٧٤، ص ١٠٠، ١٠١.

(٢) Franz Rosenthal: A Grammar of Biblical Aramaic. (Otto Harrassowitz, Wiesbaden 1961) & 62, P. 30

(٣) Franz Praetorius : Aethiopische Grammatik. New york & 130, S. (٣) 119, 120.

- وانظر جدول تصريف هذه الأسماء في المرجع السابق، 131, S. 121 &

وهكذا نرى أن هذه الأسماء الثلاثة فى حالة الأفراد أو حالة الإضافة للضمائر تتعرض لتغييرات متشابهة فى صيغة المفرد، فيما عدا الحبشية التى تتفرد ببقاء الحركة الطويلة الدالة على الرفع أو النصب قبل ياء المتكلم.

وتظهر القاعدة واضحة وكاملة فى اللغة العربية، فتبرز لنا هذه التغييرات. ونرى الحركات الثلاثة الطويلة الدالة على حالات الإعراب الثلاث تظهر بوضوح فى العربية، على حين بقيت حركة الكسرة الطويلة الـ ā فقط فى اللغة العبرية وحركة الضمة الطويلة الـ ī فقط فى اللغة الآرامية، وحركة الضمة الطويلة الـ ī فى حالة الرفع، والفتحة الطويلة الـ ā فى حالة النصب فى الحبشية، بل أحياناً تحل صيغة الرفع محل صيغة النصب فيها.

ولقد كان لعلماء اللغة، القدماء والمحدثين، العرب وغير العرب تفسيرات مختلفة لهذه التغييرات تؤيد آراءهم فى نوعية جذور هذه الأسماء.

آراء القدماء فى أصول هذه الأسماء وأوزانها:

سيطرت نظرية عدم وجود جذور ثنائية للأسماء المعربة والأفعال فى اللغة العربية على أفكار علماء اللغة القدماء، فرأوا أن أصل هذه الأسماء ثلاثية على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين، والدليل على ذلك جمعها على أفعال (آباء، وآخاء، وأحماء)؛ لأن قياس (فَعَلَ) صحيح العين (أفعال) كجبل وأجبال. ولكن الفراء (ت ٢٠٧هـ) يرى أن وزن (أخ) ثلاثى ساكن العين فى الأصل^(١). ونسب ابن منظور فى معجمه

(١) الإستراىادى : شرح الكافية. ج ١ ، ص ٢٩٨.

هذا الرأى إلى كُراع (ت ٣١٠هـ) (١). وكذلك اختلفوا فى وزن (هن) (٢).

ويبدو أنهم اتفقوا على أن لام الفعل المحذوفة فى هذه الأسماء الأربعة (أب، وأخ، وحم، وهن) واو، ودليلهم على ذلك قولهم فى التثنية (أبوان، وأخوان، وحموان، وهنوان) وفى جمع المؤنث وجمع التكسير لأخ، (أخوات، وأخوة) (٣). وإن كان النصان الواردان فى معجم لسان العرب فى مادة (أبى) ينفيان هذا الاتفاق، فلقد رأينا كيف كان العرب يقولون «ماكنت أباً ولقد أبوت أبوة»، وقيل: ما كنت أباً ولقد أبيت، وكذلك قالوا: وما كنت أخاً ولقد أخيت ولقد أخوت (٤). ويفسر أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) مجيء كلمة (أب) مشددة الباء فى إحدى اللهجات العربية القديمة، وكذلك الفعل منها، بأن الأب أصله (أبو)، فزادوا بدل الواو باءً، كما أن من العرب مَنْ قال لليد (يد) فشدد الدال؛ لأن أصله يدى (٥).

وتمسك علماء اللغة القدماء بعدم وجود جذور ثنائية فى الأسماء المعربة والأفعال فى اللغة العربية، وكذلك معاملتهم لأصوات المد بوصفها حروفاً ساكنة لا حركات طويلة، وذلك نتيجة لحكمهم عليها من خلال نظام الكتابة فى اللغة العربية، إذ إنها تكتب داخل الكلمة، على حين تكتب الحركات القصيرة أعلى أو أسفل الكلمة، على الرغم من اعترافهم بأن

(١) لسان العرب: مادة (أخا).

(٢) الإسترياذى: شرح الكافية . ج ١، ص ٢٩٨.

(٣) المرجع السابق: ج ١، ص ٢٩٨.

(٤) لسان العرب: مادة (أبى).

(٥) المرجع السابق: مادة (أبى).

الحركات أبعاض حروف المد الساكنة^(١). كل هذا أدى إلى اختلافهم في كيفية إعراب هذه الأسماء حتى عدّ الإستراباذى ثمانية آراء في كيفية إعراب هذه الأسماء، ووظيفة أصوات المد التي تظهر معها، وتختلف باختلاف حالتها الإعرابية، بالإضافة إلى رأيه، فهناك تسعة آراء في هذا الموضوع للعلماء القدماء. فيرى سيبويه (ت ١٨٠هـ) أنها معربة بحركات مقدرة على الحروف كالاسم المقصور، ويرى الكوفيون أنها معربة بالحركات على ما قبل الحروف وبالحروف أيضاً، ويرى الأخفش (ت ٢١٥هـ) أنها مزيدة للإعراب كالحركات، ويرى الرعي (ت ٤٢٠هـ) أنها معربة بحركات منقولة من حروف العلة إلى ما قبلها. ويرى المازنى (ت ٢٤٩هـ) أنها معربة بالحركات والحروف ناشئة للإشباع، ويرى الجرمى (ت ٢٢٥هـ) أن انقلابها هو الإعراب، أما هي فلام الوزن، ويرى أبو على (ت ٣٧٧هـ) أنها حروف إعراب وتدل على الإعراب، ويرى ابن الحاجب (٥٧٠هـ - ٦٤٦هـ) أنها مبدلة من لام الكلمة. ويرى الإستراباذى أنها لام الوزن وأعلام للمعاني المتناوبة كالحركات في الوقت نفسه، ثم يرد على الآراء الأخرى ويفندها^(٢).

وربما كان رأى الأخفش ورأى المازنى اعترافاً منهما بكون لام الوزن على الأقل محذوفة، أما باقى الآراء فتدور فى فلك كون هذه الأصوات حروف علة وهى تمثل لام الوزن. أو أنها مبدلة من لام الكلمة. وفى هذا عدم تفرقة بين صوت العلة، أو ما يسمى بشبه الصامت، الذى يمكنه أن يقوم بوظيفة أحد أصوات الكلمة الأصلية الصحيحة، وصوت

(١) الإستراباذى : شرح الكافية. ج١، ص ٢٩.

(٢) تفاصيل هذه الآراء ورد الإستراباذى عليها فى شرح الكافية ج١، ص ٢٦ - ٢٩.

المد الذى لا يتعدى كونه حركة طويلة، وكما نرى فإن حجة القدماء على ثلاثية أصول هذه الأسماء هو ظهور الأصل الثالث فى المثنى وفى الجمع وفى النسب.

آراء المحدثين فى أصل هذه الأسماء:

وممن يرى أن هذه الأسماء ثلاثية الأصل، وأنها أسماء حركية الآخر، أى أنها تنتهى بحركة، فوجت، ويرى كذلك أن نهايات الإعراب تندمج مع الأصل الثالث المعتل مؤيداً بذلك رأى نولدكه فى هذا الشأن^(١). فتبدو أسماء القرابة الثلاثة فى رأيه على النحو التالى:

abu = u → abuu فى حالة الرفع

abu = i → abii فى حالة الجر

abu = a → abaa فى حالة النصب

وعلى هذا لم يعد هناك أى اختلاف بنائى بين هذه الأسماء والأسماء الصحيحة على وزن fa^كl من وجهة نظره.

فمثلاً كلمة، قلب، = q, al, b -

وكلمة أوب = au, b -

وكلمة اب = ab, u (-)

(١) يرى نولدكه أن الأصل الثالث الساقط فى هذه الأسماء يستبدل بنهايات الإعراب الطويلة:

انظر Brockelmann : Grundriss. B. 1, & 115, S. 331

نقلاً عن: Th. Nöldeke : zweiradikalige substantive in Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft. S. 69 - 72.

ولقد وضع ما قبل همزة أب بين قيسين، لأى سابقة تدخل على صيغة أب ²ab ؛ لأنه لا يمكن أن تدخل أى أداة قبلها مع بقاء النهاية الحركية.

ومن الغريب أن يفرق فوجت بين الأسماء التى تنتهى بصوت علة مثل lahwi «لَهُو»، والذى يرى أنه ينتهى بعنصر صامتى وليس لديه صوت حركى كأصل ثالث للكلمة، وكذلك لا يماثل نهايات الإعراب التالية له (lahwi = a = lahwi = i = lahwi = u) (١) أى أنه يفرق بين هذه الأسماء التى تنتهى بحركة طويلة والأسماء التى تنتهى بصوت علة أو نصف صامت يمكن أن يقابل لام الوزن، ومع ذلك يعد الأسماء حركية الآخر ثلاثية الأصل فكيف يمكن أن تتساوى حركة طويلة مع لام الوزن الذى من المفروض أن يكون صوتاً صامتاً صحيحاً أو على الأقل شبه صامت؟ كذلك يتعرض فوجت إلى التحول الذى يحدث لكلمة أخ فى حالة التأنيث فى اللغة العربية، إذ كان من المفروض أن تصير at = ahu*، وهى ترد فى العبرية ahōt، لكن تغير بناؤها فى العربية قياساً على كلمة umm 'أم' إلى uht، ويظهر الأصل فى جمع التأنيث أخوات ahawāt، لكن فى العبرية تنطق āhājot، وعلى هذا يقرر أنه ليس من السهل تحديد كون الأصل الثالث فى السامية الأم واواً أو ياء؛ لأنه إذا كانت الشواهد على الواو الثالثة عديدة حقاً، فإنه ليس من الضرورى أن تكون مقنعة؛ لأن النماذج معتلة الآخر وُحِدَتْ فى لغات كثيرة، ولذلك يقرر أنه يمكننا

(١) Reiner Maria Voigt : Die Infirmen Verbaltypen des arabischen und das Biradikalismus - Problem. (Franz Steiner Verlag Wiesbaden GMBH. Stuttgart, 1988) & 2. 5. 3. S. 64, 65.

إعادة حركة غير محددة النوعية مع الأسماء الستة في إشارة وصفية إلى أصل ثالث فقط (هكذا على سبيل المثال $abV = u / i / a$) (١).

وهذا ما سبق أن أشرنا إليه عندما عرضنا نص ابن منظور في معجمه في اختلاف نطق الفعل المشتق من أب وأخ، إذ نطق تارة بالواو أبوت وأخوت، وتارة أخرى بالياء أبيت وأخيت، وربما يكون قد نطق في لهجة بالواو، وفي لهجة أخرى بالياء.

ولقد أثارت صيغة المؤنث من أخ، «أخت»، جدلاً عند علماء اللغة العربية القدماء، إذ عدوا التاء في «أخت»، بدلاً من الواو وليست التاء فيها بعلامة تأنيث، وذلك لسكون ما قبلها (٢).

فإذا عدنا إلى اللغات السامية وجدنا التاء باعتبارها علامة تأنيث من أهم العلامات وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية. وهذه التاء يفتح ما قبلها دائماً إلا في الكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف. فيأتي ما قبلها ساكناً، مثل «بنت»، مؤنث «ابن»، و«أخت»، مؤنث «أخ»، في اللغة العربية، وكذلك $\text{rest } \text{G } \text{N} \text{+}$ «ميراث»، $\text{habt } \text{U} \text{-N} \text{+}$ «هبة»، في اللغة الحبشية، وكذلك šartu «شعر»، و béltu «زوجة» / سيدة / بعلّة، في اللغة الأكديّة (٣).

وكلمة (أخت) في العربية يقابلها في الأكديّة ahātu ، وفي العبرية ahōt ، وهي في الآرامية hāta ، وفي الحبشية ahāt ، وقد كانت الفتحة السابقة لتاء التأنيث ممدودة أيضاً في هذه الأسماء، ومن ذلك في العربية

(١) Voigt : Die Infirmen Verbaltypen..., S. 65

(٢) لسان العرب مادة (أخا).

(٣) رمضان عبدالنواب : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (القاهرة - مكتبة

الخانجي، الرياض - دار الرفاعي، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م) ص ٢٥٦.

حماة يقابلها في الأكديّة 'emētu ، وفي العبرية hāmōt . ولا مانع لإلحاق تاء التانيث بغير فتحة على الطريقة المتبعة كثيراً في بعض اللغات السامية^(١) . هذا بالإضافة إلى أن إبدال الواو تاءً يتعارض مع طبيعة كل من الصوتين؛ لأن التاء صوت صامت أسناني لثوي انفجاري مهموس والواو شبه حركة مجهور، متوسط شفوي فالتباعد الصوتي بينهما واضح مما ينفي إمكانية الإبدال بينهما.

أما بالنسبة لكلمة «حم»، فيحاول فوجت ربطها باسم الفاعل حامى من حمى يحمى من حيث الدلالة، ولكن لام الفعل في «حم»، واو كما يقرر علماء اللغة القدماء، ولام الوزن في الفعل حمى ياء، فيخرج من هذا بدليل على تغير الاسم المعتل اللام بالياء إلى اسم معتل اللام بالواو.

(٢) hami = u / i / a → hamuu / ii / aa → hamu = u / i / a

تغير وصفي

تحليل تاريخي

ففوجت يحاول أن يدلل على فكرة ثلاثية هذه الأسماء باقتراح كون لام هذه الأسماء حركية الآخر، وحركتها مجهولة النوع، وكذلك يربطها دلاليًا بأسماء أو أفعال أخرى تشترك معها في الأصوات الصامتة الصحيحة. وفوجت مع ذلك لا ينكر ثنائية أصل بعض الأسماء مثل: دم، ويد، وشفة^(٣).

أما الرأي الثاني، والذي يرى أن هذه الأسماء ثنائية الأصل، فسنعرض آراء بعض أصحابه متمثلة في رأي بروكلمان وموسكاتى

(١) برجستراسر: التطور النوي للغة العربية. ص ٩٦.

Brockelmann, Grundriss, B, 1. & 115, S. 331

- و -

Voigt : Die Infirmer Verbaltypen... S. 66

(٢)

Voigt : Die Infirmer Verbaltypen... S. 61, 62

(٣)

- 270 -

الثنائية، والعربية حافظت على بنائها الأصلية فى كثير منها، غير أنها اشتقت من بعضها صيغاً جديدة بزيادة أحد حرفى العلة، أو بزيادة همزة، أو هاء. ومن الأسماء الثنائية ما آخره حركة ممدودة. وهى بعض أسماء القرابة نحو «أبو، وأخو، وحمو»... وقد قصرت مع التنوين، نحو «أب» وحذفت مع ضمير المتكلم المفرد، نحو «أبى»^(١).

أما ديلمان فيرى أن هذه الأسماء نائية الأصل، وأن الجذر الثلاثى بالواو، الذى يظهر أحياناً قبل الضمائر المتصلة وفى صيغ الجمع، وبعض الصيغ المشتقة، مشتق منها^(٢).

ويعرض محمود فهمى حجازى تصوراً مشابهاً لتصوير برجشتراسر غير أنه يضيف كلمة «أم» إلى هذه الأسماء - وهذا ما ينفيه برجشتراسر^(٣)، فيرى أن الكلمات «أب، وأم، وأخ، وحم» من أصل ثنائى، وقد تطورت هذه الكلمات فى اتجاه الثلاثى؛ لإحداث ضرب من التوازن؛ ولكى تصبح مماثلة لأكثر الكلمات العربية، وهى الكلمات الثلاثية، وحدث هذا التطور فى عدة اتجاهات.

أحدها بجعل حركة الإعراب طويلة، غير أن هذه الكلمات تحتفظ بثنائيتها عندما تضاف إلى ضمير المتكلم «أبى، حمى، أخى» والاتجاه الثانى لجعل هذه الكلمات متوازنة مع الثلاثى كان بتشديد الصامت الثانى فى الكلمات «أب، أم، أخ، حم». ونجد هذا فى لهجات كثيرة^(٤). وحقيقة

(١) برجشتراسر: التطور النحوى للغة العربية. ص ٩٥، ٩٦.

(٢) Dillmann : Ethiopic Grammar ..., & 105, P. 219

(٣) براجشتراسر: التطور النحوى...، ص ١١٢.

(٤) محمود فهمى حجازى: علم اللغة العربية، مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية. (القاهرة - دار غريب) ص ٢٠٦.

الأمر أننا لا نستطيع أن نضيف كلمة «أم» إلى هذه النوعية من الأسماء؛ لأنها لا تتعرض للتغيرات التي تتعرض لها هذه الأسماء، وكذلك فإن اللهجات المختلفة الواردة في هذه الكلمة جاءت كلها بتشديد الميم^(١) كما أنها جاءت مشددة في الآشورية، وفي العبرية تشدد الميم عند اتصال هذا الاسم باللاحق^(٢).

كما أن كلمة «حم» بتشديد الصامت الثانى لم ترد في إحدى اللهجات العربية القديمة التي ذكرها الإستراباذى أو ابن منظور، فقد ورد فيها ست لهجات، ليس تشديد الأصل الثانى منها^(٣). ولكن ورد في كلمة «هن» لهجة بتشديد الأصل الثانى.

وهكذا نرى أصحاب الرأى القائل بثلاثية أصول هذه الأسماء يستندون في رأيهم إلى ظهور الأصل الثالث عند التثنية والجمع والنسب. ومنهم جعل هذه الأسماء ثلاثية الأصل، لكونها حركية الآخر، لكن فكرة ثلاثية الأصل تعنى أنها تتكون من ثلاثة أصول صامته وهذا يتنافى مع الاعتراف بكونها حركية الآخر.

وأما أصحاب الرأى القائل بثنائية أصول هذه الأسماء، فإنهم يرون أن هذه الأصوات التي تظهر عند التثنية أو الجمع أو النسب إنما هي أصوات زائدة على هذه الأصول، لكي تصبح مماثلة لأكثر الكلمات في اللغة العربية، وهي الكلمات الثلاثية. وهذه الأصوات الزائدة تتمثل في

(١) لسان العرب، مادة (أمم) كذلك ورد الحديث عن كلمة (أم) في هذه الدراسة في المجموعة الخامسة.

(٢) Gesenius : (...) em, S. 45

واسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية (بيروت/ لبنان - دار القلم، ط-١، ١٩٨٠م).

(٣) الإستراباذى : شرح الكافية. ج١، ص ٢٩٦، ٢٩٧. لسان العرب : مادة (حما).

أصوات العلة، أو الهمزة، أو الهاء أو بتضعيف الأصل الثانى من أصول الكلمة.

وهذا يذكرنا بما يسمى فى اللغة العربية بالأوزان المزيّدة للإلحاق، وقد عرّف القدماء الإلحاق فى الاسم والفعل بأن تزيد حرفاً أو حرفين على تركيب، زيادةً غير مطردة فى إفادة معنى؛ ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى فى عدد الحروف المعينة والسكنات، كل واحد فى مثل مكانه الملحق به، وفى تصاريدها: من الماضى والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول إن كان الملحق به فعلاً رباعياً، ومن التصغير والتكسير إن كان الملحق به اسماً رباعياً أو خماسياً. وفائدة الإلحاق أنه ربما يحتاج فى تلك الكلمة إلى مثل ذلك التركيب فى شعر أو سجع^(١). وذلك بتضعيف لام الفعل من جلب فتصير جلبب، أو بإضافة واو مثل جهور وحوقل، من جهر وحقل، أو ياء مثل شريف من شرف. أو بزيادة همزة وصل ونون وألف كما فى اسلنقى من سلق. أو بزيادة ميم مثل منطق، ومعجن. أو بزيادة همزة ممدودة مثل علباء... إلخ.

ولكن علماء اللغة القدماء قصرُوا هذه الزيادة على الجذور الثلاثية لإلحاقها بالكلمات الرباعية الأصل أو الخماسية الأصل، ولم يلتفتوا إلى أن هذه الزيادة يمكن أن تلحق جذوراً ثنائية لإلحاقها بكلمات ثلاثية الأصل، ذلك لرفضهم أصلاً فكرة وجود جذور ثنائية للأسماء المعربة. ولكن أليست هذه النوعية من الزيادة هى ما نراه فى اللهجات المختلفة لتلك

(١) الاسترأبادى: شرح شافية ابن الحاجب. (بيروت - دار الفكر العربى، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محيى الدين عبد الحميد) ج ١، ص ٥٢، ٥٥.

الكلمات، فالزيادة بالألف وتحويلها إلى اسم مقصور في (أبا، أخا، حما) على وزن (فعا) مثل الزيادة في الأرطى والذفرى والمسلنقى. والزيادة بالتضعيف في (أب، أخ، هن) على وزن (فَعّ) مثل جلبب من جلب، والزيادة بالواو في (أخو، وحمو) على وزن (فَعُو) كزيادتها في جهور وحوقل. والزيادة بالهمزة في (حمء، وجماء) على وزن (فَعْء، فِعاء)، كالزيادة في (علباء، وحرباء) وقد وردت هذه الأسماء في لهجة ثنائية البنية سواء في حالة القطع عن الإضافة أو الإضافة، وكذلك في التثنية والجمع. فقل أب وأبك وأبان وأبون. وهذه اللهجة في رأينا دليل يشير إلى أصل هذه الأسماء، فهذه اللهجة هي التي استخدمت الصورة الأصلية لها، وإن كنا للأسف، لا نعرف اسم هذه اللهجة، ومن الصعب الوصول إلى تحديدها.

وهكذا يمكن أن نضيف إلى باب الزيادة للإلحاق، الزيادة لإلحاق الجذور الثنائية بكلمات ثلاثية الأصل. ولذلك نرى صيغ جموع التكسير من هذه الأسماء مثل (آباء، وآخاء، وأحماء) المنتهية بهمزة ممدودة غير ممنوعة من الصرف؛ لأن الصوت الزائد صار أصلاً من أصول الكلمة بعد زيادته عليها في صيغة المفرد، فهو يعامل معاملة الصامت الأصلي؛ لأنه في هذه الحالة منقلب عن أصل زيد^(١) في الإفراد لإلحاق جذر ثنائى

(١) ليس المقصود بالهمزة المنقلبة عن أصل في هذه الكلمات إبدال الياء أو الواو همزة، فهذا ليس جائزاً من الناحية الصوتية، ولكن المقصود حذف صوت العلة وإحلال الهمزة محله. وربما جاءت هذه الهمزة للوقف على هذه الكلمات المنتهية بصوت مد أو ما يسمى بالمقطع المفتوح الذى يأباه الناطق بالعربية فى الوقف، ويحاول إغلاقه بالهمزة، كما فعل البدو، وقد تم ذلك فى عصر قديم جداً بعده اشتهرت هذه الكلمات على هذه الصورة البدوية ولم تعد مقصورة على حالة الوقف. انظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية (القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥، ١٩٧٥م) ص ٩٢ - ١٠٣.

بكلمة ثلاثية الأصل، فأخذ تصريف هذه الكلمة في كل مشتقاتها. وهذا ليس من وحى الخيال ولكننا نجد في باب «النسب» للحروف والأسماء التي على حرفين في اللغة العربية فالاستراباذي يذكر لنا كيفية النسب إلى الاسم الذي على حرفين: ويقسمه إلى ضربين: ما لم يكن له ثالث، أصلاً، وما كان له ذلك فحذف.

فالقسم الأول: لابد أن يكون في أصل الوضع مبنياً؛ لأن المعرب لا يكون على أقل من ثلاثة في أصل الوضع، فإذا نسبت إليه فإما أن تنسب إليه بعد جعله علماً للفظه، أو تنسب إليه بعد جعله علماً لغير لفظه، كما تسمى شخصاً بمن أو كم. ففي الأول لابد من تضعيف ثانيه، سواء كان الثاني حرفاً صحيحاً أو لا. فتقول في الصحيح: الكَمِّيَّة واللَّمِّيَّة بتشديد الميمين، وفي غيره: المائِيَّة، وهو منسوب إلى (ما)، وَلَوَّى وَلَوَّى فيمن يكثر لفظه (لَوَّى)، وكذا تقول في (لا): لائِي؛ لأنك إذا ضعفت الألف واحتجت إلى تحريك الثاني، فجعله همزة أولى. كما في صحراء وكساء. وكذا تقول في اللات: لائِي؛ لأن التاء للتأنيث؛ لأن بعض العرب يقف عليها بالهاء في نحو اللاه، وتقول في (كَيَّ)، و(في): كَيَوَّى وفَيَوَّى؛ لأنك تجعلهما كَيّاً وفَيّاً كَحَيٍّ، ثم تنسب إليهما كما تنسب إلى حَيٍّ وطيٍّ، ومبنى ذلك كله على أن ياء النسبة في حكم الكلمة المنفصلة.

وفي الثاني: أي المَجْعُول علماً لغير لفظه؛ لا تضعف ثاني حرفيه الصحيح نحو جاءني مَنِيٌّ وَكَمِيٌّ، بتخفيف الميم والنون. وإذا كان الثاني حرف علة ضعفته عند جعله علماً قبل النسبة^(١).

(١) الإستراباذي: شرح الشافية، ج ٢، ص ٦٠، ٦١.

فهذه الحروف والأسماء المبنية ثنائية باعتراف علماء اللغة القدماء بصرف النظر عن كونها مبنية أو معربة، وبصرف النظر عن نوع النسب، ولكنهم عندما أرادوا النسب إليها لجئوا إلى تضعيف الأصل الثانى مثل كمية ولمية ولوى. أو زيادة همزة مثل لوئى ومائى ولائى. أو زيادة واو، لإلحاقها بحى وطفى فى كىوى من (كى)، وفىوى من (فى). أليس هذا ما حدث من تغييرات فى الأسماء (أب، أخ، حم، هن)؟ وكذلك أليس هذا يتطابق مع نوعية الزيادة لإلحاق جذر بوزن كلمة أخرى تزيد عليه؟ لكى يصير هذا التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى فى عدد الحروف المعينة والسكنات، كل واحد فى مثل مكانه فى الملحق به، وفى تصاريفها؟ وقد وقع هذا فى الحروف والأسماء المبنية ثنائية الأصل؛ لكى تتحققا ياء النسب، التى تلحق الأسماء المعربة، بل إن (فى، ولا، وما) حروف وأسماء أحادية، إذن الحروف والأسماء المبنية سواء ثنائية الأصل أو أحادية تتحول إلى ثلاثية الأصل إما بالتضعيف، أو بزيادة همزة، أو واو لكى تلحق بالأسماء الثلاثية، ليتم النسب إليها. ويتساوى فى ذلك كون الصوت الثانى صوت علة، أى نصف صامت مثل: (لو، كى)، أو صوت مد، أى حركة طويلة مثل: (ما ولا وفى) فعوملت (لو) معاملة (ما ولا) فى زيادة الهمزة، وإن لم تضعف الألف فى (ما ولا) بالطبع لأنها صوت مد، ومهما ضعفت كمية نطقه قلن يتجاوز كونه حركة طويلة. وضعفت الواو فى (لو) لأنه صوت علة. وعوملت (كى) معاملة (فى) - والياء فى الأول صوت علة، وفى الثانى صوت مد - فى زيادة الواو.

أما زيادة الهاء فنجدتها فى صيغة جمع المؤنث لكلمة (أب) التى وردت فى اللهجات العربية الحديثة (أبهات). وكذلك (أمهات) من كلمة

(أم) والهاء فيها زائدة أيضاً والأصل (أمّات) ^(١) - وربما تكون مأخوذة من الآرامية ܐܡܬܐ ܐܡܬܐ ܐܡܬܐ (٢) abāhātā. وكذلك جمع (حما) ܡܚܡܐ hma في الآرامية ثمّ ܡܚܡܐ hēmāhē ^(٣) وهناك صيغة أخرى لجمع (أب) في الآرامية بهاء فقط هي ܐܒܐܗܐ abāhē.

أما لفظ (يا أبتى) الوارد في القرآن الكريم فيرى حاييم رابين أنه قد يكون مقترضاً من اللقب الديني في الآرامية التي يوجد فيها «أباي» / «أب» / «ي ي ي» / «أبات» / «أباتت» وأنه ربما يكون مستطوراً عن «أبا» كذلك ^(٤).

كذلك نجد أن التضعيف الذي ظهر في اللهجات العربية القديمة، قد عاد للظهور مرة ثانية في اللهجات الحديثة فنجد في لهجة دمشق abb والجمع abbat، ونجد في لهجة تونس أن الهمزة قد حذفت، وصار الاسم على حرف واحد في المفرد bū والجمع bwāt ^(٥). وتستعمل الصيغة نفسها في الفارسية ^(٦).

ويشير سيبويه إلى فكرة زيادة مثل هذه الحروف لإلحاق الأسماء الثنائية بأوزان أسماء ثلاثية حين تحدث عن التاء في أخت و بنت، حيث

(١) لسان العرب : مادة (أمم).

(٢) براجشتراسر : التطور النحوي للغة العربية، ص ١١١، ١١٢.

وكذلك Gesenius (...) ܐܒܐܗܐ 'āb

(٣) Brockelmann : Syrische Grammatik (Otto Harrassowitz, 7. Auflage, Leipzig. 1955) & 109 S. 62, 63

(٤) حاييم رابين : اللهجات العربية الغربية القديمة. (الكويت - ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ترجمة: عبدالرحمن أيوب) ٧. ز، ص ١٣١.

(٥) Wolfditrich Fischer, Otto Jastrow : Handbuch der arabischen Dialekte. (Otto Harrassowitz - Wiesbaden, 1980) & 7. 1. 4. 2. S. 90

(٦) حاييم رابين : (...) ٧. ز. ص ١٣٠.

رفض كون التاء فيهما للتأنيث لسكون ما قبلها. فيقول: «وان سميت رجلاً ببنت أو أخت صرفته؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببنة الثلاثة كما ألحقوا: سنبته بالأربعة، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها، وإنما هذه التاء فيها كتاء عفریت^(١)».

وتبدو الفكرة أكثر وضوحاً وتفصيلاً في تعليق السيرافي (ت ٣٦٨هـ) على كلام سيبويه إذ يقول «التاء في بنت وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبته وعفریت؛ لأن التاء في سنبته زائدة للإلحاق بسَلْبَةٍ وَحَرْقَةٍ، وما أشبه ذلك^(٢)» ثم قال «وكذلك بنت وأخت ملحقتان بجذع وقفل، والتاء فيهما زائدة للإلحاق، فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه؛ لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة تأنيث كرجل سميناه بفهر وعين^(٣)».

وهكذا انتبه سيبويه والسيرافي إلى وجود أسماء ثنائية في اللغة العربية زیدت عليها بعض الحروف لإلحاقها بوزن من أوزان الأسماء الثلاثة.

أما القسم الثاني من هذه الأسماء، وهو الذي يظهر بصامت واحد فقط فهما الاسمان (فو، ذو) فقد ورد في (فو) عشر لهجات كما سيتضح فيما يلي: ولذلك بدأت الدراسة بها مخالفة للترتيب الألفبائي، كما أن (ذو) ليس لها مقابل لفظي ودلالي في اللغات السامية كما سيتضح من الدراسة.

(١) سيبويه: الكتاب (القاهرة - مكتبة الخانجي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون) ج-٣، ص ٢٢١.

(٢) المرجع السابق ص ٢٢١، ٢٢٢.

(٣) المرجع السابق ص ٢٢١، ٢٢٢.

(فو - ذو) فى اللغة العربية، لهجاتهما ومشتقاتهما:

يذكر الإستراباذى أن فى (فو، فم) لغات أشهرها وأفصحها: إعرابه بالحروف فى الإضافة إلى غير الياء، وفتح (الفم) مع خفة الميم حال القطع، وإبدال الواو ياء عند الإضافة إلى الياء، والثانية والثالثة والرابعة: (فم) مثلث الفاء محذوف اللام نسياً مطلقاً مع إبدال الواو ميماً وتثليث الفاء بناءً على أن الواو التى أبدل منها الميم تقلب فى حالة الإضافة ألفاً وياء، فيكون الفاء فى الحالات الثلاث إذن مثلثاً لا للإعراب فجوز تثليثها فى الأفراد لغير الإعراب أيضاً. والخامسة والسادسة والسابعة: (فما) مثلث الفاء مقصوراً مطلقاً، وكأنه جمع بين البدل والمبدل منه، أو الميم بدل من اللام قدمت على العين، فيكون قوله فمويهما مثنى فما^(١). والثامنة والتاسعة: (فم) مشدد الميم مطلقاً ومضموم الفاء ومفتوحها قال * حتى إذا ما خرجت من فمه * قال ابن جنى (ت ٣٩٢هـ) هو للضرورة وليست بلغة، وكأن الميمين بدلان من العين واللام والجمع أفعام. والعاشرة: اتباع الفاء للميم فى حركات الإعراب نحو، هذا فم، ورأيت فماً، ونظرت إلى فم) وكأنه نظر فيها إلى حالة الإضافة بلا ميم، أعنى (فوك وفاك وفيك) وقد يتبع فاء (مرء) أيضاً حرف إعرابه فيقال (مرؤ ومرأ ومرء) وعين (امرء وابنم) تابع لحرف الإعراب اتفاقاً^(٢). والجمع أفواه، وحكى

(١) ورد هذا اللفظ فى بيت للفرزدق: * هما نفتأفى فى من فمويهما * انظر: لسان العرب: مادة (فوه).

(٢) الإستراباذى: شرح الكافية، ح ١، ص ٢٩٧.

من قولهم أفمام أيضاً. ويذكر ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) أن المفرد (الفاء والفوه والفيه والفم) سواء^(١).

أما (ذو) فلا يضاف إلى مضمر ولا يقطع فهو يأتي مضافاً إلى اسم جنس، وإن ورد مضافاً في قولهم: صلى على محمد وذويه، وكذلك ورد مقطوعاً عن الإضافة مع دخول أداة التعريف عليه في قول الشاعر:

فلا أعنى بذلك أسفليكم . . . ولكنى أريد به الذوينا

وكذلك جاء مضافاً إلى العلم نحو قولهم: ذوزيد وذوى آل النبي على تأويل العلم بالجنس أى صاحب هذا الاسم، وأصحاب هذا الاسم^(٢).

وعلى هذا لا نرى في (ذو) لهجات مختلفة لمحدودية استخدامها. وهى فى المثنى (ذوا، وذوى)، وفى جمع المذكر السالم (ذوو، وذوى) والمفرد المؤنث (ذات) والمثنى المؤنث (ذواتا)، وفى جمع المؤنث السالم (ذوات). وفى النسب (ذوى).

(فو، ذو) فى اللغات السامية: *فيوز علوم رى*

يقابل (فو) فى العربية pū، pā، pā فى الآشورية والجمع Piāt، وفى العبرية Pe Pe، وفى حالة الإضافة Pe Pe، ومع اللاحقة Pe Pe، فىقال Pe Pe، Pīnū، Pīhem، والجمع Pe Pe، Pīōt، وآرامية العهد القديم Pom، بالتميم المقابل للتونين فى العربية، وكذلك يأتى فى الآرامية اليهودية Pe Pe، Pūmmā، والسريانية Pe Pe، fūmmā بتشديد الميم، والحبشية Pe Pe^(٣).

(١) لسان العرب: مادة (فوه).

(٢) الإستراباذى: شرح الكافية، ج ١، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

Gesenius : (...) Pe. S. 634

Brockelmann : Grundriss . B. 1, & 115, S. 333

أما (ذو) فليس لها مقابل لفظي ودلالي بمعنى صاحب في اللغات السامية الأخرى، ولكن هناك مقابل لفظي فقط لها في اللغات السامية الأخرى؛ لأنه يستعمل في اللغات السامية بوصفه اسم إشارة أو اسم موصول والاستعمال الأخير موجود في اللغة العربية في لهجة طيئ، ويقابل (ذو) بمعنى الذي في العبرية זֶה ze وتستعمل أحياناً zū، وفي الآرامية z، z.، dī، d، وفي السريانية dē والحبشية za، H^(١). ويرى حاييم رابين أن (ذو) الاسم الموصول في لهجة طيئ قد اختلطت مع (ذو) بمعنى صاحب كما اختلطت /ز - و- /و مع /زى هـ/ في العبرية^(٢).

رأى القدماء في أصل (فو - ذو) ووزنهما:

يرى القدماء أن أصل (فو) (فَوْه) بفتح الفاء وسكون العين، أما فتح الفاء؛ فلأن (فم) بفتح الفاء أكثر وأفصح من الضم والكسر، وأما سكون العين؛ فلأنه لا دليل على الحركة والأصل السكون فحذف لامه نسياً منسياً.

ويفسرون وجود صوت الميم في الصيغة المنقطعة عن الإضافة بأنه لو لم يقلب الواو ميماً لدار الإعراب على العين كما في (يد، ودم) فوجب قلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فيلتقى ساكنان الألف والتنوين فتحذف الألف، فلما امتنع حذفها، وإبقاؤها قلبت إلى حرف صحيح قريب منها في المخرج، وهو الميم لكونهما شفويتين.

(١) Gesenius: (...) זֶה zē, S. 193.

و- بروكلمان: فقه اللغات السامية. الفقرة ١٥٧، ص ٩١.

(٢) حاييم رابين: اللهجات العربية الغربية القديمة ١٤ق، ص ٣٥٧ - ٣٥٩.

ويعلل بعض القدماء مجيء صيغ (فمى، وفمه، وفم) مزيدة بالميم
فى بعض حالات الإضافة كقول الشاعر:

كالخوت لا يرويه شىء يلقمه . . . يصيح ظمآن وفى البحر فمه
وقول الشاعر:

هما نفشا فى فى من فمويهما . . . على النايح العاوى أشد رجام
حيث جمع بين البدل والمبدل منه كما يرى القدماء. فسر بعض
القدماء هذه الصيغ بأن الميم بدل من الهاء التى هى اللام، قدمت على
العين.

وأما (ذو) فيرون أنه لا دليل فى (أذواء) على فتح عينه، لأن قياس
(فعل) ساكن العين معتلا (أفعال) أيضاً كحوض وأحواض وبيت وأبيات،
ودليل تحرك عينه، مؤنثه أى (ذات) وأصلها (ذواة) كنواة لقولهم ذواتا،
فحذف العين فى (ذات) لكثرة الاستعمال، ولو كانت ساكنة العين، ويرى
الخليل (ت ١٧٥/١٧٠ هـ) أنها على وزن فَعْل بالسكون واللام محذوفة فى
جميع متصرفات ذو إلا فى ذات وذواتا.

ويقال فى النسب إلى (فوزيد، وفا زيد، وفى زيد) فَمَىٌ بحذف
المضاف إليه. ويعللون وجود الميم فى النسب أن ياء النسب كأنها الاسم
المنسوب، والمجرد عنها هو المنسوب إليه، فلا جرم لا تلحق هذه الياء اسماً
إلا ويمكن أن يستقل بنفسه من دون الياء ويعرب.

أما النسب إلى (ذا مال وذو مال، وذى مال) فذووى^(٢) ويبدو

(١) الإستراىاذى، شرح الكافية، ج ١، ص ٢٩٥ - ٢٩٨.

(٢) الإستراىاذى، شرح الشافية، ج ٢، ص ٣٧.

واضحاً أن علماء اللغة القدماء تكبدوا عناءً كبيراً في رد هذين الاسمين إلى أصل ثلاثي، وكذلك تكبدوا عناء أكبر في تفسير الصور النطقية المختلفة للاسم (فو) على اعتبار أنه ثلاثي.

وسنناقش هذا الرأي بعد عرض رأي المحدثين في هذين الاسمين.

رأي المحدثين في أصل (فو، ذو):

يرى فوجت أن أصل كلمة (فو، فم) في العربية التي يقابلها في الأكديّة (Pā'um, Pû (m)) يمكن بناء على الصيغة الحبشية والمصرية أن يكون مأخوذاً من جذر ثلاثي الأصل؛ لأنه في الجعزية ³af (حالة النصب ³afā) ومع لاحقة الملكية ³afu حالة النصب ³afa الذي يرجع إلى ³afu = u (حالة النصب ³afu = a)، وإن كان يذكر أن الكلمات الحبشية المبدوءة بـ ³a تعد عادة مستعارة عن الكوشية.

أما في المصرية فيوجد الجذر الفعلي في WPz «فتح» ونسب الفم إليه باعتباره فتحاً، ولهذا يربط فوجت بين ³af في الحبشية و fuu (فو) في العربية و wpz في المصرية معتقداً أن الجذر معتل الفاء قد مر بتطور عبر الأسماء ثنائية الأصل إلى جذر معتل اللام^(١).

على حين يرى آخرون أن (فو) اسم أحادي السواكن لأنه في الأكديّة Pū، وفي الأوجاريثية P، وفي العبرية Pē، وفي الفينيقيّة P، وفي العربية فو^(٢).

وكل ما قيل من آراء في كيفية إعراب (أبو، وأخو، وحمو، وهنو) من وجهة نظر علماء اللغة القدماء ينطبق على (فو، ذو) مع الوضع في

(١) Voigt: Die Infirimen Verbaltypen: ..., S. 62, 63.

(٢) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص ٢٠٧.

و- سبتيانو موسكاتي: (...) ١٢ - ٢٥ أ. ص ١٤٣.

و- برجشتراسر، التطور النحوي. ص ٩٦.

الاعتبار أن صوت المد يقع فى المرتبة الثانية فى هذين الاسمين أى بعد فاء الوزن مباشرة .

ذكرنا من قبل أن علماء اللغة القدماء تكبدوا مشقة فى رد (فو) و(ذو) إلى أصل ثلاثى، أما بالنسبة لـ (فو) فقد اتفقوا على أن الميم بدلاً من الواو، وقد أثبت البحث المقارن فى اللغات السامية أن صوت الميم يمكن أن يكون راسباً من رواسب ظاهرة التهييم - وهى ظاهرة تقابل التنوين - فى بعض اللغات السامية^(١)، وقد دخل إلى العربية فى الصيغة المنقطعة عن الإضافة من هذا الاسم، وأصبح جزءاً لا يتجزأ منها، وجاء معه التنوين وعلامات الإعراب، بل شدد الميم فى إحدى اللهجات، وصيغ منها الجمع (أفمام) والمثنى (فمويها) وكذلك صيغ منها النسب. وأضيفت هذه الصيغة إلى الضمائر أيضاً، كما ذكرنا من قبل. ولكن ظهور الواو والهاء فى الجمع (أفواه) وفى بعض مشتقات (فو) مثل: امرأة فيها ورجل أفوه: عظيم الفم طويل الأسنان، ورجل مفوه وفيه: إذا أجاد القول. والفوه: سعة الفم وعظمه أو خروج الأسنان من الشفتين وطولها.

وفوهه الله: جعله أفوه. وفاه بالكلام يفوه: لفظ به.

كما يقال: ما فُهِتْ بكلمة، وما تَفَوَّهَتْ، بمعنى: أى ما فتحت فمى بكلمة^(٢).

كل هذه الصيغ المشتقة والتي يظهر فيها صوتا الواو والهاء جعلت

(١) محمود فهمى حجازى: علم اللغة العربية، ص ٢٠٧.
و- رمضان عبدالقواب، المدخل إلى علم اللغة، ومناهج البحث اللغوى، ص ٢٤٦، ٢٤٧.

(٢) لسان العرب، مادة (فوه).

القدماء يعتقدون أن (فو) أصلها فوه . الواو هي عين الوزن والهاء هي لام الوزن .

ونعرف من البحث المقارن أن هناك سلسلة من الأسماء ثنائية الأصل تبني في اللغات السامية الغربية صيغ جمعها من أصل منتشر بالهاء كما ذكرنا من قبل في الجمع من (أب، وحم) وسيتضح هذا أكثر في المجموعات التالية من الأسماء الثنائية .

وبالإضافة إلى هذا أضافت اللغة العربية صوت الهاء في صيغة المفرد المذكر من لفظ (إله) فهو في الآشورية ilu، والأكدية ilu وفي العبرية 'ēl، وفي العربية تحولت صيغة المؤنث al'ilat مع مد ثانوى لحركة الـ ā إلى allāt ، اللات .

وأما مذكر (اللات) الثنائي الأصل، فلا يوجد في العربية الفصحى، وينوب عن ذلك في العربية: إله، بزيادة الهاء .

وورد الجمع في العبرية والسريانية، ففي العبرية 'elōhīm ومنها 'elōah ، والسريانية 'allahā أو 'alāhā من (١)il .

مما سبق يمكننا أن نتوقع أن تكون اللغة العربية أضافت صوت الهاء وكذلك الواو إلى هذا الاسم لكي تلحقه بالأسماء ثلاثية الأصل، وتشتق منه هذه الصيغ التي ظهر فيها صوتا الواو والهاء .

أما النسب فرأينا كيف ينسب إلى (فو) بصيغة (فموى) أى مع

(١) Brockelmann : Grundriss, B. 1. & 115, S. 334, & 243, S. 455
نقلًا عن Wellhausen, ZDMG, 55, 699.

و- برجستراسر: التطور النحوى. ص ٩٧ .

صوت الميم الذى انتقل إلى العربية من اللغات السامية الأخرى، وأن صوتى الواو، والياء المشددة يضافان إلى الحروف والأسماء الثنائية والأحادية المبنيّة باعتراف القدماء كما رأينا فى (فيوى من فى)، و(كيوى من كى).

وهذا ينطبق على (ذو) أيضاً. ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن اللاحقة awī تعد من سمات اللغة الحبشية الدالة على النسب^(١).

أما بالنسبة لرأى فوجت الذى يرجع أصل (فو) إلى 𐩨𐩣 af فى الحبشية، فالحقيقة أنه لا يوجد دليل مؤكد يجعلنا نقبل أو نرفض هذا الرأى، فمن حيث جواز حذف همزة القطع، فقد ورد هذا فى اللهجات العربية القديمة كما فى قولهم (لاب لك، يريدون: لا أب لك، فحذفوا الهمزة البتة، ونظيره قولهم (ويلمه)، يريدون: ويل أمه^(٢)). ولكن هذا كما هو ملاحظ فى وسط الكلام. وعارض غير مستمر، وربما كانت الكلمة بالهمزة ثم حذفت فى العربية، وباقى اللغات السامية ما عدا الحبشية، وعلى أى حال فالكلمة ثنائية الأصل، وليست ثلاثية كما يرى فوجت؛ لأن معنى أن الكلمة تنتهى بحركة، أو أنها حركية الآخر، أنها تحتوى على صامتين أصليين وحركة طويلة. وهذا لا يبيح لنا أن نقول إن الكلمة ثلاثية الأصل.

أما الوجه الآخر وهو أن كلمة (فو) هى الأصل وأن الحبشية قد أضافت لها صوت الهمزة وحركته فى أول الكلمة قياساً على كلمة أب 𐩨𐩣 ab خاصة وأن هذه الكلمة تتعرض لما تتعرض له كلمة أب و 𐩨𐩣 ab،

(١) موسكاتى: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ١٢ - ٢٣ - ج، ص ١٤٢.

(٢) لسان العرب: مادة (أبى).

وأخ $\text{ham.} \text{h} \text{ehu}$ و $\text{h} \text{ehu}$ في الحبشية من تغييرات، كما أن (فو) تعد الكلمة الوحيدة في هذه المجموعة من الأسماء التي تتكون من أصل صامت واحد فقط، والكلمات الأخرى تتكون من أصلين صامتين فقط. فهذا احتمال جائز، يؤيده أن هذه الكلمة لم تأت بالهمزة إلا في الحبشية.

كما أن إحدى اللهجات العربية نطقت (فم) باتباع الفاء للميم في حركات الإعراب، وقد علمنا أن التميم في اللغات السامية يقابل التنوين في اللغة العربية. وهذا النطق دليل يشير إلى أن أصل هذا الاسم أحادي الجذر.

المجموعة الثانية: ويمثلها الاسمان (دم، يد)

تتميز هذه المجموعة بأنها تظهر في شكل ثنائي الأصل في حالتها القطع عن الإضافة، والإضافة، وكذلك عند التثنية، وفي إحدى صيغ النسب، ولكن في صيغ جمع التكسير، المشتقة منها يظهر صوت ثالث.

والدراسة حين تقتصر على هذين الاسمين (دم، يد) فهذا لا يعني أنهما الاسمان الوحيدان اللذان يختصان بهذا التغير؛ لأن في اللغة العربية أسماء تتعرض للتغير نفسه على سبيل المثال (غد)، ولكننا اقتصرنا على هذين الاسمين لأن لهما جذوراً سامية.

وكما ورد في الأسماء الستة أكثر من لهجة لهذه الأسماء، فكذلك نجد أن هناك أكثر من لهجة لهذين الاسمين.

اللهجات المذكورة في (دم، يد) ومشتقاتهما في اللغة العربية:

جاء في كلمة (دم) أكثر من لهجة، ففي دم وردت ثلاث لهجات،

القصر ك (عصا)، التشديد ك (مدّ) وحذف اللام مع تخفيف العين ك
(يد)^(١).

وقد جاءت لهجة (دما) في الشعر في قول الشاعر:
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْنَا . . . ولكن على أعقابنا يقطرُ الدما
وكذلك جاءت صيغة المثنى منه في قول الشاعر:

فلو أنا على حَجَرٍ ذُبَحْنَا . . . جرى الدميان بالخبر اليقين^(٢)
وقيل دموان:

والجمع (دماء ودُمى)، أما صيغة النسب فإما (دَمِيٌّ) أو (دَمَوِيٌّ).
والتصغير (دُمِيٌّ).

وورد شاهد شعري على لهجة (دمّ) بتشديد الميم أيضاً في قول
الهمذلي:

وَتَشَرَّقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالدَّمِّ.

وإن قيل إن التضعيف هنا لضرورة شعرية^(٣). وهذا النطق بتضعيف
الميم عاد للظهور في اللهجات العربية الحديثة^(٤).

أما (يد) فقد ذكر أبو منصور أن من العرب من قال لليد يدّا، فشدد
الدال^(٥).

(١) الإستراباذي: شرح الكافية. ج ١، ص ٢٩٧.

(٢) ينسب هذا البيت إلى علي بن بدال السلمي، ونسبه قوم إلى الفرزدق وغيره.

انظر الإستراباذي: شرح الشافية ج ٢ ص ٦٤.

(٣) لسان العرب: مادة (دمي).

(٤) Brockelmann; Grundriss, B. 1, & 115. S. 334

(٥) لسان العرب: مادة (أبي)، و(يدي).

وجاءت فى إحدى اللهجات (يدا) كعصا، أيضاً. وقد وردت هذه
اللهجة فى الشعر كذلك فى قوله الشاعر:

قد أقسموا لا يمنحونك نَفْعَةً . . . حتى تَمُدَّ إليهم كَفَّ اليَدِ (١)
ومنها جاء المثنى فى الشعر أيضاً فى قوله:

يديان بيضاوان عند مُحَلَمٍ . . . قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تَذَلَّ وَتُقْهَرَا (٢)

وجاء فى لهجة أخرى مبدوءة بالهمزة بدلاً من الياء فى قولهم:
قطع الله أديه، يريدون يديه. وحكى ابن جنى عن أبى على: قطع الله
أَدَهُ (٣).

وتجمع يد على (أيدٍ ويدي) (٤)، وجمعت فى الشعر على (أيادٍ). وهو
جمع الجمع. وقيل إن (أيادٍ) جمع (يدا).

والنسب إليه (يَدَوِيٌّ) على مذهب سيبويه، والأخفش يخالفه فيقول
(يَدِيٌّ).

أما (غد) فقد ذكر الليث (ت ١٩٠ هـ) أنه يقال غدا غَدُك، وغدا
غَدُوك، ناقص وتام. وقيل لا يستعمل تاماً إلا فى الشعر. وأنشد للبيد:

وما الناس إلا كالديار وأهلها . . . بها يوم حَلَوْهَا وَغَدَوْا بِلَا قَعٍ
ووردت فى شعر النابغة ناقصة فى قوله:

(١) لسان العرب: مادة (يدي).

(٢) الإستراباذى: شرح الشافية ج ٢ ص ٦٥.

(٣) لسان العرب: مادة (يدي).

(٤) لسان العرب: مادة (يدي).

إن كان تفريق الأحبة في غد .∴ لا مرحباً بغد ولا أهلاً به

ويقال غُدُوَّةٌ وغداةٌ أيضاً، والغُدُوَّةُ مفرد والجمع غَدَوَاتٌ وغُدَى.
والنسبة إليه غَدِيٌّ أو غَدَوِيٌّ^(١).

(دم ويد) في اللغات السامية:

يقابل كلمة (دم) في اللغة العربية dāmu في الآشورية وفي العبرية
דָּם dām، وفي حالة الإضافة דָּמוֹ dāmō، والجمع דָּמוֹת dāmōt
דָּמוֹת dāmōt، وفي حالة الإضافة דָּמוֹת dāmōt مع اللاحقة דָּמוֹת dāmōt
דָּמוֹת dāmōt، وفي الآرامية demā والعربية الفلسطينية edma، والسبئية
dm الجمع dmom، وفي الحبشية والأمهرية dam وفي
السريانية الحديثة dimmā^(٢).

وأما (يد) ففي الآشورية idu، والعبرية יָד yād، والآرامية יָד yād
yādā، و יָד yād، والآرامية יָד yād، والسريانية יָד yād، والجمع
יָדוֹת idahātā^(٣)، والعربية الجنوبية يَد yd، والحبشية
ed^(٤) وفي اللواحق edē سواء في حالة الرفع أو في حالة
النصب^(٥)، حيث تظهر صيغة المثني القديمة قبل اللواحق^(٦).

(١) لسان العرب : مادة (غدا).

(٢) Brockelmann: Grundriss, B. 1, & 115, S. 334.

Gesenius : (....) דָּם dām, S. 164 -و-

Brockelmann sytische Grammatik, * 109, S. 63 (٣)

Brockelmann: Grundriss, B. 1, & 115, S. 333. (٤)

Gesenius : יָד yād , S. 284. -و-

Dillmann : Ethiopic Grammar & 154, S. 358 (٥)

Praetorius: Aethiopische Grammatik. & 113, S.101 (٦)

رأى القدماء فى أصل (دم، يد) ووزنهما:

يرى أبو الهيثم (ت ٢٧٦هـ) أن الدم واليد اسمان على حرفين .
واختلف القدماء فى أصل لام الوزن، والوزن فى كلمة (دم) أهو واو أم
ياء . قال أبو إسحاق (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٣م) أصله (دَمَى) ودليل ذلك قولهم:
«دَمِيتُ يَدَهُ» . وتثنيته على (دميان) . وقال سيبويه - نقله الجوهري - إن
أصله (دَمَى)؛ لأنه يجمع على (دماء، ودُمَيٍّ) مثل: ظَبْيٍ وظَبَاءٍ وظَبِيٍّ،
ودَلْوٍ ودَلَاءٍ، ودُلِيٍّ . وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): الدم أصله (دَمَوُ)
بالتحريك، وإنما قالوا: دَمِي يَدَمِي . لحال الكسرة التى قبل الواو، كما قالوا:
رَضِي يَرْضِي، وهو من الرضوان (١) .

واختلفوا فى وزن (يد) أيضاً فقالوا: أصلها (فَعَلٌ) (يَدَى)؛ لأن
جمعها (أَيْدٍ، وَيُدَيٍّ) مثل: فَلَسٌ وَأَفْلُسٌ وفلوس . وقال أبو إسحاق: أصله
(يَدَى) (٢) . لكنهم اتفقوا على أن أصل اللام فى (يد) هو الياء، ودليلهم
على ذلك اشتقاق الفعل منه بالياء فى قوله (يديت إليه يدا) (٣) .

واتفقوا على أن وزن (غد) هو (غَدُو) كما اتفقوا على أصل اللام
فيه، وهو الواو (٤) .

وهكذا حاول القدماء رد هذه الأسماء إلى أصل ثلاثى أيضاً .
واختلفوا فى أصل الوزن أهو (فَعَلٌ) أم (فَعْلٌ) سواء فى (دم أو يد)،
وكذلك اختلفوا فى لام الوزن، أهو يائى اللام أم واوى اللام فى (دم)، وإن

(١) لسان العرب: مادة (دمى) .

(٢) لسان العرب: مادة (دمى) .

(٣) لسان العرب: مادة (يدى) .

(٤) لسان العرب: مادة (غدا) .

اعترف بعضهم أن (دم ويد) جاءا على حرفين، وأنه لم يثبت رد اللام في موضع من المواضع، ولذلك اختلفوا في كيفية النسب إليهما فقالوا دميّ ودموى، ويديّ ويدوى، وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة (غد) فقالوا غدئّ وغدوى^(١).

رأى المحدثين في أصل (دم، يد) :

اتفق أغلب المحدثين على أن هذه النوعية من الأسماء أسماء ثنائية الأصل، حتى الذين حاولوا رد بعض الأسماء الثنائية إلى أصل ثلاثي مثل فوجت، فإنه يرى أن الدليل الوحيد المنطقي الخالص المنصف لثنائية الجذر يظهره التنبيه إلى أسماء الذات البدائية المكونة من أصليين من نوعية الكلمات السامية، «دم dam، و يد iad، وشفه safat، ففيها لا يمكن أن تعيد السامية والحامية السامية الأصل الثالث، وفي هذه الأسماء تتوفر الأسماء الثنائية حقاً. وإن حاول أن يربط الاسم (دم) بالجذر آدم dm ' «احمرّ، الضارب إلى السمرة، من حيث الدلالة والأصوات»^(٢).

أما الاختلاف الملحوظ في بدء كلمة (يد) بالهمزة أحياناً كما هو في الحبشية، وبعض اللهجات العربية القديمة والحديثة، ففسره بروكلمان بميل الياء إلى المخالفة إذا جاءت قبل ياء أخرى إلى الهمزة فتتحول yudayy ← udayy ← yudayyat في صيغة التصغير من يد (يُدِيَة ← أدية). وكذلك yaday ← aday ' (يدي،^(٣) وكذلك حدث الأمر نفسه في الحبشية وفي بعض اللهجات العربية القديمة والحديثة. ونحن نعرف أن الواو أيضاً تميل إلى المخالفة إلى الهمزة قبل واو أخرى كما في (أجوه)

(١) الإستراباذي: شرح الشافية، ج ٢ ص ٦٤.

(٢) Voigt : Die Infirimen Verbaltypen , S. 62, 63.

(٣) Brockelmann. Grundriss. B. 1, & 115, S. 332 - 334.

من (وجوه)، وكذلك الواو المضمومة تميل إلى المخالفة في صيغة (أولى)
من (وولى) في العربية الفصحى.

ملحوظة أخرى يجب الإشارة إليها. وهي أن صيغة الجمع من (يد)
في السريانية قد صيغت بزيادة الهاء أيضاً. ܐܝܕܐܝܗܐ īdahāta (١).

وأما محاولة بعض اللهجات العربية جعل هذه الكلمات في شكل
الثلاثي، بتشديد الميم في (دم)، والذال في (يد)، أو بإضافة صوت ثالث
في بعض مشتقاتها، فترجع إلى الاتجاه العام لجعل هذه الكلمات ثنائية
الأصل في شكل ثلاثي، مثل أكثر الكلمات العربية (٢).

ولذلك لا نتعجب عندما نجد صيغة جمع التكسير من دم بالهمزة
الممدودة (دماء) غير ممنوعة من الصرف، لأن الهمزة فيها منقلبة عن
أصل زيد في صيغة المفرد؛ لإلحاق هذه الكلمة ثنائية الأصل بوزن كلمة
ثلاثية الأصل لتأخذ كل تصاريفها. والمقصود بالقلب هنا ليس إبدال الياء
أو الواو همزة، فهذا ليس جائزاً من الناحية الصوتية، ولكن المقصود حذف
صوت العلة، وإحلال الهمزة محله.

المجموعة الثالثة، ويمثلها شاة وماء:

تتميز المجموعة الثالثة بتعاقب صوتي الهاء والهمزة على أسمائها
بوصف أحدهما لام الوزن والآخر بدلاً منه وذلك في التصريفات المختلفة
لهذه الأسماء، ما بين صيغ المفرد وصيغ الجمع، وصيغ النسب إليها.
وكذلك يتعاقب صوتا الواو والياء في عين الوزن إذا اشتق منها الفعل وفي
صيغ جمع التكسير أيضاً.

(١) Brockelmann : Syrische Grammatik. & 109, S. 63

(٢) محمود فهمي حجازي : علم اللغة العربية، ص ٢٠٧.

اللهجات المذكورة فى اللغة العربية للاسمين (شاة، وماء)
ومشتقاتهما :

لم تذكر لهجات مختلفة فى كلمة (شاة) ولكن ذكرت أكثر من
صيغة للجمع، وقيل هى صيغ لاسم الجمع. واختلف فى كلمة (شاة) أهى
للمذكر أم يجوز تذكيرها وتأنيثها. وفيما يلى عرض لبعض ما ورد عن
علماء اللغة القدماء فى معجم لسان العرب فى هذا الاسم.

الشاة: الواحد من من الغنم، يكون للذكر والأنثى، وتكون من الضأن
والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش.

وذكر الجوهري: أنها الثور الوحشى ولا يقال إلا للذكر.

وقال ابن سيده: الجمع شاء، أصله شاه وشياه وشواه، وأشواه، وشوى
وشيه وشيه.

وقال ابن الأعرابى (ت ٢٣١هـ): الشاء والشوى والشيه واحد.
والعدد شياه والجمع شاء.

وجمع الشاء شوى، وقيل انشوى: اسم جمع للشاة، وقيل: هو جمع
لها، وإن نسبت إليه رجلاً قلت: شائى، وإن شئت شأوى، فنقول رجل
شأوى: صاحب شاء.

وأرض مشاهة: كثيرة الشاء. وقيل: ذات شاء قلت أم كثرت. وإذا
نسبت إلى الشاة قلت شاهى.

وقال ابن الأعرابى: تصغير الشاة: شويهة، وذكر ابن الأثير (ت
٦٠٩هـ) فى تصغيرها شوية^(١).

(١) لسان العرب: مادة (شوه).

أما الاسم (ماء) فقد وردت فيه أكثر من لهجة فقليل الماء والماء والماءة.

وقال ابن سيده: حكى بعضهم (اسقنى ما) مقصور.

وقال الليث: من العرب من يقول ماءة كبنى تميم يعنون الركبة بمائها، فمنهم من يرويها ممدودة (ماءة). ومنهم من يقول هذه (ماه) مقصورة.

ويروى الفراء أنه سمعهم يقولون شربت مى يا هذا وهذه بى يا هذا، وهذه بـ حسنة.

وجمع الماء أمواه ومياه، وحكى ابن جنى فى جمعه أمواء. وأنشد أبو على:

وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا
تَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضَّحَى أَفْيَاؤُهَا
كَأَنَّمَا قَدْ رُفِعَتْ سَمَاؤُهَا

وقيل يجمع على أمواه فى القلة ومياه فى الكثرة.

والواحدة ماهة وماءة.

والنسبة إلى الماء ماهى ومائى وماوى.

وتصغيره مويه^(١).

ويشتق منه فعل بالياء فيقال: ماهت الركبة تميها.

(١) لسان العرب: مادة (موه).

وماهة وميهة: كثر ماؤها، ومهتها أنا، ومهت الرجل: سقيته ماء^(١).

وكذلك يشتق منها فعل بالواو، فيقال: ماهت الركبة تماه وتموه وتميه موها وميها ومؤوها وماهة وميهة، فهي ميهة وماهة: ظهر ماؤها وكثر^(٢).

(شاة، وماء) في اللغات السامية:

شاة في اللغة العربية، يقابلها في الآشورية šu'u، وفي الأوجاريتية š، وفي العبرية שבָּה' sé، حالة الإضافة שבָּה' se، ومع اللاحقة שבָּה' 7، sew وشبָּה' 7 7 sayēhū والآرامية اليهودية šitā^(٣). والمصرية القديمة sw^(٤).

وأما (ماء) في اللغة العربية، فيقابلها في الآشورية mū في صيغة الرفع، و mē في صيغة النصب، وفي العبرية מַי may، والجمع מַיִם mayim، وحالة الإضافة מַיִם mē إلى جانب صيغة أخرى بتكرار الأصلين מַיִם מַיִם mēmēm^(٥) فبناء الجمع بتكرار الأسماء المكونة من أصلين، يعد من الأمور القديمة جداً ولا يوجد ذلك في العبرية إلا في الأسماء المنتهية بحركة^(٦). وهذه الصيغة من آثار بناء جمع بتضعيف المفرد الثنائي في

(٢) لسان العرب: مادة (ميه).

(٢) لسان العرب: مادة (موه).

Gesenius: (....) שבָּה' Sé, S. 780.

(٣)

Brockelmann: Grundriss. B. 1. & 115, S. 333.

و-

و- بروكلمان: فقه اللغات السامية. الفقرة ١٦٠، ص ٩٣.

و- موسكاتي: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٢ - ٢٥ - أ، ص ١٤٣.

(٤) بروكلمان: فقه اللغات السامية. الفقرة ١٦٠، ص ٩٣.

Gesenius: (....) מַיִם may, S. 418.

(٥)

(٦) بروكلمان: فقه اللغات السامية، الفقرة ١٦٨، ص ٩٨.

السامية الغربية^(١). ويقال مع اللاحقة mēmēnū mēmēnū ، و mēmēhem السريانية mayya ، والعربية الجنوبية mū ، والسبئية mum والحبشية māy ، والمصرية القديمة mw ^(٢).

رأى القدماء فى أصل (شاة، وماء) ووزنهما:

يرى القدماء أن الأصل فى شاة: شاهة، فحذفت الهاء الأصلية، وأثبتت هاء العلامة التى تنقلب تاء فى الإدراج، وقيل فى الجمع شياه. وقال ابن الأثير: أما عينها فواو^(٣).

وهكذا يرد القدماء هذه الكلمة إلى أصل ثلاثى بجعل عين الوزن واواً على الرغم من ورود صيغة الجمع شياه إلى جانب شواه، ويجعلون لام الوزن هاء. ودليلهم على ذلك ظهور الواو والهاء فى بعض صيغ جمع التكسير والتصغير، هذا على الرغم من الاختلاف فى صيغة النسب ما بين القياس والمسموع فيقال شائى على القياس، وقد يسمع أيضاً شاوى إذا نسبت إليه رجلاً. وإذا نسبت إلى الشاة قلت شاهى.

وكذلك اختلافهم فى التصغير، فابن الأعرابي يصغرها على شريهة، وابن الأثير يرى أنها تصغر على شوية.

واتفق القدماء على أن أصل الهمزة فى (ماء) هاء. فيرى الموهري أن الهمزة فى ماء منقلبة عن هاء فأصل الماء (ماء)؛ لأنه يجمع على

(١) موسكاتى: المدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: ١٢ - ٥٧، ص ١٥٨.

(٢) Gesenius: (...) may, S. 418.

و- Brockelmann: Grundriss. B. I, & 115, S. 332. 333

(٣) لسان العرب: مادة (شوه).

(أمواه) فى القلة و(مياه) فى الكثرة؛ ولأن تصغيره (مويه) . وقال الليث: الماء مدته فى الأصل زيادة، وإنما هى خلف من هاء محذوفة. وقال أبو منصور: أصل الماء ماهُ بوزن فاهٍ، فتقلت الهاء مع الساكن قبلها، فقلبوا الهاء مدةً فقالوا: ماء. والدليل على أن الأصل فيه الهاء قولهم: أماه فلان ركيته، وقد ماهت الركبة، وهذه مويهة عذبة ويجمع مياهاً.

ولكنهم لم يتفقوا على أصل عين هذه الكلمة أهو واو أم ياء؟ فكان أن اشتقوا الفعل منها تارة بالواو، وتارة أخرى بالياء^(١) .

وإذا كان القدماء قد اتفقوا على أن أصل الهمزة فى هذا الاسم هاء، فما ورد عن العرب يؤكد اختلاف النطق فى هذا الاسم فهناك لهجة كانت تنطق مشتقاته بالهاء حقاً فقالوا: (ماه، وماهة، وماهى، وأمواه، ومياه) لكن هناك لهجة نطقت مشتقاته بالهمزة، وهى لهجة بنى تميم - كما حددها الليث - فكانوا يقولون (ماء، مائة، ومائى، وأمواه) . ونطقوا مشتقاته بلا همزة وبلا هاء أيضاً، فكانوا يقولون (مأ، وماة، ومى، أو بى أو ب) بإبدال الميم باء - وهذا جائز من الناحية الصوتية؛ لأنهما صوتان شفوياًن مجهوران، ولكن الباء صوت انفجارى والميم متوسط أنفى - كما نطقوا صيغة النسب (ماوى) .

ولقد حاول القدماء تفسير ورود صيغة النسب من (شاة وماء) على (شاوى وماوى) فى المسموع عن العرب، على الرغم من أن الهمزة منقلبة عن هاء، وليس واؤ أو ياء. فقالوا إنه جاء على غير القياس^(٢) .

(١) لسان العرب: مادة (موه) .

(٢) الإسترأبادى: شرح الشافية. ج ٢، ص ٥٦، ٥٧ .

رأى المحدثين فى أصل (شاة وماء) :

يرى موسكاتى أن الاسم (شاة) ينتمى إلى الصيغ أحادية السواكن^(١). أما بروكلمان فيرجع الاسم (شاة وماء) إلى الأسماء ثنائية الأصل^(٢). ويرى برجشتراسر أن العربية اشتقت من هذين الاسمين صيغتين جديدتين بزيادة فتحة ممدودة - أى همزة ممدودة - وإن كان يقر بأنه لا يعرف الصيغة الأصلية للاسم (شاة)، لكنه يرى أن أصل ماء māy، فهي فى الحبشية māy وقصرت الحركة فى العبرية والآرامية فصارت mayim و mayyā، إلى جانب صيغة أخرى فى العبرية بتضعيف الأصليين فى حالة الإضافة، وفى الأكديّة اتحدت الصيغة فى (ماء) بالإعراب فأصبحت mū فى الرفع و mē فى النصب، ويماثلها شاة كذلك فهي فى العبرية sé وفى الأكديّة su'u بوجود همزة مع الشين^(٣).

ولعل الذى جعل موسكاتى يرجع الاسم (شاة) إلى الأسماء أحادية السواكن هو أن العنصر الصامتى المشترك بين العربية وأخواتها من اللغات السامية هو صوت الشين أو المقابل له فى العبرية السين. وهو الصوت الصامت الوحيد الموجود فى هذا الاسم فى الأوجاريتية والعبرية. أما (ماء) فالعنصر الصامتى المشترك بين العربية وأخواتها من اللغات السامية هو الميم ويظهر بمفرده فى الآشورية وأضاف العبرية والسريانية والحبشية صوت الياء ولقد وجدنا هذا النطق بالميم والياء فى

(١) موسكاتى: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٢ - ٢٥ - أ. ص ١٤٣.

(٢) بروكلمان: فقه اللغات السامية. الفقرة ١٦٠، ص ٩٣.

و-- Brockelmann: Grundriss. B. I, & 115, S. 332, 333

(٣) برجشتراسر: التطور النحوى... ص ٩٧.

إحدى اللهجات العربية القديمة (مى) وكذلك وردت هذه الكلمة أحادية
البنية فى لهجة أخرى فقل (مأ) و(ماء) .

ومقارنة كلمة (ماء) بكلمة (سماء) فى اللغات السامية لفتت نظر
جزيانيوس ودعته إلى القول بأن سماء ما هى إلا وزن السببية بالسين من
ماء بمعنى: مانح المطر^(١). قارن فى العربية (ماء وسماء)، والآشورية
mū (فى حالة الرفع)، mē (فى حالة النصب) samū والجمع samē،
والعبرية may ַמַּי، والجمع mayim ַמַּיִם، וַיִּמְצָא ַמַּיִם
sāmayim، والسريانية ܡܝܝܐ mayyā. وܡܝܝܐ ܫܡܝܐ sāmayyā بالنهاية
القديمة لصيغة الجمع المعرفة^(٢)، وفى آرامية العهد القديم، والآرامية
اليهودية ַמַּי ַמַּיִם ַשְׁמַיָּא sāmayā، والحبشية ַמַּይ māy و ַמַּይ ַשְׁמַיָּא
samāy ومقارنة هذين الاسمين فى قاموس اللغات السامية لإسرائيل
ولفنسون^(٣). يوصلنا إلى النتيجة نفسها:

العربية الأكديّة العبريّة الآراميّة لغات جنوب الجزيرة والحبشة

ماء	مو	مايم	مايا	ماى
سماء	شمو	شمايم	شمايا	سماى

ولكن كلمة (سماء) لم يرد فيها لهجات مختلفة كما هو الحال مع
كلمة (ماء)، وإن ورد الفعل المشتق من (سماء) تارة بالواو (سَمَوْتُ)،

(١) Gesenius : (....) ַמַּי may S. 418, ַשְׁמַיָּא Sāmayim, S. 842

(٢) Brockelmann : Syrische Grammatik, & 108, S. 62

Gesenius: (...) ַשְׁמַיָּא Sāmayim, S. 842. -و-

(٣) إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية.

وتارة أخرى بالياء (سميت) (١). وكذلك ورود أكثر من صيغة للجمع منها (أَسْمِيَّةٌ، وَسَمِيٌّ، وَسَمَوَاتٌ، وَسَمَاءٌ) وقيل سماء جمع لسماء، بالإضافة إلى أن من دلالات هذه الكلمة «السماء»: المطر مذكر ومنهم من يؤنثه؛ لأنه ينزل من السماء. قال معود الحكماء معاوية بن مالك:

إذا سقط السماء بأرض قومٍ . . . رعيناهُ وإن كانوا غضابا

وفى الحديث: «صَلَّى بِنَا إِثْرَ سَمَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ: أَيْ إِثْرَ مَطَرٍ» (٢).

وأما ورود النسب في (شاة) على (شاوى وشائى) إذا نسبت إلى الرجل، وشاهى إذا نسبت إلى الشاه وكذلك النسب إلى (ماء) على (ماوى ومائى وماهى)، فيشير إلى تبادل هذه الأصوات المواقع في هذين الاسمين، أما زيادة الهمزة وياء النسب، أو الواو وياء النسب فقد وردت في الحروف والأسماء المبنية المكونة من صوت صامت واحد فقط، أو صوتين صامتين، فوجدنا (مائى) في النسب إلى (ما)، و(لائى) في النسب إلى (لا)، و(فيوى) في النسب إلى (فى)، و(كيوى) في النسب إلى (كى).

وأما زيادة صوت الهاء مع ياء النسب، فعلى اعتبار أن هذا الصوت الذى زيد فى اللغة العربية فى مثل هذه الكلمات وغيرها من كلمات ذكرناها، وكلمات سنذكرها فيما بعد؛ لإلحاقها بكلمات ثلاثية الأصل؛ لتأخذ جميع تصاريفها. هذا الصوت أصبح أصلاً من أصول هذه الكلمة بعد زيادته عليها فى اللغة العربية.

لكن تبادل صوتى الهاء والهمزة فى مشتقات (شاه) و(ماء)، والذى ظهر بوضوح فى اللهجات التى وردت فى (ماء)، وكذلك النطق الذى ورد

(١) لسان العرب: مادة (سمو).

(٢) لسان العرب: مادة (سمو).

بدونهما (مأ)، ورأى الليث فى أن (الماء) مدته فى الأصل زيادة، وإنما هى خلف من هاء محذوفة، وتحديدده للهجة تميم أنها اللهجة التى نطقت (ماء) ومشتقاتها بالهمزة. (ماء، وماءة، ومائى، وأمواء) وكذلك نطقت مشتقاتها بلا همزة وبلا هاء أيضاً (مأ، وماة، ومى) وربط جزيبيوس كلمة (سماء) بكلمة (ماء) واعتقاده أن (سماء) ما هى إلا وزن السببية بالسين من (ماء). كل هذا يرجح صحة رأى إبراهيم أنيس فى أن الهمزة والهاء فى مثل هذه الكلمات جاءا للوقف. فهذه الكلمات تنتهى بصوت مد، أو بما يسمى بالمقطع المفتوح، فمع هذا المقطع كان البدو يقفون بالهمز، وكان الحضر فى الحجاز يقفون بالهاء. ويطبق إبراهيم أنيس هذا الرأى على كلمة «سماء» العربية، فقد لاحظ أنها فى اللغات السامية بدون همز، واستنتج من هذا أن أصلها القديم كان كتنظائرها فى اللغات السامية بدون همز، وأن الهمز قد طرأ عليها فى وقت ما بسبب ظاهرة الوقف على ما اختتمت بفتحة بناء أو ألف مد، وفى كلتا الحالين تكون الكلمة منتهية بما نسميه بالمقطع المفتوح الذى يأباه العربى فى الوقف ويحاول إغلاقه بأن يمتد النفس فيسمع بعد الفتحة أو بعد ألف المد ما يشبه الهاء، وتلك هى التى عرفت بهاء السكت، أى أن الكلمة صارت على السنة السجاريين (سماء)، فلما جرت على السنة الأعراب نبرت الهاء أو همزت glottalized، فأصبحت الهاء همزة، وتم ذلك فى عصر قديم جداً بعده اشتهرت الكلمة على الصورة البدوية وحدها، ولم تعد مقصورة على حالة الوقف، وأخذت بها اللغة العربية المشتركة، أى أن ظاهرة الوقف بهاء السكت أو بالهمزة تعد مسئولة عن نشأة كثير من الكلمات التى لم تكن فى أصلها تنتهى بهمزة، ثم أخذت صورة مهموز الآخر. واكتسبت الاحترام

على هذه الصورة التي أصبحت العربية المشتركة تؤثرها وقفاً ووصلاً مثل كلمة «السماء»^(١). وإن كان هذا الرأي ينطبق على كلمة «السماء» فإن اللهجات التي وردت في كلمة «ماء» تؤكد صحة هذا الرأي، كما أن هذا الرأي يبرر سبب مجيء صوت الهمزة أو الهاء في نهاية مثل هذه الكلمات التي تخلو نظائرها في اللغات السامية منهما.

فصوتا الهاء والهمزة لم يظهر مع كلمتي (شاة) و(ماء) في اللغات السامية، فالعنصر الصامتى المشترك في كلمة (شاة) في اللغات السامية هو صوت الشين أو المقابل له في العبرية السين، وإن كانت الأكديّة قد أضافت صوت الهمزة لهذه الكلمة. وأما (ماء) فالعنصر المشترك هو الميم، بالإضافة إلى الياء في العبرية والآرامية والحبشية، وكذلك رأينا هذا النطق في إحدى اللهجات العربية القديمة، وكذلك ورد (مأ) و(ماة) في لهجات عربية قديمة أخرى بصوت الميم فقط.

ولقد عد المستشرقون كلمات أخرى في اللغات السامية من الكلمات الثنائية. مثل mēṭīm في العبرية بمعنى (رجل) وهى في الآشورية mutu وفي الحبشية met^(٢). ولكننا لم نذكرها في موضوعنا هذا؛ لأنها ليست مشتركة بين العربية واللغات السامية.

ومما سبق يجوز أن يعد الاسمان (شاة وماء) من الأسماء أحادية الأصل أو ثنائية الأصل. فقد وردا في بعض اللغات السامية في صيغ أحادية البنية، وكذلك في بعض اللهجات العربية القديمة، وبخاصة الاسم

(١) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ٩٢ - ١٠٣.

(٢) بروكلمان: فقه اللغات السامية. الفقرة ١٦٠، ص ٩٣.

(ماء)، ووردا في بعض اللغات السامية الأخرى في صيغ ثنائية البنية، وكذلك في بعض اللهجات العربية القديمة. ولذلك يجوز أن يكون وزن شاة (فاة)، وشاء وماء وزنهما (فاء)، وشياه ومياه وزنهما (فعاه) أو (فياه).

وعلى هذا الأساس يمكن أن توزن سائر مشتقات هذين الاسمين.

المجموعة الرابعة:

تتميز هذه المجموعة بكون تاء التانيث تلحق بصيغة المفرد منها بعد الصامت الثاني - أى عين الوزن - مباشرة دون أن تظهر لام الفعل، فهذه الصيغة ثنائية البنية وكذلك الحال إذا صيغ منها جمع المذكر السالم أو بعض صيغ جمع التكسير.

وهذه هي السمة التي تشترك فيها أسماء هذه المجموعة، لكنها تفترق في أن بعض أسماء هذه المجموعة يتعاقب صوتا الهاء والواو على صيغ جمع المؤنث السالم منها، وكذلك صيغ النسب والتصغير والأفعال المشتقة منها. وكذلك يصاغ من بعضها صيغ جمع تكسير تنتهي بهاء أو همزة ممدودة، ولذلك يمكن أن نقسم هذه المجموعة إلى قسمين:

القسم الأول: يظهر في أسمائه صوتا الهاء أو الواو في عدة صيغ مختلفة، ما عدا كلمة (أمة)، وكذلك يصاغ من بعضها صيغ جمع تكسير تنتهي بهاء أو همزة ممدودة.

ويمثل هذا القسم من الأسماء المشتركة في اللغات السامية.

(أمة، وسنة، وشفة، وعضة).

القسم الثاني: تلتصق بأسمائه لاحقة جمع المؤنث السالم أو جمع

المذكر السالم بعد عين الوزن مباشرة، دون إضافة أى صوت آخر، وكذلك الحال إذا صيغ منها جمع تكسير. فهذه الأسماء ثنائية البنية ويمثل هذا القسم من الأسماء المشتركة فى اللغات السامية (رئة، ومائة).

وسنعرض فيما يلى كل قسم على حدة، مشتقات أسمائه ولهجاته فى اللغة العربية، وما يقابلها فى اللغات السامية، ثم آراء القدماء والمحدثين، فى أصولها وأوزانها.

الأسماء (أمة، وسنة، وشفة، وعضة) لهجاتها ومشتقاتها فى اللغة العربية:

الأمة: المملوكة خلاف الحرة، والجمع إماء، و(آم) بوزن عام، وإموان بوزن إخوان، وأموان، وأموات، ويجوز أمات على النقص، ويشق منها الفعل فورد تارة بالواو وتارة أخرى بالياء فيقال: أَمَتَ المرأةَ وَأَمِيَتَ وَأَمَرَتَ (الأخيرة عن اللحياني ت ٢٢٠هـ) أُمُوَّة: صارت أمة، والنسبة إليها أُمَوِيٌّ، بالفتح، وتصغيرها أُمِيَّةٌ (١).

— السنة: واحدة السنين، وتجمع على سنواتٍ وسنّهاتٍ، فإذا جمعتها جمع النحبة كسرت السين، فقلت: سَنُونِ وسِنِينِ، وبعضهم يضمها ويقول سُنُونٌ، بالضم، ومنهم من يقول: سنين على كل حال فى النصب والرفع والنسب، ويجعل الإعراب على النون الأخيرة، على وزن فُعَلَيْنِ مثل عَمَلَيْنِ، فإذا أضفتها على الأولى حذفنا نون الجمع للإضافة، وعلى الثانى لا تحذفها، فتقول سَنَى زيدٌ وسَنِينِ زيدٍ. وقال ابن برى (ت ٥٨٢هـ): سنين ليس بجمع تكسير، وإنما هو اسم موضوع للجمع.

وطعام سَنِيَّةٌ وسَنٍ: إذا أتت عليه السنون.

(١) لسان العرب: مادة (أما).

وَسَنَةُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ سَنَهَا وَتَسَنُّهُ: تَغْيِيرٌ.

وَتَسَنِّيْتُ عِنْدَهُ: إِذَا أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَةً.

وسانها مسانها وسناها: عامله بالسنة، أو استأجره لها^(١).

والتَّسْبُ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ جَاءَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ صِيغَةٍ، فَالِاسْتِرَابَادِيُّ يَنْقُلُ عَنِ السَّيْرَافِيِّ قَوْلَهُ: «مَنْ قَالَ سَانَهْتَ قَالَ: سَنَهَيٌّْ وَسَنِيٌّ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ لَا تَرْجِعُ فِي الْجَمْعِ لَا يُقَالُ: سَنَهَاتٍ. وَمَنْ قَالَ: سَنَوَاتٍ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ سَنَوِيٌّ^(٢)»، وَقَدْ عَلِمْنَا سَابِقاً أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ قَالَ سَنَهَاتٍ.. حَكَى ابْنُ سَيِّدِهِ هَذَا فِي مَعْجَمِ لِسَانِ الْعَرَبِ.

وَتَصْغِيرُ سَنَةٍ جَاءَ عَلَى سُنْيَهَةٍ، وَسُنْيَةٍ، وَسُنَيْنَةٍ. وَإِنْ كَانَتْ الْأَخِيرَةُ قَلِيلَةً. قَالُوا مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «مَنْ حَمَأَ مَسْنُونٌ» يَرِيدُ مَتَغَيِّراً. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠ هـ) عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (ت ٢٩١ هـ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «لَمْ يَتَسَنَّهْ» قَالَ قَرَأَهَا أَبُو جَعْفَرٍ (ت ١٣٠ هـ) وَشَيْبَةُ (ت ١٣٠ هـ) وَنَافِعٌ (ت ١٦٩ هـ) وَعَاصِمٌ (ت ١٢٧/١٢٨ هـ) بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ إِنْ وَصَلُوا أَوْ قَطَعُوا. وَوَافَقَهُمْ أَبُو عَمْرٍو (ت ١٥٤ هـ)، وَكَانَ الْكَسَائِيُّ (ت ١٨٩ هـ) يَحْذِفُ الْهَاءَ مِنْهَا فِي الْوَصْلِ وَيُثْبِتُهَا فِي الْوَقْفِ^(٣).

— الشَّفْتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ: طَبَقَا الْفَمِ، وَالْجَمْعُ شَفَاهُ وَشَفَوَاتُ.

وَقَالَ ابْنُ بَرِّيّ: الْمَعْرُوفُ فِي جَمْعِ شَفَةٍ شَفَاةٌ مَكْسَرَةً غَيْرَ مُسْلَمٍ.

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (سَنَهُ).

(٢) الْإِسْتِرَابَادِيُّ: شَرْحُ الشَّافِيَّةِ. ج ٢، ص ٦٦.

(٣) لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (سَنَهُ).

ولهذا قالوا: الحروف الشفهية، ولم يقولوا: الشفوية.

وقال الليث: إذا ثلثوا الشفة قالوا: شفها وشفوات، والهاء أقيس،
والواو أعم؛ لأنهم شبهوها بالسنوات، ونقصانها حذف هائها.

وإذا نسبت إليها فأنت بالخيار، إن شئت تركتها على حالها، وقلت
شَفِيٌّ، وإن شئت شَفَهِيٌّ.

ورجل أشفى: إذا كان لا تنضم شفاته.

ورجل شفاهى: بالضم: عظيم الشفة.

وشافهه: أدنى شفته من شفته فكلمه. وكلمه مشافهة.

وفى التهذيب: يقال للفاء والباء والميم شفوية وشفهية؛ لأن مخرجها
من الشفة. حكاه ابن منظور فى اللسان^(١).

عضنة: هذا الاسم له أكثر من دلالة منها الإفك والبهتان والنميمة
والكذب، ومنها كل شجر له شوك. والدلالة الثانية هى الدلالة المشتركة
لهذا الاسم فى اللغات السامية، ولذلك سنقتصر على مشتقات هذه الدلالة
ولهجاتها فى اللغة العربية.

العضاه: اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك، وطال واشتد شوكه
وقيل الشجر ذو الشوك مما جل أو دق.

والواحدة عِضاهاةٌ وعِضاهاةٌ وعِضاهاةٌ وعِضاهاةٌ.

الجمع: قالوا فى القليل عِضُونٌ وعِضَوَاتٌ وقالوا فى الجمع عِضاهاةٌ.

(١) لسان العرب: مادة «شفه».

والنسب إليها يقال بغير عَضَيْهِ لِّلَّذِي يَرعَاهَا ، وبغير عَضَاهِي وإبل
عَضَاهِيَّة وَعِضْوِيٌّ^(١) .

وَيُفَصِّلُ هَذَا السِّيرَافِي وَيَذْكُرُ صِيغَةً أُخْرَى فَيَقُولُ : مَنْ قَالَ : عَضِيْهَةٌ
قَالَ : عِضَيْهِ وَعِضِيٌّ ، إِذْ لَمْ يَأْتِ عَضَاهَاتُ ، وَمَنْ قَالَ عِضَوَاتُ قَالَ :
عِضْوِيٌّ لَا غَيْرَ^(٢) .

وَعَضِيْهَتُ الْإِبِلِ : بِالْكَسْرِ ، تَعَضُّهُ عَضُهَا : إِذَا رَعَتْ الْعِضَاءَ .

وَأَعَضَّهُ الْقَوْمُ : رَعَتْ إِبِلُهُمُ الْعِضَاءَ .

وَبَعِيرٌ عَاضِيٌّ وَعَضِيٌّ : يَرعى الْعِضَاءَ .

أَمَّا الَّذِي يَأْكُلُ الْعِضَاءَ فَهُوَ الْعَاضِي . وَنَاقَةٌ عَاضِيْهَةٌ وَعَاضِيٌّ كَذَلِكَ
وَجَمَالٌ عَوَاضِيٌّ ، وَبَعِيرٌ عَضِيٌّ يَكُونُ الرَّاعِي الْعِضَاءَ وَالشَّاعِي مِنْ أَكْلِهَا^(٣) .

هَذَا مَا وَرَدَ بِاخْتِصَارٍ فِي مَعْجَمِ لِسَانِ الْعَرَبِ عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ
وَلَهْجَاتِهَا وَمَشْتَقَاتِهَا وَنَعْرُضُ الْآنَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ .

أَمَّةٌ وَسَنَةٌ وَشَفَةٌ وَعِضَةٌ فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ :

أَمَّةٌ : يَقَابِلُهَا فِي الْأَشُورِيَّةِ amtu ، وَفِي الْعِبْرِيَّةِ אַמָּה amā ، وَمَعَ
الْلاحِقَةِ אַמָּתִי amātī ، وَالْجَمْعُ אַמָּהוֹת amāhōt ،
وَصِيغَةُ الْإِضَافَةِ אַמָּהוֹת amhōt ، وَمَعَ الْلاحِقَةِ אַמָּהוֹת amhotay ،
وَفِي الْأَرَامِيَّةِ אַמְחָה amhā ،
وَالْجَمْعُ فِي السَّرْيَانِيَّةِ אַמְחָתָא amhātā .

(١) لسان العرب : مادة «عضه» .

(٢) الإستراباذي : شرح الشافية . ج ٢ ، ص ٦٦ .

(٣) لسان العرب : مادة (عضة) .

وفي الحبشية 𐩦𐩣𐩪𐩣 𐩠𐩣𐩪𐩣 ، وفي العربية الجنوبية 𐩦𐩣𐩪𐩣 𐩠𐩣𐩪𐩣 ،
والجمع 𐩦𐩣𐩪𐩣 𐩠𐩣𐩪𐩣^(١).

سنة: يقابلها في الآشورية Šattu والفينيقية Šatt ، والجمع فيهما
Šanāti وفي العبرية 𐤑𐤍 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، حالة الإضافة 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏
والجمع 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، بنهاية جمع المذكر، حالة الإضافة 𐤑𐤍𐤁𐤏^٤
𐤑𐤍𐤁𐤏 ، المثنى 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، الآرامية والسريانية 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ،
والجمع 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 – 𐤑𐤍𐤁𐤏 – بالنهاية القديمة لصيغة الجمع المعرفة
ajzā ، وآرامية العهد القديم 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، والجمع 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ،
والعبرية المتأخرة šōnōtā^(٢)

شفة: يقابلها في الآشورية šaptu ، وفي العبرية 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، حالة
الإضافة 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، مع اللاحقة 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، المثنى 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏
𐤑𐤍𐤁𐤏 ، في حالة الإضافة 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 . مع اللاحقة 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏
𐤑𐤍𐤁𐤏 ، الجمع 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 مع تاء التانيث للمفرد وتاء التانيث للجمع معاً،
وفي الآرامية اليهودية 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، السريانية 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ،
الجمع 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، والآرامية 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، وتنتمي تاء هذا الاسم في
المصرية القديمة spt إلى الأصل حقاً، وتغير معناها في أول الأمر في
السامية الأم باعتبارها علامة على التانيث^(٣) ، والجمع في المندعية
espehātā ، وفي اللهجات العربية الحديثة 𐤑𐤍𐤁𐤏 ، بتضعيف الأصل

(١) Gesenius: (....) 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 S. 46.

و- Brockelmann: Grundriss. B. 1, & 115, S. 334, & 243, S. 455.

(٢) Gesenius: (...) 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 S. 851.

و- Rosenthal: A Grammar of Biblical Aramaic. & 60, P. 31

و- Brockelmann: Grundriss. B. 1, & 241, S. 444, & 115, S. 334

و- Brockelmann: Syrische Grammatik. & 108, S. 62, & 102, S. 59

(٣) برجستراسر: التطور النحوي... ص ١١٢.

و- Brockelmann: Grundriss. B. 1, & 115, S. 332, & 241, S. 443, & 243, S. 455.

و- Brockelmann: Syrische Grammatik. & 109, S. 63

و- Gesenius: (...) 𐤑𐤍𐤁𐤏 𐤑𐤍𐤁𐤏 S. 851.

الثانى، وجاءت منه صيغة الجمع safā'if، ويذكر بروكلمان أنها وردت سنة ١٤٠٠ (١) فى استعمال العرب.

عضة: يقابلها فى الآشورية iṣu والجمع iṣṣū بتضعيف الأصل الثانى، وفى العبرية יִצְעַץ 'ešim، الجمع יִצְעָצִים 'ešim، حالة الإضافة יִצְעָצִים 'ašē، وفى الآرامية יִצְעָצִים 'ā مع مد ثانوى للحركة، والمؤنث יִצְעָצִים 'ā، والملاحظ أنه قد حدثت مخالفة من العين الأولى للعين الثانية فى صيغة المذكر، فتحولت إلى همزة، وفى الحبشية ደፍደፍቱ 'ed والسبئية id'، والعربية الجنوبية لد ي (٢).

رأى القدماء فى أصل (أمة، سنة، شفة، عضة، وأوزانها):

اختلف القدماء فى الوزن الأصلي للاسم (أمة) واتفقوا على أن المحذوف منها هو الواو، وإن جاء الفعل المشتق منها تارة بالواو وتارة أخرى بالياء.

قال أبو الهيثم: وأصل (الأمة) (أَمْوَة)، حذفوا لامها لما كانت من حروف اللين، فلما جمعوها على مثال نخلة ونخل لزمهم أن يقولوا أَمَّة وأَمْ، فكرهوا أن يجعلوها على حرفين، وكرهوا أن يردوا الواو المحذوفة لما كانت آخر الاسم، يستثقلون السكوت على الواو، فقدموا الواو فجعلوها ألفاً فيما بين الألف والميم. ويرى أبو منصور أن (آم) جُمِعَ على (أَفْعُل)، على أن الألف الأولى فى (آم) ألف أفْعُل، والألف الثانية فاء أفْعُل، وحذفوا الواو من آمٍ، فانكسرت الميم كما يقال فى جمع جِرٍّ ثلاثة أجْرٍ،

Brockelmann: Grundriss. B. I. & 115. S. 332

(١)

Gesenius: (...) يִצְעָצִים 'eš. S. 608. 609

(٢)

Brockelmann: Grundriss. B. I. & 115. S. 334

وهو في الأصل ثلاثة أَجْزَوْ فلما حذفت الواو جُرَّت الراء .

ويرى المبرد (ت ٢٨٥ هـ) أن أصل (أمة) (فَعَلَة) متحركة العين، وقال: وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف، يستدل عليه بجمعه، أو بتثنيته، أو بفعل إن كان مشتقاً منه؛ لأن أقل الأصول ثلاثة أحرف، فأمة الذاهب منه واو لقولهم أموان. وقال: و(أمة) (فَعَلَة) متحركة، يقال في جمعها (آم)؛ ووزن هذا (أَفْعُل) .

ويرى ابن سيده أن الذي جعل سيبويه يعتقد أن وزن (أمة) (فَعَلَة) قولهم في تكسيها (آم)، وكذلك رأى الجوهري أن أصل (أمة) (أَمَوَة)، بالتحريك؛ لأنه يجمع على (آم)، وهو (أَفْعُل) مثل أُنَيْق. قال: ولا يُجمع فَعَلَة بالتسكين على ذلك^(١) .

أما (سنة) فاختلف القدماء في الصوت الذاهب منها، فقليل يجوز أن يكون هاء أو واو، بدليل قولهم في جمعها: سنهات وسنوات. وقالوا أصل السنة سَنَهة بوزن جَبْهَة فحذفت لامها، ونقلت حركتها إلى النون، فبقيت سَنَة؛ لأنها من سَنَهِت النخلة وتَسَنَهَتْ: إذا أتى عليها السنون .

وقال ابن الأثير: أصلها سَنَوَة بالواو فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم: تَسَنَيْتُ عنده . إذا أقمت عنده سنة، ولهذا يقال على الوجهين: استأجرته مُسَانِهَة ومُسَانَاة، وتصغيره سُنَيْهَة وسُنَيْة، وتجمع سنوات وسنّهات . ويرى الفراء أن لام سنة تعتقب عليها الهاء والواو .

(١) لسان العرب: مادة (أما) .

بل إن هناك من قال في تصغيرها (سُنَيْنَة) جعلها مضعفة النون مثل (ظن). وقالوا هو مأخوذ من قوله عز وجل «من حمأ مسنون» يريد متغيراً، ومعناه مأخوذ من السنة أى لم تغيّره السنون^(١).

كذلك اختلفوا في (شفة) فيرى القدماء أنها منقوصة لام الوزن. ولامها هاء، والشفة أصلها شَفَهَة؛ لأن تصغيرها (شَفِيْهَة) والجمع شفاه بالهاء، وزعم قوم أن النقص من الشفة واو؛ لأنه يقال في الجمع شفوات^(٢).

واختلفوا أيضاً في (عِصَة) فقالوا: إن أصلها عِصْهَة. بكسر فاء الوزن. قال الجوهري: في عِصَة تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة. وقال: ونقصانها الهاء؛ لأنها تجمع على عِصَاه مثل شفاه، فتزد الهاء في الجمع وتصغر على (عِصْيَهَة)، ورأوا أنهم في (عِصُون، وعِصَوَات) أبدلوا مكان الهاء الواو. وذهب الفارسي إلى أن عِصَة المحذوفة تصلح أن تكون من الهاء وأن تكون من الواو، أما استدلاله على أنها تكون من الهاء، فما تراه من تصاريف هذه الكلمة، وأما استدلاله على كونها من الواو، فبقولهم (عِصَوَات) وقد وردت الصيغة الأخيرة في الشعر أيضاً^(٣).

وهكذا يرد القدماء هذه الأسماء إلى أصل ثلاثي، ولكنهم اختلفوا في لام الوزن أهو واو أم هاء، فأحياناً يتعاقب الصوتان على مشتقات بعض هذه الأسماء، كما رأينا في (سنة وشفة وعِصَة) مما جعل الإستراباذي

(١) لسان العرب: مادة (سنة).

(٢) لسان العرب: مادة (شفة).

(٣) لسان العرب: مادة (عِصَة).

يقول «اعلم أن بعض هذه الأسماء المحذوفة اللام لامها ذو وجهين كسنة وعضة»^(١). كما اختلف القدماء في تحديد أوزان هذه الأسماء، لذلك يقول الإستراباذى «أكثر ما على نحو ظُبة ومِائة وسنة مجهول الحال هل هو ساكن العين أو متحركها»^(٢). وقد مثل بهذه الأسماء الثلاثة للأسماء التي تظهر بأصليين صامتين معهما تاء التانيث، سواء كانت فاء الوزن مضمومة كما في (ظُبة) أو مكسورة كما في (مِائة) أو مفتوحة كما في (سنة).

ومن هنا جاء اختلافهم الشديد في تحديد أصل هذه الأسماء وأوزانها.

رأى المحدثين في أصل (أمة، وسنة، وشفة، وعضة) :

يرى أغلب المحدثين أن هذه المجموعة من الأسماء ثنائية البنية التي أضيفت إليها تاء التانيث في المفرد، وتبنى صيغ جمعها بإضافة الهاء، ثنائية الأصل^(٣). بل إن فوجت يرى أن أهم دليل منطقي منصف لثنائية الجذر؛ يظهره التنبيه إلى أسماء الذات السامية البدائية المكونة من أصليين حيث إن الأصل الثالث لا يظهر في اللغات السامية، ويمثل لها بالاسم «شفة safat» بالإضافة إلى «يد» و«دم»^(٤) أما الأسماء التي يمكن

(١) الإستراباذى: شرح الشافية: ج ٢، ص ٦٦.

(٢) المرجع السابق. ج ٢، ص ٦٦.

(٣) Brockelmann: Grundriss, B. 1, & 243, S. 455

Voigt: Die Infirmitäten Verbaltypen des..., S. 62

Dillmann: Ethiopic Grammar. B. 1, & 105, P. 219

و- موسكاتى: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٢ - ٥٧، ص ١٥٧، ١٥٨.

و- برجشتراسر: التطور النحوى للغة العربية. ص ١١١، ١١٢.

و- محمود فهمى حجازى: علم اللغة العربية ص ٢٠٧.

(٤) Voigt: Die Infirmitäten Verbaltypen..., S. 62

ربطها دلاليًا بجذور أخرى مثل «لغة» وهذه الصيغة خاصة باللغة العربية، ولكنها تشترك في الجذر والدلالة مع الفعل العبري לָלַד «ولد»^(١) والدلالة المشتركة بينهما هي: ما لا يعتد به من كلام وغيره. وقد أضافت العربية لهذا الجذر صيغة جديدة بدلالة جديدة هي «اللغة»: وهي اللسان، أى أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم^(٢). وجدير بالذكر أن القرآن الكريم لم يستعمل هذه الصيغة لهذه الدلالة، بل استعمل اللغو بمعناه السلبي، وهو الهراء، وما لا يعتد به من كلام، واستعمل كلمة لسان أو منطق في الدلالة على الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم فكان اللسان للإنسان والمنطق للطير، والعبرية عبّرت عن هذه الدلالة بكلمة לָשׁוֹן (لسان) أيضاً، بالإضافة إلى שָׁפָה (sāfa، و דַּבָּר (dābār).

ويرى فوجت أن الاسم (لغة) مثال نموذجي ينتج فيه اسم الذات الثنائي الأصل جذراً ثلاثياً معتل اللام LGU «لغا، لغو»، على حين يعود هو نفسه إلى جذر ثلاثي معتل الفاء UAG «ولغ، لعق» فهو يرى أن الاسم (لغة) مأخوذ من الجذر معتل الفاء بالواو ULG ولغ، وصار بدلالته الجديدة اسماً ثنائياً الأصل، ثم أنتج الجذر معتل اللام بالواو LGU لغو^(٢).

أما الاسم «أمة» فصيغة الجمع المشهورة منه في العربية «إماء» تنتهي بهمزة ممدودة، ولكن صيغة الجمع في اللغات السامية الغربية صيغت بإضافة الهاء، فهي في العبرية 'amāhōt، وفي السريانية 'amhātā فهو بذلك ينتمي إلى مجموعة الأسماء التي تبنى صيغ جمعها بإضافة

(١) لسان العرب: مادة (لغو).

(٢) Voigt : Die Infirimen Verbaltypen des.... S. 64

(٢)

الهاء. ولكنه يختلف عن الأسماء (سنة، وشفة، وعضة) في أن صوتي الهاء والواو لا يتعاقبان على تصاريفه في اللغة العربية. وهذه هي السمة المشتركة في الأسماء الثلاثة الأخيرة، وإن كان وزن (عضة) يختلف عن وزن (سنة وشفة)، فالأول مكسور الفاء، والثاني والثالث مفتوح الفاء، وهذه الأوزان لم تتغير في اللغات السامية الأخرى. ويتميز الاسمان (شفة، وعضة) بأن صيغة جمع التكسير منهما بنيت بإضافة الهاء في اللغة العربية أيضاً فيقال: (شفاه، وعضاه) فهما بذلك ينتميان إلى مجموعة الأسماء التي تبنى صيغ جمع التكسير منها بزيادة الهاء والذي تنتهي به هذه الأسماء في اللغة العربية، مثل: «شياه ومياه وأستاه».

والاسم (شفة) تظهر صيغة الجمع منه في الآرامية والمندعية. بإضافة الهاء أيضاً، فهو في الآرامية sephātā^(١)، وفي المندعية espehātā^(٢). أما العبرية فإن صيغة الجمع من هذا الاسم تظهر فيها لاحقة جمع التانيث ōt إلى جانب لاحقة تاء التانيث للمفرد siftōt^(٣)، فعوملت تاء التانيث للمفرد وكأنها جزء من الأصل. وهذه التاء تنتمي إلى الأصل في المصرية القديمة حقاً في هذا الاسم špt. ويرى بروكلمان أن التاء تحولت من أصل المصرية القديمة إلى علامة فاصلة بين المذكر والمؤنث في السامية الأم^(٤). وما حدث في العبرية حدث مثله في اللغة العربية في بعض الأسماء في اللهجة العامية مثل (ستات) من (سيدات)، وكذلك

(١) برجشتراسر: التطور النحوي. ص ١٢٢.

(٢) Brockelmann: Grundriss: B. 1, & 243, S. 455

(٣) Brockelmann: Grundriss: B. 1, & 241, S. 443

(٤) Brockelmann: Grundriss: B. 1, & 227, S. 245

الحبشية barakatāt «بركات»^(١). وكذلك فإن نهاية جمع التأنيث (Wat) التي تظهر في إحدى صيغ جمع المؤنث السالم في العربية كما في «سنوات وشفوات وعضوات» تظهر أيضاً في السريانية اليهودية Sefwātā^(٢). أما الأكديّة فقد اتجهت في بناء صيغة الجمع من (عضة) إلى تضعيف الأصل الثاني isu والجمع issu^(٣).

وإن ظهور صيغ صرفية من بعض هذه الأسماء بأصليين فقط، كما في جمع المذكر السالم من سنة (سنون) وعضة (عضون) وكذلك في صيغ النسب (سنىّ وشفى وعضيّ)، وكذلك صيغ جمع التكسير (آم، أمات) من أمة، وسنين. واختلاف القدماء في تحديد الأصل الثالث لهذه الأسماء أهو واو أم هاء، وكذلك اختلافهم في أوزان هذه الأسماء، واشتراك العربية مع أخواتها من اللغات السامية في صوتين صامتين أصليين فقط، ومجىء الفعل المشتق من (أمة) تارة بالواو وتارة أخرى بالياء، كل هذا يشير إلى أن هذه الأسماء ثنائية الأصل. أما ما جعل القدماء يعتقدون أنها ثلاثية الأصل؛ لظهور صوت الواو في بعض اللهجات في صيغ جمع المؤنث السالم وجمع التكسير والنسب وغيرها من الصيغ، وكذلك ظهور صوت الهاء في صيغ جمع التكسير وجمع المؤنث السالم والنسب وغيرها من الصيغ في لهجات أخرى. فهذا يعود إلى أن اللاحقة (āwī) تضاف في صيغة النسب - مثلها مثل الياء المشددة - للأسماء. ولقد رأينا من قبل كيف أضيفت إلى الحروف الأحادية الجذر والثنائية والأسماء الأحادية

(١) Brockelmann: Grundriss. B. 1, & 241, S. 442

(٢) Brockelmann: Grundriss. B. 1, & 241, S. 443

(٣) موسكاتى: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن. ١٢ - ٥٧، ص ١٥٨.

الجزر والثنائية المبنية؛ لكي تلحق هذه الحروف والأسماء بأوزان أسماء ثلاثية الأصل. وكذلك زيد صوت الهاء كما زيد في أسماء أخرى كثيرة سواء في المفرد أو في الجمع. وحدث هذا في اللغة العربية كما حدث في لغات سامية أخرى.

كذلك رأينا كيف أن الأكديّة اتبعت طريقة أخرى من طرق الزيادة والإلحاق بتضعيف الأصل الثنائي في صيغة الجمع من «عضة» *issu* من المفرد *is*؛ ليلحق الأصل الثنائي بوزن اسم ثلاثي، ولذلك فإن صيغة جمع التكسير من (أمة). في اللغة العربية المنتهية بهمزة ممدودة ليست ممنوعة من الصرف؛ لأن الهمة فيها منقلبة عن أصل زيد على الأصل الثنائي ليلحق بوزن اسم من الأسماء الثلاثية فيأخذ تصاريفه. ويقصد بالقلب هنا حذف صوت العلة وإحلال الهمة محله.

القسم الثاني (رئة، ومائة):

هذا القسم تشترك أسماؤه في أنه يصاغ منها جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم دون إضافة أي صوت على الصوتين الصامتين الأصليين، كذلك تصاغ منها صيغة جمع تكسير تنتهي بألف مقصورة، لكن يظهر في صيغة النسب صوت الواو. ونعرض الآن هذين الاسمين في اللغة العربية.

(رئة، ومائة) في اللغة العربية لهجاتها ومشتقاتهما:

رئة: تُهمز ولا تُهمز: موضع النفس والريح من الإنسان. والجمع: رِئات ورِئون، وتصغيرها رُؤيّة ورُؤيّة.

(١) لسان العرب: مادة (رأى).

المائة: عدد معروف والجمع مئات ومئون على وزن معون.
ومئى مثل: مع. وبعضهم يقول فى مئون: مؤون بضم الميم.
وقال أبو الحسن (ت ٢١٥هـ): سمعت مئياً ومئياً فى معنى مائة.
والنسبة إلى مائة: مئوى كمعوى^(١).

رئة ومائة فى اللغات السامية:

رئة: يقابلها فى السريانية ܪܬܐ rāṭā، والجمع ܪܬܐܐ ra'wātā
لأخير يُردُّ بعد ذلك المفرد ܪܬܐ rāṭā^(٢) عبرية المشناة ܪܬܐ rē'ā^(٣).

مائة يقابلها فى الآشورية فى حالة الإضافة me'at مؤنث، وفى
العبرية ܡܝܬܐ mē'ā، صيغة الإضافة ܡܝܬܐܐ mē'at، وصيغة التثنية
ܡܝܬܐܝܡ mā'tayim، والجمع ܡܝܬܐܝܝܡ mē'ot، والمفرد فى
الآرامية mē'ā، وصيغة الجمع المنسوبة إلى الآرامية ܡܝܬܐܝܝܡ mā'ayōt،
أو ܡܝܬܐܝܝܡ mā'yōt، وفى السريانية ܡܝܬܐ mā'tā، والجمع
ܡܝܬܐܐ ma'wātā بانتقال نهاية الجمع ܡܝܬܐ من اسم المعنى لأسماء
مؤنثة أخرى، وفى الحبشية me'et^(٤).

رأى القدماء فى أصل (رئة، ومائة) ووزنهما:

يرى القدماء أن أصل «رئة» رثي، والهاء عوض من الياء
المحذوفة^(٥).

(١) لسان العرب: مادة (مأى).

(٢) Brockelmann: Syrische Grammatik, & 101, S. 59

(٣) Brockelmann: Grundriss. B. 1, & 115, S. 334.

(٤) Gesenius: (...) ܡܝܬܐ mē'ā, S. 392

و Brockelmann: Syrische Grammatik. & 101, S. 59

و بروكلمان: فقه اللغات السامية. الفقرة ١٨٤، ص ١٠٧. S. 64.

(٥) لسان العرب: مادة (رأى).

أما «مائة» فاختلّفوا في أصله ووزنه. فيرى الجوهري أن أصله (مئى) مثل معى والهاء عوض عن الياء، ويرى ابن برى أن أصله مئى كعصى، وأصله عند الجماعة مئىة ساكنة العين ولكن الليث يقول إن المائة حُذِفَتْ من آخرها واو، وقيل حرف لين لا يُدْرى أو او هو أو ياء. وأصل مائة على وزن مئىة فحولت حركة الياء إلى همزة، وجمعها مئات على وزن مئيات وقال في الجمع: ولو قلت مئات بوزن مئيات لجاز^(١).

ويلخص الإستراباذى اختلاف القدماء في وزن مثل هذه الأسماء بقوله السابق ذكره إن أكثر ما على نحو (ظبة ومائة وسنة) مجهول الحال هل هو ساكن العين أو متحركها^(٢).

رأى المحدثين في أصل (رئة ومائة):

يرى أغلب المحدثين^(٣) أن مثل هذه الأسماء ثنائية الأصل، ويتضح هذا من الأصل المشترك مع اللغات السامية الأخرى، ومن تصاريفها في اللغة العربية حيث لا يظهر معها صوت ثالث إلا في صيغة النسب وهو صوت الواو أيضاً، وهو كما ذكرنا من قبل يدخل على الحروف ثنائية الأصل مثل (كيوى) من كى، بل يدخل على الحروف الأحادية الأصل ذات الحركة الطويلة مثل (فيوى) من فى. وذلك باعتراف القدماء؛ لإلحاقها بأوزان أسماء ثلاثية الأصل معربة. لتأخذ تصاريفها ويمثل هذان الاسمان أسماء عديدة في اللغة العربية تشترك معهما في كونها لا يظهر

(١) لسان العرب: مادة (مأى).

(٢) الإستراباذى: شرح الشافية، ج ٢ ص ٦٦.

(٣) براجشتراسر: التطور النحوى.. ص ٩٥ - ٩٧.

معها أصل ثالث فى تصارييفها وتلحقها تاء التانيث مثل: (لثة)، والجمع (لثات وليثين وليثى)، والنسب إليه لثوى، و(لغة) والجمع (لغات ولُغون ولُغى) والنسب إليها لُغوى، و(عِزة) بمعنى عصابة من الناس، والجمع (عِزون وعِزون وعِزى)، و(فِئة) والجمع (فِئات وفِئون)، و(ثبة) العصابة من الفرسان، والجمع (ثبات وثُبون وثُبون) وقيل فى جمعه أيضاً (أثابى وأثابية)، و(البُرة): الخُلخال، والجمع (بُرات، وبُرين وبُرين، وبُرى)، و(كُرة) والجمع (كُرات، وكُرون، وكُرين، وكُرين، وأكر) ويرى القدماء أن لام هذه الأسماء محذوفة، وهى واو، فيما عدا (لثة) فهى محذوفة الياء، وهذه الأسماء على وزن (فُعلة)، فيما عدا (عِزة، وفِئة، وليثة) فوزنهما الأصلى (فِعلة)، و(بُرة) وزنه الأصلى (فَعلة)، وكذلك قال بعضهم إن لام (برة) و(ثبة) ياء^(١)، وكذلك (عِزة)، و(فئة).

وهكذا يرد القدماء كل هذه الأسماء إلى أصل ثلاثى لرفضهم فكرة وجود أسماء ثنائية الأصل معربة فى اللغة العربية، على الرغم من اختلافهم فى نوع الصوت الصامت المحذوف وكذلك فى وزن هذه الأسماء.

المجموعة الخامسة: الأسماء التى تبدأ بهمزة وصل

تتميز هذه المجموعة بأن أسماءها تبدأ بهمزة وصل زائدة على أصولها. وهذه الأسماء لا يلحق بها أى أصوات زائدة عند اتصالها بالضمائر أو فى حالة الإضافة بصفة عامة وكذلك فى حالة القطع عنها، وكذلك عند تثنيتهما، ولكن صيغ جمع التكسير منها قد تنتهى بهمزة ممدودة أو هاء أو ياء.

(١) لسان العرب: مادة (لثى)، (لغو)، و(عزا)، و(فأو) و(ثبا)، و(برى) و(كرو).

ويمثل هذه المجموعة الأسماء: (ابن وابنة واثنان واثنان واست واسم). أما باقى الأسماء التى تبدأ بهمزة وصل فى اللغة العربية فثلاثية. وهى (امرؤ وامرأة وايمن الله) وقد سبق أن تناولت هذه الأسماء فى بحث سابق بعنوان (همزتا الوصل والقطع فى اللغة العربية، دراسة مقارنة)، ولذلك سيتقصر البحث فى هذه الأسماء على قضية ثنائية أصولها أو ثلاثيتها فى اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية مع الإشارة بإيجاز إلى دور همزة الوصل فى هذه الأسماء.

وفيما يلى عرض لهذه الأسماء فى اللغة العربية ولهجاتها.

الأسماء ثنائية الأصل المبدوءة بهمزة وصل، لهجاتها ومشتقاتها فى اللغة العربية:

ابن: لم ترد لهجات كثيرة فى كلمة «ابن» فقد ورد بالإضافة إلى هذا النطق «ابنم» وفى هذه اللهجة تتحرك النون بحركة الميم رفعاً ونصباً وجراً. والجمع أبناء وبنون، وحكى الفراء عن العرب: هذا من أبناءات الشعب. وهم حَيٌّ من كَلْبٍ.

والنسبة إلى ابن بَنَوَى، وبعضهم يقول ابنىُّ. وتصغيره بُنَىَّ وأُبَيْنُّ. وقال ابن برى: أُبَيْنُّ تصغير بنين.

والنسبة إلى الجمع بَنَوَى وأبناوى، وتصغيره أبيناء، وأبينون والأنثى ابنة وبنات، والجمع بنات والنسبة إليها بَنَوَى. وقال يونس (ت ١٨٢ هـ) بِنَتَى. وتصغيرها بُنِيَّةٌ. والمصدر: بُنُوَّةٌ (١).

اثنان: من أسماء العدد للمذكر، وهو ضعف الواحد.

(١) لسان العرب: مادة (بنى) والمعجم الوسيط: مادة (بنى).

والجمع أثناءً، والنسب إليه ثنوىً.

والمؤنث اثنتان وورد كذلك ثنتان، والنسب إليه ثنوىً في قول من قال في ابن بنوى، واثنى في قول من قال ابني^(١).

وقد ورد إثنان بهمزة القطع في الشعر للضرورة^(٢).

اسم: جاء في كلمة (اسم) أربع لهجات فقليل:

إِسْمٌ، وَأُسْمٌ، وَسِمٌ، وَسُمٌ. فَحَكِي عن بني عمرو بن تميم: أُسْمُهُ فلان وقال اللحياني إِسْمُهُ فلان كلام العرب والضم في قضاة كثير، وأما سِمٌ فعلى لغة من قال اسم بالكسر، فطرح الألف وألقى حركتها على السين أيضاً، وقال الكسائي عن بني قضاة: باسم الذي في كل سورة سُمُهُ بالضم، وأنشد عن غير قضاة سِمُهُ بالكسر.

وينشد:

والله أَسْمَاكَ سُمَاً مَبَارِكاً. . . أَثَرَكِ اللَّهُ بِهِ إِثَارَكَ

والنسب إلى الاسم: سِمَوِيٌّ وَسُمَوِيٌّ وَاسْمِيٌّ وَالتصغير: سُمِيٌّ.

والجمع: أَسْمَاءٌ. وجمع الأسماء. أَسَامٌ. وحكى الفراء أعِيْذَكَ

بأسماءات الله. وحكى الكسائي عن بعضهم: سألتك بأسماءات الله^(٣).

الاست: ورد فيه عدة لهجات أيضاً. فقليل:

الاست، والسَّتَّةُ والسَّتَّةُ. ويُقال سَهْ وَسَهْ. قال ابن بري: ويقال فيه

(١) لسان العرب: مادة (ثنى).

والإستراباذي: شرح الشافعية، ج ٢، ص ٦٨، ٢٥٩.

(٢) الإستراباذي: شرح الشافعية، ج ٢، ص ٢٦٥.

(٣) لسان العرب: مادة (سمو).

سَتْ أيضاً: العَجَز. وقال ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) فيها ثلاث لغات: سَهْ
وسَتْ واشْتْ.

والجمع: أَسْتَاه. والنسبة إليه سَتَهْيُّ. بالتحريك، واشْتِيُّ. والتصغير
سُتَيْهَةٌ^(١).

وعلى هذا يكون ما ورد في كلمة (است) ست لهجات.

الأسماء ثنائية الأصل المبدوءة بهمزة وصل في اللغات السامية:

كلمة (ابن) ومؤنثها (ابنة و بنت) في اللغة العربية، يقابلها في
الآشورية bin، وعادة ما زال فقط في binbini (حفيد)^(٢) وفي العبرية
בֶּן ben، حالة الإضافة בְּנֵי ben، مع اللاحقة בְּנֵי bənō. الجمع
בָּנִים bānīm، בְּנֵי bənē، والآرامية المفرد בְּנֵי bənē، ومع اللاحقة
בָּנֵי bārē والجمع בְּנֵי bānīn، בְּנֵי bənē^(٣)، والسريانية
ܒܢܝܐ bānājjā بالنهاية القديمة لصيغة الجمع المعرفة ajjā^(٤).

وفي الفينيقية بְּנֵי bn والجمع بְּנֵי bnm، والعربية الجنوبية بְּנֵي
bn، والجمع في المعينية بְּנֵي bhn، وحالة الإضافة بְּנֵي bhni،
السبئية بְּנֵي bni، والمهرية ber، والجمع bīt، والمؤنث bart، والجمع
bant^(٥).

(١) لسان العرب: مادة (سته).

(٢) Brockelmann: Grundriss. B. 1, & 115, S. 332

(٣) Rosenthal: A Grammar of Biblical Aramaic. & 62, P. 30

(٤) Brockelmann: Syrische Grammatik. & 108, S. 62

(٥) Gesenius: (...) בֶּן bən, S. 103

בְּמָהַן *sāmāhān וְבְמָהַת šāmāhāt וְבְמָהַת הַסַּמָּה
 samāhāthom^(١)، والآرامية القديمة ܣܡܠܐ sm، وܣܡܠܐ sm^(٢)، والآرامية
 اليهودية ܣܡܠܐ sōm، ܣܡܠܐ sūm، ܣܡܠܐ šāmā والسريانية ܣܡܠܐ
 šāmā، والجمع ܣܡܠܐ sāmā^(٣) وܣܡܠܐ sāmāhātā^(٤) والحبشية ܣܡܠܐ sem^(٥).

والآن نعرض لآراء علماء اللغة القدماء في أصل هذه الأسماء
 ووزنها.

آراء علماء اللغة القدماء في أصول هذه الأسماء وأوزانها:

(ابن) اختلف القدماء في أصل لام الوزن في هذا الاسم أهو واو أم
 ياء وكذلك اختلفوا في وزنه، فعلى سبيل المثال يذكر الزجاج (ت ٣١٠هـ)
 أن «ابن» كان في الأصل بَنُوْ أو بَنُوْ، والألف ألف وصل في الابن، يقال
 ابْنُ بَيْنِ البُنُوَّة. وقال ويحتمل أن يكون أصله بَنِيًّا^(١). ومن قال إن أصله
 ياء احتج بأن بنى يبنى أكثر في كلامهم من يبنو. ولكن مجيء المؤنث
 منه على ابنة وبنت جعلهم يقولون إن لام بنت واو والتاء بدل منها.
 وليست التاء بعلامة تأنيث؛ لسكون ما قبلها، كما كان رأيهم في (أخت)
 أيضاً. وحجتهم في ذلك أنهم لم يروا هذه الهاء - يقصدون التاء - تلحق
 مؤنثاً إلا ومذكره محذوف الواو، واختلافهم في الوزن سببه أن أبناء جمع
 فَعْل أو فَعْلٍ. قال الزجاج وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فَعْلًا،
 ويجوز أن يكون فَعْلًا نقلت إلى فَعْلٍ... أما بنات فليس بجمع بنت على

(١) Rosenthal: A Grammar fo Biblical Aramaic. & 62, P. 31

(٢) Gesenius: (....) ܣܡܠܐ sem, S. 839

و Brockelmann: Syrische Grammatik. & 109, S. 63

(٣) Dillmann: Ethiopic Grammar, & 105, P. 219

(٤) لسان العرب: مادة (بنى).

لفظها، إنما ردت إلى أصلها فجمعت بنات»^(١) ويرى الإستراباذى أن أصل ابن بَنُو، بفتح الفاء والعين؛ لأن جمعه أبناء ولا يجوز أن يكون مضموم الفاء أو مكسور الفاء لدلالة بَنُون على فتح باء واحدة^(٢).

ولقد أدرك القدماء سبب إلحاق همزة الوصل بهذه الأسماء فالجوهري خطأ عبارة «هذه ابنة فلان» فقال «لا تقل ابنة، لأن الألف إنما اجتلبت لسكون الباء، فإذا حركتها سقطت»^(٣)، وكذلك ذكر الإستراباذى أن الأكثرين يتفقون على أن الابتداء بالساكن متعذر، وذهب ابن جنى إلى أنه متعسر لا متعذر^(٤)، وقال يجيء ذلك في الفارسية. ثم يقول الإستراباذى «اعلم أن الأصل أن يكون أول حروف الكلمة متحركاً، ولا يكون أولها ساكناً على وجه القياس»^(٥) ولم يأت ذلك في الاسم الصرف إلا في أسماء معدودة غير قياسية. ويرى الإستراباذى أن الهمزة في هذه الأسماء عوض مما أصابها من الوهن؛ لأنه ربط وجود همزة الوصل بحذف لام هذه الكلمات فيقول «فالهمزة في الأسماء العشرة عوض عما أصابها من الوهن إذ هي ثلاثية فتكون ضعيفة الخلقة، وقد حذف لاماتها نسياً، أو هي في حكم المحذوف، وهي وهن على وهن؛ لأن المحذوف نسياً كالعدم»^(٦) ثم يدرك أن هناك كلمات تم حذف لاماتها، ولم تضاف إليها همزة الوصل مثل (غد ويد) فيقول «وليس يجب في جميع الثلاثي

(١) لسان العرب: مادة (بنى).

(٢) الإستراباذى: شرح الشافية ج ٢، ص ٢٥٥ - ٢٥٧.

(٣) لسان العرب: مادة (بنى).

(٤) الإستراباذى: شرح الشافية، ج ٢، ص ٢٥١.

(٥) الإستراباذى: شرح الشافية، ج ٢، ص ٢٥١.

(٦) الإستراباذى: شرح الشافية، ج ٢، ص ٢٥١.

المحذوف اللام إبدال الهمزة منها... فنقول لما نهكت هذه الأسماء بالإعلال الذي حقه أن يكون في الفعل شابته الأفعال، فلحقها همزة الوصل عوضاً من المحذوف، بدلالة عدم اجتماعهما، نحو ابني بَنَوِيٍّ^(١) ولكن هناك كلمات لم يتم حذف لاماتها، ومع ذلك أضيفت لهما همزة الوصل، مثل (امرؤ وامرأة وايمن وابنم) - من وجهة نظر القدماء - لذلك نراه يقول «ولكن لما كانت النون والراء في ابنم وامرئ تتبع حركتهما حركة الإعراب بعدهما صارتا كحرف الإعراب. على أنه قيل: إن ميم ابنم زائدة. وأما ايمن الله فإن نونه لما كانت تحذف كثيراً نحو ايم الله، والقسم موضع التخفيف صار النون الثابت كالمعدوم»^(٢) وهكذا يربط الإستراباذي وجود همزة الوصل مع هذه الأسماء بحذف لاماتها. مع إدراكه للسبب الأساسي لوجود هذه الهمزة. وهو بداية الكلمة بصامت ساكن، أما تفسيرهم لصيغة التصغير (أَبْنِيْنُ) في الحديث النبوي قال ابن عباس (ت ٦٨/٦٩ هـ): قال النبي صلى الله عليه وسلم «أَبْنِيْنِي لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس». فقد اختلفوا فيه اختلافاً شديداً، فقالوا كأن واحده ابْنٌ مقطوع الألف، فصغره فقال: أَبْنِيْنُ ثم جمعه فقال: أبينون، أو واحده أَبْنِيْ مثل أعمى أو ابْنٌ مثل أجْرٍ، وأصله أَبْنُو، وقيل الهمزة زائدة فهو تصغير أَبْنِيْ كأعمى وأُعْيمَ، وهو اسم مفرد يدل على الجمع، وقيل: ابناً يُجمع أبناً مقصوراً وممدوداً. أو هو تصغير بَنِيْ جمع ابن مضاف إلى النفس^(٣). ومن سياق الكلام في الحديث نفهم أن هذه الصيغة تصغير

(١) الإستراباذي: شرح الشافية، ج ٢، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٢) الإستراباذي: شرح الشافية، ج ٢، ص ٢٥٠ - ٢٥٨.

(٣) لسان العرب: مادة (بني).

لصيغة الجمع . ويجوز أن تكون إحدى اللهجات قد نطقت (أبناء) بتسهيل الهمزة، فنحن نعلم أن لهجة الحجاز كانت تسهل الهمزة وتسقطها.

(اثنان) اتفق القدماء على أن الذاهب من (اثنان) الياء، والمؤنث الثنتان، تأوّه مبدلة من ياء، ويدل على أنه من الياء أنه من ثنيت؛ لأن الاثنين قد ثنى أحدهما إلى صاحبه، وأصله ثَنَى، والدليل على ذلك جمعهم إياه على أثناء بمنزلة أبناء وآخاء، فنقلوه من فَعَلَ إلى فَعَلْ كما فعلوا ذلك في بنت، وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير افتعل إلا ما حكاه سيبويه من قولهم أسنتوا، وما حكاه أبو علي من قولهم ثنّتان.

ويفسر ابن برى سبب سقوط همزة الوصل في صيغة ثنّتان فيقول: تقول للمؤنث اثنتان، وإن شئت ثنّتان لأن الألف إنما اجتلبت لسكون التاء، فلما تحركت سقطت (١).

وعلى هذا فهم يرون أن لام اثنان ياء وهو على وزن فَعَلَ.
(است) يرى الجوهري أن أصلها سَتَهْ على فَعَلَ؛ لأن جمعه أَسْتَاه، ولا يجوز أن يكون مثل جَذُع وَقُفْل، اللذين يجمعان أيضاً على أفعال؛ لأنك إذا رددت الهاء التي هي لام الفعل، وحذفت العين قلت سَهْ بالفتح.

وقال النحويون: أصل الاست سَتَهْ، فاستثقلوا الهاء لسكون التاء، فلما حذفوا الهاء سكنت السين، فاحتجج إلى ألف الوصل، كما فُعِلَ بالاسم والابن (٢).

(١) لسان العرب: مادة (ثنى).

(٢) لسان العرب: مادة (سته).

وهكذا اختلف القدماء فى وزن است، فرأى اللغويين أن هذا الاسم وزنه (فَعْل)، ورأى النحويين أن وزنه (فَعْلٌ) ولكل منهما وجهة نظره وحججه .

(اسم) اختلف القدماء فى أصله أيضاً، ف يرى البصريون أنه من سموت، والذاهب منه الواو؛ لأن جمعه (أسماء) وتصغيره (سُمَيّ). لكن علماء مدرسة البصرة اختلفوا فيما بينهما فى وزنه . فقال بعضهم وزنه (فَعْل)، وقال بعضهم الآخر أن وزنه (فُعْل). وأسماء يكون جمعاً لهذين الوزنين، ولعل السبب فى هذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف اللهجات الواردة فى هذا الاسم، فقد قيل فيه إسم وأسم وسم وسم، بالكسر والضم^(١).

أما الكوفيون فيرون أن أصله وسم؛ لكون الاسم كالعلامة على المسمى، فحذف الفاء وبقي العين ساكناً فجاء بهمزة الوصل، ويرى الإستراباذى أنه لا نظير له على ما قالوا؛ إذ لا يُحذف الفاء ويؤتى بهمزة الوصل. ويرى أن رأيهم وإن كان أقرب من قول البصريين من حيث المعنى، لكن تصرفاته من التصغير والتكسير كسُمَيّ وأسماء، وغير ذلك تدفع ذلك، لكن يمكن أن يكون قد حدث قلب الاسم بأن جعل الفاء فى موضع اللام لما قصدوا تخفيفه بالحذف، إذ موضع الحذف اللام، ثم حذف نسياً، ورد فى تصرفاته فى موضع اللام إذ حذف فى ذلك المكان^(٢).

وهكذا يرد القدماء كل هذه الأسماء إلى أصل ثلاثى، وقد اختلفوا

(١) لسان العرب: مادة (سمو).

(٢) الإستراباذى: شرح الشافية، ج٢، ص ٢٥٨، ٢٥٩.

أكثر مما اتفقوا في نوعية هذا الأصل أهو واو أم ياء، وكذلك اختلفوا في الوزن وبخاصة في الأسماء التي وردت فيها أكثر من لهجة.

رأى المحدثين في أصل هذه الأسماء ووزنها:

انقسم رأى المحدثين ما بين مؤيد لفكرة ثلاثية أصول هذه الأسماء ومخالف لها.

ففوجت يربط بين الاسم (ابن) والفعل بنى ويبنى كما سبق أن فعل علماء اللغة العرب القدماء^(١).

أما أصحاب الرأى القائل بثنائية أصول هذه الأسماء، فمع إقرارهم بثنائية أصول هذه الأسماء، فصلوا الرأى في كل اسم من هذه الأسماء.

أما (ابن) فيرى برجشتراسر أن أصله bin بالكسر، وكون أن تاء التانيث لحقت بمؤنثه بغير فتحة سابقة لها فهذه الطريقة متبعة كثيراً في بعض اللغات السامية، فكثيراً ما كانت الفتحة تحذف في اللغة السامية الأم، وخاصة في الكلمات ذات المقطع الواحد^(٢)، و(بنت) هي الأصل، و(ابنة) استحدثت في العربية على قياس ابن من (بن)، وأما جمع بنون بالفتحة بدل الكسرة بعد الباء، فهذا إبدال قديم سامى الأصل، فنجد في العبرية أيضاً، فالجمع فيها bānīn، والابن يماثل: (اثنان) وأصلها tināni، والبنت يماثلها (ثنتان) في الأصل أيضاً، واثنان محدثة على قياس اثنان، كما أن ابنة محدثة على قياس ابن، ومن هذا الوزن (اسم)، أصلها simun، و(است) أصلها situn، وهي في العبرية šet^(٣).

(١) Voigt: Die Infirmer Verbaltypen..., S. 63

(٢) رمضان عبدالنواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٢٥٦.

(٣) برجشتراسر: التطور النحوي...، ص ٩٦، ١١٥.

كما يرى بروكلمان أن سبب إبدال الكسرة فتحة في كلمة «بنت» في العبرية والآرامية هو أن حركة الكسرة (i) تحولت إلى فتحة (u) في العبرية والآرامية في المقطع المغلق المنبور في داخل الكلمة في تلك المقاطع الواقعة في نهاية الكلمة، التي كانت مغلقة في العبرية الأولى $\text{bant} \leftarrow \text{bint}^*$ $\text{batt} \leftarrow \text{bat}$ ، ولكن في حالات عديدة بطل العمل بهذا القانون في الآرامية^(١).

ويفسر بروكلمان تحول الكسرة إلى فتحة في صيغة جمع المذكر (بنين) في العربية بأن حركة الكسرة القصيرة (i) أو الطويلة (ī) التي تقصر أيضاً، عندما تليها حركة كسرة طويلة (ī) في المقطع التالي، تخالفها إلى حركة فتحة، وترد هذه المخالفة قبل لاحقة النسب iy الياء المشددة أيضاً فيقال: بنوى، فيكون التحول قد صار على هذا التصور هكذا $\text{bin} \leftarrow \text{banin} \leftarrow \text{bin}^*$ (ابن)^(٢). وعلى هذا التصور فإن المخالفة - كما يرى بروكلمان - قد حدثت في أول الأمر في صيغة جمع المذكر السالم المنصوبة والمجرورة، ثم قيست صيغة الرفع وصيغة جمع المؤنث السالم عليها. كما يربط بروكلمان اختفاء حركة الكسرة في مثل bin^* و sim^* بالنبر^(٣).

أما صيغة (ابنم) التي وردت في بعض اللهجات العربية القديمة فهي مثل صيغة (فم) ربما تكونان من بقايا ظاهرة التميم في العربية،

(١) Brockelman: Grundriss. B. 1, & 52. S: 147

(٢) Brockelmann: Grundriss, B. 1, & 94. S. 253

(٣) Brockelmann: Grundriss, B. 1, & 43. S. 82

وهى - كما ذكرنا - ظاهرة، تقابل التنوين، فى بعض اللغات السامية.
وربما كان الدليل على ذلك أن الإعراب يجرى فى كلمة (ابنم) على
النون والميم معاً^(١).

وقد حدث هذا أيضاً فى كلمة (فم) إذا اتبع الفاء الميم فى حركات
الإعراب فى إحدى لهجات هذه الكلمة^(٢).

أما عن السبب فى ظهور الهاء فى صيغة جمع التكسير من «است»
وجمعها «أستاه» فىرى برجشتراسر^(٣) أنه توجد فى اللغة العربية علامة
للجمع قديمة جداً وهى الهاء، وتنحصر فى الأسماء الثنائية. ولا تنفرد
وحدها، بل يصير الاسم بزيادتها ثلاثياً، ثم يجمع بالجمع الصحيح أو
المكسر. مثال ذلك من الجمع الصحيح ما رأيناه من جمع «سنة» على
سنهات و«شفة» على «شفهات» ومنه فى العبرية جمع «أمة» amāhōt ،
وهى فى الآرامية amhātā أى «الإماء» ولا يجمع على الهاء من «أمة» فى
العربية. ومثال ما جاء من جمع التكسير بالهاء ما رأيناه من جمع «فو»
على «أفواه» و«شاه» على «شياه» و«ماء» على «مياه»، و«شفة» على «شفاه»
فكذلك جاء جمع من «است» على «أستاه» بزيادة الهاء، فاعتقد القدماء أن
الهاء أصل من أصول هذا الاسم.

ولكننا لا نوافق برجشتراسر فى أن وجود الهاء فى اللغة العربية
بوصفها علامة جمع قديمة انحصر فى الأسماء الثنائية، فقد وردت فى

(١) رمضان عبدالقواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى. ص ٢٤٦.

و- محمود فهمى حجازى: علم اللغة العربية... ص ٢٠٧.

(٢) انظر البحث، المجموعة الأولى.

(٣) برجشتراسر: التطور النحوى... ص ١١١، ١١٢.

جمع كلمة (فو) وهو أحادى الجذر، وكذلك فى الجمع من كلمة (أم)، ولا نستطيع أن نجزم بأنها ثنائية، بل إن برجشتراسر نفسه لم يعدها ثنائية، ومع ذلك زدت الهاء على صيغة جمع المؤنث السالم فيها، فكلمة (أم) مضعفة الميم وجاء الجمع منها على (أمّات، وأمّهات) وأكثر العرب على (أمّهات)، ومنهم من يقول (أمّات) وقد أقر القدماء بزيادة الهاء فى الصيغة الثانية فيما عدا الليث الذى رأى أن الهاء فيها أصلية، وجعل صيغة التصغير منها على (أمّيّه)، ولكن صيغة التصغير المشهورة (أمّيّة)^(١). وصحيح أن برجشتراسر جعل هذه الصيغة مقيسة على «أبّهات»^(٢)، ولكن كيف تكون الصيغة الأكثر استخداماً مقيسة على صيغة لا توجد إلا فى اللهجات العامية الحديثة.

وقد وردت (أم) بتضعيف الميم فى الآشورية Ummu، ويظهر التضعيف فى صيغة الجمع فى العبرية immōt من em (٣)، وفى الآرامية em (٤)، ولكن الجمع emmhātā، وفى الترجمون emmhān، وفى آرامية العهد القديم omma (٥) والجمع ommayyā، وفى الحبشية em.

أما السبب فى ظهور الضمة مقابل الكسرة فى كلمة (اسم) فى الآشورية وكذلك فى آرامية العهد القديم والآرامية اليهودية وفى اللهجات العربية القديمة أيضاً، فيرى بروكلمان أنه يرجع إلى التماثل مع الأصوات

(١) لسان العرب: مادة (أمم).

(٢) برجشتراسر: التطور النحوى... ص ١١٢.

(٣) Gesenius: (...) em, S. 45

Brockelmann: Grundriss. B. 1, & 241, S. 449

Rosenthal: A Grammar of Biblical Aramaic, & 61, P. 30

الشفوية، وبخاصة الميم، في كل اللغات السامية فتتحول حركة الفتحة a، والكسرة i، إلى ضمة u سواء في المماثلة التقديمية أو المماثلة الرجعية^(١).

ويوافق في الرأي حايم رابين فيرى أن النزعة لتغيير الفتحة إلى الضمة عند وجود صوت شفوي تظهر بوضوح في كل اللهجات الآرامية الفلسطينية. وفي لهجة ظفار العامية في الجنوب، على حين لا تتأثر الكسرة بالأصوات الشفوية في لهجة الحجاز، أى أن لهجة الحجاز تختلف عن اللهجات الشرقية في أن للسواكن الشفوية أثر أضعف على الحركة، ويفسر ذلك جغرافياً؛ بأن نطق «سُم» يوجد في عالية، وهي أقرب منطقة إلى المنطقة اليهودية في الجزيرة العربية، أما اللهجات الأخرى فقد تكون قد اقترضت الكلمة من السريانية^(٢).

كذلك يشير بروكلمان إلى زيادة الهاء في صيغة الجمع في السريانية في كلمة (اسم) وهذا لأن بعض الأسماء ثنائية الأصل تأخذ في الجمع هاء **ܐܗ** باعتباره أصلاً ثالثاً، فبالإضافة إلى ما ذكرنا من قبل:

أب، **ܐܒܐ** 'abā' الجمع في العربية «أباء» يقابله **ܐܒܬܐ** 'abāhē، وأحبه **ܐܚܬܐ** 'abāhātā، و«حم» **ܚܡܐ** 'hamā' الجمع في العربية «أحماء» يقابله **ܚܡܬܐ** 'hamāhē، و«يد» **ܝܕܐ** 'idā' الجمع في العربية «أيدي» يقابله **ܝܕܬܐ** 'idāhātā' كذلك كلمة «اسم» **ܫܡܐ** 'šamā' الجمع في العربية «أسماء» يقابله في السريانية **ܫܡܬܐ** 'šamāhē، و **ܫܡܬܐ** 'šamāhātā^(٣). وفي آرامية العهد القديم **ܫܡܐ** جمعها **ܫܡܬܐ** 'šamāhātā^(٤). فكل هذه الأسماء جاء جمعها بالهاء.

Brockelmann: Grundtiss: B. 1, & 75, S. 201 (1)

(٢) حاييم رابين: اللهجات العربية الغربية القديمة. ١٠ - ز، ص ١٨٥.

Brockelmann: Syrische Grammatik. & 109, S. 63

Rosenthal: A Grammar of Biblical Aramaic, & 62, P. 31 (1)

هذا في اللغات السامية الغربية، وذي إلى جانب ذلك في لهجات العربية الشمالية «أبهات» *'abahāt*، وكذا في السبئية *bhī*؛ وحضرموت *bhty*^(١) في اللهجات العربية الجنوبية، وكذلك الجمع في كلمة (ابن) في المعينية *bhn* ܒܢܢ، وحالة الإضافة *bhni* ܒܢܝܢ^(٢).

وبمقارنة صيغ هذه الأسماء الموجودة في اللغة العربية بأمثالها في لغات سامية أخرى، نجد أن الأصوات الصامتة المشتركة في كلمة (ابن) هي الباء والنون أو الراء في مقابل النون كما هو في الآرامية والمهرية. ولم يظهر صوت ثالث. وكذلك الحال في كلمة (اثنان) فالعنصر المشترك هو الصامتان الثاء، أو ما يقابلها التاء، والنون، أو ما يقابلها الراء، ولم يظهر صوت ثالث إلا لاحقة التثنية، التي بقيت في السريانية في الأعداد فقط *Tren* «اثنان» و *matin* «مائتان» فالتثنية تكاد تندثر في الآرامية ولا وجود لها في الحبشية إلا في بقايا متجمدة. وإن وجد في الفينيقية صيغة *snm* ܣܢܡ بهمزة زائدة في أول الكلمة إلى جانب الصيغة *snm* ܣܢܡ. وكذلك الحال في كلمة (است) فالعنصر المشترك بين اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية الأخرى هو الصامتان السين، أو ما يقابلها الشين، والتاء. وجاءت الهمزة في أول الصيغة في السريانية *estā* ܐܨܬܐ والفينيقية *sth* ܫܬܐ. وحدث الشيء نفسه في كلمة «اسم» فالعنصر المشترك بين اللغة العربية وبعض اللغات السامية هو السين، أو ما يقابلها الشين، وصوت الميم. وقد يضاف صوت الهاء في الجمع - كما

(١) Brockelmann: Grundriss, B. 1, & 243, S. 455.

(٢) Gesenius: (...) ܒܢܝܢ *bēn*, S. 103

رأينا فى الصيغة السريانية - وهذا يؤكد أن هذه الأسماء ثنائية الأصل .
وأن اجتلاب همزة الوصل فى أولها لم يكن لتعويض حذف لام الوزن ؛
بل لأن الاسم يبدأ بصامت ساكن . وكان هذا أسلوب الناطق باللغة العربية
لتجنب بداية الكلمة بصامت ساكن سواء كانت الكلمة ثنائية الأصل مثل
هذه الأسماء أو ثلاثية الأصل مثل امرؤ وامرأة وايمن الله . بدليل أن هناك
أسماء ثنائية الأصل لم تجلب همزة الوصل لها لتعويضها عن حذف لام
الفعل - كما يرى القدماء - وذلك لأنها تبدأ بصامت متحرك مثل (يد
ودم ... إلخ) . وقد اتخذت بعض اللغات السامية الأسلوب نفسه لتجنب
بداية الكلمة بصامت ساكن على حين لجأت لغات أخرى إلى ما يسمى
بالحركة المخطوفة بعد هذا الصامت^(١) .

أما ما نراه فى هذه الأسماء من صيغ مزدوجة للنسب بمجىء
إحداها بهمزة الوصل ومجىء الأخرى بغير همزة الوصل فى مثل (ابنئ
وبنوى ، واثنئ وثنوى ، واسمئ ، وسموى ، واستئ وستهى) فهذا يرجع إلى
أن الناطق باللغة العربية عندما وجد الاسم متكوناً من أصليين فقط لجأ
أحياناً إلى إضافة اللاحقة (وى) لىاء النسب فقط كما حدث فى بعض
الحروف والأسماء المبنية ، وكذلك لجأ أحياناً إلى إضافة همزة قبل ياء
النسب أو تضعيف الصوت السابق لىاء النسب .

وقد يحدث هذا أيضاً مع الأسماء الثلاثية والرباعية التى تنتهى
بألف التانيث المقصورة أو الممدودة بعد حذف الهمزة «كعصى وفتوى

(١) انظر بحث «همزتا الوصل والقطع فى اللغة العربية.... مجلة علوم اللغة القاهرة العدد

٢٣ ، المجلد السادس ، العدد الثالث - ص ٢٠٩ - ٢٥٧ .

وحبلوى وحبلاوى ودنياوى». مع ألف التأنيث المقصورة «وصحراوى»
مع ألف التأنيث الممدودة. كما تضاف إلى الأسماء التى تنتهى بألف
منقلبة عن أصل أو التى للإلحاق، وكذلك مع بعض الأسماء المنتهية
بالياء^(١).

وقد عرفنا أن هذه اللاحقة (āwī) من سمات اللغة الحبشية فى
النسب^(٢) ونستطيع أن نقول الشئ نفسه فى اللغة العربية وأن هذه الواو
جاءت على سبيل المخالفة لياء النسب، وبناء على هذا يمكننا أن نعيد
النظر فى قاعدة قلب همزة التأنيث الممدودة واو فى صيغ النسب فى هذا
الإطار. فما حدث هو حذف لهذه الهمزة تماماً وإضافة الواو يليها لاحقة
النسب، لأن صوت الهمزة يختلف فى طبيعة نطقه عن صوت الواو من
حيث المخرج وصفات الصوت، وبالتالي لا يجوز أن يحدث إبدال الواو
من الهمزة أو العكس.

وصيغة النسب الثانية المبدوءة بهمزة الوصل. كانت نتيجة لأن
الاسم صار مع همزة الوصل على ثلاثة أحرف. وبالتالي جاز الاستغناء
عن هذه الواو أو الهاء فى ستهى.

وهذه الواو التى زیدت على بعض هذه الأسماء وكذلك الياء التى
زیدت على أسماء أخرى، والهاء التى زیدت على مثل (است وستهى)
تمت زيادتها على هذه الأسماء لإلحاقها، وهى ثنائية الأصل - بأوزان
أسماء ثلاثية الأصل لتأخذ تصاريدها المختلفة، ولكنها تظهر فى شكلها

(١) الاسترابادى: شرح الشافية. ج ٢، ص ١٧، ٣٥ - ٤٥، ٥٤ - ٧١.

(٢) موسكاتى: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن. ١٢ - ٢٣ - ج ٢، ص ١٤٢.

Dillmann: Ethiopic Grammar. & 117, P. 249, 250

الثنائى الأصلى فى تصرّيفات أخرى. ولذلك فإن صيغ جموع التكسير التى تنتهى بهمزة ممدودة من الأسماء مثل «أبناء وأثناء وأسماء» تنون ولا تمنع من الصرف؛ لأن الهمزة فيها منقلبة عن أصل زيد على الأصوات الأصلية فى المفرد ليلحق بوزن كلمات أخرى ثلاثية الأصل فأخذ تصاريفها لأنها تعد أكثر الكلمات فى اللغة العربية بل فى اللغات السامية كلها. وقلب الصوت المقصود به هنا، إذا كان الصوت المزيد صوت علة، حذف صوت العلة وإحلال الهمزة محله، أما إذا كان الصوت المزيد هاء فيجوز قلبه همزة لتقارب الصوتين من حيث المخرج والصفات الصوتية.



نتائج البحث

بعد مقارنة هذه الأسماء فى اللغة العربية بما يقابلها فى اللغات السامية الأخرى، وعرض رأى القدماء ورأى المحدثين فيها توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١ - إن مقارنة الأسماء الستة فى العربية بنظيراتها فى أخواتها من اللغات السامية، وتحديد الصوامت الأصلية المشتركة فيها، وكذلك اختلاف القدماء فى الأصل المحذوف منها. وتعدد اللهجات العربية القديمة فيها كل هذا يثبت أن هذه الأسماء ثنائية الأصل فيما عدا الاسم (فو) فهو أحادى الأصل، وما زيد عليه من أصوات مثل الواو والهاء فى صيغة جمع التكسير هو لإلحاقه بأوزان أكثر الكلمات فى اللغة العربية وفى اللغات السامية بصفة عامة وهى الكلمات ثلاثية الأصل، ليأخذ تصاريفها.

٢ - إن الزيادة التى تلحق هذه الأسماء فى اللهجات العربية القديمة ما هى إلا زيادة لإلحاق هذه الأسماء أحادية الأصل أو ثنائية الأصل بأوزان أسماء ثلاثية الأصل لتأخذ تصاريفها، وهذه الزيادة تتمثل أحياناً فى تحويل هذه الأسماء إلى أسماء مقصورة مثل (أبا، وأخا، وحما) على وزن (فعا). أو تضعيف الأصل الثانى (أبّ، وأخّ، وهنّ) على وزن (فعّ)، أو بزيادة الواو كما فى كلمة (أخو، حمّو) على وزن (فعّو)، أو بزيادة

الهمزة كما فى (حَمَّ) على وزن (فَعَّ)، أو بزيادة همزة ممدودة كما فى (حماء) على وزن (فعاء)، أو بزيادة الواو والهاء كما فى (أفواه)، أو بزيادة الميم كما فى (فم) والأخيرة من بقايا ظاهرة التميم فى اللغة العربية، وهى ظاهرة خاصة باللغات السامية تقابل التنوين فى اللغة العربية.

٣ - إن ورود بعض هذه الأسماء فى إحدى اللهجات العربية القديمة فى صيغة ثنائية سواء فى حالة القطع عن الإضافة أو الإضافة، وكذلك فى التثنية والجمع يعد دليلاً يشير إلى أصل هذه الأسماء، وكذلك ورود الاسم (فو) فى إحدى اللهجات العربية القديمة مع الميم، التى تعد من بقايا التميم الخاص باللغات السامية الذى يقابل التنوين فى اللغة العربية، باتباع الفاء للميم فى حركات الإعراب يؤكد أحادية جذر هذا الاسم أيضاً.

٤ - إن الأسماء التى على نحو (يد، ودم) التى تظهر ثنائية البنية فى جميع تصاريفها ما عدا جمع التكسير تعد دليلاً واضحاً على وجود أسماء ثنائية الأصل فى اللغة العربية، ويؤكد ذلك مقارنتها بنظيراتها فى اللغات السامية الأخرى.

٥ - إن الأصل فى الاسمين (شاة وماء) يجوز أن يكون أحادياً أو ثنائياً؛ لأنهما وردا فى اللغات السامية الأخرى، وكذلك فى اللهجات العربية القديمة، فى صيغ أحادية البنية، وكذلك فى صيغ ثنائية البنية.

٦ - إن تبادل صوتى الهاء والهمزة فى مشتقات كلمتى (شاه)
(ماء)، والذى ظهر بوضوح فى اللهجات التى وردت فى
(ماء) وكذلك ورودها بدونهما (ما) يؤكد صحة الرأى الذى
يقول بأن الهمزة والهاء جاءا للوقف على نهاية كلمة تنتهى
بألف مد أو ما يسمى بالمقطع المفتوح، وأن الحضر كانوا
يقفون على هذا المقطع بالهاء، وأن البدو كانوا يقفون بالهمزة.
وقد تم ذلك فى عصر قديم جداً بعدة اشتهرت مثل هذه
الكلمات على صورة الوقف، ولم تعد مقصورة على حالة
الوقف، أى أن ظاهرة الوقف بهاء السكت أو بالهمزة تعد
مسئولة عن نشأة كثير من الكلمات التى لم تكن فى أصلها
تنتهى بهمزة أو بهاء.

٧ - إن ظهور صيغ صرفية من الأسماء (سنة وشفة وعضنة ورئة
ومائة) بأصليين صامتين فقط، كما فى جمع المذكر السالم
(سنون وعضنون ورئون ومئون) وكذلك فى صيغ النسب
(سنى وشفى وعضى) وجمع التكسير (آم، وسنين)، واختلاف
القدماء فى تحديد الأصل الثالث لهذه الأسماء، أهو واو أم هاء
أم ياء، وكذلك اختلافهم فى أوزان هذه الأسماء، واشتراك اللغة
العربية مع أخواتها من اللغات السامية فى صوتين صامتتين
أصليين فقط، كل هذا يشير إلى أن هذه الأسماء ثنائية الأصل.

٨ - إن ورود صيغتين للنسب فى الأسماء المبدوءة بهمزة وصل
(ابنى وبنوى) و(اثنى وثنوى)، و(اسمى وسموى)، و(استى
وستهى) يشير إلى أن الناطق كان يهمله فى المقام الأول ظهور

الاسم فى صيغة النسب فى شكل ثلاثى ونطقه على هذا الشكل . فالصيغة مع همزة الوصل ثلاثية الشكل والمنطوق . فهو ليس فى حاجة إلى زيادة بنيتها، وعندما تظهر فى صورتها الأصلية مبدوءة بصامت متحرك وثنائية البنية والأصل يضيف الناطق إليها اللاحقة (وى) فى النسب؛ لتلحق هذه الأسماء ثنائية الأصل بأوزان أسماء ثلاثية الأصل، كما فعل مع غيرها من الأسماء الثنائية الأصل وأحادية الأصل، وكذلك مع الحروف والأسماء المبنية ثنائية الأصل أو أحادية الأصل . وقد يبقى على الصيغة الثنائية الأصلية مع ياء النسب، كما فعل فى نطقه لصيغتي النسب (دمى، يدى) .

٩ - إن صيغ جمع التكسير التى تنتهى بهمزة ممدودة من هذه الأسماء ثنائية الأصل مثل (آباء وأخاء وأحماء ودماء وشاء وإماء وأثناء وأبناء وأسماء) غير ممنوعة من الصرف؛ لأن الهمزة فيها منقلبة عن أصل زيد على الأصل الأحادى وأو الثنائى؛ ليلحق بأوزان أكثر الكلمات فى اللغات العربية، وهى الأسماء الثلاثية الأصل، هذا إذا جاز الإبدال صوتياً كأن تبدل الهاء همزة، أما فى حالة كون الصوت المزيد للإلحاق صوت علة، فيكون القلب بحذف صوت العلة، وإحلال الهمزة محله .

١٠ - إن لجوء اللغة العربية وبعض اللغات السامية إلى زيادة بعض الأصوات الصامتة مثل: الهاء، أو الواو، أو الياء أو الهمزة، أو تضعيف الصامتين الأصليين أو الصامت الأصلي الثانى أو الثالث فقط؛ لزيادة الكلمات الأحادية والثنائية والثلاثية يدعونا

إلى ألا نقصر الأوزان المزيدة للإلحاق على الأسماء ثلاثية الأصل فقط فى اللغة العربية، بل لابد أن تتسع لتشمل الأسماء أحادية الأصل وثنائية الأصل، وربما كان وجودها فى اللغة العربية هو السبب الأساسى فى ظهور ظاهرة الأوزان المزيدة للإلحاق فى اللغة العربية وبعض اللغات السامية، وذلك لإلحاقها بأكثر الكلمات فى اللغة العربية واللغات السامية بصفة عامة، وهى الأسماء ثلاثية الأصل، وبذلك يزيد عدد الأوزان المزيدة للإلحاق، وتتسع الفائدة منها. وقد رأينا كيف لجأت الأكديّة والعبريّة إلى تضعيف الأصوات الأصليّة لزيادة بنية الكلمة أيضاً. وكيف لجأت بعض اللغات السامية مثل العبريّة والآرامية والسريانية وغيرها إلى زيادة الهاء للغرض نفسه.

١١ - إن زيادة صوت الهاء فى الأسماء مثل (فو، إله) فى صيغ الأفراد والجمع، وزيادته فى الاسم (أم) الذى ظهر فى لغات سامية كثيرة ثلاثى البنية، بالإضافة إلى زيادة صوت الهاء فى صيغ جمع أسماء ثنائية الأصل فى اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية الأخرى تؤكد أن هذا الصوت لم تنحصر زيادته فى الأسماء ثنائية الأصل فقط، بل امتدت إلى الأسماء أحادية الأصل مثل (أفواه، شياه، ومياه) على اعتبار أن الاسمين الأخيرين أحاديا الأصل. وكذلك حدثت هذه الزيادة فى الأسماء ثلاثية الأصل مثل (أم) على اعتبار أنه اسم ثلاثى؛ لأنه ورد فى لغات سامية كثيرة مضعف الميم. وكذلك

فإن هذه الزيادة حدثت في صيغ الإفراد كما حدثت في صيغ الجمع كما هو الحال في مثل (فوهة، واله) .

١٢ - إن ظهور الهمزة مع ياء النسب المشددة وكذلك الواو مع ياء النسب المشددة في صيغ النسب من الحروف والأسماء المبنية الأحادية الأصل أو ثنائية الأصل كما في (لائي) من (لا) و(مائي) من (ما) و(لوي) من (لو)، و(فيوي) من (في) و(كيوي) من (كي)، كما ظهرت مع الأسماء أحادية الأصل أو ثنائية الأصل المعربة كما في (شائي وشاوي) من شاة، و(مائي وماوي) من (ماء) . و(فموي) من (فم)، و(أبوي) و(أخوي، ويدوي ودموي، وغدوي، ورئوي، ومئوي، وسنوي، وشفوي ولثوي) يشير إلى أن لاحقة النسب في اللغة العربية ليست الياء المشددة فقط ولكن يضاف إليها اللاحقتان (وي، وئي) وخاصة إذا كان الصوت المزيد للإلحاق في بعض هذه الأسماء ليس همزة أو واواً مثل الأسماء (يد، رئة، ولثة) فالصامت الزائد فيها للإلحاق هو صوت الياء باتفاق القدماء ولهذا لا بد أن يعاد النظر في تحديد لواحق النسب في اللغة العربية، ذلك لأننا لا يمكن أن نتخيل قلب همزة التانيث الممدودة أو المنقلبة عن أصل واواً في صيغة النسب للأسماء المنتهية بهذا النوع من الهمزة . لاختلاف الصوتين من حيث المخرج وطبيعة النطق، وما حدث هو أن الهمزة قد حذفت وأضيفت اللاحقة (وي) .

وبعد فأرجو أن أكون قد ساهمت بهذا البحث في خدمة اللغة العربية
والمحدثين بها والدارسين لها، وأن تكون النتائج التي توصل إليها البحث
خطوة على طريق حل بعض المسائل التي تشكل صعوبة في فهم بعض
الظواهر الصوتية والصرفية في اللغة العربية.

وما توفيقي إلا بالله

مقدمته

نهلة حسين إمام



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- ١ - الإستراباذى، رضى الدين محمد بن الحسن:
- شرح شافية ابن الحاجب (بيروت - دار الفكر العربى،
١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد
الزفزاف، محيى الدين عبدالحميد).
- شرح كافية ابن الحاجب (بيروت - دار الكتب العلمية،
١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٢ - الأنبارى، كمال الدين أبى البركات عبدالرحمن بن محمد بن
أبى سعيد:
- (الإنصاف فى مسائل الخلاف (القاهرة - دار الفكر، تحقيق:
محيى الدين عبدالحميد).
١ - أنيس، إبراهيم:
- الأصوات اللغوية (القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥،
١٩٧٥م).
٤ - برجشتراسر:
- التطور النحوى للغة العربية (القاهرة - الخانجى،
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، تصحيح وتعليق: رمضان عبدالقواب).

٥ - بروكلمان، كارل:

- فقه اللغات السامية. (الرياض - مطبوعات جامعة الرياض،
١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ترجمة: رمضان عبدالقواب).

٦ - رابين، حايم:

- اللهجات العربية الغربية القديمة (الكويت - ذات السلاسل
للطباعة والنشر، ١٩٨٦م، ترجمة: عبدالرحمن أيوب).

٧ - حجازي، محمود فهمي:

- علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث
واللغات السامية (القاهرة - دار غريب).

٨ - سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:

- الكتاب (القاهرة - مكتبة الخانجي، تحقيق: عبدالسلام محمد
هارون).

٩ - عبدالقواب، رمضان:

- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (القاهرة -
الخانجي، الرياض - دار الرفاعي، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م).

١٠ - ابن منظور:

- لسان العرب. (القاهرة - دار المعارف، تحقيق: عبدالله علي
الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي).

١١ - موسكاتي، سبتينو:

وأولندروف، إداورد:

وشبيتالر، أنطون:

وفون زودن، قولفرام:

- المدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن (بيروت - عالم

الكتب، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ترجمة وتقديم: مهدي

المخزومي، عبد الجبار المطلبي).

١٢ - ولفنسون، إسرائيل:

- تاريخ اللغات السامية (بيروت/ لبنان - دار القلم، ط ١،

١٩٨٠م).

١٣ - ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي:

- شرح المفصل. (القاهرة: مكتبة المتنبى).

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Brockelmann, Carl: Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Georg Olm Verlagsbuchhandlung, Hildesheim 1961.

-Syrische Grammatik, Otto Harrassowitz, 7 Auflage, Leipzig, 1955.

-Dillmann, August: Ethiopic Grammar, PHILO PRESS, Amsterdam.

- Fischer, Wolf Dietrich: Handbuch der arabischen Dialekte,

bearbeitet und herausgegeben von W. Fischer und O.

Jastrow. Otto Harrassowitz - Wiesbaden 1980.

- Gesenius, Wilhelm: Hebräisches und aramäisches Handwörterbuch über Das Alte Testament, in Verbindung mit Prof. Dr. H. Zimmern, Prof. Dr. W. Max Müller und Prof. Dr. O. Weber. Bearbeitet von Dr. Frants Buhl. Springer- Verlag, 17. Auflage, Berlin / Göttingen / Heidelberg 1962.

-Praetorius, Franz: Aethiopische Grammatik. New york .

Rosenthal, Franz: A Grammar of Biblical Aramaic. Otto Harrassowitz, Wiesbaden 1961.

-Voigt, Reiner Maria: Die Infirmen Verbaltypen des arabischen und das Biradikalismus - Problem. Franz Steiner Verlag Wiesbaden GMBH, Stuttgart, 1988.

